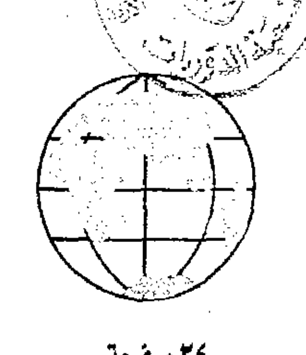
AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة





AL HAYAT MONDAY 11, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12313

إن الحياة عقيدة وجهاد

الاثنين ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٣٠ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣١٣

تصعيد في جنوب لبنان وغارة اسرائيلية على مواقع لـ «حزب الله»

نتانياهو يتوقع مفاوضات قريبة والأسد يجدد شروطه

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:
□ القدس المحتلة - «الحياة»:

■ استمر التصعيد العسكري في جنوب لبنان امس لليوم الثاني، حيث جرح ثلاثة عسكريين اسرائيليين في عملية نفذها «حزب الله» فرد سلاح الجو الاسرائيلي بغارة استهدفت احدى قواعد الحزب (تفاصيل ص٣). ولم يستبعد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو معاودة المفاوضات مع سورية في كانون الثاني (يناير) المقبل. وأكد الرئيس السوري حافظ الأسد امس ان بلاده «جاهزة» لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل من النقطة التي وصلت اليها مع الحكومة الاسرائيلية السابقة.

وقال الناطق الرئاسي السوري السيد جبران كورية ان كلام الأسد جاء خلال لقائه وفد «الترويكا»

التتمة في الصفحة (٦)

جندي اسرائيلي امام فلسطينيين يحاولون تهدئة المتظاهرين خلال احتجاجات على مصادرة اراض قرب رام الله. (رويتر)

تشاؤم مصري والملك حسين يتصل بعرفات

صدامات واسعة قرب رام الله

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:
□ القاهرة - «الحياة»:

■ شهدت الضفة الغربية صدامات واسعة بين الجيش الاسرائيلي ومتظاهرين فلسطينيين أثناء احتجاجات على مصادرة أراض قرب رام الله وقتل فلسطيني وجرح ١٢ آخرون.

ووصف مسؤول فلسطيني وثيقة أميركية طرحت قبل أيام لتضييق الهوة بين

التتمة في الصفحة (٦)

تلويح باجراءات للرد على تنصل اسرائيل من الاتفاقات

تفاؤل خليجي بحضور البحرين قمة الدوحة

□ الدوحة - من سليمان نمر ومحمد المكي احمد:

■ أعرب وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني عن «اعتقاده» ان البحرين - التي تغيبت عن اجتماعات وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي التي عقدت في الدوحة امس وأول من امس - ستحضر القمة الخليجية المقبلة، مؤكداً ان القمة ستعقد في ٧ كانون الاول (ديسمبر) المقبل في العاصمة القطرية، وأشار الى وجود اتصالات بهذا الشأن.

وتلقى أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس رسالة خطية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، نقلها وزير الدولة عضو مجلس الوزراء السعودي عبدالعزيز الخويطر. وذكر مصدر حكومي في الدوحة ان الرسالة تتناول العلاقات الثنائية.

ولوحظ ان وزير الخارجية القطري اعرب امس عن «اعتقاده» بحضور البحرين القمة وكان أول من امس اعرب عن «أمله» بحضورها. وجاء هذا التطور بعد اتصالات على مستوى عال جرت بين الدول الاعضاء في مجلس التعاون خلال الساعات التي كان وزراء خارجيتها مجتمعين خلالها في الدوحة - في غياب زميلهم البحريني الشيخ محمد بن مبارك - لتحضير جدول أعمال القمة.

وساد جو تفاؤل بحضور البحرين القمة بعد اللقاء الذي عقده أمير قطر

التتمة في الصفحة (٦)

مقتل ٢ واصابة ٤٣ بانفجار في أم درمان

معدات أميركية لاريتريا وأوغندا وأثيوبيا لمحاصرة السودان

□ الخرطوم، واشنطن، أديس أبابا - «الحياة»:

■ اكدت مصادر ديبلوماسية افريقية في اديس ابابا ان الولايات المتحدة تزود أوغندا واثيوبيا واريتريا معدات واجهزة عسكرية لاعادة تأهيل جيوش هذه الدول، وان جزءاً من هذه المعدات يخصص لحركات معارضة للنظام السوداني تستخدم أراضي في الدول الثلاث المتاخمة للسودان لتنفيذ عمليات عسكرية عبر الحدود ضد القوات الحكومية السودانية.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» امس عن مسؤولين اميركيين ان تجهيزات عسكرية اميركية ستنقل الى الدول الثلاث.

وقالت المصادر الديبلوماسية الافريقية لـ «الحياة» في أديس أبابا، ان واشنطن كانت تحجم خلال السنوات الخمس الماضية عن تقديم أي مساعدة عسكرية كبيرة الى الدول الثلاث وتكتفي بتزويدها شاحنات لنقل الجنود، اضافة الى تأمين دورات تدريبية لعسكرييها، الى جانب مساعدات اقتصادية.

وكانت واشنطن تصر، حسب المصادر الافريقية نفسها، على الا يتم تسريب أي من معداتها الى الحركات المعارضة للنظام السوداني خلال تلك الفترة. وعزت ذلك الى ان هذه الحركات مثل «الحركة الشعبية لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق كانت منقسمة على نفسها وانشقت عنها خمسة فصائل على الاقل، في حين لم تثق واشنطن بالمعارضة السودانية الشمالية التي كانت مشتتة غير متفقة على برنامج عمل لاسقاط نظام الخرطوم.

وأشارت المصادر الى ان أثيوبيا وحدها حصلت على مساعدات عسكرية من الولايات المتحدة في اطار «مكافحة الارهاب»، بعد محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس المصري حسني مبارك في اديس أبابا في حزيران (يونيو) ١٩٩٥، وكذلك لتصفية جماعات «الاتحاد الاسلامي» الصومالي في المناطق الشرقية الاثيوبية المتاخمة للحدود مع الصومال. ولم تحصل أوغندا على مساعدة عسكرية الا بعد توقيع الاتفاق الاوغندي - السوداني برعاية ايرانية. أما اريتريا فلم تحصل على مساعدات مباشرة بل لقوات سودانية معارضة تمركزت اخيراً على أرضها المتاخمة للحدود الشرقية للسودان.

وأضافت المصادر ان واشنطن اتجهت أخيراً الى تزويد كل من

التتمة في الصفحة (٦)

أكد في موسكو وجود «اتصالات جيدة» بين بغداد وبارزاني

طارق عزيز يبلغ بريماكوف رغبة العراق في التطبيع مع الكويت

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ أجرى نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز في العاصمة الروسية امس محادثات مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الذي اكد، في مؤتمر صحافي مشترك، ان موسكو تريد تطبيق القرار ٩٨٦ (النفط للغذاء) وترفض «التفسير الواسع» لقرارات نزع اسلحة الدمار الشامل. وأضاف ان طارق عزيز أبلغ اليه رغبة العراق في «تطبيع» العلاقات مع الكويت، والتفاوض مع جميع الاطراف الكردية مشدداً على وجود «اتصالات جيدة» بين بغداد وزعيم الحزب الديموقراطي الكردستاني السيد مسعود بارزاني.

ونفى طارق عزيز «اشاعات مغرضة» مفادها ان بغداد لا ترغب في تطبيق مذكرة التفاهم لتنفيذ القرار ٩٨٦ واتهم الولايات المتحدة بانها تعيق تنفيذها. وأشار الى ان «الوقت حان لاغلاق» ملف التسلح والبدء بتطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ التي تقضي برفع الحظر النفطي عن العراق في شكل كامل بمجرد التحقق من نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية. وزاد ان بغداد تعلق أهمية كبيرة على الدور الروسي وتأمل بأن يساعد في اغلاق الملفات العالقة بين العراق والامم المتحدة.

وأكد بريماكوف ان من حق العراقيين ان يطالبوا بوضع حدود زمنية واضحة لمهمة لجنة نزع الاسلحة المحظورة (برئاسة

التتمة في الصفحة (٦)

ولايتي يلمح الى قبول طهران عرضاً اميركياً بفتح حوار

■ طهران، لندن - «الحياة»، أ ب - أكد وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي أمس ان طهران مستعدة لتبادل رسائل مع الولايات المتحدة، ملمحاً الى قبول عرض اميركي بفتح حوار. وجاء هذا التصريح بعد أيام على تأكيد مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي ان الحوار مستحيل بين ايران والولايات المتحدة.

وصرح ولايتي في طهران بأن «أية رسالة من الاميركيين لن تبقى من دون جواب». وأضاف: «إذا كانت لديهم رسالة يمكنهم ان يوجهوها الينا عبر قسم رعاية مصالحهم في طهران وسنرد عليها عبر قسم رعاية مصالحنا في الولايات المتحدة».

ومعروف ان السفارة السويسرية في طهران ترعى المصالح الاميركية في ايران منذ العام ١٩٨٠، بينما ترعى المصالح الايرانية في الولايات المتحدة السفارة الباكستانية في واشنطن.

واستبعد خامنئي الاسبوع الماضي فتح حوار بين طهران وواشنطن بعدما صرح مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأدنى روبرت بلليترو بأن واشنطن مهتمة بفتح حوار مع طهران «على مستوى رفيع». ومعروف ان هناك جناحاً دينياً نافذاً في المؤسسة الحاكمة في ايران، من الشائع انه يحظى بدعم خامنئي، يعارض بشدة دعوات تصدر عن أجنحة معتدلة - يتردد ان الرئيس هاشمي رفسنجاني يدعمها - الى المصالحة مع الولايات المتحدة التي يطلق عليها المتشددون

التتمة في الصفحة (٦)

الأرياني غادر الرياض بعدما التقى الامير سلطان والامير نايف

□ الرياض - «الحياة»:

■ انتهى نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني الدكتور عبدالكريم الارياني أمس زيارة قصيرة للمملكة العربية السعودية التقى خلالها وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبدالعزيز الذي غادر الرياض ظهر أمس الى سلطنة عمان للمشاركة في الاجتماع الخامس عشر لوزراء الداخلية لدول مجلس التعاون الخليجي.

وأشارت «وكالة الأنباء السعودية» الى أن زيارة الارياني تأتي «في اطار مواصلة المباحثات الثنائية الهادفة الى ترسيم ما تبقى من الحدود بين البلدين». وقابل الارياني قبل سفره النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير

التتمة في الصفحة (٦)

الانتخابات الباكستانية في موعدها و«لائحة جنائية» ضد رئيسة الوزراء المعزولة

غنوة بوتو تتحدث عن تهديدات لمنعها من اتهام زوج بينظير

□ اسلام آباد - «الحياة»:

■ ابلغت السيدة غنوة ارملة الزعيم الباكستاني الراحل مرتضى بوتو «الحياة» امس انها تلقت اخيراً تهديدات من أنصار بينظير شقيقة زوجها رئيسة الوزراء المعزولة. وأوضحت ان التهديدات تمحورت حول طردها من منزل العائلة في كراتشي في حال ذكرت اسم زوج رئيسة الوزراء اصف علي زرداري في التقرير في شأن اغتيال زوجها.

وقالت غنوة بوتو انها تلقت هذه التهديدات علماً انها لم تذكر زرداري بالاسم في التقرير الأولي عن اغتيال زوجها ولا تعتزم ذكره الآن بعد عزل رئيسة الوزراء، حسبما أكدت امس. معروف ان اشاعات سرت حول تورط زرداري في مقتل مرتضى بوتو كما لمح الى ذلك مسؤولون.

ورفضت غنوة بوتو التعليق على أنباء مفادها انها اقترحت على رئيس الحكومة الانتقالية

التتمة في الصفحة (٦)



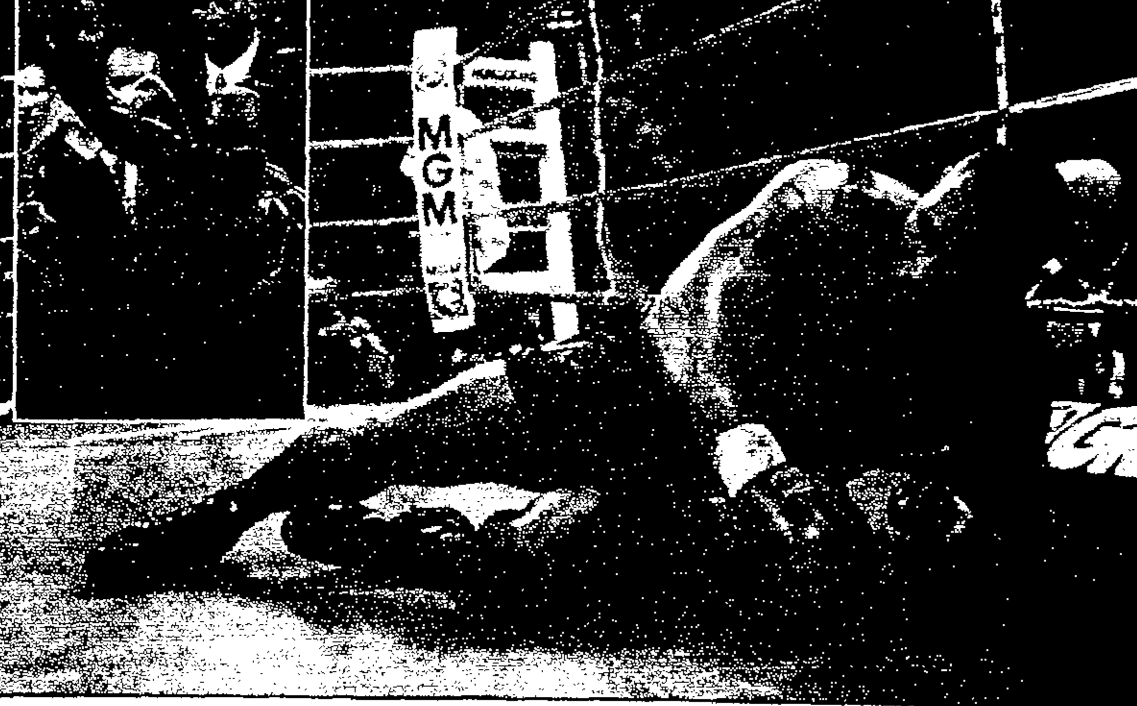
تايسون هزم بالضربة القاضية في «أم المباريات»

□ لندن - «الحياة»:

اشبع مشجعو رياضة الملاكمة «رغباتهم» حتى «التخمة» على امتداد ١١ ساعة امتدت من مساء السبت حتى فجر امس، وشهدت سبع مباريات على ألقاب عالمية في لقاءين، الاول في مدينة مانشستر شمال انكلترا والثاني في لاس فيغاس في الولايات المتحدة.

ولعل المباراة الأبرز كانت تلك التي جمعت بين الأميركي مايك تايسون ومواطنه ايفاندر هوليفيلد واعتبرت «أم المباريات» إذ اسفرت عن «أم النتائج» بفوز مفاجئ للمتحدي هوليفيلد بالضربة الفنية القاضية في الجولة الحادية عشرة قبل الاخيرة، وانتزع بالتالي اللقب العالمي للوزن الثقيل حسب تصنيف الجمعية

التتمة في الصفحة (٦)



ISSN 0967-5590

11

9 770967 559118

دلول يسعى الى "تكوين رأي ضاغط داخل الحكومة" والبربير يشدد على "مراعاة التوازن"

□ بيروت - «الحياة»:

■ عشية الجلسة الاولى للحكومة الجديدة التي ستعقد ظهر اليوم في قصر بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية الياس الهراوي ومشاركة رئيس الحكومة رفيق الحريري، كانت لعدد من الوزراء اراء ومواقف لمحوا فيها الى ما سيتضمنه البيان الوزاري، وركزوا في صورة اساسية على حل المشكلة الاجتماعية.

واستغل وزراء عطلة نهاية الاسبوع، ليمضوها في قراهم او مناطقهم يتقبلون التهاني بتوزيرهم، قبل ان تضمهم جميعاً اليوم الصورة التذكارية. وتسبق الجلسة حفلتا تسليم وتسلم بين وزير التربية السابق روبير غانم وخلفه جان عبيد في الاونيسكو، ووزير الصحة السابق مروان حمادة وخلفه سليمان فرنجية في محلة المتحف.

واعرب وزير الدفاع محسن دلول عن امله بان يكون التأخير في ولادة الحكومة «حافزاً لتكون على مستوى التحديات»، ورأى «انها افضل الممكن»، من دون ان يخفي ان «التمنيات كانت بمجيء حكومة اكثر التصاقاً بمعاناة الناس».

وتمنى خلال استقباله مهنئين في بلدته علي النهري (البقاع) «لو جاءت الحكومة برؤية من اجل معالجة القضية الاجتماعية والمسالة الزراعية، وان تكون لها وجهة نظر واضحة بالنسبة الى الادارة. وسنحاول تكوين راي ضاغط داخل مجلس الوزراء لبلورة مشروع يتعلق بهذه القضايا التي اصبحت ملحة وضرورية، لأن اللبناني يتطور في تطلباته فكان بالامس يطلب الامن، ومن ثم بعض البنى التحتية، وهو اليوم يطلب فرص عمل وتصريف انتاجه ومحصوله، ولم يعد يطيق ان تدير الحكومة ظهرها للقضية الزراعية التي اصبحت تشكل مأساة بالنسبة الى سكان الريف».

وعن التجانس داخل الحكومة، قال: «الموضوع ليس موضوع تجانس، انما موضوع تفاهم. فاعضاء الحكومة يجب ان يكونوا متفاهمين في ما بينهم، بموجب بيان وزاري فتنال الثقة النيابية على اساسه. اما في شأن القضايا المطروحة فلكل وزير الحق في المعارضة او التأييد، ولكن داخل مجلس الوزراء، اما عندما يتخذ القرار فهو يلزم الجميع ويصبحون واحداً».

وقال وزير النقل عمر مسقاوي، في مؤتمره الصحافي الاسبوعي في طرابلس، ان «على الحكومة الجديدة ان تراجع ما كان منها وتصحح ما صدر عنها». واشار الى ان «البيان الوزاري يجب ان يواجه كل الاوضاع المطروحة ويعطي رؤية موضوعية لها، خصوصاً مسألة الازمة الاجتماعية». لكنه لفت الى ان «ثمة من يطرح المسالة الاجتماعية من زاوية سياسية». ووصف نفسه بانه «وزير مناقش، وليس وزيراً مشاكساً او معارضاً». وقال انه «طوى الصفحة لما فيه خير الجميع مع الرئيس عمر كرامي».

وشدد وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر، خلال استقباله وفوداً مهنئة، على ان «الحكومة ستلحظ في جدول اعمالها في المرحلة المقبلة تحرير الارض وتعزيز صمود الاهالي في الجنوب، وتطوير الادارة وعصرنتها والعمل ضمن الاولويات الاجتماعية والمعيشية والصحية».

وقال وزير الثقافة والتعليم العالي فوزي حبيش ان «المهمات الجديدة التي اوكلت اليّ لن تزيدني الا التصاقاً بالشعب وبقضاياه». واضاف انه سيعمل على «ازالة الحرمان ليس عن الشمال وحسب بل وعن الجهات الاربع في لبنان». وتابع، خلال احتفال شعبي في بلدة القبيات، «لن اتوانى يوماً عن السعي الى احقاق المطالب المحقة للشماليين والعكاريين».

وعن المشكلات القائمة بين الوزارة ورابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية، قال، وهو يستقبل عدداً منهم انه سيقيم حواراً معهم ويدرس مشكلات الجامعة وخصوصاً تثبيت الاساتذة المتفرغين، اضافة الى التفريع، «وفي ضوء الدراسات بعد الاستماع الى كل وجهات النظر سنتخذ القرار المناسب».

وعن توحيد فروع الجامعة اللبنانية، قال: «القرار لا يعود اليّ شخصياً كوزير، بل يدخل ضمن سياسة الدولة والسياسة العامة التي يرسمها مجلس الوزراء».

وسئل وزير التعليم المهني والتقني فاروق البربير عن الانسجام الحكومي فلفت الى طريقة تشكيل الحكومات في لبنان منذ عهد الاستقلال «التي كانت تعترضها اشكالات وصعوبات، لانها تشكل على اساس النظام السياسي الطائفي القائم في لبنان، وبالتالي على رئيس الوزراء مراعاة كل الطوائف والمناطق والزعامات السياسية والدينية، ومراعاة التوازنات... وبعد ان تشكل الحكومة، تجد فئة نفسها غير ممثلة او تقول ان الحكومة غير متوازنة».

وقال البربير انه سيقترح على لجنة البيان الوزاري «ابراز اهمية التعليم المهني والتقني. ففي اوروبا نسبة التعليم في هذين القطاعين نحو ٦٥ في المئة. ونهضة المانيا واليابان قامت على اساسهما. اما في لبنان فالنسبة لا تتجاوز الـ ٨ في المئة». وامل في ان «ننجح في تبيان اهمية الموضوع».

واعلن وزير الزراعة شوقي فاخوري امام مهنئيه في زحلة امس انه «وضع خططاً للوزارة انجز بعضها والبعض الآخر قيد التحقيق والانجاز، ولا يتم ذلك الا بمؤازرة المزارعين للوزارة والالتفاف حولها». وقال انه يخوض معركة ضد تهميش وزارته «لأن القطاع الزراعي يشكل مصدراً للعيش لكثير من ابناء البقاع والجنوب والشمال».

وقال وزير الموارد المائية والكهربائية ايلي حبيقة ان «ما من احد يمكنه ان يتحدث عن كرامة وعزة نفس اذا كان هناك انسان واحد كرامته مسلوبة او يمد يده مستعطياً».

واقام النائب اميل نوفل في منزله في ترتج (جبيل) غداء على شرف حبيقة شارك فيه النائب الدكتور جان غانم وقائمقام جبيل خليل نصر الدين ورئيس اساقفة جبيل للموارنة المطران بشارة الراعي والاباتي شربل القسيس وفاعليات.

سالم ايد المطالب الكاثوليكية

□ بيروت - «الحياة»:

■ تفقد وزير الدولة لشؤون الصناعة نديم سالم امس بلدة اللويزة التي تعرضت لاعتداءات اسرائيلية اخيراً، واستمع الى مطالب الاهالي. واكد «وقوفه الى جانبهم واهتمام المسؤولين بدعم صمود ابناء الجنوب لمواجهة الاعتداءات».

وايد الوزير سالم المواقف المعترضة على الاجحاف اللاحق بالطائفة الكاثوليكية في التوزيع الوزاري. وقال انه على اثر الاجتماعات التي عقدها مع الرؤساء الثلاثة الياس الهراوي ونبيه بري ورفيق الحريري «توضحت الصورة بالنسبة الى حقائب الطائفة لجهة وزارة الصناعة»، وانه سينقل ما سمعه الى اعضاء المجلس الاعلى لطائفة الروم الكاثوليك اثناء الاجتماع المقرر اليوم.

الحريري: ستعالج بفاعلية وجدية كل الملفات وفي مقدمها العيشي

□ بيروت - «الحياة»:

■ أكد رئيس الحكومة رفيق الحريري «ان الحكومة الجديدة لن تترك ملفاً الا ستعالجه بفاعلية وجدية».

وأشاد الحريري في كلمة القاها في احتفال لحزب الرامغافار لمناسبة يوبيله الماسي في الاشرفية مساء امس، بمسيرة «اعرق الاحزاب الارمنية واشدها التزاماً لمبادئ الديموقراطية».

وقال «ان للأحزاب السياسية دوراً اساسياً في الحياة العامة للشعوب والدول، والحياة الحزبية الناشطة والناجحة هي ما يحتاج لبنان اليه ليحقق النهضة السياسية والعمرانية والتربوية والتقنية والاقتصادية التي يصبو الى تحقيقها. وكلما تسارع قيام هذه الاحزاب اشتد عودها واتسعت قاعدتها الشعبية، لاختصرنا مرحلة الانتقال من الواقع الراهن الى واقع آخر اكثر تمثيلاً لارادة الناس واكثر قدرة على التعاطي مع قضايا الوطن واكثر معايشة لهموم المواطنين ومعرفة بوسائل معالجتها».

وأضاف «اننا نواجه في المنطقة مرحلة حرجة وعصيبة وهذا ما لا يختلف عليه اثنان من اللبنانيين، الا ان ما قمنا به خلال السنوات الاربع الماضية يجعل من امكان مواجهة الايام المقبلة امراً ممكناً... ان ثقة اللبنانيين بانفسهم وثقة العالم فيهم المتجددة والمتطورة والاكيدة خلال السنوات الاخيرة تجعل من هذه المواجهة استمراراً في العمل والعمران وتأكيداً على حق اللبنانيين في كل ما يتطلعون اليه من تقدم واستقرار. لن نترك من خلال الحكومة الجديدة ملفاً الا وسنحاول معالجته بفاعلية وجدية. ولا خلاف على اولوية الوضع المعيشي والاجتماعي، لم يكن هذا خلافاً في الحكومتين السابقتين ولن يكون كذلك في الحكومة الحالية سواء في التعليم الرسمي او في الطبابة والاستشفاء او في غيرهما من المجالات التي تحقق للمواطن المزيد من الاستقرار والأمن الاجتماعي». واعتبر «ان الحوار مطلوب وواجب في الشأن العام. وأن التوافق على القضايا الاساسية هو الذي يحصن الوحدة الوطنية، ويرسخ قواعد الدولة القوية والقادرة والعادلة».

واشاد «بالمواطنين اللبنانيين الارمن، وبما بذلوه وما زالوا، من جهود وتضحيات في سبيل سيادة لبنان واستقراره وازدهاره، مقدمين الولاء انه على اي ولاء آخر، منصهرين مع بقية اللبنانيين في بوتقة الوحدة الوطنية، عاملين معاً بصدق واخلاص واجتهاد، من اجل تحرير الجنوب والبقاع الغربي من الاحتلال الاسرائيلي، وطامحين الى قيام المجتمع اللبناني المتكافل اجتماعياً، المتوافق سياسياً، والمزدهر اقتصادياً».

مواقف نيابية من التشكيلة الوزارية

فارس: الحكومة لن تنال ثقة الشعب ولا يجوز ربط البلد بشخص

□ بيروت - «الحياة»:

■ قبل ايام على جلسة الثقة النيابية في الحكومة الجديدة، كانت لعدد من النواب امس مواقف منها، بما يوحي بان الجلسة ستكون حامية بعض الشيء، وان انتهى الامر بالنواب الى محض الحكومة الثقة.

وابرز المواقف امس للنائب عصام فارس الذي اثار جملة تساؤلات عن الوضع الحكومي وما آلت اليه الاوضاع السياسية والاجتماعية والمعيشية للمواطن. ووجه خلال استقباله وفوداً وشخصيات امس في بينو (عكار) انتقاداً حاداً الى طريقة التعاطي مع التشكيلة الحكومية بالشكل التي اتت عليه. ورأى ان «لا قيمة لكل الاستشارات التي حصلت في ظل الحديث عن ثوابت ومقاعد وحقائب محجوزة لهذا الشخص او ذاك، اذ لا يجوز ان يتقاسم اركان الحكم والحكومة حصصاً ومكاسب من دون الاخذ في الاعتبار ما اختاره من ممثلين له في المجلس».

واعتبر ان «الحكومة قد تنال ثقة المجلس النيابي، لكنها لن تنال ثقة الشعب الذي يعاني ما يعانيه على المستوى المعيشي والخدماتي وهو يسمع ما يثار من فضائح وصفقات وسمسرات في اكثر من وزارة وفي اكثر من مشروع، وعلى رغم ذلك نرى تثبيتاً لهؤلاء الوزراء في مواقعهم»، مؤكداً «ثقته بالقضاء اللبناني الذي يتابع هذه الملفات».

وقال فارس: «مع احترامنا لكل عناصر هذه الحكومة، فهي لم تأت معبرة عن اماني المواطن اللبناني الطامح الى بناء دولة قوية تحميه وتحافظ على مكتسباته الاساسية في العيش الكريم»، رافضاً وصف الشعب اللبناني «بالشعب الكسول او الخامل». واضاف ان «العالم يعرف مدى ديناميكية هذا الشعب وحيويته اذا سنحت له الفرصة».

واكد انه «سيبقى الصوت العالي والمدوي في مختلف الميادين وفي اي موقع كان دفاعاً عن دولة المؤسسات التي ارتضاها الشعب وامن بها ولن نسكت عن خطأ او ارتكابات خاطئة، خصوصاً ان الذين شهدوا على هذه الارتكابات والتجاوزات كانوا ولا يزالون اعضاء في الحكومة».

ودعا الى «الكف عن المهاترات الصغيرة والابتعاد اكثر عن الشخصانية في العمل المؤسساتي والى الترفع عن الصغائر. فالمكاسب الشخصية والمحسوبيات لا تبني دولة القانون والعدل والمساواة التي يطمح اليها كل لبناني». واشار الى انه «لا يؤيد المشاركة في حكومة البصم وتقاسم المراكز والحصص»، مؤكداً انه «سيستمر في متابعة كل الملفات ولن يتوقف لحظة واحدة»، معتبراً ان «ما حصل لن يزيده الا تصميماً وقوة على متابعة هذه الطريق، طريق الصدق وتولي المسؤولية في خدمة المصلحة العامة».

وتناول فارس الاوضاع الاقتصادية العامة. فدعا الى «تعزيز القدرة الاقتصادية للبنان وذلك لن يكون بزيادة حجم الدين العام كما هو حاصل بما يهدد لبنان، بحيث ان الشعب اللبناني بات غير قادر على تحمل الاعباء الضريبية التي تفرض عليه يوماً بعد يوم عبر الهاتف والكهرباء والمياه والطرق وغير ذلك». ورأى ان «الوضع الحالي لليرة اللبنانية مصطنع لا يعبر عن الواقع الحقيقي لقيمتها». واضاف «لا يجوز ربط البلد بشخص اذا ذهب تنهار العملة الوطنية وينهار الاقتصاد». وقال ان «هذا الشعار خطر كبير على مطلقيه وعلى هذا البلد الخارج من عشرين سنة حرباً وهو في حاجة الى كل ابنائه».

وابدى «ارتياحه الى حال الاستقرار الامني التي يعيشها لبنان بفضل وعي ابنائه والقوى الامنية الساهرة على هذا الوضع وعلى الجميع الاستفادة من هذا الواقع لبناء البلد على اسس ثابتة تقنع الجميع بالمشاركة في هذا البناء»، مبدياً «حرصه المحافظة على امكانات هذا البلد الغني بطاقاته وابنائه، ولا يجوز التقليل من اهمية هذا الواقع او التغاضي عن هذه الامكانات الهائلة لدى الشعب».

وطرح فارس موضوع تعديل قانون الانتخاب من زاوية ما كان الرئيس رفيق الحريري اثاره عن ربط قانون الانتخابات الجديد بقانون جديد لتنظيم الاحزاب في لبنان، محذراً من ان يكون قانون الاحزاب الجديد مفصلاً كقانون الانتخابات على شكل بعض اركان الحكم وقياسهم ومصلحتهم بحيث لا يستطيع اي كان من ترشيح نفسه الى الانتخابات الا اذا انتمى الى حزب ما ووافق هذا الحزب على هذا الترشيح ما يلغي شخصية المرشح، خصوصاً ان المرحلة الراهنة لا تؤهله للخوض في هذا الموضوع».

وتطرق فارس الى الاستشارات التي اجريت لتشكيل الحكومة، متحدثاً عن «محاولات ترويض الوزراء لجعلهم اكثر طواعية للبصم على المواقف والقرارات المرسومة والمعدة مسبقاً»، مشيراً الى «ما تعرض له وزراء سابقون تنفيذاً لخطة الترويض».

ورأى النائب طلال المرعبي ان التوزيع الذي اتت به التشكيلة الحكومية الجديدة لا ينسجم مع منطق التوازن المناطقي. وقال ان «هناك ازمات كثيرة» متمنياً «ان يتضمن البيان الوزاري معالجات فاعلة لها، لا كلاماً معسولاً، كما كنا نعهد سابقاً، خصوصاً في ما يتعلق بالمشكلة الاقتصادية والاجتماعية التي تشكل ضغطاً كبيراً على المواطنين في كل مناطق لبنان». واشار الى «الاجحاف الذي لحق بمنطقة الشمال من حيث التمثيل»، معتبراً ان «الحياة السياسية في لبنان لا تنتظم الا اذا تأمن لها امكان الشعور بان كل منطقة اخذت حقوقها».

وامل النائب علي عسيران، في تصريح امس، من الحكومة الجديدة «ان تتحمل مسؤوليتها في معالجة كل القضايا التي تواجه لبنان، فتتصدى للمشكلات المطروحة، خصوصاً ان ابناء الشعب اللبناني عانوا الكثير وبدأوا يفقدون الامل في المستقبل». واشار الى «ان ذلك اسوأ ما يمكن ان يحصل بين مختلف فئات الشعب». ورأى «ان من واجب هذه الحكومة دعم الوحدة الوطنية، بعدما اخذت الفوارق الاقتصادية والسياسية تبعد اللبنانيين بعضهم عن بعض». وشدد على «ان السياسة المطلوبة لمعالجة المشكلات في مختلف المجالات يجب ان ترتكز الى اعادة تكوين الفئات الوسطى وربط الاطراف في لبنان بالدولة».

وطالب النائب عبدالله قصير (حزب الله) الحكومة الجديدة بإعادة تقويم الاولويات في سياستها، وبالعمل على تأمين مقومات الصمود لأهلنا في الجنوب والبقاع الغربي وبإعادة النظر في الوضع المعيشي والاقتصادي. واضاف ان «المقاومة ستستمر في جهادها حتى دحر الاحتلال».

وطالب النائب عبداللطيف الزين الحكومة الجديدة بان «تغير مسار تعاملها مع المواطنين الجنوبيين الذين يتلقون الضربات من العدو الاسرائيلي وان تأتي اليهم وتعاني معهم وتتحمل الآلام وتدفع لهم التعويضات المستحقة».

دعا الى اطلاق حرية الاعلام السياسي من جديد

نصرالله: ما زلنا نراقب لجنة التفاهم ولن نصبر طويلاً على الخروقات

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله امس ان ١١٤٥ من عناصر الحزب «سقطوا شهداء» منذ العام ١٩٨٢، غالبيتهم «في مواجهات مع العدو الصهيوني او نتيجة القصف الاسرائيلي على مخيمات تدريب ومراكز تابعة لنا، وبعضهم استشهد دفاعاً عن المقاومة، وآخرون عن الحريات العامة في لبنان وكرمى لعين فلسطين والقدس في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣».

جاء ذلك في خطاب القاه نصرالله في احتفال لمناسبة «يوم شهيد المقاومة الاسلامية» الذي يصادف الذكرى الثانية عشرة للعملية الانتحارية ضد مقر الحاكم العسكري في صور. وحضر الاحتفال الذي اقيم في بئر حسن اركان «حزب الله»، وممثل الرئيس نبيه بري النائب علي حسن خليل، والنواب ابراهيم السيد وربيعة كيروز وبيار دكاش وعاصم قانصوه والسفير الايراني في لبنان همايون عليزاده وممثل قائد الجيش المقدم حيدر صفا، اضافة الى ممثلي احزاب وشخصيات.

وقال نصر الله ان «المقاومة تتعرض لاخطر التحديات والمؤامرات لوقف عملها... واشار الى ان الاميركي والاسرائيلي وكل من معهما يضغطون سياسياً لوقف المقاومة،


الشيخ نصرالله يلقي كلمته امس.(ا ب)

والاسرائيلي لم يدع وسيلة عسكرية او امنية الا اتبعها من قتل القادة ومجزرة عين كوكب وحرب تموز وعدوان نيسان حيث ولدت (المقاومة) من جديد بعد هذه المحن. المهم ان تستمر المقاومة وقد استمرت على رغم الضغوط والحروب والتحديات، واهم عامل في استمرارها العامل العقائدي والايماني».

وكرر الدعوة الى «دعم المقاومة» مشيراً الى «كلام قادة العدو على انخفاض التوتر». فرأى «ان مع وجود الاحتلال لا معنى للحديث عن ارتفاع او تراجع في حدة التوتر، هناك ارض محتلة وبالتالي هناك مقاومة وعمليات، فاما ان تعود الارض الى اهلها واما ان نقضي شهداء».

وتحدث عن ٨٢٥ عملية نفذتها «المقاومة الاسلامية» منذ عام واكثرها بعد حرب نيسان (ابريل) الماضية «التي كان هدفها تعطيل نشاط المقاومة»، مؤكداً «ان المقاومة تقدم الوثائق الحية من صور وافلام فيديو، حتى ان التلفزيون الاسرائيلي يأخذها من تلفزيون المنار ليحللها»، وذكر «بتفكيك الكثير من شبكات العدو الامنية وكشف الكثير من عملائه في الداخل وتدميرها بالتعاون مع الاجهزة الرسمية المختصة حتى بتنا نستطيع القول ان العدو الاسرائيلي اعجز على المستوى المعلوماتي من اي زمن مضى، بل نستطيع التأكيد من خلال تقويمنا لحربي تموز ٩٣ ونيسان ٩٦ اننا كنا امام عدو يملك الكثير من القدرة العسكرية وقوة التدمير الا انه اعمى، لا يرى الا ما يراه مباشرة. وهذه من العوامل المهمة جداً لعدم تمكنه من تحقيق اصابات. ففي حرب نيسان الماضية تحدينا الاسرائيلي ونتحدى ان يكون اصاب راجمة كاتيوشا واحدة للمقاومة الاسلامية، والعدو نفسه اعترف بضعف مخابراته وعجزها حتى ان ازمة نشبت بين اجهزة استخباراته وقيادة الجيش والقيادة السياسية».

وقال: «الجيش الاسرائيلي لم يعد فقط حذراً ومستنفراً على خطوط التماس، بل اصبح مستنفراً على امتداد الشريط المحتل والحدود الفلسطينية - اللبنانية وفي مختلف المناطق اللبنانية المحتلة، ليس في المنطقة المحتلة مكان آمن وآخر غير آمن، كل شبر فيه غير آمن للاسرائيليين، ويمكن ان تزرع عبوة او ينصب مكمن او ينقض استشهادي على قافلة معادية، وفي المقابل هناك فشل اسرائيلي ذريع في مواجهة العبوات مع استخدام احدث التقنيات في العالم».

واشار الى «العجز الفاضح في المواجهة وجهاً لوجه، وعن الاكتشاف المسبق لعمليات المقاومة»، واضاف «ان مجموعاتنا تدخل المنطقة المحتلة وتخرج منها وحتى الآن لم يستطع العدو خرق جسم المقاومة الاسلامية وهذا من اهم اسباب نجاح المقاومة وقدرتها على حفظ سرية عملها».

وأشاد بـ «صمود المقاومة في حرب نيسان والتضحيات الرائعة للشعب اللبناني والوحدة الوطنية التي تجلت بين ابناء الشعب والانتصار الكبير الذي تحقق اذ عجز العدو عن تحقيق اي من اهدافه التي اعلنها في حرب «عناقيد الغضب»، على رغم المجازر التي ارتكبها في قانا وسحمر والنبطية والمنصوري وغيرها»، مؤكداً «ان عمليات المقاومة تستنزف العدو وهمه الاكبر وقف المقاومة»، داعياً الى «العمل لاستمرارها لفرض خروج العدو الاسرائيلي من دون مكاسب من ارضنا».

وتطرق نصرالله الى موضوع تبادل الاسرى والجثث، فقال «في العام الماضي استعدنا عدداً كبيراً من الشهداء وعدداً من المعتقلين، ولكن اريد تذكير السلطة في لبنان بكل مؤسساتها بان قضية الاسرى هي قضية الحكومة والشعب اللبناني كله، ليست قضية فئة، والاسرى ليسوا ابناء حزب فقط بل ينتمون الى احزاب مختلفة واعتقلوا لانهم يقاتلون دفاعاً عن وطنهم او بتهمة الدفاع عنه، هو الذي تحكمه السلطة وتنعم بحكمه، لذلك لا يكفي ان تذكر هذه القضية في بيان وزاري، بل عليها ان تقدم خطة حقيقية وتباشر بذل الجهد لاستعادة الاسرى واجساد الشهداء»، مشيراً الى ان «الاسرائيلي يخض الدنيا من اجل (الطيار المفقود) رون آراد الذي كان يقصف بطائرته لبنان، اما الشيخ عبدالكريم وابو علي الديراني وغيرهما أخذوا من بيوتهم بتهمة التعامل مع المقاومة».


لبنانية في احتفال يوم الشهيد ترفع صورة لكل من ولديها اللذين قتلا في غارة اسرائيلية.(رويتر)

وتطرق الى موضوع وسائل الاعلام، مطالباً «بإطلاق حرية الاعلام السياسي من جديد». وقال: «سمعنا ان الاعلام الرسمي والمرخص سيعطي الاولوية للمقاومة، ولكن لا يوجد اعلام مقاوم سياسي في وسائل الاعلام، حيث اخبارها في وسط النشرات». وسأل عن وعد رئيسي الجمهورية والحكومة في هذا الموضوع. ولفت الى ان «وسائل الاعلام التي عوقبت كانت الافضل والاهم حضوراً في حرب نيسان»، معتبراً ان «الذي يدّعي وقوفه مع المقاومة لا يعطي استثناء لتلفزيون المقاومة بل ترخيصاً قبل غيره من التلفزيونات».

ودعا الى «مواجهة الخروقات الاسرائيلية لتفاهم نيسان»، مؤكداً «التزام حزب الله هذا التفاهم لان هدفنا حماية المدنيين، ولافتاً الى «نتيجة اللا غالب واللا مغلوب التي تنتجها لجنة التفاهم». ونبه «الجهات المشرفة على التفاهم الى ان رجال المقاومة الذين يقتل آباؤهم واخوانهم ونساؤهم في الجنوب والبقاع الغربي لصبرهم حدود. ما زلنا نراقب لجنة التفاهم ولا اعتقد ان في الامكان الصبر طويلاً على حجم الخروقات التي تحصل حتى الآن».

موقفان من الابعاد

الى ذلك، رأى النائب محمد فنيش (حزب الله) ان ابعاد اسرائيل عائلتين من الشريط الحدودي المحتل اخيراً، يشكل «استخفافاً بكل اعضاء لجنة مراقبة وقف النار المنبثقة من تفاهم نيسان وبالقوانين والاعراف الدولية».

وكانت هذه اللجنة دعت الى وقف عمليات الابعاد الاسرائيلية وتولى الجانب الفرنسي فيها امر اعادة احدى العائلات التي ابعدت سابقاً.

وفي الاطار نفسه، دعا النائب نزيه منصور الى «اتخاذ الاجراءات اللازمة التي تمكن العائلات المبعدة من العودة الى بيوتها»، والى «استعمال حقها الشرعي والقانوني في دعوة مجلس الامن الدولي الى اتخاذ القرار المناسب لإعادة هؤلاء المبعدين».

واضاف «لا بد من وضع حد للعدوان الاسرائيلي المستمر والمتمادي»، وحذر من استمرار اسرائيل في ابعاد العائلات وافراغ المنطقة الحدودية من الاهالي.

وايزمان عاد الجرحى: حرب قاسية تتطلب مزيداً من الحذر

المقاومة نفذت عمليتين واسرائيل تعترف بسقوط ٣ جرحى

□ بيروت - «الحياة»:

■ خيّم توتر شديد امس على محاور عدة في الجنوب لليوم الثاني على التوالي، من جراء القصف الاسرائيلي لقرى محررة، وسلسلة عمليات للمقاومة استهدفت مواقع اسرائيلية واخرى لـ «جيش لبنان الجنوبي»، وتحولت مواجهات هي الاعنف بين الطرفين منذ شهر اسفرت عن سقوط عدد من الجنود الاسرائيليين بين قتيل وجريح.

ففي ثلاث هجمات للمقاومة الاسلامية - الجناح العسكري لـ «حزب الله»، خلال الـ ٤٨ ساعة الاخيرة، على اهداف اسرائيلية، قتل جندي اسرائيلي وجرح ستة آخرون في محيط موقع بلاط فيما اعترف الجيش الاسرائيلي (أ ف ب) بجرح ثلاثة من عناصره احدهم في حال الخطر.

وذكرت مصادر امنية ان العمليات العسكرية امس شهدت معارك كر وفر استخدم خلالها الجيش الاسرائيلي سلاحي الجو والمدفعية، اذ واصلت طائراته طلعاتها وقامت باكثر من عملية تمشيط بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية للاودية والتلال الممتدة من خانوق العزية - الحنية، حتى الاطراف الغربية لبلدة ياطر، بمواكبة لطلعات مماثلة لطائرات الاستطلاع اول من امس، وآزرتها في ذلك المدفعية المتمركزة في مثلث الرجمين، طير حرفا، والتي اطلقت نحو ٢٠٠ قذيفة على امتداد ٢٤ ساعة.

وذكرت مصادر اسرائيلية ان تبادلاً لإطلاق النار سيطر على الجبهة الجنوبية منذ ساعات الصباح، شاركت فيه الطوافات الاسرائيلية والمدفعية.

واعتبرت مصادر امنية في تل ابيب ان «ما من اسبوع يمضي الا وتقصف المقاومة اللبنانية المدرعات الاسرائيلية بصواريخ ساغر المضادة للدروع، ونجح صاروخ منها في اختراق احدى الدبابات، ما يشكل تطوراً خصوصاً ان الآليات الاسرائيلية مصفحة ضد هذا النوع من الصواريخ».

وطبقاً للتقديرات الاسرائيلية، تسود حال من التأهب والاستنفار الجنوب اللبناني. ورأت في هجوم اول من امس «بادرة تنذر بالتصعيد».

وتطرق الرئيس الاسرائيلي عيزرا وايزمان الى الموقف في الجنوب، خلال عيادته الجنود الجرحى الثلاثة في مستشفى رامبام في حيفا. ووصف ما يحدث بانه «حرب قاسية تتطلب الكثير من الحذر».

وقال وزير الدفاع اسحق موردخاي ان «الحرب متواصلة في الجنوب اللبناني، والجيش الاسرائيلي يستحدث وسائط حربية جديدة فيها، لكنها لم تجد نفعاً في الهجوم (اول من امس) اذ تمكن صاروخ من اختراق دبابة».

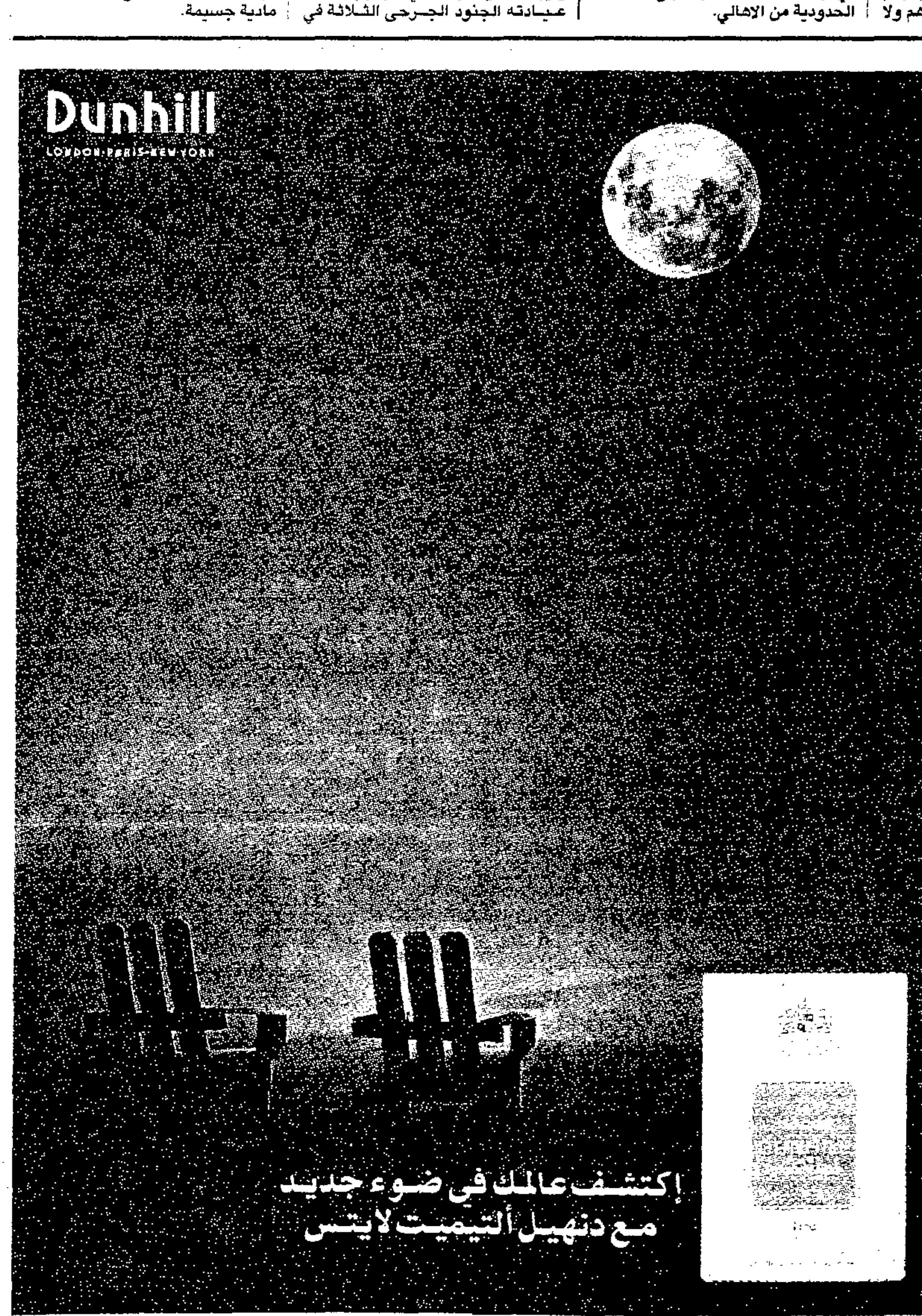
وكانت المقاومة الاسلامية - الجناح العسكري لـ «حزب الله»، اعلنت في بيان امس، ان وحدة الاسناد الناري التابعة لها استهدفت امس بالاسلحة الرشاشة الثقيلة دورية مشتركة مدرعة للقوات الاسرائيلية و«الجنوبي» كانت تتقدم في اتجاه جبل باسيل المجاور لموقع بلاط داخل الشريط الحدودي المحتل، واعقب ذلك تبادل قصف مدفعي عنيف. وافاد بيان المقاومة ان العملية أدت الى تدمير دبابة «ميركافا» وتحقيق اصابات بشرية. وأكدت مصادر امنية في الشريط الحدودي ان جنديين اسرائيليين اصيبا من جراء العملية، خلال تعرض دورية كانا في عدادها للقصف قرب بلاط حيث قتل اول من امس جندي اسرائيلي واصيب ثلاثة آخرون في هجوم مماثل تبناه «حزب الله».

وادت الاعتداءات اول من امس الى جرح المزارع موسى رشيد كوراني (٦١ عاماً) في خراج بلدة ياطر، والى سقوط مقاوم. الا ان المقاومة لم تشر الى اي اصابات في صفوفها. وقتل عنصر من «الجنوبي» داخل موقع علمان، على يد مقاوم قناص بعد ظهر امس.

وسجل صباح امس فرار عنصرين من «الجنوبي» من موقعهما في حولا، وقد اجتازا مجرى وادي السلوقي براً، وصولاً الى المناطق المحررة ليسلما نفسيهما الى الاهالي في شقرا.

الى ذلك، أعلنت حركة «أمل» عن اسر عنصر من الجنوبي يدعى علي قرياني (١٧ عاماً) من قرية حولا بالقرب من الحدود الدولية واقتادته بسلاحه الى خارج المنطقة المحتلة.

وقصفت المدفعية الاسرائيلية المناطق المواجهة للقطاع الغربي المحتل، في عنف، واطلقت نحو ٩٠ قذيفة من مختلف الاعيرة على اطراف قرى زبقين وياطر وحاريص ومجدل زون، ما ادى الى اندلاع حرائق واضرار مادية جسيمة.



يسعى الى المحافظة على التوازن الدرزي - الدرزي في عاليه

الحريري رد على جنبلاط من خلال تشكيل الحكومة والعلاقة لن تصطدم بالحائط المسدود

□ بيروت - من محمد شقير:

■ استعجال الحديث عن امكان التاسيس لقيام معارضة من داخل الحكومة، او بروز محاور سياسية متعددة الاتجاهات والانتماءات، يبقى في غير محله. وقد يكون من السابق لأوانه استباق اصدار الاحكام السياسية ما لم تباشر الحكومة الجديدة مهماتها، كشرط لتبيان الطريقة التي سيتبعها رئيسها رفيق الحريري في تعاطيه مع الملفات الكبرى من سياسية ومعيشية.

وقال قطب سياسي لـ «الحياة» ان مبادرة البعض وعلى وجه السرعة بتصنيف الوزراء بين معارض وموال، انطلاقاً من الموقف المعارض لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط قد لا تكون دقيقة، وتفتقد الى الادلة والبراهين التي تدفعها الى التصرف فور تشكيل الحكومة الجديدة، وكأنها ولدت منقسمة على نفسها، خصوصاً ان الجميع قرر ان يعطي نفسه فترة نقاهة سياسية ليحاول اعادة تقويم مواقفه ومراجعة حساباته على قاعدة التدقيق في سبر غور ميزان القوى.

واكد القطب ان احتمال نشوء معارضة داخل الحكومة للرئيس الحريري قد يكون امراً مستبعداً في الوقت الحاضر على رغم مبادرة الوزير جنبلاط بتوجيه قذائفه السياسية على الحكومة، وهو كان بدأ بها منذ اكثر من شهرين. واضاف: «لا اظن ان احداً من الوزراء سيسارع او يتسرع في عقد حلف مع الوزير جنبلاط لتقديره انه سيخسر مسبقاً في ظل المعطيات السياسية الراهنة، وان ليس هناك من يود التحالف معه، ما دام لا يزال يصنف في خانة الذين منوا بخسارة من خلال تشكيل الحكومة وتوزيع الحقائب».

واعتبر «ان لجوء الوزير جنبلاط الى تسجيل موقف معارض من الحكومة ورئيسها، يفتقد الى دعم سوري ما يدعو جميع الوزراء، من دون استثناء، الى التعاطي في حذر مع مواقفه. وهذا ما تبين عبر الارتياح الذي تحدث ويتحدث عنه الرئيس الحريري عن نتائج محادثاته التي اجراها اخيراً في دمشق وتوجت بلقاء والرئيس حافظ الاسد».

ولفت الى ان جنبلاط «لم يقرر معارضته لاسباب اقليمية وسورية بالذات، بمقدار ما انه ادرك منذ اللحظة الاولى انه لم يعد يملك ما يخسره في معركته المفتوحة مع الرئيس الحريري، واخذ يتصرف كأن هناك من غدر به من خلال توزيع الحقائب الوزارية، وهذا ما اضطره الى الانفتاح على الوزير طلال ارسلان في محاولة للملمة الوضع الدرزي ورص صفوف ابناء الطائفة وربما استعداداً لمتابعة المعركة».

ولاحظ القطب ان الوزير جنبلاط يشعر باستخفاف الحريري بوزنه ونفوذه على المستويين الدرزي والوطني، ويتعاطى معه كقوة سياسية من الوزن العادي، وبالتالي فانه يحاول الثأر بالمعنى السياسي للكلمة من حليفه السابق مراهناً على عدم قدرته على التصدي للمشكلة المعيشية والحياتية التي ستتيح الفرصة امام اعادة خلط الاوراق السياسية التي سيضطر من خلالها بعض الافرقاء الى الاقتراب تدريجاً من المعارضة.

واضاف «ان الرئيس الحريري وان كان يرفض حتى اللحظة الدخول في سجال سياسي مع الوزير جنبلاط الذي يصعد تدريجاً معارضته، فإنه في المقابل اراد الرد بطريقة غير مباشرة بواسطة تشكيل الحكومة وتوزيع الحقائب على الوزراء فاصر على تقليص الحصة المتعلقة بالحقائب على نحو اعاد التوازن الدرزي - الدرزي الى منطقة عاليه، عندما قرر اسناد حقيبة المغتربين الى الوزير ارسلان في مقابل تسمية الوزير الاشتراكي اكرم شهيب وزيراً للبيئة».

وسأل القطب السياسي عن مدى قدرة جنبلاط على توحيد الموقف الدرزي في وجه الحريري. ورأى ان هناك صعوبة امام رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في صوغ موقف موحد للطائفة الدرزية، يترجم في عقد تحالف بينه وبين ارسلان الذي كان ابلغ الى من يعنيهم الامر رفضه تكرار تجربته السابقة في خوض المعارك لمصلحة الآخرين على رغم ان رئيس الحكومة كان وراء ابعاده عن الحكومتين السابقتين اللتين شكلتا برئاسته.

واشار الى ان ارسلان وحليفه وزير الصحة سليمان فرنجية «قررا التعاون بلا حدود مع الرئيس الحريري وهما يبديان رغبة في التعاطي الايجابي معه، ويرفضان الدخول في خلاف تحت اي اعتبار، خصوصاً اذا شعرا ان الخلاف يصب في مصلحة الآخرين».

واعرب القطب السياسي عن اعتقاده بأن الحريري «لن يتعاطى مع ارسلان وفرنجية كوزيرين عاديين بل سيقوم بكل ما في وسعه للحفاظ على علاقته بهما في ظل لجوء البعض الى الرهان منذ الآن على ان العلاقة بينهم لن تدوم، وان موقعهما الطبيعي سيكون بين المعارضين». واضاف «ان الوزير ارسلان وان كان يرفض ان يغلق الباب في وجه المحاولات التي يبذلها الوزير جنبلاط للتقرب منه، فانه يحرص على التعاطي معه بمرونة وانفتاح من دون ان ينجر الى موقعه المعارض على رغم ان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ابلغه عندما اتصل به مهنئاً بانه كان على خطأ طول السنوات الاربع الماضية وانه، اي الوزير ارسلان، كان على صواب».

ولم يستبعد القطب السياسي «احتمال عقد اجتماع تلو الآخر بين الوزيرين جنبلاط وارسلان»، مشيراً الى «ان هذه الاجتماعات لن تقود في الظروف الراهنة الى الارتقاء الى مستوى التحالف الدرزي - الدرزي في ظل عدم امكان التوصل الى بلورة رؤية مشتركة من شأنها ان تعطي التبرير للدخول في تحالف غير قابل للنقض او معرض للفسخ».

حتى ان القطب السياسي نفسه رجح «الا تؤدي اللقاءات بين الوزيرين جنبلاط وارسلان الى نتائج عملية وملموسة في ظل وجود تباين في تقويم علاقتهما برئيس الحكومة، اضافة الى ان ارسلان يصر على التعاطي بواقعية مكتفياً بالاستماع الى شكاوى وزير شؤون المهجرين من دون ان يشاركه في الموقف».

وعزا القطب السياسي السبب الى الاعتبارات الآتية:

- ان الدعوة الى توحيد الموقف الدرزي تحت لافتة صون حقوق الطائفة المهدورة جاءت عقب اندلاع الخلاف على مصراعيه بين الحريري وجنبلاط ولم تكن مطروحة ابان «شهر العسل» بينهما والذي امتد اكثر من اربع سنوات.

- ان ارسلان كان المتضرر الاوحد من العلاقة الوطيدة بين الحريري وجنبلاط وقد اجبر على ان يدفع الثمن غالياً على المستويين الطائفي والسياسي من جراء الحصار الذي فرض عليه ومنع عنه مساعدة الناس في تسيير امورهم لدى الادارات العامة والمؤسسات الرسمية وصولاً الى الاحجام عن التجاوب معه في طلب الوظائف للمواطنين.

- ان العلاقة بين رئيس الحكومة ووزير شؤون المهجرين، وان كانت اخذت في الاسابيع الاخيرة تسير من سيئ الى اسوأ تحت وطأة الانقطاع عن التواصل فإن البعض يتوقع لهذه العلاقة بلوغ مرحلة الانفراج التدريجي استجابة للرغبة التي ابدتها دمشق، وقد تشكل الجلسة الاولى لمجلس الوزراء فرصة للتلاقي على هامشها كمدخل لمعاودة البحث من دون ان يعني انها ستسترد عافيتها بالكامل.

- في ظل التوقعات ان العلاقة بين الحريري وجنبلاط لن تصطدم بالحائط المسدود وصولاً الى اعلان القطيعة النهائية، فان المراقبين يراهنون منذ الآن على ان رئيس الحكومة لم يعد من مصلحته العودة بالعلاقة الى العصر الذهبي الذي شهدته في السنوات الاخيرة، بل سيحاول اقامة توازن في تعاطيه الدائم مع وزيري شؤون المهجرين والمغتربين، على خلاف تعاطيه السابق الذي كاد يؤدي الى الغاء ارسلان. وعليه يعتقد القطب السياسي ان عودة المياه الى مجراها الطبيعي بين الحريري وجنبلاط لا تعني اعادة الاعتبار الى الحلف الذي كان قائماً بينهما، بمقدار ما انها ستكون متوازنة في موازاة حماية علاقة رئيس الحكومة المحدثة بارسلان. وتكهن بأن الحريري يرفض تكرار تجربة الحلف السابق مع جنبلاط لئلا يخسر علاقته بارسلان.

وفي ضوء كل ذلك، استبعد امكان تصنيف الحكومة الجديدة او فرز الوزراء بين مؤيد ومعارض او مشاكس على الدوام، انطلاقاً من موقف جنبلاط ورأى ان حفظ الحكومة من الداخل يتوقف على عاملين اثنين: الاول الطريقة التي سيعتمدها في تنظيم علاقته بالوزراء، والثاني القدرة على تفكيك المعارضة، اكانت في مجلس الوزراء او في الخارج، من خلال نجاحه بالتعاون مع الوزراء المعنيين في حماية «الأمن الاجتماعي» للبنانيين على اساس التصدي للملفات المعيشية من تربوية وصحية ونقل واسكان.

البحرين تشارك في اجتماع وزراء الداخلية الخليجيين

□ المنامة - من حسن اللقيس:

■ أعرب وزير الداخلية البحريني الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة قبل مغادرته المنامة الى مسقط على رأس وفد أمني للمشاركة في الاجتماع الخاص العاشر لوزراء الداخلية في دول مجلس التعاون الخليجي عن سعادته للمشاركة في هذه الاجتماعات التي قال انها تتسم بالاهمية المتزايدة لتاكيد ركائز الأمن والاستقرار في كل دول المجلس.

وشدد وزير الداخلية البحريني على المزيد من اجراءات التعاون وآليات التنسيق في المجال الامني في ضوء المستجدات والمتغيرات على الساحتين الاقليمية والعالمية حتى تقوم اجهزة الأمن في دول مجلس التعاون بدور فاعل وأساسي في تهيئة المناخ اللازم لانجاح برامج التنمية والتقدم التي تحظى بالاهتمام البالغ من قادة مجلس التعاون.

وكانت البحرين تغيبت وللمرة الأولى عن اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي الذي عقد في الدوحة أول من أمس لوضع جدول أعمال القمة الخليجية المقبلة في ٧ كانون الأول (ديسمبر) المقبل والتي ستعقد في دولة قطر.

ولم تعلن البحرين بعد اذا كانت ستعدل عن قرارها مقاطعة هذه القمة والذي اعلنته في رسالة بعثت بها الى الأمانة العامة لمجلس التعاون في ٨ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي أوضحت فيها موقفها في شأن عدم المشاركة في اي اجتماعات تعقد في دولة قطر في نطاق مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وتطرق الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة الى جدول أعمال هذا الاجتماع فقال انه يحتوي على العديد من الموضوعات التي تشغل البال «وتمثل محور تفكيرنا لارتباطها بالتوجهات الرامية الى دعم التضامن وتطوير وتآزر الامن وتعميق الاستقرار».

على صعيد آخر، نسبت وكالة الصحافة الفرنسية الى مصدر حكومي في المنامة قوله امس ان وفداً من اللجنة الدولية للصليب الأحمر سيصل قريباً الى البحرين لزيارة السجون ومقابلة المعتقلين.

وأضافت ان المصدر لم يوضح موعد وصول الوفد او الشروط المحتملة لهذه الزيارة التي اشارت بانها الأولى من هذا النوع منذ بدء الاضطرابات في البحرين التي اندلعت في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤.

أمير قطر يستقبل وزير الداخلية الايراني

■ الدوحة - قنا - استقبل أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وفداً حكومياً ايرانياً برئاسة وزير الداخلية محمد علي بشارتي.

وحضر المقابلة الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية والسيد عبدالله بن خليفة العطية رئيس الديوان الأميري والشيخ سعود بن خالد آل ثاني مدير مكتب وزير الداخلية والسيد محمود موحدي السفير الايراني لدى الدولة.

وجرى خلال المقابلة عرض عام لمختلف العلاقات الثنائية بين البلدين.

مذكرة تفاهم للتعاون الأمني بين قطر وفرنسا

□ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ وقعت وزارتا الداخلية القطرية والفرنسية امس مذكرة تفاهم للتعاون الأمني.

ووقع المذكرة عن الجانب القطري رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني، فيما وقعها عن الجانب الفرنسي وزير الداخلية الفرنسي جان لوي دو بري الذي زار قطر لحضور «معرض» «ميليبول قطر - ٩٦» الذي شاركت فيه ١٨٦ شركة عالمية وتعرض حالياً احدث معدات الامن والسلامة.

وذكر مصدر رسمي ان مذكرة التفاهم «تهدف لدعم وتعزيز علاقات التعاون بين البلدين الصديقين في مختلف المجالات الامنية».

يذكر ان قطر وفرنسا تربطهما علاقات قوية وان نحو ٨٠ في المئة من الأسلحة القطرية من انتاج فرنسي. وكان الأسبوع الماضي شهد مناورة عسكرية فرنسية - قطرية شارك فيها نحو ١٥٠٠ جندي فرنسي و٤ سفن حربية كما كان رئيس الأركان الفرنسي زار الدوحة اخيراً لدعم التعاون العسكري. وكان أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني استقبل أمس وزير الداخلية الفرنسي الذي نقل اليه رسالة شفوية من الرئيس شيراك.

شركات فرنسية لتوقيع عقود مع العراق

■ بغداد - أ ف ب - التقى ممثلون عن شركات فرنسية مسؤولين في القطاعين العام والخاص في بغداد لتوقيع عقود تتعلق بالأغذية والادوية. وقال مصدر في الوفد الفرنسي أمس، ان الوفد الذي يضم ممثلين عن عشر شركات فرنسية التقى مسؤولين في الوزارات العراقية والقطاع الخاص للبحث في إبرام عقود لتوزيع المنتجات الفرنسية في مجالي الاغذية والادوية للعراق الذي يخضع منذ آب (اغسطس) ١٩٩٠ لحظر دولي.

ويضم الوفد شركات متخصصة بالادوية وأخرى متخصصة بالري والاجهزة الصناعية. ووصل الوفد اول من امس السبت الى بغداد ومن المقرر ان يكون غادر العاصمة العراقية اليوم. ونظمت هذه الزيارة شركة خاصة بالتنسيق مع المجلس العراقي - الفرنسي للتعاون الاقتصادي.

وينتظر ان يزور وفد من شركات تصنيع الادوية الفرنسية برئاسة الرئيس السابق للأركان الفرنسية الجنرال جانو لاكاز رئيس مجلس التجارة والصناعة الفرنسي - العراقي بغداد في ١٥ تشرين الثاني (نوفمبر).

ووقع العراق وفرنسا في مطلع الشهر الماضي اتفاق تعاون في مجال الطب وتصنيع الأدوية.

تشيلر تبدأ اليوم زيارتها للاردن

أنقرة: الشرق الأوسط المستقر لا يكون بمعزل عن العراق وسورية وايران

□ عمان - من طارق المومني:

■ تصل الى عمان اليوم نائبة رئيس الوزراء التركي وزيرة الخارجية تانسو تشيلر في زيارة الى الأردن تستغرق يومين تلتقي خلالها العاهل الأردني الملك حسين ورئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي لاجراء محادثات عن تطورات العملية السلمية والعراق ومفهوم الأمن الاقليمي ومحاربة الارهاب.

وقال السفير التركي في عمان سمها ادمار «لا يمكن ان نفكر في شرق أوسط جديد ومتكامل ومستقر بمعزل عن العراق وسورية وايران، لتحقيق سلام شامل ودائم». واضاف: «ان وجهات النظر الأردنية والتركية ازاء قضايا المنطقة متطابقة، وان تركيا تنظر باعجاب الى الدور الأردني في المنطقة، خصوصاً في عملية السلام». وزاد «إن تركيا تقف بقوة الى جانب الأردن ونحن نؤيد السياسة الأردنية».

ورفض السفير التركي في تصريح لـ «الحياة»، ان تكون علاقة تركيا مع اسرائيل على حساب علاقتها مع الدول العربية، وقال «ان علاقاتنا مع اسرائيل جيدة، ولكن على العرب ان لا يخشوا من ان تكون هذه العلاقة على حساب الدول العربية التي نرتبط معها بإرث حضاري وديني طويل». واضاف: «أما بالنسبة للاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي، فإن لتركيا اتفاقات متشابهة مع عدد من الدول ومنها الأردن ومصر وايران، وحتى هناك اتفاقات مع العراق وليبيا ولكنها مجمدة حالياً».

واوضح ان تركيا ضد تقسيم العراق، أو أي اعتداء عليه. وقال: «ان علاقتنا مع العراق جيدة، وموقفنا ضمن قوات التحالف الدولي التي اخرجت العراق من الكويت والتزمنا بقرارات الامم المتحدة وما زلنا رغم اننا الخاسر الاكبر من استمرار الحظر على العراق». وزاد «ان خسائرنا جراء الحصار تجاوزت ٢٧ بليون دولار، ولم تتوقف بعد».

وتابع: «ان العراق سيعود عاجلاً أو آجلاً الى مكانته في المجتمع الاقليمي والدولي، ولكن المشكلة هي كيف ومتى يتم ذلك».

اما بالنسبة للمسألة الكردية، فقال: «ان الوضع غير المستقر هناك يؤثر علينا وعلى امننا واستقرارنا، وضحايا هذا الوضع مستمرة اذ نفقد شهرياً أكثر من ٩٠ قتيلاً معظمهم من المدنيين الابرياء، ولذلك نرد بحزم عندما يأتي الأمر على طرق لسيادتنا وامننا ولا نقف مكتوفي الأيدي».

ودعا الاكراد الى العمل على وقف معاناة شعبهم ليس في شمال العراق فقط بل في كل اماكن وجودهم، وان لا يسمحوا بان يستخدموا أداة في يد هذه الجهة او تلك».

واكد «انه لا يمكن ان نفكر في شرق أوسط جديد ومتكامل ومستقر بمعزل عن العراق وسورية وايران وتحقيق سلام شامل ودائم».

يذكر ان زيارة تشيلر كانت تأجلت مرتين من قبل. ويرافقها في هذه الزيارة وفد يضم نحو ١٦٠ شخصاً ما بين مسؤولين ورجال أعمال.

اذاعة طهران اشادت بموقف فرنسا «المتوازن»

ايران: اقترحت منظمة لدول المحيط الهندي

■ طهران - أ ب، أ ف ب - اقترح وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي أمس قيام منظمة دولية لـ «تشجيع تعاون اقليمي بين البلدان المشاطئة للمحيط الهندي».

وقال ولايتي في خطاب افتتاحي لمؤتمر يستمر ثلاثة ايام عن المحيط الهندي ان «الظروف الحالية في العالم، خصوصاً منذ انهيار الاتحاد السوفياتي السابق، تتطلب قيام منظمة دولية في منطقة المحيط الهندي».

واشار ولايتي الى أن منظمة كهذه يمكن أن تشجع التبادل التجاري والسياسي بين البلدان المشاطئة للمحيط الهندي أو القريبة منه».

وأضاف ان هذه البلدان «في حاجة الى بنية لتطوير المبادلات في ما بينها، داعياً الى مزيد من التعاون بين المنظمات الاقليمية القائمة في آسيا.

واعتبر ولايتي ان مثل هذه البنية يمكن أن تساهم في «احلال السلام والأمن في منطقة المحيط الهندي».

ويشارك في المؤتمر ممثلون لنحو ٣٠ بلداً من افريقيا الشرقية وجزر المحيط الهندي وجمهوريات آسيا الوسطى وباكستان وافغانستان والهند وسري لانكا واستراليا. ويبحث المؤتمر في مختلف الاقتراحات ووجهات النظر المتعلقة «بالتعاون الاقليمي في المحيط الهندي».

من جهة اخرى، قالت الحكومة الايرانية انها تتطلع الى تعزيز علاقاتها الاقتصادية والسياسية مع فرنسا بسبب موقف الاخيرة «المتوازن» تجاه الشرق الاوسط.

وبثت اذاعة طهران في تعليق رسمي اول من امس ان طهران مهتمة بشراء عدد من طائرات الركاب من نوع «ايرباص» وقمر اصطناعي للاتصال من فرنسا. وكانت صحف طهران ذكرت ان ايران تريد شراء قمر اصطناعي وعشر من طائرات الركاب في صفقة قيمتها نصف بليون دولار.

ولم يصدر تعليق فرنسي رسمي على الصفقة الا ان صحيفة «لو موند» الفرنسية ذكرت ان نائب وزير الخارجية الايراني محمود واعظي بحث الصفقة خلال زيارته الى باريس التي انتهت الجمعة الماضي.

وأوضحت اذاعة طهران في تعليقها ان «سياسة فرنسا المبدئية تجاه الشرق الاوسط وسياسة ايران الواقعية في المنطقة تعززان العلاقات بين البلدين». وتحدث التعليق عن «انتقاد» فرنسا لسياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الاوسط.

وبدا ان التعليق يشير الى معارضة فرنسا وغالبية دول الاتحاد الاوروبي للعقوبات على ايران وليبيا التي فرضتها واشنطن في آب (اغسطس) الماضي.

وأشارت الاذاعة الى ان حجم التبادل التجاري بين ايران وفرنسا يصل الى بليوني دولار، واعتبرت انه «غير كاف». وقالت ان زيارة واعظي ستؤدي قريباً الى «نتائج ملموسة» على صعيد العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين.

عمان: الاسلاميون يسعون للفوز برئاسة البرلمان

□ عمان - «الحياة»:

■ يسعى الاسلاميون في البرلمان الأردني الى الفوز بموقع رئيس مجلس النواب في الانتخابات التي تجري في ١٩ من الشهر الجاري باعتبار انهم الكتلة الأكبر والأكثر تماسكاً (١٥ نائباً).

وطرحت كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي أحد اعضائها النائب ابراهيم زيد الكيلاني باسم نواب المعارضة (٢٢ نائباً) لمنافسة رئيس المجلس الحالي سعد هايل السرور صاحب الفرصة بالفوز برئاسة المجلس.

وينتخب مجلس النواب الأردني في بداية كل دورة عادية رئيساً للمجلس لمدة عام واعضاء في المكتب الدائم للمجلس (نائبان ومساعدان للرئيس). يذكر ان الدورة المقبلة هي الرابعة والأخيرة من عمر المجلس الحالي.

وقال مصدر في كتلة نواب المعارضة «ان ترشيح الكيلاني لا يعدو أكثر من مناورة ولتسجيل موقف باننا لا نريد ترشيح السرور». وأضاف «نحن نعلم اننا لا نستطيع ايصال مرشحنا ولكن لا بد من اثبات الوجود». وزاد «اننا نجري اتصالات مع الكتل البرلمانية بهدف التنسيق وكسب التاييد لمرشحنا، الكيلاني». واوضح «ان كل الاحتمالات واردة بما فيها الانسحاب من الانتخابات».

ويخوض الاسلاميون كل دورة انتخابات الرئاسة، لكنهم لا يحققون شيئاً، حتى في مقاعد المكتب الدائم للمجلس.

الى ذلك اعلن ائتلاف نيابي من ٣٣ نائباً تاييده بقوة ترشيح السرور للدورة الثالثة على التوالي، وسعيه للاتصال بالكتل الاخرى لتحقيق فوز السرور بالتزكية والاتفاق على توزيع مقاعد المكتب الدائم بالتساوي.

اوقفت متطرفاً يهودياً لمدة شهرين في الخليل

اسرائيل تخفف الحصار عن مناطق الحكم الذاتي

■ غزة، القدس المحتلة، الخليل - أ ف ب، رويتر - عاد آلاف الفلسطينيين الى اعمالهم داخل اسرائيل امس بعد ان خففت الدولة اليهودية الاغلاق الذي تفرضه على مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

في غضون ذلك، اعتقلت الشرطة الاسرائيلية الناطق السابق باسم حركة «كاخ» العنصرية المعادية للعرب والمحظورة، نوام فيدرمان في منزله في الخليل فجر امس ووضعته قيد الاعتقال الاداري لمدة شهرين، فيما افرجت عن فلسطينيين ويساريين اسرائيليين كانوا اوقفوا في الخليل أول من امس عندما كانوا يتظاهرون ضد وجود الآف المستوطنين واليهود المتدينين في المدينة.

وقال مصدر في الشرطة ان «فيدرمان كان هدد بالتصدي لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل».

وفي تصريح للاذاعة الاسرائيلية قالت زوجة فيدرمان ان «منشوراً لاصقاً يدين لقاء رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو مع ياسر عرفات (الرئيس الفلسطيني) ضبط في منزلنا».

الى ذلك، اعلنت الشرطة الاسرائيلية امس ان الجيش الاسرائيلي اطلق تسعة فلسطينيين واسرائيليين يساريين اوقفوا أول من امس في الخليل بينما كانوا يتظاهرون ضد وجود آلاف المستوطنين اليهود.

وبين الاشخاص الذين افرج عنهم عزيز عمرو الذي سيعين حاكماً لمدينة الخليل من الفلسطينيين بعد اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي فيها.

وقبل ان يتم الافراج عنهم، وقع الموقوفون تعهداً بعدم دخول منازل المستوطنين في الخليل جنوب الضفة الغربية.

من جهة اخرى، خففت اسرائيل الاغلاق الذي تفرضه على المناطق الفلسطينية. وتوجه نحو ٨ آلاف عامل فلسطيني الى اعمالهم في اسرائيل.

وقال العميد صائب العاجز قائد الامن في قطاع غزة ان من بين ١٥ الف فلسطيني في القطاع سمح لهم بالعمل في اسرائيل غادر ٨٠٠٠ فلسطيني القطاع وتوجهوا الى اعمالهم في اسرائيل فجر امس.

واضاف انه قبل قرار الاغلاق الكامل الذي صدر الشهر الماضي منح نحو ٢٠٣٠٠ عامل فلسطيني من الضفة الغربية تصريحات للعمل في اسرائيل. لكن يصعب تحديد عدد العمال الذين دخلوا اسرائيل بعد تخفيف قرار الاغلاق.

وصرحت ناطقة باسم الجيش الاسرائيلي اول من امس ان الاغلاق سيخفف من الساعة الرابعة صباحاً بالتوقيت المحلي.

سحب مزيد من بطاقات هوية الفلسطينيين في القدس

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اتهم فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية أمس اسرائيل بأنها تسعى الى خفض عدد السكان الفلسطينيين في المدينة المقدسة.

وقال الحسيني الذي كان يتحدث خلال اعتصام احتجاجاً على قيام السلطات الاسرائيلية بسحب هويات فلسطينيين من سكان القدس: «انه استمرار للسياسة الاسرائيلية الهادفة الى تقليص عدد الفلسطينيين في هذه المدينة».

وأضاف: «القانون الاسرائيلي يعتبر الفلسطينيين اجانب في بلدهم. انهم (الاسرائيليون) يعتبروننا اجانب مقيمين اقامة دائمة في بلدنا».

وأشرف على تنظيم الاعتصام الذي شارك فيه نحو ٥٠ فلسطينياً «مركز الدراسات للحقوق المدنية والاجتماعية» التابع لـ «بيت الشرق»، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس. وكان مكتب وزارة الداخلية الاسرائيلية (دائرة النفوس) في القدس الشرقية عمد الى سحب مئات من بطاقات فلسطينيي القدس بحجة انهم أقاموا خارج المدينة.

وقال الحسيني: «هناك نحو الفي حالة من قضايا جمع الشمل التي رفضت، اضافة الى نحو ٢٠٠ حالة سحب هويات».

وأضاف: «اعتصام اليوم هو اجراء أولي من سلسلة اجراءات نعتزم اتخاذها لمواجهة هذا الأمر»، مشيراً في الوقت نفسه الى اتصالات مع مسؤولين اسرائيليين في هذا الشأن.

وأثناء الاعتصام خرجت امرأتان من سكان القدس من مكتب الداخلية وقالتا انه تم سحب هويتيهما. وقالت فريال الحلواني التي خرجت باكية: «لقد سحبوا هويتي وسيطردونني لا محالة. كيف سيكمل ابني عامه الدراسي الأخير».



وفد الترويكا ينتقل من سورية الى الأردن

الأسد يرحب بالدور الأوروبي لدفع عملية السلام

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ تابعت دول الاتحاد الاوروبي جهودها لاخراج عملية السلام العربية – الاسرائيلية من مأزقها واحياء المسار السوري – الاسرائيلي. ووصل وفد الترويكا امس الى عمان بعد ان اجرى محادثات في دمشق مع الرئيس حافظ الأسد ووزير خارجيته السيد فاروق الشرع الذي سلم الرئيس جاك شيراك رسالة من الرئيس السوري خلال زيارته لباريس أخيراً.

واعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان الأسد التقى وفد الترويكا برئاسة وزير الخارجية الارلندي ديك سبرينغ وعضوية وزير الخارجية الهولندي فان ميارلون ومدير الشؤون السياسية في الخارجية الايطالية اميديو فرانشيس. وكان وفد الترويكا وصل الى دمشق مساء اول من أمس.

وصرح الشرع في مؤتمر صحافي قبيل مغادرة وفد الترويكا امس بان نتائج الزيارة كانت «ناجحة جداً»، مشيراً الى ان على اسرائيل ان تلتزم الاتفاقات التي توصلت اليها مع سورية قبيل استئناف مفاوضات السلام.

ونقلت وكالة «رويتر» عن الشرع قوله ان المواقف السورية والاوروبية متطابقة ومتقاربة جداً. وقال: «لقد كانت زيارة ناجحة وأكدنا في الوقت نفسه اهتمامنا بدور فاعل لاوروبا في عملية السلام. نحن مرتاحون جداً لنتائج زيارة الترويكا الأوروبية ونامل بأن تتواصل لقاءاتنا في المستقبل لكي نتعاون جميعاً لدفع عملية السلام».

وتابع: «موقف الاتحاد الاوروبي متطابق أو متقارب جداً مع الموقف العربي (...) يوجد تطابق في شأن ضرورة استئناف عملية السلام من النقطة التي توصلت اليها وضرورة احترام كل الالتزامات التي جرت مع الحكومة الاسرائيلية السابقة وان تستأنف هذه المفاوضات من الاسس التي انطلقت منها».

وزير الخارجية السوري يتناول القهوة مع نظيره الارلندي ديك سبرينغ بعد محادثات الترويكا في دمشق (رويتر)

وأعرب الشرع عن ارتياح سورية للدور الاوروبي والروسي في عملية السلام وقال ان دمشق ستتعاون مع المبعوث الاوروبي لانجاح مهمته.

وقال: «ايدنا تعيين مبعوث خاص أوروبي في الشرق الاوسط وسنتعاون معه لانجاح مهمته (...) من دون شك يستطيع الاتحاد الاوروبي ان يقوم بدور فاعل والمبعوث الاوروبي يستطيع ان يطلع القادة الأوروبيين على مجريات ما هو متعلق بعملية السلام».

واضاف: «المشكلة الوحيدة هي ليست عند الاوروبيين أو العرب أو اي جانب في المجتمع الدولي (...) مشكلة تعطيل عملية السلام وعدم انطلاقها حتى الآن هو بسبب سياسة الحكومة الاسرائيلية».

وقال سبرينغ قبيل مغادرته على رأس الوفد الى الأردن: «عقدنا محادثات مفيدة جداً مع الرئيس الاسد (...) وتبادلنا الآراء في شأن الأوضاع المتعلقة بعملية السلام وآفاقها، واكد لنا الأسد انهم يريدون السلام. وأوضح ذلك خلال المحادثات التي جرت حتى آذار (مارس) الماضي. الاتفاقات يجب احترامها وبذلك يمكن التوصل الى اتفاق».

وزاد وزير الخارجية الارلندي ان المحادثات تناولت «سبل احراز تقدم واعادة الزخم الى عملية السلام». وقالت مصادر ديبلوماسية ان جولة وفد الترويكا في المنطقة تهدف الى «توضيح مهمة الموفد الاوروبي الخاص بعملية السلام ميغويل انجل موراتينوس الذي عينه وزراء خارجية الدول الأوروبية الـ ١٥ نهاية الشهر الماضي، والحوار مع الدول المعنية لايجاد صيغة في شأن المفاوضات السورية – الاسرائيلية ودفع عملية السلام». وأوضح سبرينغ انه قدم «شرحاً لمهمة المبعوث الاوروبي وبعض القرارات التي اتخذها الاتحاد اخيراً»، مشيراً الى ان الأسد رحب بالدور الاوروبي في عملية السلام.

وامل وزير الخارجية الهولندي بان تشكل نهاية الانتخابات الأميركية «بداية مرحلة تمارس فيها ضغوط اميركية وأوروبية من اجل حصول تقدم في عملية السلام» العربية – الاسرائيلية، في حين اشار الى ضرورة «العمل بجد للتأكد من اننا سنحقق السلام في النهاية في المنطقة»، مؤكداً «ضرورة ان يلتزم الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي تطبيق اتفاقات مدريد وأوسلو. ويمكننا تحقيق تقدم على هذا الأساس ويجب ان نكون متفائلين».

ولفت الى اهمية الدور الأوروبي والمساعدات التي يقدمها الأوروبيون اذ «ان المساعدات الاقتصادية تلعب دوراً فاعلاً»، في حين أكدت مصادر ديبلوماسية ان الأوروبيين لن يستخدموا المساعدات للضغط على اي طرف. وقال الوزير الهولندي: «سنلجأ الى لغة الاقناع وليس لغة الضغط الاقتصادي والعسكري».

ولدى وصول وفد الترويكا الى عمان صرح وزير خارجية ارلندا ان هدف الجولة الأوروبية يكمن في «مناقشة العديد من النقاط مع حكومات المنطقة في ما يتعلق بعملية السلام و(محاولة) اعادة الزخم الى هذه العملية». وأعرب سبرينغ في هذا السياق عن «قلقه ازاء فقدان عملية السلام زخمها السابق».

واعتبر ان تطبيق «انسحاب القوات الاسرائيلية من الخليل يشكل الخطوة الأولى نحو اعادة احياء عملية السلام».

وفي ختام زيارته الى عمان من المقرر ان يتوجه وفد الترويكا الذي يضم ايضاً وزيري خارجية ايطاليا وهولندا، الى قطاع غزة ومصر.

يلتقي كريستوفر ومبارك على هامش المؤتمر الاقتصادي

عرفات: اقتراح بورتوريكو خرق للاتفاقات الموقعة

■ عمّان – القاهرة – «الحياة»، – أ ف ب – انتقد الرئيس ياسر عرفات بشدة تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو عن منح الفلسطينيين حكماً ذاتياً موسعاً مماثلاً لوضع بورتوريكو واعتبرها بمثابة «خرق» للاتفاقات بين الجانبين.

وأكد عرفات في لقاء مع عدد من الصحافيين الأردنيين في نابلس (الضفة الغربية) نشرته الصحف الأردنية امس ان ما قاله نتانياهو «خرق للاتفاق المبرم بين الجانبين»، مؤكداً ان «الدولة الفلسطينية آتية لا ريب فيها وعاصمتها القدس الشريف».

وكان رئيس وزراء اسرائيل كرر الجمعة الماضي رفضه قيام دولة فلسطينية وقال: «في اطار تسوية نهائية، أفكر بمنح الفلسطينيين وضعاً مماثلاً لسكان بورتوريكو او امارة اندوراء. وبورتوريكو دولة مستقلة مرتبطة بالولايات المتحدة يحمل مواطنوها الجنسية الأميركية لكن لا يحق لهم التصويت في الانتخابات الاشتراعية أو الرئاسية. اما امارة اندورا فتخضع لسلطة مزدوجة من رئيس فرنسا واسقف اورجيل في اسبانيا.

ورأى عرفات ان «مفاوضات الحل النهائي تُعنى من بين اشياء اخرى بقضية الحدود». وتساءل: «ماذا تعني الحدود؟ انها حدود دولة».

وتابع: «يجب ان لا ينسى نتانياهو اننا أصحاب هذه الأرض قبل ان ياتي اليها (النبي) موسى وبعد ان جاء موسى. والقدس هي أور سالم نسبة الى ملك اليبوسيين العرب».

من جهة اخرى، توقع عرفات «تغييراً في الموقف الاميركي»، اثر فوز الرئيس بيل كلينتون بولاية ثانية، متهماً حكومة نتانياهو التي تسلمت السلطة في حزيران (يونيو) الماضي بأنها كانت «تلعب في الوقت الضائع قبل اجراء الانتخابات الأميركية ورفضت الدور الأوروبي رفضاً كاملاً».

الى ذلك، صرح رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض مع اسرائيل الدكتور صائب عريقات امس بأن عرفات سيلتقي وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر في مصر مساء اليوم أو صباح غد الثلثاء كما سيلتقي الرئيس حسني مبارك. ويتوقع عقد لقاء ثلاثي بين مبارك وعرفات وكريستوفر.

وأوضح عريقات في تصريح لوكالة «فرانس برس» ان عرفات سيناقش مع مبارك وكريستوفر آخر تطورات عملية السلام والعقبات التي تواجهها في المنطقة خصوصاً اعادة الانتشار الاسرائيلي من الخليل. يذكر ان كريستوفر يترأس وفد بلاده الى المؤتمر الاقتصادي.

واستبعدت مصادر ديبلوماسية فلسطينية في القاهرة حضور عرفات المؤتمر الاقتصادي باعتبار انه «مؤتمر وزاري». واشارت الى أن وزير المال الفلسطيني السيد محمد زهدي النشاشيبي سيترأس الوفد الفلسطيني. ونفت وجود ترتيبات لعقد اجتماع بين عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي خلال وجودهما في مصر، فيما أوضحت ان عرفات سيلتقي عدداً من رؤساء الوفود المشاركين في أعمال المؤتمر.

وعن محادثات مبارك وعرفات، قالت المصادر انها تأتي في اطار التشاور المستمر في خصوص عملية السلام.

وأوضحت ان عرفات سيطلع كريستوفر، بوصف بلاده راعية عملية السلام، على المماطلات الاسرائيلية لتنفيذ الاتفاقات الموقعة ومنها اتفاق الخليل.

واضافت المصادر ان الخلافات ما زالت مستمرة في خصوص طلب اسرائيل مطاردة الفلسطينيين في المناطق التي سيعاد فيها الانتشار في الخليل، وتجريد الشرطة الفلسطينية من اسلحتها الآلية (البنادق والرشاشات).

غولد التقى الباز ونقل رسالة من نتانياهو

□ القاهرة – من اشرف الفقي:

■ اجرى الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس حسني مبارك محادثات بعد ظهر امس مع دوري غولد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو تناولت الوضع على صعيد عملية السلام عشية افتتاح مؤتمر القاهرة الاقتصادي غداً.

وعلمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية في القاهرة ان غولد نقل رسالة من نتانياهو تضمنت اجابات على استفسارات مصرية كان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي تلقاها خلال زيارته الى القاهرة في الاسبوع الماضي.

واضافت ان غولد عرض نتائج الاتصالات التي جرت اخيراً مع الجانب الفلسطيني لجهة التوصل الى بروتوكول تنفيذي لاتفاق اعادة الانتشار في الخليل.

واحيطت زيارة غولد، وهي الثالثة له لمصر منذ تولي حكومة اليمين السلطة في اسرائيل، بتكتم شديد على غرار ما جرى في زيارتيه السابقتين، الى حد ان الديبلوماسيين في سفارة اسرائيل لدى القاهرة تفاجأوا بها، على حد تعبير احدهم.

وكان غولد وصل الى القاهرة ظهر امس على متن طائرة تابعة لشركة «اير سيناء» المصرية، التي حملت ايضا وفدا من التلفزيون الاسرائيلي لتغطية اعمال مؤتمر القاهرة الاقتصادي.

الكباريتي التقى القدومي: لا يجوز التلاعب بالاتفاقات

□ عمّان – من طارق المومني:

■ قال رئيس الوزراء الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي «ان الأردن يضع في سلم اولوياته استمرار دعم الأشقاء الفلسطينيين في سعيهم لبناء مؤسساتهم الوطنية ونيل حقوقهم واقامة دولتهم المستقلة على ترابهم الوطني».

ودعا الكباريتي خلال لقائه أمس رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي الى تكاتف الجهود الاقليمية والدولية كافة من اجل انجاح عملية السلام في اطار الفهم المشترك والشمولي لهذه العملية. وأكد ضرورة تنفيذ اسرائيل الاتفاقات التي وقعتها الحكومة الاسرائيلية السابقة مع الأطراف العربية كافة، باعتبار ان التعامل هو مع مؤسسات وليس مع أشخاص، وان هذه الاتفاقات دولية لا يجوز التلاعب بها.

وشدد الكباريتي على اهمية تطبيق اتفاق اعادة الانتشار في مدينة الخليل، داعياً الفلسطينيين والاسرائيليين للوصول الى حل في هذا الاطار وفق ما تم الاتفاق عليه. وقال: «ان اي حل يتم التوصل اليه لا بد ان يكون متوازناً ومساوياً بين جميع الأطراف المعنية بعملية السلام»، مشيراً الى ان بديل السلام الشامل والعادل هو الكارثة والعواقب ستكون وخيمة.وأوضح الكباريتي «ان الأردن هو الجدار الذي يستند عليه الأشقاء الفلسطينيون، ونحن نقف بكل قوة الى جانبهم لتحقيق أهدافهم المشروعة».

وأكد ان السلام الشامل يتطلب مواصلة الجهود لحل العوائق المتبقية كافة، مشيراً الى ان الأردن يبذل قصارى جهده لوصول السلام الى غايته المنشودة مع الأطراف كافة. واجرى الكباريتي مع القدومي محادثات تم خلالها تبادل وجهات النظر في شأن آخر المستجدات على ساحة المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية ومنها مسالة اعادة الانتشار في الخليل خصوصاً والصعوبات والعراقيل التي تواجه عملية السلام عموماً.

اعتبر ان «الانقاذ افنيت عسكرياً بعدما هُزمت ايديولوجياً»

سعدي لـ «الحياة»: مقاطعة الاستفتاء الطريقة الوحيدة لنزع الصدقية عن الحكم الجزائري

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ حضّ رئيس «التجمع من اجل الثقافة والديموقراطية» في الجزائر الدكتور سعيد سعدي على مقاطعة الاستفتاء على مشروع الدستور المعدل الذي سيجري اواخر الشهر. وقال في تصريحات الى «الحياة» ادلى بها في تونس اول من امس رداً على موقف زعيم «جبهة القوى الاشتراكية» السيد حسين آيت احمد ان المشاركة والتصويت بـ «لا» تضفي الصدقية على الاستفتاء لأن الجهاز الاداري هو الذي سيتولى فرز الأصوات.

وشكك في مواقف أركان الحكم الذين توقعوا نهاية قريبة للعنف في الجزائر. وحذرّ من تحوله الى ظاهرة اجتماعية، مشدداً على ان الحل الوحيد للخروج من الأزمة ينبغي ان يكون سياسياً وقائماً على التكريس الفعلي لخيار الديموقراطية.

وفي ما ياتي نص الحديث:

● ماذا يعني شعار «المقاطعة الشعبية» للاستفتاء المقبل على الدستور الذي طرحه التجمع من أجل الثقافة؟

- لما ذهبنا الى ندوة الحوار الوطني اعتقدنا انها ستكون بديلاً ديموقراطياً من الأزمة، وطلبت أنا شخصياً تشكيل لجان للتفكير تعمل قبل الندوة، وفعلاً كان عمل اللجان جيداً لكن عندما تُرجمت المناقشات الى قرار طفا على السطح ما كان خافياً، وجاء القرار احادياً والنتيجة ان القرار النهائي كرس تحالف السلطة مع الاسلاميين. والدستور الجديد (المعدل) كارثة فقد قرأت أربعة عشر دستوراً من الدساتير الموجودة في العالم ولم اجد واحداً بينها يدعو للتعددية ويمجّد الحزب الواحد في ان معاً، خصوصاً في الديباجة، ولم اعثر في اي دستور على ما يمنع مئة في المئة من نواب الشعب المنتخبين من اقتراح نصوص قانونية واتخاذ مبادرات اشتراعية مثلما هو الحال في المشروع المعروض للاستفتاء. وهو ليس خطراً لأنه يؤسس للاستبداد بل لأنه متضارب مع نفسه ويؤدي الى تعطيل دور المؤسسات. وحرصاً على تفادي مثل هذا الوضع طلبنا أن تجرى الانتخابات الاشتراعية الى جانب الانتخابات الرئاسية لكن لم يستجب طلبنا.

● ماذا تتوقع ان يحصد خيار المقاطعة؟

- واضح أن المشروع مرفوض من جميع المعارضين، وطبعاً من سمات الاستفتاء انه لا يستند على لوائح حزبية وهو ما يجعل الرقابة في مراكز الاقتراع صعبة جداً، لأن كل ناخب يقوم بالتصويت ويعود الى بيته فيما تتولى أجهزة السلطة عمليات الفرز ومن اليسير عليها ان تترجم عبارة «لا» الى «نعم»، ولذا فالسبيل الوحيد لتفادي هذا السيناريو المعروف هو المقاطعة الشعبية حتى ننزع الصدقية عن العملية بالكامل.

● هل أنت متفائل بأن معسكر المقاطعة سيخرج معززاً من اختبار الاستفتاء؟

- ارادتنا هي أن تتوحد صفوف الديموقراطيين فنحن كنا الحزب الديموقراطي الوحيد الذي شارك في «الحوار الوطني» ولم يكن هدفنا تمرير برنامجنا الحزبي وانما التأكيد على القضايا الرئيسية الأربع التي طرحناها في الحوار والتي تهم جميع الديموقراطيين. وبالاضافة لذلك حققت الجزائر كسباً مهماً على صعيد المجتمع منذ انتخابات العام الماضي لأنها اثبتت ان الاسلاميين لا يشكلون اكثر من ٢٥ في المئة من الناخبين وليس ٨٠ في المئة مثلما قيل في روما، وذلك بعدما هزم المجتمع الخوف وتبلورت الصورة على نحو اظهر وجود ثلاث عائلات فكرية - سياسية رئيسية هي الآتية:

١- الحكم الذي يستند على جهاز اداري لكنه فاقد لأي مشروع.

٢- الاسلاميون وحضورهم في تراجع وهم يواجهون مشاكل لأن «جبهة الانقاذ» غير موجودة على الساحة هيكلياً ما حمل بعض اجنحتها على الالتحاق بحركة حماس (بزعامة الشيخ محفوظ نحناح).

٣- العائلة الديموقراطية التي تضم جمهوريين ووطنيين وتقدميين أي من يدعون للحداثة، ونحن حضّنا في الأمد القريب على تشكيل ثلاثة تجمعات استعداداً للانتخابات الاشتراعية المقبلة تعكس الخريطة الفكرية - السياسية، ونعتقد اننا نستطيع كسب المعركة ضد الارهاب من دون اللجوء لاستخدام السلاح.

واسجل هنا ان كوادر عالية في «جبهة القوى الاشتراكية» (بزعامة حسين ايت احمد) حضت في مواقف علنية منذ ايام على مقاطعة الاستفتاء على عكس موقف ايت احمد الذي دعا للمشاركة والتصويت بـ «لا» على التعديل الدستوري، وهذا دليل على ان التقارب ممكن بين مكونات العائلة الديموقراطية. ونلاحظ اليوم انه بعدما كان الجميع يزايد على الاسلاميين في الاسلام صارت الاحزاب الاسلامية ترفع لواء الديموقراطية فحزب «النهضة» (بزعامة عبدالله جاب الله) يقول انه حزب وطني وحركة «حماس» تقول انها حزب جمهوري وذلك يدل على اننا نجتاز مرحلة اعادة تشكيل الخريطة السياسية واعادة بناء المجتمع المدني، وهذا تقدم مهم ينبغي استثماره سياسياً وانتخابياً.

● اكد اركان الحكم ان العنف تراجع وأنهم حققوا انتصارات على الصعيد الأمني تمهد لعودة الاستقرار هل تشاطرهم هذه التوقعات؟

- هم يحلقون دائماً في اجواء الأوهام التي يصنعونها. فالوضع الأمني شهد تحولاً نحو تكريس العنف كظاهرة اجتماعية، وهذا التحول في طبيعة العنف ومسار تطوره يفصل بين مرحلتين: فقبل اكثر من عامين كانت «الجبهة الإسلامية للانقاذ» تعبئ مئات المسلحين في مناطق عدة خصوصاً الشلف وجيجل، وهذا الأمر انتهى فالجبهة افنيت عسكرياً بعدما هُزمت ايديولوجياً، والمشكلة الآن ليست في الدعم اللوجيستي والتموين الذي كان يحصل عليه (وربما ما زال) المسلحون، وانما في الأزمة الاجتماعية المستفحلة الى درجة يجوز القول معها ان الارهاب انتهى وصار العنف ظاهرة اجتماعية مثل الدعارة والانحراف الشبابي. لذا اعتقد أن الارهاب مستمر وسيستمر ولا طريق لمجابهته سوى بتكريس الديموقراطية. فكلما قطعنا خطوة في هذا الاتجاه ورسمنا خطوطاً واضحة للمستقبل تراجع العنف.

● كانت لك محادثات مهمة مع مسؤولين اميركيين خلال زيارتك الأخيرة لواشنطن. ماذا دار فيها؟

- العالم الانغلوسكسوني وفي مقدمه الأميركيون يسمع عن الجزائر عبر القنوات الاوروبية تقليدياً، وهذه القنوات مضللة وغير دقيقة عادة خصوصاً الاشتراكيين الذين يدافعون عن «عقد روما». لذا قلنا ينبغي أن يتحدث الجزائريون مباشرة الى العالم الانغلوسكسوني ان كانوا في السلطة ام في المعارضة، وينبغي الخروج من منطق الغيتو واعطاء صورة عنا من دون وسائط.

هذا سبب اول، اما السبب الثاني فهو شعورنا بان الأميركيين صاروا مرعوبين بعد تجربتهم المريرة في ايران ما ولّد لديهم خوفاً من تكرار التجربة في الجزائر. وفي هذا السياق حاولنا ان نقنعهم أن التاريخ لا يعيد انتاج الظواهر نفسها. وربما ما جعل الأميركيين بعيدين عن فهم ما يجري هو مواقف الحكم التي لم تكن مقنعة ولا واضحة دائماً. اما ما ركزنا عليه فهو أن الجماعات المسلحة والجيش ليسا كل شيء في الجزائر فبينهما الشعب الذي ما زال واقفاً. واعتقد انه باتت هناك ارادة في البيت الأبيض كما في وزارة الخارجية لبلورة موقف مستقل من الأزمة الجزائرية وتجاوز الرؤية التي لا تعتبر الجزائر سوى أنبوب نفط او غاز.

● ما هو تفسيرك لرفض «التجمع» عرض زروال المشاركة في حكومة ائتلافية؟

- فعلا قالوا لنا انضموا للحكومة لكن عندما نشارك في حكومة ينبغي ان نعرف لماذا، فالحكومة ليست هدفاً في ذاته وانما وسيلة لتكريس خيارات سياسية واقتصادية ونحن لا نعرف حتى الآن ما هي خياراتهم في القضايا الكبرى، فالمسائل الرئيسية لم تحسم وما زالوا يمارسون الحلول اليومية التلفيقية.

مقتل ١٠ وجرح ٣٠ بانفجار سيارة مفخخة والهيئة التنفيذية لـ «الانقاذ» تدين المجازر

■ الجزائر - أ ف ب، رويتر - أعلنت اجهزة الأمن الجزائرية في بيان ان عشرة اشخاص قتلوا وجرح اكثر من عشرين آخرين صباح امس في انفجار سيارة مفخخة في حي بير خادم الشعبي شرق العاصمة. وكانت العبوة موضوعة بالقرب من حافلة للمسافرين توقفت امام مدرسة.

ووصفت اجهزة الأمن الهجوم بأنه «عمل اجرامي»، وهو التعبير الرسمي الذي تستخدمه السلطات في وصف هجمات المتشددين الاسلاميين.

الى ذلك، دانت الهيئة التنفيذية في الخارج التابعة للجبهة الاسلامية للانقاذ في بيان امس «العمليات الاجرامية الاخيرة التي استهدفت النساء والاطفال والشيوخ»، مؤكدة «تمسكها بالدعوة الى الحل السياسي الشامل والعادل الذي يضمد الجراح ويعيد السلم والأمن والحرية والسيادة للشعب الجزائري».

وعبرت عن قلقها من «تعامل النظام ووسائل اعلامه مع هذه الجرائم اذ يتم ابراز بعضها واغفال بعضها الأخر ما يوحي باستخدام الام الناس لاغراض انتخابية».

واشنطن مرتاحة الى عودة الاتصالات بين المغرب و«بوليساريو»

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ أعرب مسؤول اميركي عن ارتياح بلاده للاتصالات التي جرت بين المغرب وجبهة بوليساريو في الفترة الأخيرة. وقال مساعد نائب وزير الدولة الاميركي لشؤون الشرق الأوسط ارتور هوغ خلال استقباله وفداً مغربياً في واشنطن ان الادارة الاميركية مرتاحة لهذه التطورات، فيما صدرت مؤشرات مشجعة من اكثر من طرف معني بحل نزاع الصحراء وفق الخطة التي اقرتها الامم المتحدة.

وقالت مصادر مطلعة ان الجهود مستمرة بهدف اجراء اتصالات جديدة بين المغرب وجبهة بوليساريو قد تستضيفها مدينة اغادير او احدى المدن الصحراوية، في حال التغلب على بعض الخلافات.

في غضون ذلك كشف الأمين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي النقاب عن خطة لاعادة اللاجئين الصحراويين في مخيمات تيندوف الى المحافظات الصحراوية تبلغ كلفتها ٥٠ مليون دولار. وقال في تقرير قدمه الى مجلس الأمن الدولي الاسبوع الماضي ان مفوضية الامم المتحدة للاجئين وضعت خطة لذلك سيبدأ تنفيذها بعمليات تسجيل مسبقة للعائدين المحتملين.

٧ منافسات ملاكمة خلال ١١ ساعة

تتمة الصفحة الاولى

العالمية للملاكمة.

وحجز هوليفيلد مقعداً له في سجل الانجازات اذ بات اول ملاكم بعد محمد علي كلاي يحرز اللقب العالمي للمرة الثالثة. وهو كان احرز اللقب الموحد من مواطنه جايمس باستر دوغلاس قبل ان يخسره لمصلحة ريديك بو وأحرزه مجدداً اثر «ثأره» من بو قبل ان يخسره امام مايكل مورر.

وازداد الاهتمام العربي بـ «ليلة الملاكمة» لأن البريطاني نسيم حامد وهو من اصل يمني خاض مباراة في الدفاع عن لقبه العالمي في وزن الريشة وتمكن من وقف خصمه الارجنتيني مولينا في الجولة الثانية كما توقع على حلبة مانشستر.

وشهدت هذه الحلبة ايضاً لقاء «نارياً» بين الملاكم الارلندي ستيف كولينز ومتحديه الانكليزي نايجل بن على لقب فوق المتوسط العالمي. وتمكن الارلندي من الاحتفاظ بلقبه وهو الذي كان دافع عنه سابقاً بنجاح ايضاً ضد بن قبل نحو نصف سنة. وتعتبر الخسارة نهاية الطريق بالنسبة الى بن الذي اعلن اعتزاله نهائياً بعدما فشل في تحقيق الثأر.

واحتفظ الملاكم الاميركي رونالد رايت ببطولة العالم للوزن فوق الوسط حسب تصنيف المنظمة العالمية للملاكمة بفوزه على البريطاني انسلي بينغهام بالنقاط في مباراة من ١٢ جولة.

وقبل مباراة تايسون - هوليفيلد في لاس فيغاس تمتع الجمهور بلقاء النديين الاميركي مايكل مورر والجنوب افريقي بوثا انتهى بفوز الاول بالضربة الفنية القاضية في الجولة التاسعة واحتفاظه بلقب العالم للوزن الثقيل (تصنيف الاتحاد الدولي للملاكمة). وتبادل الملاكمان الضربات القوية لكن مورر كان دائماً مسيطراً وفي وضع جيد على عكس خصمه الذي «انهار» رويداً رويداً تحت تأثير اللكمات.

واحتفظ البريطاني هنري اكينواندي ببطولة المنظمة بفوزه على الروسي الكسندر زولكين بالضربة الفنية القاضية في الجولة العاشرة.

كما فاز المكسيكي ريكاردو لوبيز على الجنوب افريقي مورغان ندومو بالضربة القاضية في الجولة السادسة واحتفظ ببطولة العالم لوزن القشة حسب تصنيف المجلس العالمي للملاكمة.

واحتفظ الفنزويلي انطونيو سرمينو ببطولة العالم لوزن فوق الديك حسب تصنيف الجمعية العالمية بفوزه على ايدي ساينز (نيكاراغوا) بالضربة القاضية في الجولة الخامسة.

طارق عزيز يبلغ بريماكوف

تتمة الصفحة الاولى

رالف اكيوس) لكنه لم يشر الى تنفيذ بغداد شروط وقف النار في حرب الخليج المتعلقة بنزع اسلحة الدمار الشامل.

وسالت «الحياة»، هل اظهرت المحادثات اختلافاً في وجهات النظر حيال هذا الموضوع فأجاب بريماكوف انه لم تكن هناك خلافات وان طارق عزيز ابلغه «استعداد بغداد لتنفيذ كل مطالب» اكيوس.

وابلغ «الحياة» ديبلوماسي روسي ان موسكو تلقت من اللجنة الدولية التي يرأسها اكيوس تقريراً من ٣٠ صفحة يتضمن ما وصفه خبراء اللجنة بانه «عقبات» تمنع التوصل الى استنتاج قاطع بتنفيذ بغداد عدداً من النقاط المتعلقة ببرنامج الصواريخ والبرنامج الجرثومي وغيرهما.

الى ذلك ذكر بريماكوف انه تلقى بـ «ارتياح» رغبة العراق في تطبيع العلاقات مع الكويت. وأكد نائب رئيس الوزراء العراقي رغبة بلاده في علاقات حسن جوار مع الكويت لكنه اتهم حكومتها بانها «تقوم بكل ما يخطر على البال وبكل ما تستطيع لايذاء العراق كشعب ودولة». وأضاف انها «ترتكب خطأ جسيماً»، وعليها ان تعيد النظر في مواقفها. ونفى ان يكون لدى العراق أسرى كويتيون مشيراً الى ان بغداد تبحث في «مصير مفقودين» رافضاً ان يكون لهذا الموضوع بعد سياسي.

واكد بريماكوف تأييد بلاده وحدة الاراضي العراقية، وقال ان طارق عزيز ابلغه ان لبغداد «اتصالات جيدة» مع بارزاني لكنها ترغب في اتصالات مع «الاطراف الاخرى الكردية». لكن بريماكوف، الذي كان لعب دوراً معروفاً في تنظيم الحوار بين بغداد والاكراد مطلع السبعينات، نفى ان تكون لدى موسكو نية التوسط الآن، وقال انها «مرتاحة الى استعداد العراقيين لتنظيم لقاء في بغداد بين ممثلي (زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال) طالباني وبارزاني».

ولايتي يلمح الى قبول طهران

تتمة الصفحة الاولى

«الشيطان الاكبر». لكن البلدين تبادلا رسائل في السابق.

ونكر آية الله تسخيري، وهو مستشار في الشؤون الخارجية لكل من خامنئي ورفسنجاني، أمس، ان ايران لم تستجب دعوة بلليترو لأنها اعتبرتها جزءاً من الحملة الانتخابية للرئيس بيل كلينتون الذي فاز الثلثاء الماضي بولاية ثانية. وأضاف تسخيري، في تصريحات نشرتها «الحياة» امس، ان مسؤولين ايرانيين طلبوا استجابة دعوة بلليترو، لكنه لم يعط تفاصيل.

معدات أميركية لاريتريا

تتمة الصفحة الاولى

اريتريا واثيوبيا واوغندا مساعدات عسكرية بعدما توحدت المعارضة السودانية الشمالية والجنوبية، وصار قرنق رئيساً لهيئة قيادة عسكرية مشتركة تضم كل فصائل المعارضة السودانية.

وكتبت صحيفة «واشنطن بوست» امس أن المساعدات الاميركية للدول الثلاث تهدف الى اضعاف النظام في الخرطوم.

ونقلت عن مسؤولين في الادارة الأميركية والكونغرس ان تجهيزات عسكرية اميركية قيمتها نحو ٢٠ مليون دولار ستنتقل الى اثيوبيا واريتريا واوغندا حيث تعد مجموعات سودانية معارضة هجوماً مشتركاً لاطاحة الحكومة السودانية.

ونسبت الى هؤلاء المسؤولين ان التجهيزات الأميركية هي اجهزة اتصال لاسلكي وبزات وخيم.

وقالت مصادر في الكونغرس وفي وزارة الدفاع الاميركية ان هذه المساعدات يمكن ان تضم في وقت لاحق بنادق واسلحة اخرى.

انفجار

من جهة اخرى، قتل طفلان واصيب ٤٣ شخصاً بجروح بانفجار في مدينة الثورة في أم درمان قرب الخرطوم الجمعة الماضي.

ولم يعرف سبب الانفجار، ولكن يرجح انه ناتج عن قنبلة يدوية من مخلفات التدريبات العسكرية التي كانت تجري في منطقة مجاورة.

غنوة بوتو تتحدث

تتمة الصفحة الاولى

معراج خالد قيادة الجناح الذي كان يتزعمه زوجها في حزب الشعب، ويعرف بـ «جناح ذو الفقار علي بوتو». يذكر ان معراج خالد هو من مؤسسي الحزب الى جانب والد زوجها رئيس الوزراء الراحل ذو الفقار علي بوتو.

وقالت لـ «الحياة» مصادر في حزب الشعب ان ثمة محاولة لملء الفراغ في «جناح ذو الفقار علي بوتو» تمهيداً لتقديمه بديلاً طبيعياً للجناح الذي تتزعمه رئيسة الوزراء المعزولة. وكانت الأخيرة وشقيقها انقسما على إرث والدهما السياسي.

وتاتي هذه التطورات في وقت أكد معراج خالد للصحافيين امس ان التحقيقات جارية لاعداد لائحة اتهامات تصل الى حد الجنايات ضد بوتو وزوجها المعتقل. وتريد ان الاثنين متورطان في جرائم فساد، لكن اي ادلة لم تقدم بعد علماً أن الرئيس فاروق ليغاري اتفق مع الجيش على عزل بينظير بوتو لهذه الأسباب.

وفي مؤتمر صحافي عقده أمس طمأن خالد القوى السياسية الى ان الانتخابات العامة المبكرة ستجرى في موعدها في الثالث من شباط (فبراير) المقبل.

وجاء ذلك بعد تكهنات بان عمر الحكومة الانتقالية سيطول فترة سنة على الأقل. لكن رئيس الوزراء نفى ذلك وشدد على انه سيستغل الوقت الباقي على موعد الانتخابات لاجراء عملية تطهير واسعة في الادارات الحكومية.

ولم يسمح لبوتو بمقابلة زوجها امس في حين اكد معراج خالد ان لائحة الاتهامات بحقها ستصدر في غضون ايام. معلوم ان رئيسة الوزراء المعزولة تتمتع بحصانة أبدت استعدادها للتنازل عنها كدليل على حسن النية.

الارياني غادر الرياض

تتمة الصفحة الاولى

الدفاع والطيران السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في مكتبه في الرياض.

وهذه هي الزيارة الثانية للوزير اليمني للسعودية خلال اقل من شهر، ويبدو ان هناك توجهاً قوياً في البلدين لحل المشاكل الحدودية العالقة خصوصاً بعدما تباطأت وتيرة المفاوضات وطال أمرها.

وكان الأمير سلطان قام في أواخر آب (اغسطس) الماضي بزيارة لليمن استمرت ثلاثة ايام أعلن بعدها ان الرئيس اليمني اكد حرص حكومته «على تذليل كل العقبات التي يمكن أن تعترض سير اعمال اللجان».

وكان الارياني وصل الى الرياض اول من امس واستقبله في المطار الدكتور عبدالعزيز الخويطر وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء، بينما كان في وداعه ظهر امس الدكتور مساعد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء.

تفاؤل خليجي بحضور البحرين

تتمة الصفحة الاولى

الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني مع وزراء الخارجية الخليجيين الخمسة في مقره في الدوحة صباح امس. وقال مصدر وزاري خليجي لـ «الحياة» بعد الاجتماع: «يبدو ان المشكلة في طريقها الى الحل وقادتنا لن يتركوا البحرين تقاطع القمة». ولكن لم يُعرف ما هي المبادرة التي ستتخذ من اجل اقناع البحرين بالعدول عن قرارها مقاطعة القمة، ومقاطعة اي اجتماع لمجلس التعاون يعقد في قطر. وحين سالت «الحياة» وزير الخارجية القطري هل هناك مبادرة او اقتراحات قطرية لتامين حضور البحرين القمة قال: «اي شيء تطلبه منا البحرين من اجل مجيء اخواننا في البحرين الى قطر سنقوم به لأننا نرحب بهم ونرى ان حضورهم واي دولة عضو (في مجلس التعاون) امر مهم جداً ووجودهم سيكون بالتاكيد موضع سرور لدينا». وحين سالته «الحياة» ان البحرين تطلب سحب قضية النزاع على الجزر من محكمة العدل الدولية أجاب الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني: «هذا الامر اقرته البحرين وهي رفعت اوراقها وقدمتها امام المحكمة، ويبدو من هذه الافعال ان البحرين مستمرة في عرض القضية على المحكمة الدولية، وموقفنا في قطر معروف في هذا الصدد: القضية معروضة امام المحكمة ولكن اذا توصلنا الى حل أخوي في شأن الخلاف سيتم سحبها».

يذكر ان مسؤولين في المنامة كانوا اعربوا لـ «الحياة» الخميس الماضي عن شعورهم بالظلم والمرارة ازاء استمرار عرض قضية النزاع على جزر حوار والارخبيل البحري على محكمة العدل الدولية مشيرين الى ان استمرار قطر في التمسك بعرض القضية على المحكمة يجعلهم يقاطعون أي اجتماع يعقد في قطر. ولفتوا الى «ضرورة تفعيل آليات حل النزاعات الحدودية في اطار مجلس التعاون».

واعلن وزير الخارجية القطري ان الامين العام لمجلس التعاون السيد جميل الحجيلان سيزور خلال الأيام القليلة المقبلة البحرين «ليضع المسؤولين في صورة ما تم تداوله من مواضيع في اجتماعات وزراء الخارجية، وليعرض عليهم أوراق العمل والملفات التي اعدها الوزراء خلال اجتماعاتهم في الدوحة امس وأول من امس. وبدت هذه الخطوة كأنها لاشعار البحرين بانها مشاركة في العمل الخليجي المشترك على رغم غيابها عن الاجتماع الوزاري. يذكر ان الحكومة البحرينية كانت اعلنت انها ملتزمة مسيرة مجلس التعاون والعمل الخليجي المشترك، ولو قاطعت اي اجتماع يعقد في قطر.

وأعرب الوزير القطري امس عن اعتقاده ان البحرين لن تعارض اية قرارات يتخذها مجلس التعاون أو القمة الخليجية، وقال: «لا اعتقد ان البحرين ستعارض القرارات، ولا اتمنى ذلك وهذا أمر سابق لأوانه».

واشار الشيخ حمد بن جاسم الى ان الاجتماعات التحضيرية لوزراء الخارجية في الدوحة «توصلت الى وضع اللمسات شبه النهائية على جدول أعمال القمة الخليجية».

وعلمت «الحياة» ان وزراء الخارجية سيعاودون الاجتماع يومي الخامس والسادس من كانون الاول (ديسمبر) المقبل، لاستكمال ملفات جدول اعمال القمة، علماً انه ما زال هناك اجتماعان وزاريان خليجيان يعقدان هذا الاسبوع وستصدر عنهما توصيات وقرارات لرفعها الى القمة، هما اجتماع وزراء الداخلية الذي بدأ اعماله امس في مسقط واجتماع وزراء الدفاع الذي سيعقد في الرياض بعد غد الاربعاء.

ادانة موقف حكومة نتانياهو

الى ذلك اعلن وزير الخارجية القطري - الذي يرأس الآن دورة المجلس الوزاري الخليجي - ان دول مجلس التعاون ترفض بشدة تصريحات رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو التي ذكر فيها ان الفلسطينيين يمكن ان يتمتعوا بالحكم الذاتي تحت سيادة اسرائيل مثلما هو الوضع في بورتوريكو. وقال: «هذا الأمر مرفوض تماماً وهناك اتفاقات دولية ملزمة لكل الاطراف، وعلى اسرائيل ان تلتزم التزاماً تاماً ما اتفق عليه في مدريد واوسلو». وشكك الشيخ حمد بن جاسم بتصريحات نتانياهو عن قرب معاودة المفاوضات على المسارين السوري واللبناني، وقال: «اننا نريد افعالاً لا اقوالاً، بخاصة ان هناك تصريحات كثيرة متناقضة للحكومة الاسرائيلية تضعنا في حال ريبة وشك في مواقفها الى ان تنفذ ما تم الاتفاق عليه».

وتابع الوزير القطري ان هناك «استياء قطرياً وعربياً من مواقف الحكومة الاسرائيلية». ورداً على سؤال لـ «الحياة» كيف يفسر انتقاده لاسرائيل وقوله ان حكومتها تعرقل عملية السلام في الوقت الذي توافق قطر على مشاركة اسرائيل لاول مرة في معرض تجاري يقام في الخليج (معرض ميليبول ٩٦ الدوحة)، وكيف يمكن ان تشعر اسرائيل بالاحتجاج على سياستها وهي تشارك في معرض تجاري يقام في الدوحة، برر الشيخ حمد بن جاسم مشاركة اسرائيل في «معرض ميليبول ٩٦ الدوحة» الذي افتتح أول من امس بالاشارة ان «المعرض دولي وقطر لم ترجع في علاقاتها مع اسرائيل الى درجة الصفر بل جمدتها وجمدت تطويرها».

واعرب عن اعتقاده ان «لا أحد سيشتري من الجناح الاسرائيلي في معرض ميليبول وهذا سيشعرهم بانهم كانوا شبه معزولين في قطر، وسيبلغون قادتهم وساساتهم بذلك، وهذا سيكون حافزاً للسلام».

وزاد انه على رغم الاستياء القطري والعربي عموماً من سياسة اسرائيل الا ان العرب وقطر لم يرجعوا عن اتفاقاتهم مع اسرائيل من ناحية السلام أو التطبيع. ولوح الوزير القطري بأن دول مجلس التعاون «قد تتخذ الاجراءات الكفيلة بالرد على تنصل اسرائيل من تعهداتها والتزاماتها المحددة بموجب الاتفاقات التي وقعت، ودول المجلس تراقب الوضع عن كثب». وكان الوزير يرد على سؤال في شأن العدول عن القرار السابق لدول مجلس التعاون رفع قرارات المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة.

ولم يؤيد وزير خارجية قطر اقتراح ايران بضمها والعراق الى مجلس التعاون، مشيراً الى «وجود لخلافات ايديولوجية وتفكير مختلف وتركيبة مختلفة». واضاف: «يجب قبل ذلك ان نحل المشاكل والتوجس بين دول المنطقة، ويجب ان تسبق المشاركة انواع من التفاهم والاطمئنان بالفعل والعمل وليس بالاقوال والتصريحات».

مفهوم جديد للعلاقة مع العراق

واعرب الشيخ حمد بن جاسم عن الامل بان «يكون هناك مفهوم جديد للعلاقة بين دول مجلس التعاون والعراق»، لكنه اكد الموقف الخليجي الذي يدعو العراق الى تنفيذ كل قرارات الامم المتحدة، ويؤيد تطبيق اتفاق «النفط للغذاء».

وتوجه وزير الداخلية البحريني الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة الى مسقط امس للمشاركة في اجتماع وزراء الداخلية في دول مجلس التعاون. ونوه باهمية اتخاذ المزيد من اجراءات التعاون وآليات التنسيق في المجال الأمني بين الدول الست (راجع ص٤).

صدامات واسعة قرب رام الله

تتمة الصفحة الاولى

الموقفين الفلسطيني والاسرائيلي التي تحول دون توقيع اتفاق على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من الخليل بأنها «اقتراحات اسرائيلية بصياغة أميركية».

مبارك

وحذر الرئيس المصري حسني مبارك مجدداً من التراجع عن اتفاقات السلام التي وقعت، فيما نقل دوري غولد مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو رسالة من الأخير خلال لقائه مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية أسامة الباز، تضمنت اجابات عن استفسارات مصرية. واعتبرت القاهرة ان الاجواء لا تدعو الى التفاؤل.

واطلع الرئيس ياسر عرفات العاهل الأردني الملك حسين امس خلال اتصال هاتفي على «الموقف الفلسطيني من المقترحات الاسرائيلية» من اجل تنفيذ الاتفاقات. وقال مصدر رسمي اردني ان الملك حسين أكد لعرفات «وقوف الأردن الى جانب السلطة الفلسطينية ودعمه الجهود المبذولة من أجل تذليل العقبات التي تعترض تنفيذ الاتفاقات» داعياً الى تفويت «الفرصة على المتطرفين والمتشددين كي لا يستغلوا الظروف التي تمر بها عملية السلام لتحقيق أهدافهم».

ونكر مسؤول فلسطيني رفض كشف اسمه ان الخلافات الفلسطينية - الاسرائيلية في شأن اتفاق الخليل ما زالت تتركز على قضايا «المطاردة الساخنة» وفتح شارع الشهداء، وتسليح الشرطة الفلسطينية. وقال لـ «الحياة»: «اعد المنسق الأميركي لعملية السلام دنيس روس الوثيقة الاميركية ومن ثم وقعها الرئيس بيل كلينتون وأرسلت لاحقاً الى الرئيس عرفات».

ونقل المسؤول الفلسطيني عن عرفات قوله لاجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومجلس الوزراء الفلسطيني أول من أمس: «اسرائيل تقترح حق دخول جيشها الى الخليل بعد وقوع أي عملية ينطلق منفذوها من المدينة وتقترح فتح شارع الشهداء على مراحل كما تقترح ان تكون البنادق في مراكز الشرطة الفلسطينية فقط وان يتسلح افراد الشرطة الفلسطينية المشاركون في الدوريات المشتركة بالمسدسات فقط فيما يتسلح الجنود الاسرائيليون بالأسلحة الرشاشة».

وقال المسؤول الفلسطيني: «جاءت الاقتراحات الأميركية ضمن هذه الروح».

وذكرت مصادر أمنية اسرائيلية انها تبحث في ٤ سيناريوهات من المتوقع ان يمارسها متطرفون يهود في مدينة الخليل لعرقلة عملية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي هي: اغتيال نتانياهو أو وزير الدفاع إسحق مردخاي، واطلاق المستوطنين النار على أفراد الشرطة الفلسطينية، والاستيلاء على عشرين بيتاً وسط بلدة الخليل القديمة التي يعيش فيها فلسطينيون، واقدام زوجتي المستوطنين باروخ مارزيل ونوعام فيدرمان على احراق نفسيهما.

وكشف وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني ان الأجهزة الأمنية الاسرائيلية ستعتقل ٣٠ مستوطناً متطرفاً اداريا قبل الشروع في عملية اعادة الانتشار من الخليل.

وأعلن صباح امس اعتقال المستوطن المتطرف نوعام فيدرمان ادارياً لمدة شهرين. وذكر كهلاني ان الجيش الاسرائيلي بدأ فعلاً بالانسحاب من مواقع عدة في مدينة الخليل. ودعا ممثلون عن العائلات اليهودية القديمة التي كانت تعيش في المدينة الى رحيل المستوطنين «المتطرفين».

وأعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان جندياً جرح بالرصاص شاباً فلسطينياً. وأضافت الاذاعة ان الجندي في مركز الحدود في رفح الذي تشرف عليه اسرائيل، اطلق النار على الفلسطيني الذي رفض الانصياع لأمره بالتوقف وهو يقترب من المركز العسكري وأوضحت ان الفلسطيني اصيب في رجله ونقل الى مستشفى في عسقلان (جنوب).

وفي القاهرة، حذر الرئيس حسني مبارك من محاولات التنصل أو النكوص عن اتفاقات السلام التي تم توقيعها. وأوضح ان حفاظ مصر على قوات مسلحة قادرة «هو خير ضمانات السلام»، مشيراً الى ان الاسترخاء العسكري لقدراتها الدفاعية يؤدي الى اختلال التوازن في الشرق الاوسط.

وطالب مبارك في خطاب القاه امس، لمناسبة افتتاح الدورة البرلمانية لمجلسي الشعب والشورى المصريين الجميع بتأكيد «اختيارهم السلام هدفاً استراتيجياً، وتأكيد ذلك الاختيار على نحو علمي ملموس بالتزام تنفيذ الاتفاقات التي تم توقيعها، وعدم النكوص عنها مهما كانت الذرائع، والمضي قدماً على مسارات التفاوض الاخرى وفق اسس التسوية الصحيحة التي اقرها مؤتمر مدريد».

وأكد وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان عملية السلام في الشرق الاوسط تمر بمرحلة أزمة، وان الوضع عموماً لا يدعو للتفاؤل، لكنه رأى ان في الامكان مواجهة هذه الازمة لأنها لا تفرض العودة الى مرحلة التصادم أو الحروب.

نتانياهو يتوقع مفاوضات

تتمة الصفحة الاولى

الاوروبية برئاسة وزير الخارجية الارلندي ديك سبرينغ. ونقل عن الأسد قوله: «ان موقف سورية من السلام لم يتبدل ونحن جاهزون للاستمرار في العملية السلمية من النقطة التي وصلت اليها». ولفت كورية الى ان الأسد «رحب بالمهمة السلمية التي يقوم بها الوفد الاوروبي» وقال: «سورية دعت دائماً الى دور اوروبي فاعل لمصلحة السلام».

وأعرب نتانياهو في كلمة خلال افتتاح مؤتمر دوري لرجال الاعمال عقد في القدس عن تفاؤله بالتصريحات التي ادلى بها وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع قال فيها ان دمشق ستواصل المضي لدفع مسيرة السلام مع اسرائيل. وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي انه يشعر بالسعادة البالغة وهو يستمع الى هذه التصريحات التي وصفها بأنها مهمة. واضاف «انني على ثقة اننا نستطيع معاودة المحادثات السلمية الاسرائيلية - السورية قريباً وربما في كانون الثاني (يناير) او ربما قبل ذلك والينا على انفسنا ان نفعل ذلك».

لكن اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية حذرت من ان فشل المفاوضات السورية - الاسرائيلية المحتملة سيعني توجه سورية الى الخيار العسكري.

نصرالله

واكدت اسرائيل مقتل احد جنودها في العملية التي نفذها «حزب الله» في جنوب لبنان أول من امس. ولوح الامين العام للحزب السيد حسن نصرالله في احتفال لمناسبة «يوم شهيد المقاومة الاسلامية» بمواجهة «الخروقات الاسرائيلية لتفاهم نيسان» ونبّه «الجهات المشرفة على التفاهم الى ان لصبر رجال المقاومة حدوداً».

القاهرة: اعتقال مصريين واسرائيلي للاشتباه في علاقتهم بـ «موساد»

□ القاهرة - من وليد صلاح:

■ علمت «الحياة» ان السلطات المصرية بدأت امس التحقيق مع عدد من الاشخاص، بينهم اسرائيلي من أصل عربي يدعى عزام عزام في ضوء معلومات تفيد باحتمال تورطهم في نشاطات استخبارية لمصلحة جهاز «موساد» الاسرائيلي.

وكان عزام وصل الى القاهرة اخيراً للعمل لدى فرع شركة «القرون» الاسرائيلية للنسيج، ثم اختفى قبل أيام في ظروف غامضة. وتبين أن السلطات الأمنية المصرية اعتقلته مع آخرين، ولم تعرف حتى مساء امس نتائج التحقيقات.

'العمل' يفصل أمين لجنته المركزية وقياديان بارزان يستقيلان من 'الوفد'

مصر: كوادر من جماعة 'الاخوان' تجمد نشاطها في المحافظات

□ القاهرة – من محمد صلاح وحازم منير:

■ علمت «الحياة» ان عدداً من كوادر «جماعة الاخوان المسلمين» جمدوا نشاطاتهم في المحافظات المصرية، فيما ظهرت الخلافات مجدداً داخل حزب «العمل» الذي قرر فصل أمين اللجنة التنفيذية من الحزب.

وفي تصعيد جديد للازمة داخل جماعة «الاخوان المسلمين» في مصر، قرر عدد من كوادر الجماعة في بعض المحافظات تجميد نشاطهم الى حين انتهاء الازمة وحل الخلافات التي صارت تهدد مستقبل الجماعة.

وكشفت مصادر في «الجماعة» ان القيادي البارز عبد الوكيل مصطفى، الذي يحتل موقعاً تنظيمياً مهماً في محافظة دمياط، اوقف كل انشطة الجماعة هناك بعد موجة الاستقالات التي حدثت اخيراً اعتراضا على تشدد قادة «الاخوان» تجاه قضية حزب «الوسط».

وذكرت المصادر نفسها ان مصطفى طالب احد اعضاء مكتب الارشاد بالاستقالة حفاظا على كيان «الجماعة»، طالما ان وجوده صار يهدد وجودها ومستقبلها.

واوضحت المصادر ان بعض كوادر الجماعة استنكروا «حال التعتيم التي فرضها شيوخ الاخوان على الازمة»، وان عددا كبيرا منهم انضم الى مصطفى وبدأ في تنظيم حملة لمعالجة الاوضاع في الجماعة، واصروا على اجراء تحقيق في اسباب الاستقالات التي قدمها اخيرا الدكتور محمد عبد اللطيف والدكتور صلاح عبد الكريم وابراهيم البيومي غانم الذين انضموا الى حزب «الوسط» اثر قبول استقالاتهم. واستغرب هؤلاء قبول الاستقالات من دون التحقيق في اسبابها واحتجوا على نفي اعضاء مكتب الارشاد انباء الاستقالات ثم الاعتراف بها بعد نشرها في الصحف.

وفي الاطار نفسه، علمت «الحياة» ان قيادياً بارزاً في الجماعة يقضي فترة عقوبة السجن لمدة خمس سنوات بعد ادانته من المحكمة العسكرية العليا في العام الماضي، بعث اخيراً برسالة الى مرشد «الاخوان» السيد مصطفى مشهور انتقد تدهور الاوضاع، وطالب وقف الحملة التي يشنها بعض قادة «الاخوان» ضد مؤسسي «الوسط» والتفرغ للعمل من اجل مستقبل الجماعة.

من جهة اخرى، تجددت الخلافات في داخل حزب العمل المصري المعارض، وقررت اللجنة التنفيذية في الحزب فصل السيد عبد الله ابو الحسن امين اللجنة من عضوية الحزب، بعد تقديمه بلاغا الى لجنة الاحزاب، طالب فيها بحل الحزب بسبب تحالفه مع جماعة «الاخوان المسلمين» غير الشرعية.

وافادت مصادر مطلعة في الحزب ان اجتماعاً مغلقاً عقد مساء الخميس الماضي، شهد خلافات حادة استمرت اكثر من ثلاث ساعات حول اقتراح فصل ابو الحسن والذي وافق عليه ٢٧ عضوا واعترض عليه ثلاثة اعضاء فقط.

واوضح رئيس الحزب السيد ابراهيم شكري لـ «الحياة» ان «قرار فصل ابو الحسن يرتبط بخروجه عن مقتضيات العمل الحزبي»، ونفى وجود «صراع داخل الحزب». واكد ان «حزب العمل متماسك». فيما اكد عضو اللجنة التنفيذية السيد علي ابو النجا ان «قرار فصل ابو الحسن باطل لم يسبقه تحقيق واعتمد على الوشايات».

من ناحية اخرى، تصاعدت الخلافات داخل حزب الوفد الليبرالي اكبر احزاب المعارضة المصرية بعد استقالة قياديين بارزين في الحزب وهما الدكتور احمد ابو اسماعيل عضو الهيئة العليا للحزب وزير المال السابق، والدكتور محمد حسن الحفناوي عضو الهيئة العليا.

وفيما قال ابو اسماعيل ان «الوفد تحول الى حزب عائلي»، انتقد الحفناوي «اسلوب السيطرة والشللية».

وافادت مصادر في الحزب ان الاستقالتين ترتبطان بالصراع على المناصب القيادية، وان الازمة بدات في اجتماع عقدته الهيئة الوفدية العليا مساء الثلثاء الماضي بعد رفض طلب تقدم به ابو اسماعيل لتولي رئاسة الهيئة البرلمانية للوفد، واختيار السيد ياسين سراج الدين رئسا لها.

يذكر ان ياسين وهو شقيق رئيس الحزب السيد فؤاد سراج الدين تولي ايضا منصب رئيس الحزب عقب الانتخابات الداخلية التي جرت قبل اشهر وشهدت خلافاً علنياً بين انصاره والمعارضين له، وتبادل الفريقان الاتهامات في شأن اسلوب اختيار القيادات الحزبية وسعى عائلة سراج الدين للسيطرة على الحزب.

بينما يستعد زعماء الفصائل المتنازعة لجولة جديدة من المفاوضات في اديس ابابا

مقديشو ميدان حرب . . . مرة أخرى

□ مقديشو – من علي موسى:

■ تبدأ خلال الاسبوع الجاري محاولة اثيوبية جديدة للمساعدة في انهاء الحرب الاهلية الصومالية، إذ من المقرر ان يصل زعماء الفصائل الصومالية الرئيسية المتنازعة الى اديس ابابا ابتداء من اليوم لعقد مؤتمر جديد ترعاه الحكومة الاثيوبية.

وفي الوقت نفسه، افادت التقارير عن المعارك التي تصاعدت حدتها اخيراً في جنوب مقديشو عن سقوط مزيد من القتلى، فيما اجبرت المواجهات المسلحة بين انصار حسين محمد عيديد وغريمه عثمان حسن علي (عاتو) ما لا يقل عن ٧٠ عائلة من مؤيدي الاخير على الفرار من المنطقة.

وتحدثت العائلات الهاربة التي اجتازت الخط الاخضر الذي يقسم العاصمة الصومالية عن فقدان عدد من افرادها ومقتل اخرين في جنوب مقديشو الذي يخضع لسيطرة حسين عيديد. وقال احد المشردين ان «الاشخاص الذين تركناهم وراءنا يعيشون في ظل الارهاب او يعتمدون على الحماية التي يقدمها لهم البعض بدوافع انسانية».

وذكرت مصادر طبية وميليشيات في المدينة ان اربعة اشخاص قتلوا في المعارك الثلثاء الماضي ولا يزال ستة اخرون حالهم الصحية خطيرة. ومنع صحافي صومالي من دخول مستشفى دغفر في جنوب مقديشو.

وفر عدد كبير من المدنيين الى ضاحية مدينة التي تخضع لسيطرة زعيم «التحالف لانقاذ الصومال» علي مهدي محمد، فيما استقرت مجموعة اخرى من اللاجئين في مقر عثمان عاتو، وهو المبنى الذي كانت «عملية الامم المتحدة الثانية في الصومال» (يونوصوم – ٢) الفاشلة تستخدمه مقراً لها.

واشتدت الملاحقات ضد انصار عاتو عندما اتهمهم تنظيم عيديد بتنفيذ مجزرة في جنوب مقديشو قبل اسبوع راح ضحيتها ٢٠ شخصاً ضمنهم ضابط من اتباع حسين عيديد. كما أتهموا بانهم احتفظوا بعلاقات وثيقة مع علي مهدي محمد خلال المعارك التي دارت في ضاحية «مدينة» وقتل خلالها الجنرال محمد فارح عيديد.

وقال عمر حسن غني الناطق باسم تنظيم عاتو ان مليشيات حسين عيديد قتلت ٤٢ شخصاً. ولم يمكن التأكد من مصادر مستقلة من عدد القتلى في صفوف المدنيين، لكن يُعتقد على نطاق واسع بأن منطقة جنوب مقديشو شهدت مذابح اثر وفاة الجنرال عيديد مطلع اب (اغسطس) الماضي.

وقالت احدى الامهات، حليمة حسن (٤٦ سنة)، ان ابنها احمد ورسامي الذي يبلغ عمره ١٤ سنة قتل على أيدي مسلحين موالين لحسين عيديد. وقالت: «سأنتقم إن عاجلاً ام أجلاً من عناصر الميليشيا الذين قتلوا ولدي». واضافت: «بخلاف ذلك ستزول سمعة قبيلتنا». وذكر ثلاثة لاجئين اخرون انهم انتقلوا الى شمال مقديشو بعدما دفعوا مبلغاً كبيراً لمسلحين كي يسمحوا لهم باجتياز الخط الاخضر.

ونجا ابشر نور باعدل، المعروف بنظم الشعر التقليدي، من محاولة اغتيال في جنوب مقديشو في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وفر الى الجزء الذي يخضع لسيطرة علي مهدي، لكن احد مساعديه قتل في الحادث. واشتهر باعدل بقصيدة امتدح بها «التحالف الوطني الصومالي» عندما كان الجنرال الراحل عيديد يقاتل ضد القوات الدولية اثناء تراجعها في الصومال في ١٩٩٣.

وقذفت حشود غاضبة موالية لحسين عيديد بالحجارة وزير الشؤون الرئاسية في حكومته البروفسور عيسى محمد سياد لتهاونه تجاه جماعة عثمان عاتو. وافادت صحيفة «توفيق» الاسبوعية الواسعة الانتشار بأن سياد أصيب بجروح طفيفة.

ووعد حسين عيديد، الذي نصب نفسه رئيساً، باجراء تحقيق ومعاقبة الاشخاص الذين كانوا مسؤولين عن مذبحة وقعت اخيراً في مركز تجاري. وقال في اول خطاب له بعد التوقيع في نيروبي على اتفاق لوقف النار مع علي مهدي وحلفائه، ان «الحكومة الصومالية لن تتسامح مع أي عمل عدائي ضد الشعب». ويشار الى ان الطرفين لم يحترما الاتفاق وبنوده التسعة.

وكان حسين محمد عيديد، الابن الاكبر للجنرال الراحل محمد فارح عيديد، غادر مطار «كي – ٥٠» متوجهاً الى نيروبي قبل نصف ساعة من تعرض المدرج الى هجوم شنته عربات مسلحة يعتقد انها تابعة لتنظيم عاتو. وأقيمت حواجز تفتيش جديدة على الطريق بين مقديشو وأفغوي، ويقول انصار عاتو انها تهدف الى مراقبة انشطتهم وحرمانهم من استخدام مطاري «كي – ٥٠» وبالي دوغلي، لكن حكومة حسين عيديد تقول ان الحواجز تسهل ادارة النقل وتعزز القدرة على جباية الضرائب.

وينتمي عاتو وعيديد معاً الى قبيلة سعد، وهي احد فروع هبر جدر القبيلة المهيمنة في وسط الصومال. وبينما ينتمي عاتو الى هيلولي المتفرعة عن قبيلة سعد، ينتمي منافسه الى فرع جلف. لكن القتال الاخير بين الطرفين في مقديشو لم يتحول، حتى الان، الى مواجهات في مناطق نفوذهما القبلية في وسط الصومال.

ولجأ الطرفان في معاركهما الى القصف المدفعي العشوائي على مناطق سكنية في المدينة ما ادى الى مقتل مدنيين، لكن كلاهما ينفي مسؤوليته عن ارتكاب أي تجاوزات. وأطلقت خلال الجولة الاخيرة من القتال قذائف هاون عيار ١٢٠ ملم وقذائف دبابات عيار ٧٥ ملم واسلحة رشاشة ثقيلة وخفيفة.

ودعا علي مهدي، الذي يدعم عاتو، الى التزام الهدوء وتشديد القيود على رجال المليشيات المتحاربين في جنوب مقديشو. وقال: «اشعر بأسى للجرائم التي أرتكبت بدوافع سياسية وقبلية». واضاف ان «الشخصيات البارزة مستهدفة ومهددة بالقتل».

وكان علي مهدي واجه اضطرابات داخلية وتوترت علاقاته مع رجال الدين في شمال مقديشو الاسبوع الماضي بعدما أجرى تغييرات في قضاة المحكمة الاسلامية. وأدى وقوع مناوشات الى قتل شخصين وإصابة اثنين اخرين بجروح، لكن تم احتواء القضية من قبل وجهاء القبيلة على رغم ان اساس المشكلة الذي يتعلق بالمحكمة الاسلامية لا يزال قائماً.

ولا يقتصر تأثير القتال على المجال السياسي بل ينعكس ايضاً في مفاقمة المعاناة الانسانية في ظل المواجهات، حسب اطباء صوماليين وعاملين اجانب في وكالات الاغاثة. وعبّر «جهاز تنسيق المساعدات للصومال» (ساكاب)، الذي يتألف من بلدان مانحة ومنظمات غير حكومية عالمية ووكالات دولية، عن قلقه في شأن الوضع ودعا الى احلال السلام في مقديشو.

حركتان مصريتان تنددان بمؤتمر القاهرة الاقتصادي

□ القاهرة – من عبدالحي محمد:

■ نددت الحركة الشعبية لمقاومة الصهيونية في مصر بالمؤتمر الاقتصادي الذي سيبدأ اعماله غداً في القاهرة. وطالبت رجال الاعمال المصريين والعرب بمقاطعة المؤتمر، الذي وصفته في بيان اصدرته امس انه «يستهدف تثبيت دعائم اسرائيل في المنطقة وفرض هيمنتها على مقدرات الوطن العربي وهدم كل مشاريع الوحدة والتكامل العربي والغاء الهوية العربية لشعوب المنطقة».

الى ذلك تعقد اللجنة المصرية لمقاومة التطبيع المنبثقة عن لجنة التنسيق بين الاحزاب المعارضة مؤتمراً شعبياً مساء اليوم في قاعة جمال عبدالناصر في حزب التجمع لاعلان رفضها مشاركة اسرائيل في المؤتمر الاقتصادي.

واكد مقرر اللجنة السيد حامد محمود لـ «الحياة» ان الهدف من المؤتمر فضح مخططات التطبيع التي سيجري الترويج لها خلال المؤتمر في المجالات المختلفة.

خمسون ألف مرشح للانتخابات الطالبية المصرية

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تبدا صباح اليوم الجولة الاولى في انتخابات الاتحادات الطلابية في ١٤ جامعة مصرية، ويشارك فيها ما يزيد على مليون طالب وطالبة، وسط احتجاجات على شطب عدد من الطلاب من بين نحو خمسين الف مرشح يتنافسون على سبعة آلاف مقعد. ومن المقرر ان تجرى الجولة الاخيرة لانتخاب امناء الجامعات الاحد المقبل.

وشهدت جامعات عدة خلال اليومين الماضيين تظاهرات احتجاجاً على استبعاد طلاب ينتمون الى المعارضة، خصوصاً التيار الاسلامي، من قوائم الترشيح، فيما قررت ادارات الجامعات تشكيل لجان لتلقي طعون الطلاب المستبعدين واصدار قرار فيها. ونفى مصدر في جامعة القاهرة ان يكون استبعاد المرشحين من الطلاب لاسباب سياسية، وارجع عمليات شطب المرشحين الى عدم انطباق شروط الترشيح الواردة في لوائح الجامعات عليهم، واكد ان الجامعات ستقوم بتنفيذ الاحكام القضائية التي ستصدر لمصلحة المرشحين.

وكان الطلاب المشطوبون اقاموا دعوى عاجلة امام القضاء الاداري لوقف الانتخابات لحين الفصل في طعون الشطب. يذكر ان القضاء حكم في العام الماضي بالغاء معظم قرارات الشطب وسمح للطلاب بدخول الانتخابات، واضطرت بعض الجامعات لاعادة الانتخاب تنفيذا للاحكام القضائية.

والمعروف ان «الجماعات الاسلامية» والاسر التابعة للحزب الوطني داخل الجامعات تتنازعان السيطرة على تشكيلات الاتحادات الطلابية، بعد ان استطاعت الاخيرة خلال السنوات الاربع الماضية السيطرة على معظم الاتحادات، وتقلص نفوذ «الاسلاميين».

الصليب الأحمر يحاول استرداد طائرة من الخرطوم

■ نيروبي – رويتر – قال ناطق باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر أمس ان مبعوثاً وصل الى الخرطوم للضغط على السلطات لاطلاق طائرة تابعة للجنة احتجزتها جماعة متمردة موالية للحكومة الاسبوع الماضي.

واضاف الناطق باسم مكتب المعلومات الاقليمي التابع للجنة في نيروبي ان المبعوث بول غروسريدر يطالب باطلاق طيارين اثنين وممرضة وخمسة مرضى سودانيين فوراً.

وشجبت اللجنة مزاعم سودانية بان الطائرة التي اقلعت من كينيا الى ونروك في ولاية بحر الغزال السودانية كانت تنقل أسلحة وذخيرة. واستولت جماعة منشقة عن «الجيش الشعبي لتحرير السودان» تساند الحكومة على الطائرة. وذكر الناطق ان ركاب الطائرة ما زالوا محتجزين ولكنهم بخير. وقال ان عمليات الصليب الاحمر في السودان ستتوقف الى ان يتم اطلاق الطائرة.

في إطار صراعات على نشاطات تجارية

انفجار عبوة في مقبرة وسط موسكو يقتل أرملة رئيس سابق لمؤسسة "أفغانية"

■ موسكو - رويتر - قتل ١٣ شخصاً على الاقل في انفجار قنبلة قوية أمس الأحد وسط حشد من الناس كانوا يشاركون في قداس أقيم في مقبرة في موسكو بمناسبة مرور سنة على اغتيال ميخائيل ليخوداي الذي كان يرأس مؤسسة لمعوقي الحرب الأفغانية. وكانت أرملته بين قتلى حادث أمس. وذكرت وكالات انباء روسية أن نحو ٧٠ آخرين جرحوا.

وأعلن الكولونيل ستانيسلاف جورين من جهاز الأمن الفيدرالي الروسي أن الشخص الذي خلف ليخوداي في رئاسة المؤسسة كان بين القتلى أيضا. وأعرب عن اعتقاده بان الانفجار تم في اطار «تصفية حسابات قديمة». وأوضح أن الأمر يتعلق بصراعات داخل المؤسسة التي تحظى باعفاءات ضرائبية كبيرة على نشاطاتها التجارية الواسعة.

وتابع أن نحو ١٣٠ شخصا يشاركون امس في قداس أقيم في مقبرة كوتليكوفسكويه في جنوب موسكو عندما انفجرت قنبلة بواسطة جهاز تشغيل عن بعد من مسافة ٤٠ مترا. وزاد ان قوة الانفجار عادلت انفجار كيلوغرامين الى ثلاثة كيلوغرامات من مادة «تي إن تي».

وأفاد مراسل «اسيوشيتد برس» أنه شاهد بنفسه جثثا مشوهة منتثرة نحو ٣٠ مترا من مركز الانفجار. وطوق المكان عشرات من رجال امن استخدموا معدات خاصة لفحص ممرات تؤدي الى مكان الحادث بحثا عن اي شيء يمكن أن يساعد المحققين في العثور على أدلة تقودهم نحو الجناة.

واعادت وكالة «إيتار - تاس» الى الاذهان أن يلينا أرملة ليخوداي واثنين من حراسه كانوا جرحوا عندما انفجرت القنبلة التي قتلته في تشرين الثاني (نوفمبر) من السنة الماضية. ومعروف ان التحقيق لم يتوصل الى اي نتيجة في ذلك الحادث. وأفادت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء أن رئيس مؤسسة منافسة اخرى تضم محاربين قدماء في الحرب الافغانية كان جرح أخيرا في محاولة لاغتياله.

وحادث امس هو الأخير في سلسلة انفجارات وحوادث قتل ترتبط بصراعات في إطار الانتقال الصعب الى اقتصاد السوق وهي مسيرة إقترنت بموجة من اعمال عنف وإجرام. وكان رجل الأعمال الاميركي بول تاتوم، الذي كان يملك ٤٠ في المئة من أسهم شركة تملك فندق راديسون سلافيانسكايا، قتل في الثالث من الشهر الجاري باطلاق النار عليه بينما كان يهم بدخول محطة لقطار انفاق موسكو قريباً من الفندق الذي كان أقام فيه الرئيس بيل كلينتون. وكانت هذه الشركة تخوض معركة قانونية حامية على ملكية الفندق الواقع في وسط موسكو.

وشاعت في روسيا ظاهرة القتل بالتعاقد مع مجرمين محترفين ينفذون لقاء المال عمليات اغتيال تستهدف رجال اعمال ومصرفيين وحتى اعضاء في برلمانات محلية. ولم يتوصل التحقيق الى كشف غالبية هذه الاغتيالات.

بعد ليل عنيف من المعارك بين "طالبان" وقوات مسعود

غارات اوزبكية على مطار كابول تلتها عملية مطاردة في الجو

مقاتل من طالبان يطلق نار مدفعه في اتجاه مواقع مسعود شمال كابول امس. (رويتر)

■ كابول - رويتر - قال شهود في كابول ان طائرات تابعة لقائد الميليشيات الاوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم، اغارت على العاصمة الافغانية امس الأحد في الوقت الذي تبادلت قوات «طالبان»، التي تسيطر على المدينة، القصف المدفعي مع القوات المناهضة لها شمالاً.

واضاف الشهود ان الطائرات شنت غارتين والقت أربع قنابل شديدة الانفجار على المطار الواقع شمال شرقي كابول. لكن مقاتلي طالبان في محيط المطار قالوا ان الغارات لم تسبب اصابات أو اضرار.

وبعد الغارة، طاردت مقاتلة تابعة لـ «طالبان» الطائرات المهاجمة. ولم يتضح على الفور هل لحقت بطائرات دوستم التي كانت في طريق عودتها الى قواعدها.

وسمع دوي المدفعية في العاصمة الافغانية في الوقت الذي قاتلت قوات طالبان قوات القائد الحكومي المخلوع احمد شاه مسعود المتحالف مع دوستم في منطقة وادي شمالي.

وحصل التراشق المدفعي بعد القتال الذي اندلع ليل اول من امس، وقالت اذاعة صوت الشريعة التي تديرها «طالبان» ان الحركة سيطرت نتيجته على العديد من المواقع التي كان يحتلها مسعود.

وقالت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية التي تتخذ من باكستان مقراً لها ان «طالبان» صدت هجوماً لقوات مسعود أول من امس وقتلت تسعة على الأقل من جنوده.

وشن دوستم المتحالف العديد من الغارات الجوية على كابول خلال الاسابيع القليلة الماضية واستهدف معظمها المطار. واغارت طائراته مرتين على كابول أول من أمس مستهدفة المطار ولكنها لم تلحق به اضرار أو اصابات تذكر.

وقتل ثلاثة اطفال وجرح سبعة أشخاص في غارة جوية قبل ١١ يوماً. وجرحت فتاة ودمر منزلان في وسط المدينة في غارة الاربعاء الماضي. وكانت «طالبان» دخلت الى كابول في ٢٧ أيلول (سبتمبر) الماضي وهي حالياً على مساحة ٧٥ في المئة من البلاد.

روواندا تسمح بمرور مساعدات الى اللاجئين الهوتو

اتجاه الى الاكتفاء بقوى اقليمية للتدخل في شرق زائير

■ كيغالي، نيروبي - رويتر - ا ف ب - سمحت رواندا بمرور مساعدة اغاثية عبر اراضيها الى اللاجئين الهوتو في شرق زائير في وقت شهدت المنطقة هدوءاً نسبياً في المعارك الدائرة منذ ايام عدة بين المتمردين التوتسي والجيش الزائيري.

من جهة اخرى، يعقد وزراء خارجية ١٧ دولة افريقيا اجتماعاً اليوم في اديس ابابا في محاولة لايجاد حل سريع للأزمة في شرق زائير.

وستكون الاقتراحات الافريقية والفرنسية في صلب الاجتماع وهو الاول الذي تعقده منظمة الوحدة الافريقية على هذا المستوى للبحث في الأزمة في زائير.

وسيعمل المجتمعون على تحديد آليات التدخل في زائير والاتفاق على تشكيل «القوة المحايدة» التي اقترحتها الثلثاء الماضي في نيروبي قمة دول منطقة البحيرات العظمى التي ضمت ثماني دول ومنظمة الوحدة الافريقية.

ويتعين، بموجب قرارات القمة، ان توفر هذه القوة «ممرات انسانية ومناطق آمنة موقتة» في المنطقة.

ويأتي هذا الاجتماع في وقت يزداد تدهوراً وضع مئات آلاف النازحين الهوتو من رواندا وبوروندي المهددين بالموت في شرق زائير، وفي وقت اخفقت الأسرة الدولية في الاتفاق على تشكيل قوة تدخل على رغم الاقرار المبدئي بضرورته.

ويتعين ان تجد منظمة الوحدة الافريقية ايضاً تسوية بين طرفي النزاع الاساسيين الأزمة الحالية اي زائير ورواندا.

ومعلوم ان زائير موافقة على التدخل الدولي في اراضيها لكنها ترفض توزيع المعونات الانسانية هناك معتبرة ان على النازحين العودة الى بلادهم.

اما رواندا فهي موافقة على انتشار قوة دولية في زائير وليس داخل اراضيها.

وكان النداء الذي وجهته قمة نيروبي الى الامانة العامة للامم المتحدة عبّر عن استعداد الدول الافريقية للمساهمة في قوة متعددة الجنسيات يشارك فيها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة لكنه لم يحدد حجمها ولا الدول التي يحتمل ان تشارك فيها.

وتحفظت الولايات المتحدة عن المشاركة، وواصلت فرنسا جهودها الديبلوماسية في الأمم المتحدة لانشاء قوة من خمسة آلاف رجل تساهم فيها الدول الافريقية واوروبا.

واجتمع مجلس الأمن ليل الجمعة - السبت الماضي للنظر في هذه المسألة لكنه أخفق في التوصل الى اتفاق بسبب احجام الولايات المتحدة عن التجاوب مع الاقتراح الفرنسي.

ويصطدم هذا الاقتراح ايضاً بمعارضة رواندا والمتمردين في زائير، المسيطرين على المدينتين الرئيسيتين في اقليم كيفو وهما بوكافو وغوما.

ويشكك هؤلاء المتمردون في حياد فرنسا في المنطقة منكرين بالعملية «توركواز» التي نفذتها القوات الفرنسية عام ١٩٩٤ في رواندا بعد المذبحة التي راح ضحيتها نصف مليون شخص من التوتسي ومن الهوتو المعتدلين.

ويتهم هؤلاء باريس بأن لديها أهداف سياسية عبر محاولتها مساندة الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو.

وقال مسؤول في منظمة الوحدة الافريقية في اديس ابابا عشية اجتماع نيروبي ان القوة المحايدة التي اقترحتها الدول الافريقية يجب ان تكون مؤلفة من بلدان غير معنية مباشرة أو غير مباشرة بالأزمة في منطقة البحيرات العظمى.

ولم يستبعد هذا المسؤول ان تتألف القوة المحايدة من دول افريقية فقط وسبق لدول افريقية عدة ان اعلنت استعدادها للمساهمة في هذه القوة، وهي: مالي والسنغال والكونغو وتشاد واثيوبيا. اما جنوب افريقيا فاعلنت استعدادها لتقديم مساعدة لوجستية في مرحلة اولى.

ورداً على سؤال لوكالة «فرانس برس»، قال موظف كبير في المنظمة طلب عدم ذكر اسمه ان مفهوم المنظمة الافريقية لهذه القوة المحايدة «قد يعني الغاء المشاركة الفرنسية والبلجيكية حكماً».

ومن المقرر ان يصل وزير الخارجية البلجيكي اريك ديريك اليوم الى العاصمة الاثيوبية لاجراء محادثات مع المسؤولين في الدول الافريقية المعنية. وقالت السفارة البلجيكية في اديس ابابا ان ديريك قد يتباحث ايضاً مع الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية.

والدول التي سيجتمع وزراء خارجيتها اليوم هي: الكاميرون (الرئيسة الحالية للمنظمة) والجزائر وجزر القمر والكونغو واثيوبيا والغابون وغينيا وملاوي وموريتانيا وموزامبيق ونيجيريا والجمهورية الصحراوية وتنزانيا وتوغو والسودان وزامبيا وزيمبابوي.

مضاعفات استقالة وزير الداخلية

البرلمان التركي يدرس مناقشة روابط بين أجهزة الدولة والمافيا

■ انقرة - رويتر - بثت وكالة «الاناضول» التركية للانباء أمس الأحد ان البرلمان يبحث في اجراء مناقشة في شان اتهامات بوجود صلات بين اجهزة في الدولة وعالم الجريمة المنظمة (المافيا) وذلك في ضوء حادث سيارة كشف وجود اتصالات بين مسؤول أمني كبير وزعيم عصابة إجرامية معروفة. ومن المقرر التصويت على ما إذا كان يجب مناقشة الموضوع بعد أن تجري الحكومة غداً الثلاثاء محادثات مع الاحزاب السياسية.

وكانت الفضيحة انفجرت بعدما قتل زعيم عصابة مطلوب لدوره في جرائم تهريب المخدرات في حادث اصطدام سيارة نهاية الاسبوع الماضي كان يستقلها معه رئيس للشرطة وملكة سابقة للجمال وزعيم عشيرة كردية يعتبر من كبار مسؤولي حراس القرى الذين يقاتلون الى جانب القوات التركية ضد حزب العمال الكردستاني في جنوب شرقي تركيا.

وأدى الحادث الى استقالة وزير الداخلية محمد أغار من حزب الطريق الصحيح الذي تتزعمه نائبة رئيس الوزراء وزيرة الخارجية تانسو تشيلر وهو معروف بانه من اقرب السياسيين منها.

وعزا أغار استقالته الى رغبته في تمهيد الطريق امام تحقيق برلماني في الحادث. الى ذلك نفى رئيس الوزراء نجم الدين أربكان وتشيلر وجود أي ارتباط بين الاستقالة وحادث السيارة.

لكن استقالة اغار الغت مشروع قرار قدمه نواب ينتمون الى حزب يساري بالتصويت على الثقة به على اساس أنه فشل في تفسير سبب وجود رئيس الشرطة في السيارة التي قتل فيها زعيم العصابة المدعو عبدالله جاتلي المطلوب من العدالة لتورطه في تهريب مخدرات واغتيال سياسيين يساريين في السبعينات. وذكر التلفزيون التركي ان اغار كان نزل في الفندق ذاته في منتجع كوساداسي المطل على بحر إيجه الذي اقام فيه زعيم العصابة ورئيس الشرطة ما يوحي بأن الوزير كان يعرف طبيعة العلاقة بينهما.

وكان النائب من حزب الطريق الصحيح سيدات بوجاق موجوداً في السيارة ايضا عندما وقع حادث الاصطدام في بلدة سوسورلوك في غرب البلد واصيب بجروح بالغة. وهو يرقد حاليا في مستشفى في اسطنبول حيث يحرسه مسلحون من افراد العشيرة الكردية التي يتزعمها.

الجمهوريون مستعدون للتعاون مع كلينتون في شأن الموازنة وخفض عدد المسؤولين في الادارة

■ واشنطن - رويتر - وعد ترينت لوت زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ الأميركي بالتعاون مع الرئيس بيل كلينتون اذا كان صادقا في اعتزامه تحقيق موازنة متكافئة وخفض الحكومة. ومعروف ان الجمهوريين احتفظوا بالسيطرة على مجلسي النواب والشيوخ اللذين يتألف منهما الكونغرس في الانتخابات التي جرت الثلثاء الماضي واسفرت عن فوز كلينتون بولاية ثانية.

واوضح لوتو ردا على كلمة كلينتون الاذاعية الاسبوعية، ان الجمهوريين يريدون ان يلقوا وراء ظهورهم كل خلافات الحملة الانتخابية والتعاون لمصلحة البلاد. واضاف: «ولو كان الرئيس كلينتون يقصد ما قاله خلال الحملة فان التعاون سياتي». وكان كلينتون اعتبر ان عصر الحكومة الكبيرة انتهى واعترف بالحاجة الى خفض الضرائب والحد من الاجراءات. وتحدث في شكل صارم عن الجريمة وقبل تشريعات جمهورية رئيسية في شان الرعاية الاجتماعية والهجرة غير الشرعية. «واذا كان يريد حقا اتباع ذلك كله ومساعدة الكونغرس على معالجة اكثر مشكلات البلاد الحاحاً فبامكاننا وقتئذ ان نقوم بذلك معا».

لكن لوت قال انه اذا قام كلينتون بتوسيع الحكومة وزاد من الضرائب فان الجمهوريين سيقاومون ذلك بشدة. وتابع ان رسالة الانتخابات هي ان الناخبين يريدون حكومة اصغر واكثر فاعلية تعمل في شان موازنة متكافئة ولا تتساهل مع الفساد.

واوضح ان «هذا ما سيواصل الجمهوريون في الكونغرس العمل من اجله. وبالانابة عن كل زملائي ادعو الرئيس كلينتون الى الانضمام الينا في هذا الجهد».

يذكر ان كلينتون سيلتقي مع زعماء الكونغرس غدا الثلثاء لمناقشة الموازنة وقضايا اخرى سيواجهونها في الجلسة المقبلة للكونغرس التي تبدأ في السابع من كانون الثاني (يناير) المقبل.

ماليزيا ترحل الاجانب المشاركين في مؤتمر حول تيمور الشرقية

■ كوالالمبور - رويتر - رحلت ماليزيا امس الاحد عدداً من الاجانب الذين شاركوا في مؤتمر مثير للجدل بشان مقاطعة تيمور الشرقية التي تحتلها اندونيسيا المجاورة. لكن ماليزيا نفت ما اشيع عن مساندتها مجموعة من الشبان اقدموا على اقتحام مقر الاجتماع وفضوه.

وقال ناطق باسم ادارة الهجرة في مطار كوالالمبور انه تم طرد ١٦ اجنبياً (خمسة استراليين واربعة اميركيين وثلاثة يابانيين واثنين من البرتغال واثنين من سريلانكا) وذلك من اصل ٤٧ قدموا للمشاركة في الاجتماع. ورجح الناطق ان يتم ترحيل عشرة اخرين في وقت لاحق.

ومن جهة اخرى قال نائب رئيس الوزراء الماليزي انور ابراهيم امس ان الحكومة لم تحرض الشبان الذين فضوا المؤتمر رغم ان هؤلاء ينتمون للاحزاب السياسية الثلاثة الشريكة في الائتلاف الحكومي برئاسة مهاتير محمد.

ونقلت وكالة «برناما» الرسمية عن أنور ان الشبان «تصرفوا من لقاء انفسهم... لم تكن هناك موافقة من الجبهة الوطنية». وكانت المجموعة التي تطلق على نفسها اسم جبهة العمل الماليزية اقتحمت مقر المؤتمر المنعقد في فندق بوسط كوالالمبور مرددة شعارات واغاني وطنية.

واتهم ناطق باسم منظمي المؤتمر الحكومي بانها وراء عملية الاقتحام بهدف افساد المؤتمر وذلك لتفادي الحرج تجاه السلطات في اندونيسيا المجاورة. وكانت اندونيسيا اجتاحت تيمور الشرقية عام ١٩٧٥ وضمتها اليها في العام التالي. ولا تزال الامم المتحدة تعترف بالاستعمار البرتغالي لتلك المنطقة. وعقد مؤتمر كوالالمبور في ذكرى مقتل ٥٠ متظاهراً على أيدي القوات الاندونيسية في ديلي.

الهند: أكثر من ألفي قتيل ضحايا اعصار مدمر

■ ايست غودافاري (الهند) - رويتر - افادت تقارير امس الاحد ان الاعصار القوي الذي اجتاح الساحل الجنوبي الشرقي للهند ربما يكون قد اسفر عن قتل اكثر من الفي شخص.

ونشرت صحيفة «اسيان ايدج» انه يخشى ان يكون اكثر من الفي شخص من صيادي الاسماك وعائلاتهم قتلوا نتيجة الرياح العاتية والامطار وموجات المد التي اجتاحت الساحل منذ اربعة ايام.

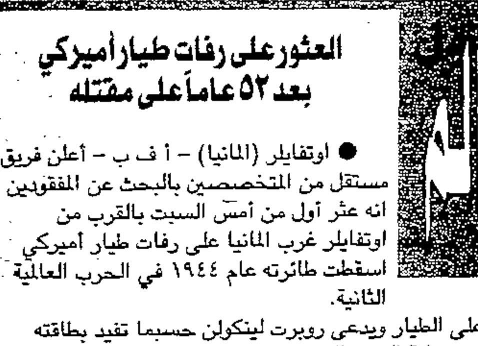
وقال فيرا راجو رئيس منظمة محلية لصيادي الاسماك ان الفي رجل و١٥٠ زورقاً فقدوا. واكدت الشرطة مقتل ٤٧٦ شخصاً في قرية بالوسوتيبا في ولاية اندرا براديش حيث يعيش عشرة الاف شخص في دلتا نهر غودافاري.

وقام رئيس الوزراء ديفي غاودا بجولة في طائرة هليكوبتر فوق حقول الارز التي اغرقتها مياه الأمطار والمد التي نجمت عن الاعصار الذي اجتاح البلاد لتقييم الاضرار التي لحقت بدلتا نهر غودافاري التي تشتهر بزراعة الأرز في ولاية اندرا براديش.

ولجأت الى مخيمات موقتة آلاف العائلات التي دمرت منازلها او لحقت بها اضرار جسيمة بسبب الاعصار. وحاول رجال الانقاذ جاهدين الوصول الى قرى نائية حاصرتها مياه الفيضانات في الوقت الذي اظهرت عمليات المسح الجوي غرق بعض القرى تماماً.

وجرت عملية بحث في البحر عن حوالي الف صياد كانوا أبحروا قبل هبوب الاعصار مباشرة. وقال مسؤولون ان المياه جرفت جثث حوالي ٥٠ شخصاً الى الشاطئ عند مدخل نهر غودافاري، لكن ما زال أمل في وصول آخرين الى البر. وظلت الاتصالات الهاتفية صعبة كما قطعت خطوط الكهرباء في المنطقة امس مما اغرق مدناً عدة في ظلام دامس. وقال مسؤولون ان الخسائر الناجمة عن الاضرار في المحاصيل والممتلكات قدرت مبدئياً بنحو ٥٠,٤ بليون روبية (١,٤١ بليون دولار).

وقتل عشرة الاف شخص عندما اجتاح اعصار المنطقة في عام ١٩٧٧. وفي عام ١٩٩٠، قتل ٩٦٧ شخصاً وفي حزيران (يونيو) الماضي قتل اعصار ١٢٠ شخصاً.



العثور على رفات طيار أميركي بعد ٥٢ عاماً على مقتله

● اوتفايلر (المانيا) - أ ف ب - أعلن فريق مستقل من المتخصصين بالبحث عن المفقودين انه عثر أول من أمس السبت بالقرب من اوتفايلر غرب المانيا على رفات طيار أميركي اسقطت طائرته عام ١٩٤٤ في الحرب العالمية الثانية.

وعثر على الطيار ويدعى روبرت لينكولن حسبما تفيد بطاقته المعدنية، في منطقة السار الحدودية مع فرنسا على عمق متر تحت مستوى الأرض قرب قطع من حطام الطائرة.

وكانت الطائرة من طراز «بي - ١٧» اصيبت واسقطت في الثالث عشر من أيلول (سبتمبر) ١٩٤٤. ولقي اثنان من أفراد طاقمها مصرعهما على الفور وقتل الجنود الألمان اثنين آخرين اما الباقون فاستسلموا وأعيدوا الى الولايات المتحدة بعد الحرب. وبقي الطيار وحده مفقوداً. ويقوم الفريق بالبحث عن الطيارين المفقودين لابلاغ عائلاتهم. وقال الفريق انه عثر حتى الآن على رفات ستة جنود ويبحث في منطقتي السار وريناني - بالاتينات المجاورتين عن خمسة مفقودين آخرين.

المعارضة البورمية تعتبر الهجوم على موكب زعيمتها أسلوباً جديداً يستخدمه الجيش لترويعها

● رانغون - رويتر - قالت الرابطة الوطنية من أجل الديموقراطية المعارضة في بورما أمس الأحد انها لن تستفز نتيجة الهجوم الذي تعرض له موكب زعيمتها أونغ سان سوتشي أول من امس السبت.

وقال يو تين دو نائب رئيس الرابطة ان الهجوم على موكب سوتشي الفائزة بجائزة نوبل للسلام هو الأول من نوعه وأنه تكتيك جديد من قبل الحكومة العسكرية الحاكمة في بورما لترويع المعارضة.

ولم تصب سوتشي من جراء الحجارة التي القيت على موكبها لكنها غضبت من الهجوم واعتبرت أنه من تدبير الحكومة.

وقال مسؤول ان التحقيقات جارية لمعرفة المسؤول عن الهجوم. وكانت سوتشي التي تحطم زجاج سيارتها الامامي في طريقها للقاء المئات من أنصارها بالقرب من مركز للشرطة بعدما منعت الأخيرة مؤيديها من الاقتراب من مقر اقامتها.

رئيسا بيرو والاكوادور يتفقان على الاجتماع لحل الخلافات الحدودية "ودياً"

● سانتياغو (تشيلي) - رويتر - قال رئيسا بيرو والاكوادور اول من أمس السبت انهما سيلتقيان في ليما عاصمة بيرو مطلع العام المقبل في «اجتماع ودي» سيشمل محادثات بشأن النزاع الحدودي بين بلديهما.

وقال رئيس بيرو البيرتو فوجيموري ورئيس الاكوادور عبدالله بوكرم بعد اجتماع في تشيلي انهما سيناقشان خطط التعاون وربما يلعبان مباراة كرة قدم في ليما.

وصرح بوكرم للصحافيين بعد الاجتماع مع فوجيموري في اجتماع القمة الأميركي - الايبيري السادس: «اعتقد انه سيكون اجتماعاً ودياً واظهاراً قوياً لبحث الرئيسين عن السلام. وأضاف: «الرئيس (فوجيموري) دعاني الى ليما في النصف الأول من كانون الثاني (يناير)».

وتعليقاً على الحادث أوائل هذا العام عندما اندلعت اشتباكات على حدودهما، قال بوكرم «اننا صديقان قويان وهو شخص طيب ورجل ذكي وفعل الكثير من أجل بيرو».

وفي محادثات جرت في تشيلي الشهر الماضي، اتفقت بيرو والاكوادور على بدء مفاوضات كاملة بشأن النزاع الحدودي بحلول نهاية العام بهدف التوصل الى تسوية نهائية.

صراع داخل قيادة صرب البوسنة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ رفض كبار القادة العسكريين لصرب البوسنة تنفيذ قرار اقالة الجنرال راتكو ملاديتش واعتبروه غير شرعي فيما واصلت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسمهم نشر برقيات التأييد المرسلة الى الرئيسة بيليانا بلافيتش.

وذكر تلفزيون بلغراد أمس ان الجنرال ملاديتش اجتمع بعد صدور قرار تنحيته مع كبار الضباط في مقر قيادته في مدينة خان بيساك شرق البوسنة. وافاد نائبه الجنرال مانويلو ميلوفانوفيتش على الأثر ان «قرار بلافيتش عزل مجموعة من قادة جيش الجمهورية الصربية ليس شرعياً، لذا فإن الجنرال ملاديتش سيبقى في منصبه ولن يتغير أي شيء».

الى ذلك، أعلن وزير الدفاع في حكومة صرب البوسنة ميلان نينكوفيتش نقل مقره من خان بيساك الى مدينة بالي بينما اجتمع القائد الجديد لجيش صرب البوسنة الجنرال بيرو تشويتش مع المستشار العسكري للمنسق المدني لعملية السلام كارل بيلت ووصفه في صورة التركيبة الجديدة للقيادة العسكرية للصرب مؤكداً التزامهم تطبيق الشق العسكري من اتفاق دايتون والعمل من أجل السلام.

وتوقع بيلت في تصريح له ان يؤدي عزل الجنرال ملاديتش الى توتر بين القيادتين السياسية والعسكرية لصرب البوسنة لكنه أعرب عن ثقته بنجاح المحاولة الحالية لعزل القائد العسكري المتهم بجرائم حرب «على رغم ان ذلك لا يمكن أن يمر من دون مشاكسات».

وأفاد الناطق باسم قوات تطبيق اتفاق السلام بريت بودرو ان القادة العسكريين الدوليين «آثروا الانتظار ومراقبة الأوضاع عن كثب».

في غضون ذلك، رحب رئيس الوزراء البوسني حسن مرادوفيتش بابعاد ملاديتش من منصبه العسكري لكنه أوضح ان السلطة الحقيقية لا تزال بيد كاراجيتش وملاديتش ولن تنتهي مشاكلهما الا بعد تسليمهما الى محكمة مجرمي الحرب في لاهاي «ويبدو أن قرار بلافيتش جاء بسبب تخوف السياسيين من اقدام العسكريين على الاستيلاء على السلطة».

وتوقعت اذاعة سارايفو ان تطال قرارات الاقالة حوالى ٨٠ فرداً من كبار الضباط الموالين لملاديتش في القيادة العامة وأجهزة الاستخبارات العسكرية.

ويعتبر المراقبون ان السياسيين هم الأقوى في الوقت الحاضر نتيجة الظروف السلمية السائدة في البوسنة والشرعية التي اكتسبها هؤلاء بعد انتخابات أيلول (سبتمبر) الماضي.

الاثنين ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٣٠ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ / العدد ١٢٣١٣
AL HAYAT MONDAY 11, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12313

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن		
المارك الالماني	١,٥٠٤٦	
الين الياباني	١١١,٥٠	
الجنيه الاسترليني	١,٦٤٧٢	

(* ١٧,١٠ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن ٢٢,٥٥ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم كانون الاول (ديسمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن اقفال الجمعة ٣٧٨,٧٠ $ السعر السابق ٣٧٩,٣٠

تحت عنوان "بناء المستقبل وخلق مناخ استثماري مؤات"

مبارك يفتتح غداً المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا بمشاركة ٧٢ دولة و٥٢ منظمة و٨٥٠ شركة و٢٠٠٠ مستثمر

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ يفتتح الرئيس المصري حسني مبارك غدا الثلثاء أعمال مؤتمر القاهرة الاقتصادي في مركز المؤتمرات في ضاحية مدينة نصر. ويستمر المؤتمر ثلاثة أيام بمشاركة وفود رسمية من ٧٢ دولة و٥٢ منظمة دولية اقليمية وعربية، اضافة الى ٨٥٠ شركة و٢٠٠٠ مستثمر. وتشارك ١٣ دولة عربية في المؤتمر. وهي المغرب وتونس والجزائر والاردن والسعودية والكويت والامارات والبحرين وقطر وسلطنة عمان وفلسطين واليمن وموريتانيا، فيما يغيب كل من سورية ولبنان بسبب جمود عملية السلام. كما تغيب ليبيا والعراق والسودان وجيبوتي والصومال وجزر القمر.

ومن المنظمات الدولية المشاركة الجامعة العربية و«أوابك» و«صندوق النقد العربي» و«صندوق الانماء الاقتصادي والاجتماعي» و«المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين» و«المصرف العربي للتنمية الاقتصادية» و«الصندوق الكويتي للتنمية». وسيترأس ١٨ وزير خارجية وفود بلادهم، اضافة الى ١٤ وزير اقتصاد ومال وتجارة وتخطيط.

من جهة أخرى، أنجز المنتدى الاقتصادي العالمي، بالتعاون مع الحكومة المصرية، الوثيقة الرئيسية للمؤتمر تحت عنوان «بناء المستقبل وخلق مناخ استثماري مؤات». وتتضمن ما يزيد على ٥٠ ندوة.

وتعقد في اليوم الاول للمؤتمر اربع جلسات تتناول الاولى، التي ترأسها مساعدة وزير الخارجية الاميركي لشؤون الاقتصاد جوان سبيرو، موضوع «دور الحكومات في اتاحة مناخ ملائم لاجتذاب القطاع الخاص». ومن بين المتحدثين دان بروير رئيس اتحاد الصناعات الاسرائيلي وريمي روحاني رئيس المركز الدولي للتحكيم في قطر.

وتعقد الجلسة الثانية، التي يرأسها اسماعيل حسن محافظ البنك المركزي المصري، تحت عنوان «المسؤولية المالية والنقدية وتاثير العجز المالي على النمو». ويتحدث فيها عبدالله بن خالد العطية محافظ البنك المركزي القطري وعلي صالح عبدالله الصالح وزير التجارة البحريني وجاكوب فرنكيل محافظ المصرف المركزي الاسرائيلي ولورانس سامرز نائب وزير الخزانة الاميركي ورجائي المعشر رئيس «بنك الاعمال» في الاردن. وستعقد جلسة ثالثة برئاسة ستيوارت أيزنستات نائب وزير التجارة الاميركي تحت عنوان «التنمية الاقتصادية وتطوير الصناعات» ويتحدث فيها الكسندر كانتاكوزن نائب رئيس شركة «نستله» في سويسرا ومقبول بن سلطان وزير التجارة والصناعة في سلطنة عُمان وجون باخ كبير المستشارين في البنك الدولي. فيما ستعقد جلسة رابعة عن «تحليل الاقتصاد الفلسطيني» يرأسها تيرجي لارسون مدير البرنامج الانمائي التابع للامم المتحدة في غزة، وتبحث في منطق الاندماج الاقتصادي بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية، والقيود المفروضة على نمو الاقتصاد الفلسطيني، وما إذا يمكن للسلطة الفلسطينية عمل ترتيبات اقتصادية بديلة مع مصر والاردن في غياب الاتفاقات السياسية مع اسرائيل. ومن بين المتحدثين ابراهيم عبدالهادي رئيس جمعية رجال الاعمال الفلسطينيين في الضفة الغربية وديفيد بروديت المدير العام لوزارة المال الاسرائيلية ومحمود الفارح رئيس جمعية رجال الاعمال الفلسطينيين في غزة.

وفي اليوم الثاني للمؤتمر ستعقد جلسة عامة عن موضوع «السياسات المطلوبة لايجاد مناخ استثماري»، ويتحدث فيها علي ابو الراغب وزير التجارة والصناعة الاردني وعبداللطيف الحمد المدير العام لصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ونوال التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي المصرية وستانلي فيشر النائب الاول لمدير صندوق النقد الدولي وغونتر ريكسرودت وزير الاقتصاد الالماني وانيك فان دوك وزير التجارة الخارجية الهولندي.

وتعقد جلسة ثانية عن «سياسات الاصلاح القانوني وآفاق اقامة اقتصادات في المنطقة». ويشارك فيها عبدالله الخليفي مساعد السكرتير العام لمجلس التعاون الخليجي وانطونيو كاندير وزير التخطيط والموازنة في البرازيل والوين اريتا فاليرا وزير الطاقة والمعادن الفنزويلي وتوفيق بكار وزير التنمية الاقتصادية التونسي. فيما تعقد جلسة ثالثة عن «تعبئة الموارد والاولويات وحاجات البنى التحتية». ومن بين المتحدثين فيها سميح العبد نائب مساعد وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية وفريدولين ويبركريبس مسؤول عمليات الشرق الاوسط في بنك الاستثمار الاوروبي.

كما ستعقد جلسة رابعة تحت عنوان «تحرير التجارة اقليمياً لاجتذاب استثمارات القطاع الخاص»، وتبحث في اقامة منطقة للتجارة الحرة الاقليمية في الشرق الاوسط والاتفاقات التجارية وتوسيع التجارة الاقليمية كدافع للاصلاح الاقتصادي، وتاثير الاتفاقات الثنائية للاتحاد الاوروبي مع الدول الاخرى في المنطقة على التجارة الاقليمية. ويتحدث فيها الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين المصري ودان جيلرمان رئيس الغرفة التجارية في اسرائيل. وتعقد جلسة خامسة عن «السلام واستراتيجيا الاستثمار للشركات متعددة الجنسيات في الشرق الاوسط وشمال افريقيا».

ومن بين المتحدثين سيد بدر رئيس مجلس محافظي الشرق الاوسط في الاردن ونصر عزت وكيل وزارة الاشغال العامة والموارد المائية في مصر وفاضل كواش مسؤول المياه في السلطة الفلسطينية. وستعقد جلسة سادسة عن «برامج الاصلاح في المنطقة» يراسها ستانلي فيشر النائب الاول للمدير العام لصندوق النقد الدولي. ومن بين المتحدثين الدكتور يوسف بطرس غالي وزير الدولة المصري ومحمد العريان نائب مدير قسم الشرق الاوسط في صندوق النقد الدولي وعبداللطيف الحمد المدير العام للصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

كما تعقد جلسة سابعة عن «الشراكة الاوروبية - المتوسطية»، ويراسها ايبرهارد راين مدير إدارة الشرق الاوسط والادنى والبحر المتوسط في المفوضية الاوروبية. ويتحدث فيها محمد الغنوشي وزير التعاون الدولي والاستثمارات في تونس، وجوزيف بيك كامبس وزير الصناعة والطاقة الاسباني، وجان دانيال ممثل الاستثمارات الدولية في وزارة الاقتصاد والمال الفرنسي، اضافة الى جلسة ثامنة عن «المنافسة في النظام المصرفي الاقليمي وتاثير السوق الاوروبية الموحدة على النظم المصرفية في دول شمال افريقيا والشرق الاوسط وتحرير تجارة الخدمات وكيف يمكن للبنوك الاقليمية المنافسة في هذا الاطار؟».

من جهة أخرى سيناقش المجتمعون عروضاً لبعض المشاريع الاقليمية العملاقة ابرزها مجلس الاعمال الاقليمي، والربط بين دول المنطقة بالغاز الطبيعي من خلال محورين الاول خط انابيب السلام عبر الاحتياطات الموجودة في دلتا النيل، فيما يتعلق المحور الثاني بربط شبكات الغاز الطبيعي في منطقة غرب البحر المتوسط.

ويتحدث في المحور الاول الدكتور حمدي البنبي وزير النفط المصري وريتشارد فلوري نائب الرئيس التنفيذي لشركة «اموكو» وتيم زويش مدير عام شركة «سوناطراك» الجزائرية وادوارد كايتر المدير العام لشركة «سنام» الايطالية. ويشترك في رئاسة الجلسات المخصصة لمناقشة المشروعين كلا من جوان سبيرو وكيلة وزارة الخارجية الاميركية للشؤون الاقتصادية والمفوض الاوروبي كريستوس بابوتسيس. كما يتم خلال الجلسات مناقشة مشروعين آخرين احدهما تعرضه السلطة الفلسطينية والاخر تعرضه قطر.

وفي اليوم الثالث تعقد ندوات عدة في شأن ما تحقق من مشاريع اقليمية كانت طرحت في قمة عمان العام الماضي يتحدث فيها المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة المصري وربما خلف وزيرة التخطيط الاردنية ودان ميريدور وزير المال الاسرائيلي ونبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني. ثم تعقد جلسة موسعة تحت عنوان «الاستثماريون... الفرص والآفاق والتحديات»، تبحث في مدى فعالية المؤسسات متعددة الاطراف في تدفق راس المال الى المنطقة، وخلق بيئة مناسبة لتنمية القطاع الخاص.

ومن بين المتحدثين كيمبل ريرفيس نائب رئيس البنك الدولي وروث هاركين رئيس مؤسسة «اوبيك» الاميركية وباسل جردانه رئيس «بنك الاستثمار والتمويل» الاردني. كما يتحدث جو جليمو موسكاتو رئيس مجموعة «ايني واجيب» الايطالية وايمانويل شارون رئيس بنك «هابوعليم» الاسرائيلي.

وتعقب ذلك جلسات نوعية وورش عمل أهمها جلسة عن «التخصيص... اين نحن الآن والى اين نذهب»، يتحدث فيها الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال المصري وبنيامين جارون رئيس مؤسسة صناعات «كور» الاسرائيلية وعبدالرحمن سعيدي وزير التخصيص والمشاريع العامة المغربي ومنصف شيخ رئيس «البنك المغربي التونسي». اضافة الى جلسة اخرى بعنوان «تلبية المتطلبات التمويلية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا»، يتحدث فيها السيد شوقي بشارة رئيس «البنك العربي» في رام الله ومحمد تيمور رئيس مجموعة التمويل المصرية ووهيب شاهر المدير العام لسوق التمويل في الاردن.

كما ستعقد جلسة بعنوان «الارتباط بين الموارد البشرية والسياسات الاجتماعية والاقتصادية الناجحة»، وتتحدث فيها منى مكرم عبيد من مصر وناتان شارانسكي وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي وفيكتور بيلد رئيس مركز تنمية الموارد البشرية الاردني وبروتس بيري رئيس شركة «لوسي» البريطانية. وتعقد كذلك ورشة عمل عن «الغذاء والزراعة»، يتحدث فيها حسين النويسي رئيس «شركة الامارات» القابضة وعادل فقيه رئيس شركة «صافولا» السعودية وهانز غيسل نائب الرئيس التنفيذي لشركة «الفا لافال» السويدية.

ويتضمن جدول الاعمال ايضاً ورشة عمل عن «النقل في المنطقة»، يتحدث فيها حمد بن سيف النومان رئيس شركة «طيران الخليج» ونويل بريوني مدير شركة «رولز رويس» البريطانية وباول هولويل رئيس شركة «اوسكوشي» الاميركية وابرام ويستردين وكيل وزارة النقل الهولندية.

ويتضمن جدول أعمال اليوم الاخير من المؤتمر عروضاً لمشاريع عدة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا اهمها مشروع منطقة «طابا وايلات والعقبة»، والتي ستدور المناقشات في شأنه على محاور عدة. ويتم كذلك عرض مشروع وادي الاردن ودور القطاع الخاص في هذا المشروع وسبل تنميته والاولويات المتاحة للبدء فيه. كما يعرض مشروع ثالث عملاق هو مشروع لتنمية جنوب شرق البحر المتوسط اقتصادياً من خلال مناقشة دور القطاع العام والخاص وفرص الاستثمار وبرنامج تنفيذ المشروع والاولويات المطروحة.

وسيختتم مؤتمر القاهرة للشرق الاوسط وشمال افريقيا اعماله بجلسة موسعة تحت عنوان «رؤية للمستقبل الشرق الاوسط وشمال افريقيا في القرن المقبل». ويتحدث في هذه الجلسة نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني.

وزير التجارة والصناعة العماني: مؤتمر القاهرة لتنمية فلسطين

□ مسقط - من أحمد أنور:

■ صرح مقبول بن علي سلطان وزير التجارة والصناعة العماني رئيس وفد السلطنة الى المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي يبدأ في القاهرة غداً انه من دون التنمية الاقتصادية لن يكتمل السلام وأنه إذا لم تكن هناك تنمية متطورة فلن تكون هناك مشاريع تنمية اقتصادية. وقال ان فلسطين تحديداً بحاجة الى النمو الاقتصادي ومشاريع البنية التحتية، مشيراً الى أن المؤتمر يهدف الى تنمية الاقتصاد في منطقة الشرق الاوسط خصوصاً فلسطين.

وأضاف انه عندما يشعر المواطن الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة انه استفاد اقتصادياً وان معدل دخله ارتفع، سيدرك ان السلام كان في مصلحته وان قراره دخول عملية السلام كان قراراً صائباً. وناشد سلطان كل الدول المشاركة في المؤتمر ان تسعى للمشاركة في عمليات التنمية قائلاً انه من دون التنمية الاقتصادية لن يكتمل السلام.

وعن طرح السلطنة مشاريع محددة في المؤتمر، قال: «ليست هناك مشاريع محددة. وسيكون المؤتمر فرصة للقاء رجال الأعمال للبحث في امكان اقامة مشاريع مشتركة».

يشار الى ان وفد السلطنة المشارك في مؤتمر القاهرة يضم ٢٢ شخصاً بينهم ١١ يمثلون الجانب الحكومي و١١ يمثلون القطاع الخاص. ويضم الجانب الحكومي رئيس مكتب التمثيل التجاري العماني في اسرائيل ومدير مركز الشرق الأوسط لبحوث التحلية في مسقط.

تحتاج الى ١٢ بليون دولار استثمارات رأسمالية

دبي تضع خطة تركز على القطاع غير النفطي

□ دبي - «الحياة»:

■ أعلنت دبي انجاز خطتها التنموية للسنوات الخمس المقبلة التي تحتاج الى استثمارات رأسمالية تبلغ ٤٤,٥ بليون درهم (١٢ بليون دولار) يكون نصيب الصناعات التحويلية منها ١٢ بليون درهم (٣,٢ بليون دولار) والماء والكهرباء ستة بلايين درهم (١,٦ بليون دولار) والاتصالات والمواصلات والتخزين ١٦,٩ بليون درهم (٤,٦ بليون دولار) منها ٧,٢ بليون درهم قيمة المشاريع البلدية الانمائية. وتحتاج التجارة الى ٥,٣ بليون درهم (١,٤ بليون دولار) وبقية القطاعات ٤,٣ بليون درهم (١,١ بليون دولار).

وتهدف دبي من وراء خطتها الى تحقيق معدل نمو سنوي في الناتج المحلي الاجمالي قدره خمسة في المئة وتحقيق معدل نمو في القطاعات غير النفطية قدره ٦,٩ في المئة وزيادة نسبة مساهمة القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي الاجمالي لتصل الى ٨٨,٧ في المئة وجعل معدلات نمو السكان في حدود ثلاثة في المئة وزيادة نسبة المواطنين في مجموع القوى العاملة لتصل الى ١٠ في المئة وزيادة معدل النمو في الصناعة ليصل الى سبعة في المئة وزيادة الدخل الفردي بنسبة ٢ في المئة وجعل معدل نمو القوى العاملة في حدود ٣,٥ في المئة.

وجاء الاعلان عن الخطة في افتتاح أعمال ملتقى الامارات الدولي اول من امس. اذ قال الشيخ حمدان بن راشد آل مكتوم نائب حاكم دبي وزير المال والصناعة، ان دبي تهدف الى المحافظة على نسبة نمو عالية للناتج المحلي الاجمالي غير النفطي وتنويع القاعدة الاقتصادية وتحسين مستويات الانتاج وتشجيع الاستثمارات وتطوير سوق العمل وتعزيز التعاون الاقتصادي الاقليمي.

واضاف: «ان الهدف من وضع الخطة الاستراتيجية التنموية لدبي توفير مناخ جيد للقطاع الخاص والمستثمرين. كما ستمكن الخطة من المنافسة على مستوى العالم حتى يجد الجميع دولة الامارات بحلول سنة ٢٠٠٠ وقد اصبحت مركزاً مرموقاً ونشطاً للاعمال الاستثمارية».

وقال المدير العام للدائرة الاقتصادية في دبي محمد العبار لدى اعلانه الخطوط العريضة للخطة ان دبي تهدف الى ان تكون حاجات الامارة من اليد العاملة ٥٢ ألف عامل فقط مقارنة مع ٩٦ الف عامل حالياً وذلك في حال عدم اتخاذ اي اجراء لتصحيح الوضع وتطبيق توجهات الخطة. ودعا الى مواجهة التحديات المستقبلية بطريقة ملائمة وتحسين الاقتصاد المحلي لتحقيق مزيد من النمو في المستقبل وتقليص الاعتماد على النفط وتعزيز مشاركة المواطنين في النشاط الاقتصادي وجعل دبي مركزاً دولياً للاعمال والاستثمارات. كما ابرز أهمية وضع تصورات تنموية وخطط استراتيجية لتنمية الامارة تمتد حتى القرن الـ ٢١.

وفي ما يتعلق بالتصورات والاهداف التنموية المستقبلية للخطة قال ان امارة دبي تسعى للوصول الى المستويات الاقتصادية المتقدمة اعتماداً على القطاعات الاقتصادية غير النفطية وذلك بحلول السنة ٢٠١٠ وكذلك توفير قوى عاملة ماهرة ومؤهلة ومناخ جيد لممارسة الاعمال من اجل تعزيز مستويات الدخل المرتفعة في الامارة.

وأفاد العبار ان الخطة الاستراتيجية للفترة ١٩٩٦ - ٢٠٠٠ ستكون في اطار التصورات المستقبلية الطويلة الامد الموضوعة لاقتصاد دبي. ويدور محورها حول تحقيق معدلات نمو مرتفعة، وذلك بتشجيع وتقوية القطاعات الاقتصادية ذات النمو المتسارع، خصوصاً التجارة والنقل والسياحة، والعمل على توسيع القاعدة الاقتصادية للامارة وتنويعها من خلال الترويج لاقامة الصناعات التحويلية والخدمات ذات الأهمية الاستراتيجية والمردود الاقتصادي في المدى الطويل. وأضاف: «تركز الخطة خصوصاً على تقليص كثافة اليد العاملة في الانشطة الانتاجية والخدماتية، وذلك بتشجيع تبني تقنيات متطورة ذات كثافة رأسمالية بديلاً من اليد العاملة وبترشيد استخدام العمالة في القطاعات ذات الانتاجية المتدنية في الاقتصاد».



وزير التجارة العراقي في الأردن للبحث في استيراد سلع من حساب بروتوكول ١٩٩٧

□ عمان - من صلاح حزين:

■ يجري وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح محادثات مع المسؤولين الأردنيين عن امكان حصول العراق على سلع وبضائع اردنية بقيمة ٥٠ مليون دينار من حساب البروتوكول التجاري الأردني - العراقي للسنة المقبلة.

وقالت مصادر في وزارة الصناعة والتجارة الأردنية لـ «الحياة»، ان الوزير العراقي الذي وصل الى عمان امس سيلتقي وزيري الصناعة والتجارة والمال ومحافظ المصرف المركزي الأردني وسيبحث معهم في عدد من المواضيع الخاصة بالعلاقة التجارية بين البلدين.

وكان العراق استنفد قيمة البروتوكول التجاري مع الأردن للسنة الجارية، مما جعله يطالب باستيراد عدد من السلع الغذائية الاساسية من حساب سنة ١٩٩٧، خصوصاً ان الطرفين لا يميلان الى زيادة قيمة البروتوكول التجاري بينهما بعدما كانا اتفقا على خفض قيمته في مطلع السنة الجارية.

وكان الأردن خفض قيمة البروتوكول التجاري مع العراق من ٤٠٠ مليون دولار الى نحو ٢٢٠ مليون دولار اعتباراً من السنة الجارية، وذلك بعدما تراكمت ديونه على العراق ووصلت في مطلع ١٩٩٦ الى ١,٢ بليون دولار.

ويحصل الأردن مقابل السلع التي يصدرها الى العراق على امدادات نفط خام ومكرر وغاز تنقل اليه في صهاريج بموجب استثناء خاص صادر عن الأمم المتحدة التي فرضت حظراً دولياً على صادرات النفط العراقي.

ومطلع السنة الجارية حصل الأردن على حاجته من النفط لمدة سنتين مقدماً، ومما جعل تمويله لمستوردات العراق عملية مكلفة من شأنها استنزاف احتياطاته من العملات الاجنبية التي يعاني اصلاً نقصاً فيها.

وعلمت «الحياة»، ان العراق سيطلب من الأردن تزويده كميات من الزيوت النباتية التي يحتاج اليها، وتصنع في الأردن في مصانع يخصص بعضها كامل انتاجه للسوق العراقية.

ويعتبر طلب العراق الحصول على هذه السلع وحسم قيمتها من مخصصات البروتوكول التجاري بين الأردن والعراق للسنة المقبلة حلاً مقبولاً بالنسبة الى الأردن الذي لا يريد زيادة حجم البروتوكول وكذلك بالنسبة الى العراق الذي يتطلع الى تنفيذ صفقة النفط مقابل الغذاء لتمويل وارداته من الاغذية والادوية بالعملات الاجنبية التي ستتوافر لديه نتيجة بيعه جزءاً من نفطه بموجب قرار للأمم المتحدة صدر في أيار (مايو) الماضي.

وكان وفد عراقي زار عمان الشهر الماضي وبحث في امكان استيراد بغداد سلعاً وبضائع تسدد قيمتها من مخصصات البروتوكول التجاري للسنة المقبلة. ووعد المسؤولون الأردنيون بدرس هذا الطلب. ثم عاد وزير التجارة العراقي وأثار الموضوع نفسه الاسبوع الماضي مع وفد أردني زار بغداد للمشاركة في المعرض الدولي المقام فيها.

حاكم مصرف لبنان لـ«الحياة»:

ارتفاع الدين العام لم يؤثر في النمو ونواصل التدخل في سوق القطع للجم التضخم

□ بيروت – من دانيال الضاهر:

■ قال حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في حديث اجرته معه «الحياة»، ان «نسبة النمو التي ستتفاوت بين ٣ و٤ في المئة مقبولة»، معتبراً ان «هذا المعدل لن يشكل خطراً على قدرة لبنان على تسديد ديونه الخارجية وهي الاقل بين دول المنطقة». ورأى ان «زيادة الدين العام لم تؤثر في معدلات النمو في الاعوام الاربعة الماضية ولم تؤد الى التضخم الذي تراجعت نسبته». وأكد ان «مصرف لبنان سيظل في سوق القطع لأن الهدف الاهم لديه لجم التضخم عبر تثبيت سعر العملة».

وفي ما يأتي نص الحديث:

● هناك دلائل تشير الى ان النمو سيكون اقل مما كان متوقعاً في بداية السنة الجارية ويكاد يكون في حدود نصف المعدّل الملحوظ في الخطة العشرية. ما هو تقويمك لهذه التوقعات؟ وكيف ترى انعكاساتها على قدرة الاقتصاد اللبناني على تسديد القروض والديون الخارجية المتجهة نحو الارتفاع؟

– كنت أول من اعلن ان النمو سيسجل بين ٣ و٤ في المئة ولن يبلغ نسبة الـ ٧ في المئة، عقب الهجوم الاسرائيلي في نيسان (ابريل) الماضي. وكان هذا الاعلان ضرورياً ليتخذ القيمون على الاقتصاد التدابير اللازمة في القطاعين العام والخاص. ولم ينعكس التراجع سلباً على الاوضاع النقدية، بل كانت له آثار محدودة على الاقتصاد. وبعد مضي نيسان سجّل تحسن في الوضع الاقتصادي العام، كما اظهر مؤشر مصرف لبنان. لذا اعتبر ان نسبة النمو التي ستتفاوت بين ٣ و٤ في المئة مقبولة. وهذا المعدل لا يشكل خطراً على قدرة لبنان على تسديد ديونه الخارجية، لأن حجمها يعتبر الاقل بين دول المنطقة ويبلغ مجموع الدين مع الفوائد المتراكمة ١,٦٣٦ بليون دولار لغاية ٣٠ تشرين الاول (اكتوبر) من السنة الجارية. وهذه المبالغ لن تستحق دفعة واحدة والامكانات من موجودات العملات الاجنبية تكفي لتغطية مبالغ اكبر.

● ما هي قيمة هذه الموجودات؟

– بلغ مجموع الموجودات لدى مصرف لبنان، باستثناء الذهب، ٥,٤١٢ بليون دولار في نهاية تشرين الاول. وتساوي موجودات الذهب بالاسعار الحالية ٣,٥ بليون دولار. وبذلك يقارب حجم الموجودات الرسمية تسعة بلايين دولار. تضاف اليها الودائع بالعملات الاجنبية في القطاع المصرفي التي بلغت في نهاية ايلول (سبتمبر) ١٠,٦ بليون دولار من اصل مجموع الودائع من العملات التي تقارب نحو ١٨ بليون دولار.

● بالنسبة الى ظاهرة تشجيع المصارف على اصدار سندات دين خارجية، ما هي ايجابيات هذا التوجه وسلبياته وخلفياته، خصوصاً ان البعض يرى ان ثمة علاقة بينه وبين بروز علامات ضعف في ميزان المدفوعات؟

– صدر قانون في حزيران (يونيو) الماضي اجاز للمصارف اصدار سندات دين. وحدد مصرف لبنان، بموجب تعميم لاحق، شروط الاصدار المطلوبة، بحيث لا يتعدى مجموع السندات ست مرات قيمة الاموال الخاصة والا تتعدى الاستحقاقات في السنة الواحدة ضعفي الاموال الخاصة.

ولبنان منتشر اقتصادياً في العالم. وكان امام اللبنانيين المقيمين في الخارج والراغبين في الاستثمار القيام بذلك عبر تمويل المصارف التي تمول الاقتصاد اللبناني والاستفادة من النمو المحقق هنا. فالمشروع عبارة عن آلية لتجميع القدرات اللبنانية.

النقطة الثانية المهمة هي ان لدى مصرف لبنان توجهاً لإعادة تنظيم اسواق التسليف في داخل البلاد وادخال التسليف المتوسط الاجل في الحياة الاقتصادية اللبنانية لانه يفيد القطاعات المنتجة. اذ لا يمكن استمرار الصناعة او السياحة بواسطة الديون القصيرة الاجل لانها مكلفة وضاغطة. ولكي تتمكن المصارف من تحقيق ذلك، يجب ان تتوافر لها الموارد المتوسطة الاجل. اضف الى ذلك هناك مشروع الادخار السكني الذي يوفر للمصارف موارد متوسطة الاجل. وهذان اسلوبان للحصول على تلك الموارد. ومعلوم أن ميزان المدفوعات سجل فائضاً قيمته ٣٢٠ مليون دولار اميركي السنة الجارية حتى نهاية ايلول وان نسبة الواردات استقرت على مستواها العام الماضي وللفترة نفسها. في حين تحسنت نسبة الصادرات بـ ٢٨ في المئة. ونحن نعوّل اكثر على زيادة الصادرات لتحسين ميزان المدفوعات لا على وسائل اخرى كسندات الخزينة.

● كيف تتجه معدلات الفوائد على سندات الخزينة؟ وفي حال انخفاض اسعارها هل تؤثر سلباً في حجم الاكتتاب وحركة رؤوس الاموال من الخارج؟

– تعدينا الحاجز النفسي الذي خلفته استحقاقات تشرين الاول من دون اي نتائج سلبية. فقد انتهينا من الاستحقاقات الكبيرة. اما التجديد في الاكتتاب فإن ٤٠ في المئة منه ذهبت الى فئة السنتين. من هنا، امامنا مدة طويلة من الزمن تمتد الى سنة ونصف سنة لن يسجل خلالها تمركز لاستحقاقات مهمة في سوق السندات، مما يحتّم تراجعاً في معدلات الفوائد خصوصاً على فئة السنتين. ونتوقع لها ان تنخفض بنسبة ثلاثة في المئة في الاشهر الثلاثة المقبلة، في حين ستتراجع على الفئات الاخرى بنسبة واحد و١,٥ في المئة.

واعطى مصرف لبنان اشارة الى هذا التراجع من خلال خفض الفوائد على شهادات الايداع والودائع لدى المصرف المركزي. كما خفضنا فائدة اعادة الحسم من ٣٠ الى ٢٥ في المئة. وما سيعزز هذا الموقف تراجع معدل التضخم في لبنان الى اقل من ١٠ في المئة سنة ١٩٩٦. واعتقد ان الاجواء تتجه الآن نحو خفض الهامش بين الفائدة على الليرة اللبنانية والدولار الاميركي بحيث يكون بين ستة وتسعة في المئة في ١٩٩٧. وهو الآن يراوح بين ٨ و١٣ في المئة.

● يرى البعض ان ترك الليرة تتقلب ضمن هامش معين تحت رقابة مصرف لبنان له فوائد اقتصادية اكبر من تثبيتها او تحسنها التدريجي كما هو حاصل الآن، ما رأيك؟

– لم تكن سوق القطع اللبنانية موجودة. وكان يهمنا من خلال العمل الذي مارسناه في الاعوام الثلاثة الماضية منع المضاربة. وبما اننا اللاعبون الاساسيون في السوق فقد جعلنا سعر الصرف يخضع لهدف لجم التضخم. ولم نرَ فعلاً فوائد من ترك السوق تتحرك بطريقة عشوائية. وستكون للتراجع الكبير او للتحسن الكبير انعكاسات سلبية على الاقتصاد وليس العكس.

لكن بعدما تمكنا من الاسواق واصبح لدينا ما يكفي من الاحتياط اتجهنا اعتباراً من ٢٤ ايلول نحو سياسة جديدة للتدخل في السوق. وتركنا مجالاً للتحرك ضمن الهامش المحدد الآن، ويتفاوت بين خمس وسبع ليرات. وفعلاً بدأت السوق تتفاعل. وعلى نقيض كل النظريات، جرى التعامل بين المصارف على الحد الادنى من الهامش مما يعني ان عرض الدولار مستمر وبالسعر الفعلي وليس المصطنع. والاتجاه الآن نحو توسيع الهامش مع التشديد على ان يتم لمصلحة الليرة. ولن نسمح بتوسيع الهامش اكثر. اما الحد الادنى للسعر فهناك امكان لتوسيعه اكثر في المستقبل بطريقة منتظمة وتدريجية. وأؤكد مجدداً ان مصرف لبنان سيظل في السوق لأن الهدف الاهم لديه لجم التضخم عبر ثبات العملة.

● هل لدى مصرف لبنان خطة متكاملة لوضع حد لزيادة الدين العام وانمائه؟ وفي حال وجودها ما هي عناصرها؟ اليست هناك مخاوف من الاحساس بسهولة بيع الاملاك العامة والتخصيص كيفما كان كما هو حاصل الآن؟

– ينتج الدين من العجز الذي تخلفه الموازنة التي تطرحها الحكومة ويوافق عليها مجلس النواب. وليست لمصرف لبنان صلاحيات للتحرك في هذا المجال. وتصل نسبة الدين الى الناتج المحلي ٨٠,٥ في المئة، اذا اخذنا مجموع الدين العام الصافي حتى نهاية تشرين الاول البالغ ٩,٨٢٧ بليون دولار، منها ٨,١٩٠ بليون ديوناً داخلية و١,٦٧٦ بليون ديوناً خارجية. ويقدر الناتج المحلي بـ ١٢ بليون دولار. ويتطلب هذا الوضع تصحيحاً مالياً. وبدأته الحكومة من خلال موازنة ١٩٩٧. وسيتم تدريجاً. ويسجل مشروع الموازنة فائضاً في الجزء الاول منه. وعلى رغم زيادة الدين العام تبقى خدمته مستقرة بسبب انخفاض الفوائد. لذا سيبدأ خفضه تدريجاً من خلال الفائض الاول.

اما عملية التخصيص فهي رهن بمشروع قانون ستتم الموافقة عليه سياسياً. واذا طلبت منا المساهمة فنحن مستعدون. لكني اؤكد ان تزايد الدين العام لم يؤثر في معدلات النمو في الاعوام الاربعة الماضية ولم يخلف تضخماً بل ان هذا تراجعت نسبته. وبمعنى اخر، لم يشكل الدين العام خطراً على الوضع الاقتصادي. كما ان معظم الدين داخلي وبالليرة ولا ينعكس سلباً على ثروة لبنان لانه بين عميلين محليين. ثم ان الدين الخارجي ضئيل.

من جهة اخرى، فإن الاستمرار في مشروع الاعمار اساسي وتصحيح الاجور والتقديمات الاجتماعية اساسي ايضاً. ونحن نعوّل على الاجتماع المنتظر لاصدقاء لبنان في واشنطن لتمويل الاعمار وعلى انعاش المالية العامة لتحسين الوضع الاجتماعي. آنذاك ستتمكن الحكومة من توجيه اموال اكثر لهذا الهدف من دون ان يسبب ذلك مزيداً من التضخم.

● الا تعتقد ان القطاع العام يشكل منافساً رئيسياً للقطاع الخاص في مجال التسليف المصرفي؟

– هذا سؤال مهم يجب ايضاحه بواسطة بعض الارقام. تفاوتت نسبة تسليف المصارف الى القطاع العام من مجموع موازناتها بين ٢٧,٥ في المئة و٣٠ في المئة منذ عام ١٩٩٤ وحتى نهاية ايلول ١٩٩٦، مما يعني ان النسبة مستقرة ومستمرة. وفعلاً ارتفع الدين، لكن موازنات المصارف تطورت. والمثير ان التسليف الى القطاع الخاص من مجموع الموازنات تفاوتت بنسب ادناها ٣٢ في المئة عام ١٩٩٤. وزادت الى ما بين ٣٥,٨ و٣٦ في المئة السنة الجارية، مما يدل على ان تسليف القطاعين من مجموع الموازنات مستقر. والتحسن كان لمصلحة القطاع الخاص.

اضافة الى ذلك ان السيولة بالعملات الاجنبية متوافرة لدى المصارف من خلال سندات الدين. وهي التي تستثمرها. ونتوقع أن تزيد نسبة التسليف للقطاع الخاص في شكل مبرمج ومريح للاقتصاد.

● كيف تبرر الهوامش بين الفوائد المدينة والدائنة؟

– يجب التفريق بين الفوائد المعتمدة على مختلف انواع التسليف فهي مرتفعة في مناطق عدة من العالم. ومثال على ذلك التسليف للاستهلاك. اما بالنسبة الى الفوائد على التسليف الاسكاني، فللحكومة دور يقضي ربما بتحويل اموال وزارة الاسكان لدعم أسعار الفوائد بحيث يتمكن اي مواطن من الاقتراض بفوائد اقل لشراء مسكن يموله مصرف تجاري.

ونحن ندعم هذا التوجه ونساعد على تحقيقه. وعموماً لا يمكن لمصرف لبنان التدخل في تحديد الفوائد، لكنه يشيع الاجواء المؤاتية لخفض نسبتها. إذ اتخذ خطوات عدة منها رفع نسبة التسليفات بالعملة الاجنبية من ٥٥ الى ٧٠ في المئة خلال ثلاث سنوات بهدف تحرير مزيد من الاموال وتحفيز المنافسة. والغينا نسبة الـ ٧٠ في المئة على اي وديعة او شهادة ايداع او سند تتعدى مدته السنة. واعفيت التسليفات الى القطاعات المنتجة من الاحتياط الالزامي ولو منحت بالدولار، مما يفسح في المجال لخفض نسبة الفائدة اثنين في المئة.

اما تقويم مخاطر التسليف فهو من اختصاص المصرف. وعلى رغم ذلك هناك تسليفات تتم بفوائد ادنى من ١٠ في المئة. وعموماً تراجعت الفائدة سنة ١٩٩٦ الى ١١,٧٣ في المئة على الدولار بعدما كانت ١٢,١٩ في المئة عام ١٩٩٥ (نسبة التسليفات بالدولار ٨٧ في المئة). وهذا التراجع مؤشر الى استمرار تراجع الفوائد. اما بالنسبة الى الفوائد على الليرة فهي مرتفعة. وطلبنا من المصارف خفضها لأن لا مبرر لذلك.

● الى متى يستمر سعر الليرة في التحسن ولا نزال نعاني عجزاً نسبته ٥٠ في المئة على رغم انتهاء الحرب منذ سبعة أعوام؟

– نتج العجز من ارادة لبنانية لتصحيح الاوضاع المعيشية. ويقول البعض ان ذلك ليس كافياً لإعادة اطلاق الاقتصاد اللبناني. اذ لا يمكن تحقيق ذلك من دون بنية تحتية. ولم يترجم العجز سلباً على الصعيد النقدي. وما زلنا نشتري الدولار ونزيد احتياطنا. وهناك كلام على نسب عجز، لكن لا يمكن الحكم فقط على هذا التقويم بل على ما يحصل في سوق القطع حيث تحول ملايين الدولارات بالاسعار التي نحددها. امام هذا الوضع لا يمكن للمصرف المركزي الا ان يستجيب لقوى السوق. واعتقد ان تحسن الليرة مستمر بأسلوب لا يخلف آثاراً سلبية على الاقتصاد.

● كيف تفسر سوء الوضع الاستهلاكي؟

– هناك مشكلة في الاسواق الاستهلاكية تعود الى الازمات التي شهدها لبنان من وقت الى آخر، منها اجتماعية وسياسية، وتنعكس سلباً على هذا القطاع. ومن الاسباب الاخرى الخلل البنيوي، إذ أصبحت اسعار السلع والخدمات مرتفعة بالنسبة الى النوعية المقدمة. هناك نقص في السيولة ناتج من تجميد ما يراوح بين سبعة وتسعة بلايين دولار في قطاع البناء. ويشير استطلاع مصرف لبنان للفصل الثالث الى تحسن في هذا القطاع. اما القطاع الصناعي فتشير ارقام التصدير واستطلاع مصرف لبنان الى تحسن في انتاجيته. ولا شك في ان بعض الفئات لن تستفيد كلياً في مرحلة التصحيح. وهذا لا يعني الانتفاء الكامل للقطاع ككل.

● بدأت شركة «ميدل ايست» (الخطوط الجوية اللبنانية) تقليص موظفيها في الخارج في ضوء خطة لإعادة تأهيل الشركة ومعاودتها ربحيتها، ويقال ان هناك فائضاً في عدد الموظفين المحليين، فهل يتم تقليصهم ام ان ضغوطاً تمارس لعدم تنفيذ ذلك؟

– اصبح مصرف لبنان المساهم شبه الوحيد في الشركة نتيجة وضع حتّم انقاذها. وعندما استثمرنا فيها ٢٢٥ مليون دولار، طلبنا من مجلس الادارة تحمل مسؤوليته واعادة الربحية الى الشركة. ولم يتدخل مصرف لبنان في تفاصيل الخطة او اولوياتها، لكنه سيحاسب المجلس على اساس النتائج التي ستظهر لاحقاً. ولدينا ملء الثقة في ان ما يقومون به يصب في الاتجاه الصحيح. ان الخطة المطبقة لا تقتصر فقط على تقليص عدد الموظفين، بل هناك امور اخرى ستمكّن الشركة لاحقاً من مجاراة مستوى افضل شركات الطيران العالمية. ونحن لا نتدخل، وننتظر النتائج، ونأمل بقوة ان تعود الـ«ميدل ايست» الى الربحية بعد ثلاث سنوات. اما بالنسبة الى ممارسة الضغوط فسمعنا من مراجع سياسية ومسؤولين انهم «رفعوا ايديهم».

السعودية حققت الاكتفاء الذاتي الغذائي

● الرياض – أ ف ب – أكد وزير الزراعة والمياه السعودي عبدالله بن عبدالعزيز بن معمر أول من امس ان السعودية، التي بلغت في أقل من عشرة اعوام، المرتبة العالمية السادسة للدول المنتجة للقمح حققت اكتفاء ذاتياً على الصعيد الغذائي واصبحت دولة مصدرة للمواد الغذائية.

وقال قبل مغادرته المملكة للمشاركة في مؤتمر القمة العالمي للغذاء ان «المملكة العربية السعودية حققت الاكتفاء الذاتي في كثير من السلع الزراعية كالقمح والتمور والبيض والالبان الطازجة ومعظم الخضروات بل تعدت ذلك الى مرحلة تصدير الفائض منها الى الخارج».

واضاف بن معمر الذي يرأس وفداً كبيراً ان وزارته ستطلع المشاركين على ما حققته بلاده على الصعيد الزراعي.

الاجراءات الاسرائيلية تحول دون الاستثمار في فلسطين

● رام الله – «الحياة» – قال المدير العام لدائرة الاستثمار الفلسطينية السيد جميل حرارة، ان اصحاب رؤوس الأموال الفلسطينيين، عدلوا فعلاً عن المجيء للبدء في تنفيذ مشاريعهم الاستثمارية في فلسطين. مضيفاً ان الذين اقاموا مشاريع اصبحوا يعانون من العجز بسبب المضايقات الاسرائيلية.

واشار حرارة في حديث صحافي في مدينة غزة الى ان سلطات تل ابيب رفضت اخراج أذون زيارة للمستثمرين المغتربين الراغبين في العودة الى وطنهم بهدف إقامة مشاريع اقتصادية، وفق ما نص عليه الاتفاق الاقتصادي الفلسطيني – الاسرائيلي، اضافة الى انها تضع العراقيل امام استصدار واستخراج بطاقات الهوية وحق المواطنة وجمع الشمل لأصحاب المشاريع، ولاولئك الذين نفذوا مشاريعهم بالكامل.

وذكر حراره، انه على رغم التسهيلات التي تقدمها السلطة الفلسطينية للمستثمرين لتشجيعهم على إقامة مشاريع حيوية في الضفة الغربية وقطاع غزة، تحارب سلطات الاحتلال الاقتصاد الفلسطيني بشتى الطرق والوسائل لجعله هشاً وتابعاً.

وأوضح ان الاغلاق الاسرائيلي للمناطق الفلسطينية أفسد المناخ الاستثماري في فلسطين، وادى الى خسائر باهظة. وقدّر هذه الخسائر بنحو سبعة ملايين دولار يومياً.

اغلاق مصفاة الجبيل السعودية لاجراء اعمال صيانة

● دبي – رويتر – ذكر مصدر في صناعة النفط امس ان العمل أوقف بالكامل أول من أمس في مصفاة الجبيل النفطية السعودية التي تبلغ طاقتها ٣٠٥ آلاف برميل يومياً لاجراء اعمال صيانة.

وقال المصدر ان وحدات المصفاة بدأت بالتوقف تدريجاً عن العمل الاسبوع الماضي لاجراء أعمال الصيانة التي ستركز على تغيير وحدة التكسير بالحفز في المصفاة وتحسين وحدة التكسير الهيدروجيني.

وستعود مصفاة الجبيل الى العمل بكامل طاقتها في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

الكويت تستكمل تسديد قرض ضخم نهاية السنة الجارية

● الكويت – رويتر – ذكر مصرفيون امس ان الكويت ستستكمل تسديد قرض قيمته ٥,٥ بليون دولار في كانون الأول (ديسمبر) كما كان مقرراً.

وقال المصرفيون ان الكويت سددت دفعة قدرها ٧٨٥ مليون دولار تقريباً في ايلول (سبتمبر) الماضي وانه من المقرر تسديد الدفعة الأخيرة في كانون الأول، وبتسديد الدفعة الأخيرة لن تتبقى على الكويت ديون اجنبية طويلة الأجل. وفي العام الماضي، قال الشيخ سالم ان الكويت لن تقترض من الاسواق الدولية مرة اخرى.

وحصلت الكويت على هذا القرض الضخم الذي رعته مؤسسة مجيه بي. مورجان اند كومباني، عقب الاحتلال العراقي في عامي ١٩٩٠ و١٩٩١.

وكان وقتها أكبر قرض تحصل عليه دولة ذات سيادة قدمته اساساً مصارف من اليابان وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة وبعض الدول العربية.

شركة مصرية تطرح على مستثمرين آسيويين المساهمة في اقامة منطقة حرة جديدة في بورسعيد

● القاهرة – «الحياة» – طرحت شركة قطاع خاص مصرية امس على مستثمرين آسيويين المساهمة في تمويل اقامة منطقة حرة عالمية شرق مدينة بورسعيد في مصر لتكون بديلاً عن المدينة الحرة في هونغ كونغ.

وقال عضو مجلس إدارة شركة مصر – الشرق الاقصى للاستثمارات السيد علي خطاب لـ «الحياة» على هامش أعمال «الندوة المصرية الاسيوية للتجارة والاستثمار» التي بدأت أمس في القاهرة إن اجمالي رأس مال المشروع الذي سيطرح للمرة الاولى للمستثمرين يصل الى ١١ بليون جنيه (٣,٢ بليون دولار) وسينفذ على خمس مراحل في غضون عشرة سنوات، وسيضم مجمعاً للقرى السياحية ومنطقة صناعية لتجميع السيارات ومصانع للغزل والنسيج ومنطقة تخزين. وسيقام مطار دولي وميناء لصناعة السفن ومدينة للسينما.

مصر: الجنزوري يفتتح أعمال مجلس ادارة الغرفة العربية - الفرنسية

● القاهرة – «الحياة» – قال رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري ان فرنسا ساندت مصر في قضايا الاغراق المرفوعة من الاتحاد الاوروبي في ما يتعلق بالمنسوجات وملاءات الاسرة، كما ساندت مصر في دخول انتاجها من البطاطا الى دول الاتحاد بعد قرار منعها.

واضاف الجنزوري في اجتماعات مجلس ادارة الغرفة العربية الفرنسية في القاهرة امس، ان الفرصة متاحة حاليا لتنمية العلاقات بشكل افضل مطالبا المجلس بحث كل الوسائل لهذا الغرض خصوصاً وان بلاده تسعى الى تنمية وارداتها من فرنسا من السلع ذات الاهمية. وذكر الامين العام للجامعة العربية عصمت عبدالمجيد ان التجارة العربية مع الاتحاد الاوروبي تمثل ٤٠ في المئة من التجارة العربية مع العالم، مشيرا الى ان ٢٨ في المئة منها (١٥ بليون دولار) واردات من فرنسا. وقال ميشيل حبيب دولتكل رئيس الغرفة العربية الفرنسية ان الغرفة لن تشارك في مؤتمر القاهرة الاقتصادي طالما ان عملية السلام متوقفة. وأضاف ان وفداً من رجال الاعمال الفرنسيين سيزور كلا من مصر وقطر والكويت والامارات وسورية ولبنان والاردن خلال اذار (مارس) المقبل لتشجيع الاستثمارات وتنشيط التبادل التجاري.

سورية تسعى لزيادة ٣٠٠ ألف طن من طاقتها التخزينية للحبوب

● دمشق – رويتر – صادق مجلس الشعب السوري (البرلمان) على اتفاق مع «البنك الاسلامي للتنمية» لتزويد ثلاثة صوامع جديدة للحبوب بالمعدات الانشائية اللازمة لزيادة اجمالي الطاقة التخزينية في البلاد بنحو ٣٠٠ الف طن. وتملك سورية التي تنتج نحو ستة ملايين طن من القمح والشعير والعدس سنوياً طاقة تخزينية تبلغ نحو مليوني طن وتخزن نحو خمسة ملايين طن في العراء. ودخلت سورية سوق صادرات القمح عام ١٩٩٤ وبلغت قيمة صادراتها من الحبوب خلال الأشهر العشرة الأولى من السنة الجارية نحو ١٤٠ مليون دولار.

الصين تفرض حظراً موقتاً على واردات اميركية

● بكين – رويتر – قالت الصين امس انها تنوي فرض حظر موقت على وارداتها من بعض أنواع المنسوجات والمنتجات الزراعية والمشروبات الكحولية الاميركية رداً على القيود الاميركية على صادرات المنسوجات الصينية.

وسيبدأ الحظر الموقت اعتباراً من السادس من كانون الأول (ديسمبر) في اعقاب ما وصفته بكين بانتهاكات جسيمة لاتفاق المنسوجات الثنائي مع الولايات المتحدة.

وقالت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) ان القرار «صدر رداً على الاجراء الاميركي المنفرد بخفض حصص استيراد المنسوجات». وأعلنت واشنطن في ايلول (سبتمبر) فرض رسوم جمركية عقابية على حصص استيراد المنسوجات الصينية متهمة الصين باللجوء الى شحن صادراتها عبر جهات اخرى لتفادي قيود الحصص الاميركية.

وسيكلف الاجراء الاميركي الصين نحو ١٩ مليون دولار. وهذه هي المرة الأولى التي تفرض فيها واشنطن عقوبات على الانتهاكات المتكررة لاتفاق المنسوجات.

الحضور العربي في المؤتمر الاقتصادي الثالث: بين خطأ المشاركة والمشاركة في الخطأ

د. محمد سالم سرور الصبان *

■ ليست مستغربة تلك الحماسة الكبيرة التي يبديها جميع الأطراف الذين دأبوا على حضور المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال افريقيا منذ لقائه الأول في الدار البيضاء مروراً بلقاء عمان والمؤتمر الذي سيعقد (غداً) في القاهرة. فالدول الغربية تحاول خلال المؤتمر الاقتصادي والاجهزة المتفرعة منه ان تحقق رغبة ملحة تتمثل في التوقف عن ارضاع هذا الطفل الذي كبر، اي اسرائيل، بعدما افرختـه في المنطقة العربية، وذلك من طريق تهيئة مناخ المناطق المجاورة له ليرعى في أراضيها أصنافاً شتى مما يقوى على اكله مما يؤهله لتحقيق نوع من الاستقلالية الاقتصادية عن الدول الغربية.

والعالم الغربي في محاولته لاقناع الدول العربية بالدخول في هذا التعاون الاقليمي الشرق الأوسطي مع اسرائيل لختار انسب الأوقات لتحقيق ذلك بعدما عرف طبيعة الواقع العربي في المرحلة الحالية وانه يعاني:

● فشل جهوده لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي الشامل او حتى المحدود.

● استنزاف العالم العربي لجزء كبير من موارده المالية نتيجة الأزمات و/ أو الظروف الاقتصادية العالمية.

● انقسامات في العالم العربي قد يصعب حلها في الفترة القصيرة المقبلة.

● تعكس معدلات النمو الاقتصادي في هذا الجزء من العالم مستويات متواضعة جداً بالمقارنة مع عدد كبير من الدول النامية الأخرى خصوصاً جنوب شرق آسيا ودول اميركا اللاتينية.

وبالتالي أظهر العالم الغربي ان التكامل الاقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا هو الملاذ الوحيد للدول العربية لضمان استمرار نموها الاقتصادي وبمعدلات مقبولة، على ان تكون اسرائيل محور هذا التكامل كشرط للدعم الغربي له. وهو ما تقبله العالم العربي شرط تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة.

ويوفر دفع العالم العربي الى هذا التعاون الشرق الأوسطي بكل الوسائل عدداً كبيراً من المميزات أهمها:

● ان سوقاً قوامها ما يزيد على ٢٥٠ مليون نسمة ستكون منفذاً رئيسياً لعدد كبير من السلع والخدمات التي ينتجها العالم الغربي خصوصاً تلك التي تعتمد على التفوق التكنولوجي.

● إحكام العالم الغربي قبضته على الجزء الأكبر من القيمة المضافة المتحققة من تنفيذ عدد كبير من المشاريع الاقليمية، التي ستعود اليه بأشكال مختلفة، منها تسديد فوائد الديون المستحقة أو التكنولوجيا الغربية المستخدمة، أو مشاركة الشركات الغربية في رأس مال هذه المشاريع.

● تحقيق كفاية أكبر في استخدام الشرق الأوسط الثروات الطبيعية المتوافرة لديه من النفط والغاز الطبيعي، اضافة الى تعميم استخدام مصادر الطاقة البديلة، الأمر الذي سيوفر للعالم الغربي في نهاية المطاف كميات أكبر من النفط والغاز الطبيعي. وهذا ما أعلن صراحة في الاجتماعات الاقليمية للدول الغربية في اطار تحقيق ما تسميه «أمن الامدادات من النفط والغاز».

وفي ظل ما يمكن ان يتحقق للعالم العربي من ميزات اقتصادية نتيجة هذا التعاون الاقليمي، نجد ان الاندفاع العربي له ما يبرره في السابق، الا انه في ضوء المتغيرات السياسية التي توالت منذ تسلم تكتل «ليكود» السلطة في اسرائيل وتراجعه الكبير عن تطبيق اتفاقات السلام، فإن هذا الاندفاع لم يعد له ما يبرره لا سياسياً ولا اقتصادياً.

– سياسياً: ان استمرار اندفاع الدول العربية وهرولتها نحو التعاون الاقتصادي مع اسرائيل يؤدي الى فقدان ورقة مهمة تكاد تكون الورقة الوحيدة المتبقية لدى الدول العربية في سبيل ضمان حصولها على حد ادنى من السلام العادل والشامل، اضافة الى ان قيام تعاون اقتصادي في ظل تبدل مفاهيم السلام لديها يؤدي الى تراخي الدول الغربية في الضغط على اسرائيل للتوصل الى سلام شامل وعادل طالما ان الدول العربية مستعدة للتوصل الى التعاون الكامل حتى قبل ان يستكمل السلام مراحله. كذلك فإن قيام تعاون اقتصادي في ظل سلام مهدد يؤدي الى عزل الجهات العربية التي لا تزال تفاوض من اجل استعادة اراضيها. وقد تتراجع الدول العربية نفسها عن الوقوف بجانب شقيقاتها التي لم تعط حقوقها بعد.

– اقتصادياً: طالما لم يتحقق السلام الشامل والعادل، فإن المنطقة ستبقى مهددة. وستظل احتمالات نشوب حروب في المنطقة قائمة. وما لاحظناه اخيراً من اطلاق اسرائيل نفير الحرب وقرع طبولها يضع علامة استفهام كبيرة بالنسبة الى كل المشاريع المراد تنفيذها بين العرب واسرائيل. وبالتالي اين هو المستثمر الذي يرى هذا الارتفاع الكبير في عامل المخاطرة ويقدم على الاستثمار في هذا المشروع أو ذاك مهما تكن ربحيته؟ اذن ان مناخ السلام الدائم يعتبر شرطاً اساسياً لقيام هذه المشاريع.

ولا يمكن للعرب قبول المنطق المعوج الذي تحاول بعض الدول الغربية ترويجه والمتمثل في انه لو تعززت الروابط الاقتصادية بين الدول العربية واسرائيل من خلال الاقدام على المشاريع المقترحة وتنفيذها، فإنها ستؤدي الى الضغط على اسرائيل لقبول قيام سلام شامل في المنطقة. والعكس يجب ان يكون هو الصحيح فالسلام هو الأساس لقيام اي تعاون اقتصادي، اذ ان حصول اسرائيل على التعاون الاقتصادي مع العرب يعني حصولها على التطبيع الكامل ويعني بالنسبة للعرب استسلام اقتصادي بعد سلسلة من الاستسلامات السابقة. وكما جيّرت اسرائيل بعض الأراضي العربية لصالحها فهي حتى ومن خلال هذا الاستسلام الاقتصادي ستقدم بتجيير ما تبقى من الأراضي لصالحها وستتجرأ ايضاً على تجيير الجزء الأكبر من المكاسب الاقتصادية لصالحها بدعم ومباركة من الدول الغربية، «فما لجرح بميت ايلام».

ان «الحضور» العربي لمؤتمر الغد لا يمثل في حد ذاته خطأ نرتكبه طالما وأنه لا يتجاوز حدوداً معينة ولم يدخل في اطار «المشاركة»، وهناك فرق واضح بين الاثنين. فـ «الحضور» يعطي رسالة سياسية واضحة لجميع الأطراف بأن الدول العربية جاهزة تماماً لقيام التعاون الاقتصادي الاقليمي المقترح وهي تدرك أهميته والمزايا الاقتصادية الكبيرة التي قد تترتب على قيامه وهي راغبة في قيام كيان اقتصادي له وزنه يضاهي الكيانات الاقتصادية القائمة، ويعمل على تحقيق معدلات نمو اقتصادي منتظمة للدول الأطراف فيه.

اما «المشاركة» في تعاون مع اسرائيل من خلال الدخول في مشاريع مشتركة معها كحصيلة لهذا المؤتمر، فإن هذا هو ما نقصد به الاستسلام الاقتصادي، وهو ما يعطي اسرائيل انطباعاً مريحاً ترغبه يتمثل في ان العرب ماضون في التقرب اليها حتى في ظل غياب السلام سواء العادل منه او الشامل مما يؤدي بها كما ذكرنا الى ان تستمرئ وتفعل كما يحلو لها.

وبالتالي فاستراتيجيا العرب لا بد ان تكون واضحة في هذا المؤتمر وتتمثل في شعار «نحن جاهزون للتعاون متى كانت اسرائيل جاهزة». وهي ليست جاهزة الآن في ظل التلاعب الذي اظهرته والمماطلة في دفع عملية السلام او تطبيق ما التزمته. ولا يمكن للعالم العربي ان يمد يد التعاون في الوقت الذي لا يزال اكثر من جزء منه ينزف.

الا انه في الوقت نفسه لا بد ان يكون هذا المؤتمر فرصة للبحث الجدي في المشاريع الوطنية والعربية – العربية ومن دون المشاريع العربية – الاسرائيلية، وفرصة ايضاً للتعرف الى طاقات منطقتنا العربية وثرواتنا. وقد يهدينا الله الى طريق تعاون اقتصادي اكبر في ما بيننا يدعم موقفنا لاحقاً لو كتب لدول اخرى ان تنضم الى هذه المظلة الاقليمية الشرق الأوسطية.

* مستشار وأستاذ الاقتصاد في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة.

---

٣٠٠ شركة محلية ودولية في معرض الرياض للمنتجات الاستهلاكية

□ الرياض – من محمد اليامي:

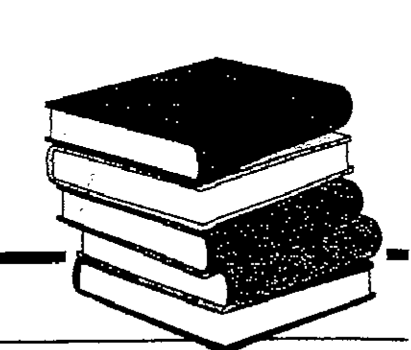
■ افتتح امس في الرياض المعرض التجاري السعودي للمنتجات الاستهلاكية ٩٦ الذي تنظمه «شركة معارض الرياض المحدودة» بمشاركة اكثر من ٣٠٠ شركة محلية ودولية.

وخصصت مجموعات دولية اجنحة كاملة لشركاتها. ومن الدول المشاركة جمهورية تشيكيا، اسبانيا، النمسا، البرتغال، بولندا، تركيا، باكستان، مصر، الصين، تايوان، هونغ كونغ، ماليزيا وبنغلادش.

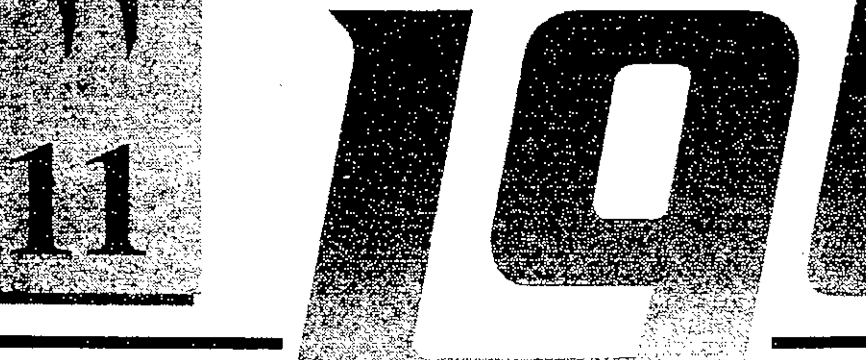
وتعرض الشركات، التي تبحث الدولية منها عن وكلاء حصريين لها في المنطقة، كل المنتجات الاستهلاكية غير الغذائية التي تشمل اجهزة الصوت والتلفزيون والكومبيوتر ووسائل التسلية المنزلية والاجهزة الكهربائية والعطور وادوات التجميل والساعات والاكسسوارات ومستلزمات الاطفال والهدايا والتحف والخزفيات والقرطاسية والادوات المكتبية. ويتوقع العارضون السعوديون اقامة علاقات تبادل تجاري مع العارضين الدوليين، اضافة الى محاولة إبرام عقود تصدير للمواد الخام والمواد التكميلية لصناعات هذه الدول ومنتجاتها، اضافة الى الاطلاع على تجارب المنافسين وآليات التسويق الجديدة التي تعتمدها الشركات المنتجة لمواجهة الركود في الطاقات الشرائية.

وتحظى مفروشات المنازل واللوازم الترفيهية باهتمام منظمي المعرض الذين خصصوا لها مواقع مميزة داخل المعرض بغية لفت الزوار والمستهلكين السعوديين والتجار العرب الذين يتوقع ان يصل عددهم خلال ايام المعرض الى اكثر من ٣٠ الف زائر.











ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

حرّية التعبير وحرّية التفكير... وتلازم المسارين

فردريك معتوق

■ يتميز بعض اوجه حياة البشر الثقافية بعمليات يسودها الانصهار البنيوي، تماماً كما هي الحال بالنسبة الى بعض اوجه حياة البشر البيولوجية، حيث نلاحظ ارتباطاً بين حقلين معينين بشكل عضوي وتعاضدي.

فحرية التعبير وحرية التفكير، كوظيفة البطين الايمن والبطين الايسر في القلب، لا تعمل سوى في سياق واحد ولا تخفق سوى بنغم واحد. فمصب ادائهما موحد ولا ثنائية بينهما ولا تعارض. وكذلك هي الحال بالنسبة الى مقدمة الدماغ التي تشاطر مؤخرته حكمة ذهنية وعقلية واحدة.

لا نقول ذلك من باب المغالاة او من باب البحث عن صور بيانية (اذ ستقوم بعد قليل باستيضاح معالم هذه المسألة بالعودة الى معطيات التاريخين القريب والبعيد)، بل من باب التاكيد على مسألة فلسفية تعمل الظروف السياسية الراهنة في لبنان على دكّ اسوارها. فالمسؤولون يكررون في كل مناسبة ومجلس اعلامي تمسكهم بحرية التعبير في بلاد جبران. الاّ أن الخطوات التي يتخذونها على الارض لا تؤكد هذا القول بشكل مقنع، بل ينهب العديد من المتابعين للشأن المحلّي الى توقّع انزلاقاً خطيراً نحو الهاوية عما قريب.

وبما ان هؤلاء المسؤولين (المثقفين) يتكلمون عن حرية التعبير بمنأى عن موضوع حرية التفكير، فاصلينه عنه كمن يفصل الماء عن الزيت، رأينا انه من حق الجميع ان يعرف الآتي: من يعمل اليوم على تطويق حرية تعبيرك سوف ينتقل غداً الى تدمير حرية تفكيرك. فهذا يوصل الى ذاك، بشكل طبيعي.

اما على صعيد نشأة حرية التعبير والتفكير، كجسم معنوي واحد، فلا بد من التذكير بان مسار البشرية (المضطرب جداً)، لم يستقر على هذه الصيغة الابداعية الاّ بعد قيام الثورة الفرنسية. فقبل هذا الحدث المتعدد الابعاد - والذي لم يشهد مثيلاً له تاريخ البشرية الاّ مع انبثاق الثورة الصناعية في الغرب ايضاً - كانت حرية التفكير في واد وحرية التعبير في أخرى. فصاحب الشوكة كان يستأثر بحرية التعبير ويمسك بالمطابع بيد من حديد وبغير اسلوب، تاركاً للعامة حرية للتفكير يستحيل عليهم الوصول بها الى غير الحيطان المسدودة. وقد افرد اخيراً ريجيس دوبريه شرحاً مفصلاً وعميقاً لهذه الظاهرة في كتابه حول الميديولوجيا، فشرح كيف كانت المعارضات الفرنسية تهاجر الى هولندا وايطاليا، حيث تطبع افكارها وتعيدها، مهرّبة، الى فرنسا... فيزداد الطلب عليها وينقلب السحر على الساحر والرقابة على الرقيب.

وتبدل اصحاب الشوكة لم يغير في العملية شيئاً، اذ حصلت المسألة نفسها عند قيام البروتستانتية، اللوثرية ثم الكالفينية، ثم عند قيام الثورة الفرنسية وضربها للنظام الملكي السائد انذاك. واستمر الكرّ والفرّ بين حرية التعبير وحرية التفكير ردحاً طويلاً من الزمن الى أن جاءت الصيغة الديموقراطية المتبلورة، في بعض البلدان الغربية، في نهاية القرن التاسع عشر (كالولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا وهولندا والسويد) فعادت الاعضاء المفصولة الى الجسم الواحد واصبحت حرية التعبير تتلازم مع حرية التفكير. فدخلت الى عدد لا يستهان به من الدساتير التي ارتأت لنفسها الصيغة «الوضعية»، اي العلمية ولكن المطعّمة بالتقليد.

استغرقت عملية لقاء النصفين، من دون التوزع القسري واحد على أهل الخاصة وآخر على أهل العامة، فترة طويلة من الزمن ومرّت بمخاض صعب وعسير خُيِّل خلاله ان البشرية ستظل تدقّ الموضوع وتعصره الى ما لا نهاية، من دون بلوغ حالة الانسجام قط في حياتها.

واليوم، وقد عادت حرية التعبير الى حرية التفكير في معظم دساتير بلدان المعمورة، وتصالحت العامة والخاصة في اطار الصيغة الديموقراطية، ها نحن نشاهد محاولات عدة للالتفاف على الموضوع، رغبة في عودة احد الافرقاء (فريق السلطة) الى عمليات الاستئثار السائدة في القرون السابقة والهادفة الى شق اللُحمة الاجتماعية التي استطاع الفكر البشري ان يستنبطها في اطار الديموقراطية كنظام عيش ينتمي الى الازمنة الحديثة.

فالديموقراطية واضحة جداً في هذا السياق، حيث انها تقرن حرية التعبير بحرية التفكير ولا تسمح بالتعاطي مع الاولى من دون ادراج الثانية على جدول الاعمال. صحيح ان صيغة تلازم حرية التعبير وحرية التفكير جاءت على يد الثورة الفرنسية، التي عملت على سنّ واعتماد اول شرعة لحقوق الانسان، الاّ أن التقلبات والصراعات التي عرفتها هذه الثورة بين ١٧٨٩ و١٧٩٩ قد حجبت عنها، في بعض اللحظات، انبل ثمارها.

فباسم الحرية الجمهورية وباسم سيادة الشعب القانونية، عمل بعض قادة الثورة الفرنسية على معاقبة اعلامية وايديولوجية لبقايا انصار النظام الملكي الذين كانوا قد فرّوا الى لندن والمانيا والنمسا. فالضمانة الحقيقية ليست في اعتماد الشعار او في ادراج نصّه في القوانين والتنظيمات، بل في كيفية التعاطي مع حرية التفكير والتعبير. فحتى الدعاة اليها قد وقعوا في فخ التناقض وفي الممارسة المخالفة للنص الرسمي المعتمد.

النظام السياسي، اي نظام من الانظمة - مهما كان تلوينه - هو مزيج من التشريع ومن الممارسة السياسية. لذلك من الممكن، عبر اعتماد التطبيق الاعوج، تحوير فحوى النص القانوني والتشريعي المعتمد. حصل ذلك في الغرب ماضياً ويحصل اليوم في الغرب وفي العالم أجمع.

والدستور اللبناني، كسائر الدساتير المستوحاة من التجربة الغربية، يؤكد، على سبيل المثال، على «احترام الحريات العامة، وفي طليعتها حرية الراي والمعتقد» في البند الثالث من مقدمته. وذلك، ان دلّ على شيء، فعلى أن حرية التعبير مراد لها ان ترتبط بحرية التفكير. الاّ أن شكل التفكير المقصود هنا بشكل رئيسي - ولكن ليس بشكل اوحد - هو شكل التفكير الديني، كون ان خلاف الناس تمحور، في التجربة الغربية الاوروبية بخاصة وطوال قرون عدة، حول الاختلاف في العقيدة الدينية.

فالحروب الاهلية المبنية على التخاصم النضالي قولبت تاريخ اوروبا (من حرب الثلاثين سنة الى الحروب الدينية الفرنسية والانكليزية)، اذ شكّل المعتقد الديني فيها حجر الزاوية الايديولوجي الذي عليه بُنيت العديد من الانقسامات السياسية والاجتماعية. علماً ان هذه الانقسامات ساهمت بدورها لاحقاً في ترسيم خريطة هذه القارة جيو - سياسياً.

اما بلدان العالم الثالث، الراغبة في اللحاق بالتجربة السياسية الغربية، خصوصاً بعدما خضعت لعمليات استعمار مكثف طوال القرون الثلاثة السابقة، وانسجاماً مع فكرة ابن خلدون الذي لاحظ ان المهزوم ميّال الى تقليد مسلك المنتصر عليه، فإنها تكرر التأكيد على التمسك بحرية الراي والمعتقد. والمعتقد هنا اختصار ابستمولوجي للتفكير بشكله الكلّي، السابق للحداثة، والذي كان يرمز الى «امهات الافكار».

تجدر الاشارة هنا الى أن التفكير الديني الذي تتميّز به المجتمعات التقليدية، والمبني بشكل دائري، يدّعي لنفسه الطابع الكلي، كما اشار اليه الفرنسي اميل دوركهايم في كتابه «أصول الفكر الديني». فالعقيدة، من هذا المنطلق، تعني الافكار كلها، انطلاقاً من الفكرة القائلة أن التفكير الديني كان أول شكل للتفكير العقلاني عرفته البشرية، خصوصاً اذا ما قورن هذا التفكير بالخرافات والاساطير التي كانت تهيمن قبله على الوعي البشري.

لذلك فإن صيغة «حرية الراي والمعتقد» هي دمج حديث لصيغة قديمة. فالرأي يعني هنا الافكار والتعبير عنها في آن، وبخاصة ما له علاقة بالحياة الخاصة، اما المعتقد فيعني ما يعنيه، أي منظومة الافكار الدينية وممارستها. من هنا تقف صيغة الدساتير الغربية وتجلياتها الجنوبية كافة، في هذه النقطة بالذات، على خط التماس بين أشكال الوعي القديمة وأشكال الوعي الحديثة. وهذا ما كان يقصده في كتاباته المفكر اوغوست كومت - حفيد الثورة الفرنسية البار - بتعبير «المرحلة الوضعية من تاريخ الافكار في البشرية».

كما ان تلازم المسارين بين حرية التعبير وحرية التفكير يتمتع بارتباطات اكيدة باسلوب الخروج من نفق الحروب الاهلية التي بُني عليها، بشكل أو باخر، في تاريخ الشعوب كلها (عبر الحروب الداخلية والعشائرية وما شابهها). وبما ان اساس هذه الحروب الدائمة كان ينبع من صيغة التخاصم النضالي، المبنية على الخلاف الديني او الاثني او الطائفي او العشائري، جاءت الدساتير «الحديثة» لتؤكد على عكس هذه الصيغة. فرأى المشرّع ان نقيض التخاصم النضالي (القائم على رفع الكتل الاهلية المتحاربة لشعارات ايديولوجية تنفي الآخر مادياً ومعنوياً) انما يقوم على التاكيد على حرية الرأي والعقيدة الدينية.

فالنصوص الدينية لا تدعو الناس الى شن الحروب الداخلية والاهلية، انما ما يدعو اليها هو التفكير الديني القائم على ليّ الاعتبارات الروحانية بهدف تحويلها الى اعتبارات سياسية ومادية. وبالعودة الى فكرة حرية المعتقد، ظنّ المشرّع انه يمكن تلافي الانزلاق والابقاء على سيادة الاحترام، احترام الآخر والقانون. وكان من المفترض بهذا الامر ان يؤدي، نظرياً، الى إطفاء شعلة الاستعداد المعنوي للتخاصم النضالي.

وقد نقلنا اليوم شيئاً من ماضي صراعات البشرية في تشريعاتنا السياسية والاجتماعية الحالية، تماماً كما ان الدم الذي يسيل في عروقنا يحمل بعضاً من حديد الكتلة الملتهبة الاولى التي منها انبثقت الارض. وهذا الامر ليس بالسيء بتاتاً، بل انه يعكس الرغبة الصادقة في التعقّل والتطوير. غير اننا لم نتمكّن بالمقابل من الاقلاع عن اللعب على تناقضات ثنائية العلاقة التخاصمية بين المفهومين.

فحرية التعبير التي تعني حُكماً حرية التفكير في النصوص الدستورية كافة، نراها مفهومة، في كل بلد من البلدان، على ضوء مصلحة تشكيلة اهل السلطة. فما يراه هؤلاء مناسباً لهم يدخل في سياقها ويُعتبر مقبولاً كما هو. أما ما يخدم مناوراتهم - وبالتالي بقاءهم المصطنع في السلطة - فيملي عليهم الطعن بوحدة التفكير والتعبير في ممارستهم السياسية اليومية.

حيث انه عندما تناسب الفكرة صاحب الشوكة الصغيرة، يعمل على التهليل لها وعلى التاكيد على بقائها مشدودة الاواصر. اما عندما يرى صاحب الشوكة الصغيرة ان وحدة التفكير والتعبير (كمُعطى قانوني بشكل واجباً دستورياً عليه وحقاً دستورياً لصالح المواطن) لا تناسبه، فإنه يطعن بالتحام حرية الرأي والمعتقد ويلجأ الى فصل مصطنع وهزيل بينهما، او حتى الى ضربهما ببعضهما البعض.

باسم حرية المعتقد يضرب صاحب الشوكة الصغيرة حرية الرأي، او يضرب، بشكل معكوس حرية التفكير باسم المحافظة على حرية التعبير. فالشعوذة السياسية الرخيصة تغدو عندها سيدة الموقف وسيدة مسار كلّف البشرية في الماضي الكثير من التضحيات.

شعراء وروائيون

■ الروائي الكبير إدوار الخرّاط ما تراه يجيب لو سألناه: لماذا تكتب الشعر؟ والسؤال لا يعني الخرّاط وحده بل كل الروائيين الذين رغبوا ويرغبون في ان يصبحوا شعراء. ولو بحثنا عن هذه الظاهرة في تاريخ الادب وراهنه لوجدناها لافتة جداً ومثيرة للحيرة والتساؤل. فالشعراء الذين يطمحون الى ان يصبحوا روائيين اقل من الروائيين الذين يطمحون الى ان يصبحوا شعراء. ربما شعر الروائيون بأن لديهم الكثير مما يبغون قوله لا يحتمله الصنيع الروائي، وان ثمة خلجات وأحاسيس تعتمل فيهم ويعجزون عن التعبير عنها في رواياتهم. أما الشعراء فهم عادة لا يحسون تلك الحاجة للإنتقال الى حقل آخر طالما ان الشعر يجيب عن كل ما يخالجهم. ولا غرابة ان يشبه الشاعر بذاك الكائن الأسطوري بروميثيوس الذي سرق النار. فالشعر ليس إلا سرقة خاطفة للنار المستعرة في الداخل والخارج على السواء. أما الروائي فنادراً ما يؤخذ بالجوهر وناره، إنه يبحث عن التفاصيل ليرصف ويهندس ويبني.

والقضية لن تحسم حتى وان اقتنع بعض الروائيين بأنهم ليسوا شعراء وبعض الشعراء بأنهم روائيون خائبون. فأهل القلم، بل أهل الصناعتين على ما تقول العرب، هم عرضة للتجربة أياً كانت. كما ان الكتابة غالباً ما تبدأ كالنزوة الغامضة ولا تلبث ان تتضح لاحقاً بعد ان يوغل الكاتب في مزالقها. وكم من الروائيين بدأوا شعراء وتوقفوا بعدما لمسوا أنهم ضلّوا سبيلهم: يوسف حبشي الأشقر بدأ شاعراً في مجلة «الحكمة» ثم ما لبث ان اكتشف أنه قاص وروائي فتخلّى عن ماضيه الشعري وأنكره ليصبح واحداً من كبار الروائيين اللبنانيين والعرب. أما الشعراء فيبدأون عادة شعراء ليصبحوا روائيين من ثم وربما من دون ان يحترفوا الفن الروائي احتراف الروائيين أنفسهم. لكن الذين ينجحون النجاح ذاته في الحقلين هم قلّة قليلة ونادرة. فالروائي الذين يهوى الشعر يظل روائياً أولاً وآخراً حتى وإن سمى نفسه شاعراً. والشاعر الذي يكتب الرواية هواية يظلّ شاعراً مهما حاول ان ينتحل صفة الروائي.

وعودةً الى الروائي إدوار الخرّاط والى مجموعاته الشعرية الثلاث التي صدرت أخيراً وفي دفعة واحدة، نكتشف فعلاً أن صوته الشعري دافئ وغريب ومختلف عن أصوات الشعراء أنفسهم. لكن قصائده النثرية والعمودية (القديمة) لا يُتاح لها ان تصمد كثيراً أمام نتاجه الروائي الضخم الذي اسس عالماً وأفقاً غير معهودين في الرواية العربية. وليست قصائد الخرّاط إلا بمثابة التوقيعات على هامش رواياته. بل هي لحظات استراحة وشرود عبرها يهرب البنّاء الحاذق من مهنته ليعود إليها مشبعاً بشاعرية عميقة وحارقة. والشعر المضمر في روايات الخرّاط خير دليل على نزوته ونزقه الشعريين وعلى بحثه الدؤوب عن الحرية الأدبية وعن التعبير المتحرر من أسر المقاييس والأنواع والثوابت.

والسؤال الذي طرحناه على الخرّاط لو أعدنا طرحه على بعض الروائيين الذين كتبوا الشعر ويكتبونه... فماذا تراه يكون جوابهم؟ ماذا يجيب مثلاً روائي ألماني مثل بيتر هاندكه او روائي أميركي مثل بول أوستر وكلاهما كتبا ويكتبان الشعر من غير ان يصنّفا كشاعرين؟ وإن عدنا الى ذاكرتنا لاكتشفنا أن الروائي الفرنسي الكبير مارسيل بروست كتب الشعر وكذلك بريشت وفولكنر وبيكيت وميشال بوتور وتوفيق يوسف عوّاد وسواهم ممن يصعب إحصاؤهم. لكنّ قصائد هؤلاء ظلّت مجرد نزعات أدبية واختبارات في فضاء اللغة والكتابة. أما الشعراء الذين كتبوا روايات فلا يحصون بدورهم، ويكفي ان نتذكر ريلكه وجان بيار جوف وأبولينير وسواهم... أما الشاعر محمد الماغوط فكتب روايته اليتيمة التي لم تحمل إلا أثراً ضئيلاً من موهبته الشعرية الكبيرة.

وأخيراً نقول ليكتب الكتّاب ما يشاؤون طالما انهم هم من يتحملون عبء أقدارهم. فالشعر اليوم لم يبق حكراً على الشعراء وقصائدهم بل أصبح شائعاً في كل الفنون والحقول. أما الرواية فباتت تثير رغبة الشعراء والكتّاب جميعاً مثلما كان يثير الشعر في السابق غيرة الروائيين. والرواية لا شك، أصبحت ديوان العرب اليوم، وفن الفنون في الغرب.

عبده وازن

هل يمكن إيجاد «سوق» عربية للفنون التشكيلية؟

شربل داغر

■ للمرة الثانية، على التوالي، تنظم «سوق البرغوت»، (تسمية فرنسية لسوق التحف والمقتنيات القديمة) في وسط بيروت مزاداً علنياً للمبيعات الفنية، إلا أنه لا يخصصها، كما في المرة السابقة، للوحات التشكيلية، بل تشمل، هذه المرة، السجاد وغيره من تحف الأثاث.

أتت هاتان المبادرتان بعد مبادرة اولى اقدمت عليها إحدى السيدات اللبنانيات (تعلمت اصول هذه العملية في باريس)، وعرفت الاقبال والنجاح، وإن شابتها ثغرات عدة. ما يعنينا من متابعة هذه المزادات العلنية هو الوقوف على حقيقة تبادل المقتنيات الفنية، والتنافس عليها، اي «قيمتها» الشرائية بعد أن يطرحها مالكها (الاول غالباً) للبيع من جديد: هل تزيد قيمتها التبادلية حينما يتم عرضها على الشراة والمضاربين؟ ووفق اية مقاييس؟ هل تزيد تبعاً لنسب واقعة في معدلات التضخم، او في ارتفاع «تسعيرة» الفنان؟ هل يحتفظ الفنان بـ «قيمته» التي فاز بها، في يونس على سبيل المثال، حين يتم عرض عمله للبيع، في ابو ظبي، على سبيل المثال ايضاً؟

الأسئلة كثيرة، وهي تطاول الفن العربي الحديث من زاوية قلما اهتم بها المسؤولون الرسميون عن الحركة التشكيلية، وأصحاب صالات العرض، والنقاد، على رغم شكاوى الفنانين الدائمة. ذلك انها اسئلة تطرح صلات الفن بالمجتمع، وصلات الفنانين بالجماعات والأوساط القادرة والطامحة الى الحيازة الفنية، اي الى امتلاك النادر (او ما تريد ان تجعله نادراً، او محتكراً، وهو في اساس تأليف «المجموعات الفنية» عند المقتنين). كما تتناول هذه الأسئلة ايضاً تعيينات الفن نفسها، بين كونه حاملاً تكوينات وقيماً تحده في وظيفته الاستعمالية، او في مخاطبته المتلقي بعيداً عن مقيداته المحلية. فهل نعرف «سوقاً» عربية للتشكيل؟

كان لنا ان نجيب بالايجاب لو نظرنا الى مجموع اللوحات المباعة في المزاد العلني السابق، فيما خلا لوحتين او ثلاث، وإن لم تبلغ المزايدات عليها ارقاماً عالية، فيما عدا أربع او خمس لوحات. فلقد انتقلت اللوحات، اي ملكيتها، من مالك الى آخر، على أن في اسم الفنان، قبل عمله المعروض غالباً، ما يدفع الشاري الى رفع اصبعه الصغيرة للشراء. الأعمال التي بيعت كانت لفنانين لبنانيين (ولبعض المستشرقين)، معروفين وناشئين، ما يشير الى وجود (او بقاء) قواعد احتكام محلي، فني ومالي، تعلي (او لا) من قدر الفنانين وتفرزهم في فئات ومستويات، على اساس تسعيرات متباينة.

وبقيام المزاد العلني، وانصراف المقتنين الى العرض والشراء، ظهر علناً ما كان مستمراً حتى في أحلك ايام الحرب، وهو استمرار التنافس (المقر في حسابات وتقديرات من اهل المهنة واوساط المقتنين) على الحيازة الفنية. واللافت في هذه العملية هو أن ما اشتراه المقتني من الفنان نفسه، أو من صالة العرض، يقوى على عرضه من جديد، على أن بين سعر الشراء وسعر العرض (للبيع من جديد) توازنات وتخمينات لا تعود اليهما وحدهما، بل تشترك فيها، في صورة غير منظورة ولكن أكيدة، حسابات الوسط الفني نفسه. وتتعرض الأعمال الفنية في المزاد العلني من دون أن تتكشف هوية مالكيها، طلباً للسرية من دون شك، إلا أن في هذا الطابع المغفل من عملية البيع ما يؤكد أن المجتمع (وحساباته) مشارك فيها بالضرورة. ولكن هل يمكن اجراء العملية ذاتها في هذه المدينة العربية او تلك؟ وهل ستتوافر لها مثل هذه الشروط الاقتصادية قبل الفنية؟

يصعب علينا الاجابة بالايجاب عن هذا السؤال لو نظرنا الى حال المبيعات ومحلاتها واشكالها في البلدان العربية، بالمقارنة مع ما هي عليه في معارض بيعها الغربية الدورية (مثل «الفياك» في باريس، او بال في سويسرا، او صالات البيع، في «كريستيز» و«سوذبيز» و«دروو»، وغيرها، بالاضافة الى صالات العرض طبعاً). وهي حال محبطة كذلك إذا تحققنا من أن لوحة احد الفنانين اللبنانيين الشباب ما بيعت بمئة دولار اميركي، سعر عرضها الافتتاحي، في المزاد السابق في «سوق البرغوت»، ومن ان اسعار لوحات فان غوغ وبيكاسو وماتيس تبلغ مئات الملايين من الدولارات في الصالات الغربية. وحال المبيعات مقلقة كذلك إذا ما تنبهنا الى أن سعر لوحة احد الفنانين العرب قد تتضاءل الى اقل من النصف إذا انتقلت من بلد عربي الى آخر!

الى هذا فان عرض الأعمال الفنية للبيع العلني، وفي المزادات خصوصاً، قد لا يكون ممكناً في عدد من البلدان العربية، حتى لو اتيحت لها سبل العرض والتنافس، ذلك أن المالكين يخشون عرضها من أعين السلطة وزبانيتها، بعد ان افتتح عهد «التأميم» في عدد من البلدان العربية عهداً من التسلط والاستباحة والمصادرة لثروات الافراد، ومنها للمقتنيات الفنية. إلا أن المعوق الأساسي قائم في العلاقات بين الثروة ومجالات الاستثمار، حيث أن الأعمال الفنية لا تعد في نظر المتمولين العرب الكبار «قيمة» اقتصادية مثل الذهب او أسهم البورصة، ولا قيمة للتمايز الاجتماعي، مثل المجوهرة، او الأثاث، أو السيارة الفارهة. ولا يعود الأمر الى قلة (او انعدام) ثقافتهم الفنية فحسب، بل أيضاً الى محدودية في التبادلات، والى عدم وجود ضمانات اقتصادية وغيرها لمثل هذه العمليات، وهو ما نلمسه في قطاعات ثقافية اخرى، مثل الكتاب وغيره، التي تظهر لنا أن الناتج الابداعي لم يحقق بعد مكانة أكيدة ومتمايزة في الحساب الاعتباري عند الجماعات، بخلاف غيره من مظاهر الثروة المادية.

المعوقات كثيرة وتحول دون انتظام حركة سليمة وطبيعية في تبادل الأعمال الفنية، وزيادة الاستثمار حولها. ومنها ما يتصل بطبيعة الحكم وعادات التسلط فيه، ومنها ما يتصل بالقيود الاقتصادية نفسها، ومنها ما لا تتيحه بعد أو ما اعتادت عليه بعد سلوكات الأغنياء. فالاقبال على شراء آخر «موبيلات» السيارة الفلانية حاصل، حتى أن تسميات السيارات تفقد في أحد البلدان العربية اسماءها التي وضعتها شركاتها وتكتسب أسماء محلية مأخوذة من عادات مالكيها، أي فئة معينة منهم.

شراء الأعمال الفنية لم يشكل، بعد، عادة اجتماعية، ولا محلاً للاعتبار والتمايز، وما عرفت البلدان العربية، بالتالي، ما يمكنها من بلوغ «حب الفن»، كما يسميه عالم الاجتماع بيار بورديو ساخراً في عنوان أحد كتبه (الذي أعده مع عدد من الباحثين حول الاقبال في فرنسا على حفظ اللوحة وشرائها). ذلك أن الوصول الى مثل هذا «الحب» غير ممكن من دون أن تصبح الفنون التشكيلية، بداية، نشاطاً اقتصادياً منتظماً، وشاغلاً للفكر والتفلسف والترويج، ومن دون أن تتحول بالتالي الى غرض مموه وبعيد عن وجوده في التبادلات الفعلية، الى درجة تتناهل فيها الفنون أو تترفع لكي تصبح مثل حاجة من حاجات الانسان الطبيعية، أو ما يمكن ان يمحضها قوة الحب فيه.

«سوق» التشكيل العربية صعبة التكون ومؤجلة بالتالي، ولا يخفف من قسوة هذا الحكم طفرات الشراء التي تصيب هذا البلد العربي أو ذاك، وتعود في عدد من أسبابها الى شراء رأس السلطة أعمالاً فنية، مثلما حصل في المغرب وغيره في السنوات الأخيرة، وإلى مبادرة عدد من مالكي الثروات، بعده، الى تمثل حركاته والاقتداء به. فمثل هذه الطفرات تبقى فجائية، ولا تصدر عن حركات اجتماعية أوسع وابلغ في دلالاتها. وهذا ما يمكن أن نقوله أيضاً عن اقبال بعض اغنياء الخليج على شراء بعض الأعمال الفنية، وبعضهم على تأليف مجموعات فنية، فهي لا تؤدي، ولا تبلغ عن قيام «سوق» تشكيلية عربية. ذلك أن التوجهات هذه قد تصيب بعض المتنورين أو المثقفين، من دون أن يشير الأمر الى حركة أوسع، واقعة في المجتمع وتبادلاته. والدليل على ذلك هو اقبال بعض أصحاب الدور، في البلدان نفسها، على شراء أعمال فنية مزورة او مقلدة، في صورة صريحة ومعلنة، لأعمال المستشرقين أو للمنمنمات الإسلامية. وهو ما نتحقق منه في معروضات «سوق البرغوت» الحالية في بيروت، حيث أن بعض العارضين اقدموا على عرض لوحات فنية موقعة من مقلديها (بل من مزوريها)، على أن في توقيعها ما يوضح كونها من تصوير الفنان (المزور) الفلاني نقلاً عن لوحة كذا للفنان (الأصلي) دافيد، على سبيل المثال، أو غيره.

لا وجود، إذن، لسوق عربية دورية ومنتظمة، إلا أن هذا لا يعني أن الفن العربي الحديث لا يباع ولا يشرى، ولا يعرض للبيع من جديد بعد شرائه. فهناك أعداد من الفنانين العرب (شفيق عبود، صليبا الدويهي، هرير، ضياء العزاوي، شاكر حسن آل سعيد، فريد بلكاهية، آدم حنين وغيرهم) ممن يفوزون حالياً بـ «تسعيرات» معينة، هي ذاتها في بيروت كما في عمان او جدة، وإن تدنت عما هي عليه في مدن أوروبية أو غربية. كما ان معارض البيع لا تنتظم في المدن العربية، إلا أن هناك شبكات اتصال أكيدة، لها وسطاؤها وسعاتها أحياناً، ممن يشترون عبر الهاتف أحياناً أو عبر المهاتفة الطباعية («الفاكس»)، بدليل وجود عدد من المقتنين العرب المعروفين ومالكي المجموعات الفنية.

و«السوق» موجودة، حتى لو لم نتأكد من وجودها، كما في بيروت، في مزاد علني او في معارض منتظمة: فالسوق العراقية «منتظمة» في العراق وخارجها، على الرغم من الحصار ومن قلة المعارض الداخلية، وبلغ الأمر ببعضهم حدود تزوير بعض الأعمال وطرحها في عمان على الشراة اللاهفين والعجولين. وهذا ما يمكن أن نقوله في صورة أقل عن حال المبيعات الجزائرية كذلك.

هذا ما نتأكد منه على أوسع نطاق في لبنان. ففيه لا نقع، على طول باعه الفني وقدم تجربته التشكيلية، على متحف للفنون الحديثة، فيما خلا «متحف سرسق»، ما لا يمكننا من النظر والحكم على هذه التجربة في صورة متسقة ومقنعة. إلا اننا نعثر، منذ اقبال الأمير فخر الدين المعني الثاني الكبير، إثر زيارته توسكانه، على اقتناء بعض المنحوتات لقصره في بيروت، على مالكي ومقتني أعمال فنية لبنانية وعربية وأجنبية، ممن يشكلون أوسع متحف وطني للتصوير المحلي. وكفى هؤلاء، بل بعضهم، أن التقوا في نهاية الثمانينيات حول فكرة معرض عن التصوير اللبناني خلال القرنين الماضيين، لكي يتحقق مثل هذا المعرض بين لندن وباريس، ويكشف عن ثروات حقيقية ومجموعات ثمينة لها مالكون محدودون، وتؤسس أعمالهم في مجموعها لما يتعدى المتحف الوطني الواحد.

يبقى أن نشير الى أن طرح الأعمال الفنية في السوق، والتنافس على شرائها، لا يعين طبعاً قيمتها النقدية او الفنية، لكنه يكشف حقيقة التنافس عليها. وهو ما يشير اليه الفن في وظيفته اللصيقة به، وهي أنه مصنوعات مندرجة في الظروف المحيطة بها، وتتصل قيمتها مثل التنافس عليها بما يحيط بها في المجتمع الذي صدرت عنه. فالفن لا يقع في وظيفة خارجة عليه، وإنما في وظيفة صادرة عنه، ولا تلبث أن تصبح مجالاً لاستثمار وتنافس. والحديث عن غياب «سوق» عربية منظمة ودورية وآمنة للمبيعات الفنية يكشف عن حال تردي الفنون وتدني قيمتها الاعتبارية. بخاصة إذا اقترن المال المحلي بسبل في الفوز به، أو بمصادرته، لا تتصل أبداً بلعبة الاستثمار والربح المؤجل، بل بالغنيمة وقضاء الحاجة.



الذكرى السادسة عشرة على غياب الشاعر كمال خير بك

مجدٌ من الابداع... وفضاء من امتدادات الحداثة الشعرية

بيار عازار *

■ كان ذلك منذ ستة عشر عاماً، عندما فاجأته رصاصات احدى «الحركات الوطنية اللبنانية» فغاب بعدها، والى الأبد، وهو الذي احتضن مشروعات الوطن، القومية والادبية، طوال ثلاثين سنة لم تكن كافية لإرسائها واقعاً مفعولاً، اذ عاجله الموت على حين غفلة... انه الشاعر السوري كمال خير بك، الذي حفظت اسمه أجيال النخبة، النضالية والأدبية، في الخمسينات والستينات والسبعينات، وغابت ذاكرته الشعرية عن العامة من الناس بسبب «هجراته» المتعددة بحثاً عن الوطن المزروع اشلاء في حنايا ذاكرة الأرض، وبسبب «هروبه» من «متعة» عالم الشهرة الأدبية الى «نقمة» النضال السري حيث الوطن آية من رسوم ميدانية او سورة من سور المستقبل غير المنظور بعد!!

في الخامس من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري يكون مر على غياب/ استشهاد كمال خير بك ستة عشر عاماً، وهي مناسبة للعودة الى شاعر زاوج بين الكتابة والممارسة، وبين الشعر والسياسة، فدفع دمه ثمناً لهذه المزاوجة الأصعب، بعد ان قطع علاقته بالشعر عبر قصيدته «وداعاً أيها الشعر» وانصرف كلياً الى العمل السري.

ليس مصادفة ان تكون شاعرية كمال خير بك قد نضجت وبانت ملامحها مع بدايات الحركة الشعرية الحديثة. فمنذ الخمسينات، ومن خلال موهبته الاصفى، تبدى اقتداره على تمثل اللغة الشعرية وبعثها في ايقاعات خاصة ورؤى جديدة واجبة على خلق عمل شعري حديث، يختزن البناء المحكم للقصيدة، ويزخر بالحضور الاشعاعي المتكامل.

وعلى رغم انه دخل ميدان حركة الشعر الحديث باكراً، الا انه لم يلتزم بمسار معين، اذ كان خلاً لحالة اللاستقرار التي عايشها طويلاً... وهكذا جاءت طموحاته منسجمة مع شعارات مجلة «شعر» آنذاك «اعادة خلق العالم»، «التغيير» «الرؤيا». فكان ان بدأ بكتابة «القصيدة العمودية»، ثم استعاض عنها بكتابة «قصيدة التفعيلة»، وفي مطلع الستينات اتجه نحو كتابة «قصيدة النثر» من دون ان يقطع الصلة مع القديم والقديم المحدث.

واذا كان الشعر الحديث عرف بداياته مع ولادة «شعر التفعيلة» أو «البيت الحر» في العراق في العام ١٩٤٧، وبقي متأرجحاً في التطور حوالى عقد من السنوات، فان تجمع مجلة «شعر» في لبنان، الذي تأسس في العام ١٩٥٧، ساهم، والى حد كبير، في دفع مسيرة القصيدة الجديدة وفرض مفهومها الحديث من خلال خلق حركة حداثة حقيقية زاوجت بين التحول الشكلاني وبين الدعوة الى تكريس المفهوم الجديد للقصيدة، الذي جاوز الشعر وبلغ حد الموقف الثقافي الكامل.

كان كمال خير بك يعيش داخل هذا التيار الشعري الحديث، بل شهد ولادته وعايش تطوره، كما اسهم في الحركات الفكرية التي كانت تحتضنه وتوجهه، مشاركاً في تحليل طبيعة هذه الظاهرة الجديدة ودلائلها، من دون ان ينسى ارتباطها مع مجموعة المشكلات الاجتماعية والثقافية التي كانت سائدة آنذاك. من هنا انصب اهتمامه على «كشف العلائق العضوية المؤكدة بين ولادة الشعر العربي الحديث وتطوره وتوجهاته، وبين مجموع الظروف التي احاطت باليقظة العربية وحاولت ان تتحقق من خلالها. هذا أولاً، وثانياً، التأكيد على ان الشعر الحديث يشكل، بشكل او بآخر، انعطافاً حاسماً في تاريخ الشعر العربي، هذا الانعطاف الذي يبدو مرتبطاً بعمق التحول في الاختيار الفكري والابداعي لقسم كبير من الانتلجنسيا العربية».

وليس مبالغة القول، ان كمال خير بك كان الاقدر من بين سائر زملائه ومتقدميه على اعطاء الحداثة والأساليب التجديدية حقها، والفصل بينها وبين «المعاصرة» فصلاً كاملاً. فهو يرى ان الانجازات الاساسية للحداثة الشعرية تنحصر في ثلاثة محاور:

١- الخروج ايقاعياً، وبالتالي لغوياً، من نظام البحر والبيت الكلاسيكيين الى الايقاع الحر والتركيب الجملي المتحرر نسبياً، مما يسمح باعتماد بنية حرة للقصيدة.

٢- ترسيخ هوية قصيدة النثر.

٣- التخلي عن التعبير المباشر، واللجوء الى استخدام الصور والرموز بعيدة الدلالة.

الى ذلك، لم يكن الشاعر خير بك يعتبر الحداثة «مدرسة منهبية، بل هي اطار صالح لقيام مدارس مختلفة، كما لا يمكن اعتبارها (قيمة ايجابية) كالخير والجمال، العدل والتقدم... الا في ما يتعلق بجانب (الحرية النسبية) التي تتيح للشاعر ان يمارسها في كتابته... لذلك فالحداثة التي كانت افقاً للحرية، والتي تكاد تصبح عندنا سوطاً للارهاب الأدبي والفكري، يجب ان تموت لترتفع مكانها راية الابداع الحر الذي يستجيب لزمنه، ويجيب عنه، ويرتقي به عبر كل الازمنة».

هذا على صعيد اسهامات كمال خير بك في حركة الشعر العربي الحديث، والتي توجها باطروحته المعنونة: «حركة الحداثة في الشعر العربي المعاصر» ونال عليها شهادة «دكتوراه» دولة من جامعة جنيف/ سويسرا في العام ١٩٧٢ بدرجة الشرف العليا مع تقدير اللجنة المناقشة. اما على صعيد شاعريته، والتي عرفت النبوغ مبكراً، فلم تكن بعيدة عن رصد الواقع. فكان يعتبر ان الشاعر الغائب عن جمهوره هو شاعر غير موجود، وعليه ان يحاول الخروج من مستنقعات التقليدية والانطلاق نحو آفاق جديدة، ذلك انه ينبغي لتجديد الشعر تجديد الحياة نفسها، ولتجديد الحياة يجب تجديد العقل الذي يتحكم بهذه الحياة. وهذا الكلام يتطابق مع نظرية انطون سعادة حول التجديد الثقافي والفني: «... فلا يمكن ان تجدد الأدب الا حينما تجدد الحياة التي تغذي الأدب».

وهكذا يكون كمال خير بك وعى باكراً ان الشعر ليس اكثر من وسيلة وأداة لتغيير الحياة، لذلك جاءت اشعاره متميزة بنبرات عالية من الاحتجاجات المختلفة والجريئة، سطرت حياته وموته على السواء، وهو الذي كان يرى دوماً ان الموت ما هو الا سعي الى الحياة نفسها.

اغاني البركان

المجموعة الشعرية الاولى للشاعر كمال خير بك كانت بعنوان: «اغاني البركان»، وقد رأت النور في بيروت العام ١٩٦٠. لغة هذا الديوان «ثورية» تناسب الاجيال الثائرة في مطلع الستينات، والتي كانت ترفض كل ما هو دون الحرية والعز القومي. كذلك شكلت هذه اللغة الشعرية، من الجانب الفني الصرف، بوحاً قومياً خاصاً، تنبعث منه رائحة الحياة في صراعها مع الموت، محمولاً على أطر من الانفعالات العميقة، ومبشراً بابجدية النهضة الفاعلة.

وعلى مستوى الصورة الشعرية، تميزت قصائد هذه المجموعة، بافتراق ملحوظ عن الصورة التقليدية القائمة. واما على مستوى الصياغة اللغوية، فقد حوت كلمات سهلة بسيطة ومتداولة منحها الشاعر قيمة اضافية عبر تشكيل لغوي بسيط لخدمة الصورة، التي هي محور التعبير الشعري في هذه المجموعة، وصولاً الى اسلوب الخطاب التقديري في الجموع الحاشدة. كما استفاد الزخم الموسيقي بدوره، ومن خلال الجمل المتراتبة القصيرة، من بعض خصائص الايقاع الشعري لتكوين شرائح ايقاعية تتميز بالانسجام والانسياب.

يقول في قصيدة «خميرة الاعصار» من مجموعة «اغاني البركان»:

مزقي الجرحَ وانزحي عن عروقي
إنّ في غضبة الجراح طريقي
جبهتي رايةٌ تسير الى الموتِ
وقلبي... قلبي وقود الحريقِ
لا تقلْ مات... هازوابعهُ الحمرُ
سرايا على جبين الشروق!

مظاهرات صاخبة للجنون

في العام ١٩٦١، فشل انقلاب الحزب السوري القومي الاجتماعي في لبنان ضد فؤاد شهاب، وحُكم على كمال خير بك بالاعدام ما دفعه الى اللجوء الى الأردن، ثم الى باريس، حيث باشر بوضع دراسته القيّمة عن «الحداثة في الشعر العربي المعاصر» تحت اشراف جاك بيرك ومن ثم سيمون جارجي. بعد هذه المسيرة السياسية العاصفة التي امتدت لخمس سنوات، عاد كمال الى بيروت في العام ١٩٦٥ ليتابع خاصيته الشعرية، ويصدر مجموعته الثانية في العام ذاته تحت عنوان: «مظاهرات صاخبة للجنون» تحت اسم مستعار: كمال محمد!

في قصائد هذه المجموعة يتضح وعي الشاعر في التشكيل والبناء، وفي ترسيخ الوحدة العضوية المتنامية والمتماسكة. كما تتضح مراميه في احداث الصدمة المفاجئة على مستوى الايقاع والجملة والمفردة. اما بنية قصائد هذه المجموعة، فهي، بشكل عام، تعكس بوعي متميز خصائص المواد المكونة لها وكانها جملة واحدة.

يقول في قصيدة «الرائد» وهي مهداة الى الشهيد فؤاد الشمالي، من مجموعة «مظاهرات صاخبة للجنون»:

جاء ميتاً عائماً فوق قصيدة
سابقاً جثته المنتصرة
جاهلاً مأتمه التالي وعيده
غير انني قد أرى وجهي فيه
قد أرى ضحكته المستهترة
قد أرى الكون الذي يعشقه
أو يزدريه!!
نعيةً سوداء في صدر جريده.

«وداعاً ايها الشعر»

«وداعاً ايها الشعر» هو المجموعة الشعرية الثالثة، وصدر في بيروت ايضاً في العام ١٩٨٢ بعد اغتيال كمال بعامين، وكُتبَ معظم قصائد هذه المجموعة بين باريس وجنيف خلال الاعوام ١٩٦١ - ١٩٧٢.

«في هذه المجموعة تتمدد التجربة الشعرية لتصل الى سابقاتها في المجموعات السابقة، وتغدو الصور الشعرية قراءة مستقبلية لموت يجيء مع كل صباح، كما تلغي المسافة بين الكلمة والفعل، بين السياسة والشعر، لتقي القصيدة من السقوط في الخطاب المسوّر بالفضاءات الانشائية الفارغة.

وداعاً ايها الشعر» مقدمات لشاعر يبحث عن الموت رافضاً الانتحار ما دام «الصدى خيانة للصوت»، ومتحدياً إياه بقسوة تساوي قسوة أفق الصراع بين الحياة والموت... لا فرق بينهما ما دام الموت طريقاً للحياة، وما دامت الشهادة سماء تظلل مستقبل الاجيال الطالعة من الموت... أيضاً!

كانت دعوة كمال خير بك الى الرحيل تختزن عالمين اثنين في داخله: عالم الشاعر وعالم الثائر. وهذان العالمان قلما انفصلا، اذ على أساس توحدهما قام عالم الشاعر الداخلي القائم، بدوره، على وحدة الحياة والموت.

يقول في قصيدة «بيانات متفرقة لشعراء الحصار/ الوداع/ من مجموعة «وداعاً ايها الشعر»:

ايها الشعر، وداعاً
انتهتْ رحلتنا
وامّحي من خلفنا وجه الطريقْ
إننا ندخلُ تاريخ الحريقْ
وجحيمَ اليقظة المشتعلة
حيثما الحرف سلاح
خنجر او قنبلة
ايها الشعر، سلاماً
أيها الشعر الصديق
بدأت رحلتنا.

«دفتر الغياب»

المجموعة الشعرية الرابعة صدرت في بيروت في العام ١٩٨٧ تحت عنوان «دفتر الغياب» أي بعد مرور سبع سنوات على مصرع كمال خير بك. وقامت باختيار وتصنيف قصائد هذه المجموعة، البالغة ٧٨ قصيدة، ووضعت عناوينها لجنة من اصدقاء الشاعر الراحل في باريس (ربيع العام ١٩٨١).

هذه المجموعة، بقصائدها كافة، توزعت على محورين اثنين: الأول محور متنوع حوى قصائد الهمّ القومي والقلق الذاتي والنفي والموت الآخر. والثاني محور الحب، وضمّ قصائد الحنين والذكريات الموجعة. وقصائد هذين المحورين تحكمها، بشكل عام، اللغة المتواردة الواضحة، الى جانب الرؤية المستشرفة التي امتاز بها الشاعر على مدى مجموعاته الشعرية قاطبة. وامتازت اللغة الشعرية بدورها بالسهولة والبساطة والغنى في آن، وهي لغة تضع السكين على الجرح من خلال الالتزام الكامل بماهية الشعر وطبيعته ووظيفته. وتبدو شفافية هذه اللغة الشعرية وصدقيتها في نجاحها من حيث كونها وسيلة تعبيرية للوصول الى الناس/ الجموع، والالتصاق بهم ابداعياً ومصيرياً.

يقول في قصيدة «الرصاص» من مجموعة «دفتر الغياب»:

ساهر مثلكم اتسلقُ صوتي
أسالُ صوتي ان يتحول سيفاً
حاملاً جرحكم بيرقاً
ساهر مثلكم اتسلق موتي
أسائل موتي ان يتحول نهراً
يطوف بين الحقول
وأسمعكم تقراون كتابي القديم
وتستظهرون قصائد «قدموس»
حين تراءى له في الكلام
طريق الخلاص.

«الانهار لا تُتْقِنُ السباحة في البحر»

المجموعة الشعرية الخامسة لا تزال مخطوطة، وعنوانها: «الانهار لا تُتْقِنُ السباحة في البحر». وهذه ايضاً صنفت قصائدها واختارت عنوانها لجنة من اصدقاء الشاعر.

قصائد هذه المجموعة تعزف على الاوتار ذاتها التي عزفت عليها مجموعة «دفتر الغياب»، مع وضوح أكثر في تجسيم الهمّ القومي الذي رافق الشاعر منذ ولادة مجموعته الشعرية الاولى «أغاني البركان»، وكان باكورة الانتاج الشعري وخاتمته وجهان لجرح واحد هو جرح الوطن المصلوب في... القدس.

يقول في قصيدة «أشباح» من مجموعة «الانهار لا تتقنُ السباحة في البحر» (لم تصدر بعد):

عندما يحتفل الصمت في ضلوعي
وترقص اشباح الموت البعيدة
وتلتصق اجفاني
على الاحلام الذليلة الرائحة
أشعر انني أُخلق من جديد
بثياب الرهبان وبائعي المخدرات
اعتكف في نفسي، اتلهى بالدقائق الفارغة...
انسج مراكباً وبحاراً
من اللهفة والاغتراب.

يبقى ان هذه التداعيات الشعرية الثرة، وهذا الكم/ النوع من التراث الشعري الذي خلفه كمال خير بك في مسار زمني قصير نسبياً، انما يُعرف الى شاعر لم يعرف الفصل بين الكلمة والممارسة، بين الشعر والسياسة، بين الجرح والوردة، بل قادته الكبرياء الى الوطن الآخر باكراً، حيث يتعانق فم الوردة مع فوهة البندقية.

ولأن كمال خير بك كان العلامة الفارقة لوطن يتارجح بين الكلمة والعنف، بين التبرير والتقرير، بين المنفى والمنفى الآخر، فقد ارتفع الى جلجلة الموت المجاني، اذ اخترقت جسده في الخامس من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠ في بيروت، رصاصات انطلقت من فوهات رفاق الخندق الواحد، فخر واقفاً بقامته النحيلة الصلبة، كنسر مغدور، هوى الى ثرى وطن يبدو ان خلاصه لا يُكتب الا بأحرف من دم...

كمال خير بك اختار موته بعد ان تأبطه طويلاً، ولم يكن يدري ان موته المفصل في الداخل سيمر عبر سراديب الداخل، وهو الذي لم ينقطع عن الابداع الشعري على رغم انه كان يعيش بين حدي الموت والحياة:

مثلكم تتراكض كل العصافير
في شجر الاعتقال
مثلكم يتصاعد صوت الينابيع
مذبوحاً
وبعض الرجال
حاصروا الشاهد الوحيد على
مسرح الاغتيال
مثلكم كنتُ فوق الرصيف ملقى
وجرحي
ساهر يتنفس صوت الرصاص
ولذا مرّ من جانبي حارس
الجراح
لكنه لم يشأ ان يراني
كنت ميتاً على الرصيف
وحولي
وطن هارب وقربي حصاني
ولذا مر من جانبي حارس
الجراح
لكنه لم يشأ ان يراني!

ويبقى ايضاً ان الترجمة الاولى لاشعار كمال خير بك كانت صدرت منذ بضع سنوات، وقام بنقلها الى الفرنسية كلٌ من الشاعرين: السوري محمد عضيمة والفرنسي جيرارد بفستير.

---

* صحافي لبناني مقيم في باريس.

قصائد غير منشورة

كمال خيربك

أشباح

عندما يحتفل الصمت في ضلوعي
وترقص أشباح الموت البعيدة
وتلتصق أجفاني
على الأحلام الذليلة الرائحة
أشعر أنني أُخلقُ من جديد
بثياب الرهبان وبائعي المخدرات.
اعتكف في نفسي، أتلهى بالدقائق الفارغة...
أنسج مراكباً وبحاراً
من اللهفة والاغتراب
انني عاشق أمسي للمحترق
عاشق رماده الرطب
وقشعريرة العشيّات الباردة
تتكاف بغنج وخوف على جبيني وقدمي،
حتى لأظن أن بيتاً من المسامير
أخذت تقترب جدرانه صوبي
وفي رأس كل مسمار وجه شيطان
يقهقه ويعلك ذراع طفلة.

موعظة الجبل

أرسم شارة الصليب، وانتظر المصيبة القادمة. أنحني لظلٍ لم يأتِ، لشريعة مشوّشة
في أقاصي الذهن.
لنتراكم يا رفاق الكنيسة.
لنتراكم، دونما سبب، ولنتوزع في المسام
وعلى أطراف الأصابع.
لننكفئ، ولنخسر وجوهنا الكاهنة،
من أجل حضارة مرصّعة بالشبق،
من أجل توراة اللذة،
من أجل قمر الجنس المهدد بالسقوط،
من أجل أن يولد طفل الرعب قبل الشهور التسعة،
من أجل نملة متوحشة في سرة الأرض،
من أجل دواء لصلعة العالم،
من أجل «نوبل» آخر بدون جوائز
من أجل «هولاكو» ملتح بالقنابل،
من أجل... قصيدة تتمرد الآن على ريشتي.

وداع لمدينة النوم

بيروت ليست كتابي الأخير
ولا جناحي الملون
لقد علمتني الموت والسجود عند العتبات.
يجب أن أرحل
وأترك أصدقائي، وبضع جرائم صغيرة،
تلهث في شوارعها الشاحبة.
يجب أن أرحل
فلقد ضمت أجراسي وأشرعتي المطوية
في سراديب الضحك والمساجد الضيقة
يجب أن أرحل...
يجب أن أكون أكثر قدرة على النوم
وعبادة الأصنام
لتمنحني بيروت بعض ابتساماتها الفاجرة.
اشتموني طويلاً أيها الأتقياء
وعلقوا على باب غرفتي
كثيراً من اللعنات
فأنا مثقل بالذنوب والمصابيح المطفأة
تحت مقاصل المخاض
كنا نحتمي بالركض والنكات
والقصائد.

وكانت لنا سفينة من الدمع
وسيف من الغرور
كنا نحب الضوضاء والأجساد الرخيصة
ونعشق البكاء والتشرد
كان لنا كتاب واحد نقرأ فيه
وسرير واحد للنوم
وعبادة الأصنام
كان لنا صليب واحد.

لماذا نلتفت الى الخلف
في أسفارنا المحتومة؟
لماذا نحسد الضفادع والأبواق
على مدخل الوداع الجميل؟
غفرانك أيها الصمت،
يا لساني الوحيد
ويا شراعي الاكبر
الريح تغص بالصفحات والأصابع
وعند نهاية القلم
تتدافع الكلمات الآسرة.

السقوط الوردي

قريباً منا،
قريباً جداً،
سقوط كسماء صغيرة من التوتياء
قريباً منا،
قريباً جداً،
سمعنا كلماته النبية تتهدل كالمناديل
فوق الشرفات.
قريباً منا،
قريباً جداً،
بين الضلع السابع والضلع الثامن،
سطع ثلاث مرات ثم انطفأ
لكن أحداً لم يعد يذكر هذا السقوط الوردي،
لكن أحداً لم يعد يؤمن بالمعجزات.
لم يقل لي وصيته
لكنني فهمت ما كان جنونه الراحل
يود أن يقول.
كان مثلي ضنيناً بالوصايا،
ضنيناً بالأسهم الداجنة.
كان مثلي،
يحرث جنون الطفل،
يسيّجه، ويسقيه،
يسهر عليه بالبستاني.
كان مثلي،
يحمل سقوطه بين شفتيه،
كما تحمل الأم جنينها،
يربيه ويبتسم للحظة الحاسمة.
من أجل هذا أحببته
ورضيته اسماً لي.

كل صباح

كيف نمارس تعبنا في الزوايا، ونرفض الراحة والاستقلال،

هذا عناؤنا الغامض الجميل. كيف نتوسل جسوراً نكرهها،

ومجاذيف كسرناها، الى المكان الذي تركناه، منذ قليل، غارقاً في بخار أشواقنا ودخان سجائرنا. هذه مأساتنا الرائعة.

بكلمة أو اشارة ينتفض وَجعَنا القديم. بكلمة أو اشارة نغادر أسرّتنا الضيقة، ونبحر في عيون الآخرين، ونبصق على الصخر الذي ربّانا.

كل مسيح وأنتم بخير.
كل يهوذا وأنتم متعانقون مع الموت والحياة.
كل صباح وأنتم مسيح ويهوذا معاً.

هذه أغنيتي الجدباء التي تثيركم، وتعطيكم إيقاعاً للرقص والبكاء. هذا نهدي الذي يُشْرِبكُم خمراً وسماً وأنتم متخمون.

أفرغوا أفواهكم وجعبكم عند مساقط الأنهار واستسلموا فليست لنا بعد الآن أسلحة مجدية.

ليس لنا غير أن نغادر جلودنا
ونمضي مع التيار
ونبصق على أشواقنا القديمة
بهذا الانجيل نستطيع أن نواجه البحر
وتكون لنا مراكب غنية بالخمر والعبيد والنساء
بهذا الوجه نستطيع أن نعرض ملامحنا في أسواق الناس ولا يضحكون علينا.
أنزلوا بيارقكم الفاقعة يا أحبائي
يا أطفال الثورة الخجولة
ولفّوها مع رسائل الحب وجدائل الشعر الجميلة
في صناديق الذاكرة.
كثيرة هي التيجان المدحرجة بين الأقدام
ولهزيمتكم الرائعة تتسابق العروش
والتيجان الساطعة...
ارفعوا كؤوسكم وابتسموا
ما همّ أن تكون مملكتك مزيفة
فليس من يعرف السر غيركم أنتم
عيشوا بريق التاج ولا تحزنوا، والله معكم.

«تقاسيم على العنبر»: عمل جواد الأسدي في خلفيات المسرح

الكتاب: تقاسيم على العنبر.
المؤلف: جواد الأسدي.
الناشر: المجمع الثقافي - أبو ظبي ١٩٩٦.

جمال ربيع

■ «تقاسيم على العنبر» مسرحية من اعداد المخرج المسرحي العراقي جواد الأسدي، عن نص تشيخوف «العنبر رقم ٦» عرضت في مهرجان القاهرة التجريبي وفازت بجائزة احسن اخراج سنة ١٩٩٣، وعرضت على مسارح بيروت ودمشق. والكتاب الصادر عن المجمع الثقافي في أبو ظبي هذا العام يتضمن تجربة جواد في اعداده لنص المسرحية واخراجها.

ينقسم الكتاب الى قسمين: الأول يتضمن النص الذي أعده جواد من ثنايا مجلد تشيخوف القصصي وهاملت لشكسبير، والثاني يحتوي خمسة نصوص (ملكوت الطاولة - المساء الحر - بروفة اخرى في مساء آخر - المشهدية والتمشهد - حوذي السماء) تقارب الأدب وأحياناً تنحى منحى التنظير المسرحي، وأحياناً أخرى تنقل صورة حية عما يجري بين المخرج والممثلين أثناء البروفات وبناء العرض.

وإذا كان النص التشيخوفي يفرض مساءلات قصوية حادة، فإن يوميات جواد الأسدي تحاول أن تجيب عن هذه المساءلات وعن الذي يخبئه المخرج والممثلون خلال البروفات؟ وما الذي يظهر مباغتاً آنياً وملحاً؟ فقد يكون التحضير الهندسي للمشهد هو موت المشهد منذ ولادته، فأي تحضير سيضع المشهد في ثبوتية خطرة وأي انفتاح على الراهنية الآنية يضع المشهد في طزاجة واشتعال أقرب الى السحر واللذة. فلذة البروفة تتكون من تركيب المشهد بعفوية تخبئ في خلفيتها مقاصد وعي، وما المشهدية إلا المخرج والممثل في لحظة الق ورغبة ولذة قصوى في نحت وتكوين الفعل المسرحي.

من هذه القراءة الأولية لعنبر تشيخوف يحاول جواد الابحار الى الداخل، داخل شخصيات العنبر. فكان لا بد من «احالة النص الى مساء الطاولة» من اجل قراءة أولية قراءة برانية تنوي الابحار من الخارج الى الداخل. الأردية أولاً الجلد أولاً. والرداء في أحيان كثيرة هو جلد الانسان، غبار روحه، ونياشين ايامه، وتلاوين لياليه. الرداء هو الماضي المخبوء والحاضر المنبثق، رداء الانسان بليله الى جوانيته. فعندما تدخل مستشفى امراض نفسية فإن أول هدم للماضي ولتكريات الانسان سيتم عبر تبديل السروال بسروال جديد، قطعة مألوفة يدمن عليها الانسان يومياً يبدلها بقطعة غريبة عليه لا تمت بأية صلة اليه ولا تحمل بين ثناياها اي معنى آدمي. يقول جواد: «في العنبر بدأنا بمراقبة عبر معنى الرداء الأول واستبداله بجحيم الرداء الثاني... اخترنا (الممثلون والمخرج والسينوغراف) مجالسة ومنادمة أهالي العنبر ليس للعبة مجانية أو لرغبة ترفيهية أو استعراضية بل للايغال في تبادل المواقع التي تخبئ الكثير من التشابه والتقارب والتنافر: انشبههم أم انهم يشبهوننا؟ فهو يختار عنبر تشيخوف للراهنية التي تربط بين سخط أهالي العنبر بسخطنا المخبوء والملغوم الذي انفتحت بواباته فإما الموت أو العنبر.

اذن على الطاولة استدرج جواد الأسدي الأرواح في الخراب وعلى الطاولة ستمنح الشخصيات فرصة نادرة للتنزه في الأروقة الممنوعة. سيجلس الممثلون عراة تماماً من اي شيء يتهجون روح الشخصيات وإيقاعاتها ثم ألوانها. الممثل عند حدود الطاولة سيبدو مثل وليد صغير، يرتب الكلمات بعناد شديد ثم يهندس اللوعة والحركة في مساحة من حرية مكثفة ونادرة، الصراخ والغضب، ابتكار درجة الصوت، تهجي العلاقة بين الصوت والوجع.

ومن خلال البروفات يكشف لنا جواد الأسدي عن معنى «الميزانسيسن/ الحركة» مع نصوص تشيخوف من اين تنبع؟ إلى اي مدى تمنح الشخصية والمناخ والإيقاع التشيخوفي الحرية للمضي مع الحركة؟ كيف تتكون الصورة في مفردات الكثافة والصورة المكثفة؟ من اين ينبع النحت من داخل الشخصية ام من خارجها؟ (في المناخ التشيخوفي تحدث المفارقة التي كنت أتهجى المسرح من أجل الوصول اليها، يحدث التلاحم بين الاقتصاد في الكلمات والاشارات والحركة لكنه تلاحم من نوع آخر).

يقول في الأيام الأولى من بروفات الطاولة: «كان هناك ميل سري فطري نحو التمثيل الرنيني، طبقة صوتية مجلجلة، صوت عالٍ. بعد عدد قليل من البروفات وفي اطار المجادلات والرغبات بيني وبين فايز قزق (دور اندريه)، استقر الأداء نوعاً ما على الحصافة، الثبات في التكوين».

اما بخصوص شخصية «ميخايلوفا» (ممثلة مسرحية هجرت المسرح) فيقول الأسدي: «ليس في نص عنبر ٦ القصصي وجود لشخصية ميخايلوفا، كتبتها مع بلع الرحبي (ممثلة سورية لعبت دور ميخايلوفا ونالت جائزة افضل تمثيل في مهرجان القاهرة ١٩٩٣). للوعة في نفسي من اجل تسليط الضوء على عذاب الممثل، او المخرج، او الكاتب في محاولة لتوضيح مدى الشقاء الروحي الذي يعانيه انسان المسرح لمواصلة عمله المسرحي في مناخ عام يزدهر فيه كل ما هو ضد المسرح الحي».

انه يريد أن يدافع عن حرية المسرح المفتقدة مع ممثلين نفتقد توقدهم وبقاعهم عن المثل المسرحية، فميخايلوفا التي منحت المسرح اجمل سني عمرها لم تهرب لأجل لحظة مزاجية او لهاثات وراء عشيق او ايغالاً في الانحراف نحو فن بصري آخر... انها ببساطة لم تعد تؤمن، لقد تخلخل إيمانها، تصدعت روحها فانهارت فوراً، لم تعد تهضم ثبات النصوص والاخراج الميكانيكي ولا الأداء الببغائي.

يقول جواد عن مشهد لقاء إيفان مع ميخايلوفا في العنبر: «عندما قررنا البدء بالبروفات على هذا المشهد كنا ندرك نحن الثلاثة (غسان مسعود وايفان وبلع الرحبي) وانا، ان الانهيار في بنية النص أشبه بحالة الانهيار التي نعيشها في أيامنا هذه... ولذلك لم نرد لهذا المشهد ان يسقط في أي مجانية اداتية ولا فزلكة لفظية ولا حركة مفتعلة، كلا، أردنا له أن يكون معبراً بصدق مشع عن حبنا للمسرح». كان على جواد ان يطرد راحيل (لعبت بلع الرحبي دور راحيل في مسرحية الاغتصاب لجواد الأسدي) الاغتصاب بشخصية ميخايلوفا التي لا تشابه بأي حال شخصية راحيل، كان هذا شاقاً ومهماً ليس لأن بلع لا تستطيع ان تفعل ذلك بل لأنها غاصت في راحيل حتى الهلوسة: «عليّ ان أمد حبل النجاة كي اخرجها من بئر راحيل». لم يفهم جواد الميزانسيسن (الحركة) باعتباره ضرورة حركة او حركة عشوائية في الفراغ او نزعة جمالية تهشم أرواح الشخصيات، بل تبلورت لديه وعبر أعمال عدة لأن مصدر الحركة ينبع من اهتزاز ماضي أرواح الممثلين، منطلق الحركة حر، روحاني، نفسي، تفرضه العلاقة بين شخصيتين أو أكثر على خشبة المسرح. لهذا عندما التقت ميخايلوفا مع إيفان في العنبر لم يقرر ولم يحسم بالضبط ماذا ينبغي ان يفعل على صعيد تحرك الأجساد، بل جعل الأرواح مستنفرة، مستفزة، قلقة، حائرة، تجد لهذه الحيرة معنى.

يدافع جواد في يومياته عن ضرورة المعرفة للفنان/ الممثل، لأن المعرفة هي المحرك الفعلي لخلفية عمل الفنان، خلف الكواليس مع الكتاب، في الأحلام، وفي ضوء التحضيرات قبل البروفة وبعدها. اما داخل البروفات فإن سطوع الوعي سيتبلور عبر الأداء أو التصور الخلاق بضرورة الشخصية. وأخيراً فإن يوميات «تقاسيم على العنبر»، أو يوميات جواد الأسدي هي عمل حقيقي في عالم المسرح قبل ان تكون يوميات عمل مع الممثلين في مسرحية ما. فهو يضيف جديداً الى أدب المسرح وعالم الاخراج المسرحي. وكان من المفيد لو أن الأسدي أضاف فصلاً ثالثاً ضمنه الكتابات النقدية التي تناولت «تقاسيم على العنبر».

وثيقة حقوق الانسان وما رافقها من صراعات

الكتاب: ألبير بابيه وتاريخ إعلان حقوق الانسان
ترجمة: محمد مندور
الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الانسان القاهرة - ١٩٩٦

محمود قرني

■ اصبحت الحاجة ماسة لإعادة الاعتبار الى مفهوم المجتمع المدني بكل مؤسساته، واصبحت حقوق الانسان من اولويات وأواليات هذه المفاهيم التي تحتاج الى اعادة نظر، وان بات مألوفاً ان يتم ذلك في اطار الضغوط الدائمة التي تمارسها بعض الحكومات الغربية على هذه الكيانات.

في هذا الاطار تأتي اهمية اعادة اصدار كتاب تاريخ اعلان حقوق الانسان، للمفكر والاصلاحي الفرنسي «البير بابيه» بترجمة للدكتور محمد مندور. والكتاب صدر في طبعته الاولى عام ١٩٤٩، وهي الفترة التي ترك فيها مندور الجامعة وتفرغ للعمل الثقافي والسياسي حتى صار عضواً في البرلمان المصري في خمسينات هذا القرن، وقام بإعادة اصدار الكتاب مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الانسان في اطار اهتمامه بإعادة الاعتبار لهذه الحقوق كجزء اساسي من نشاطه.

يتناول المؤلف في مقدمته «وثيقة إعلان حقوق الانسان والمواطن» التي اقرتها الجمعية التأسيسية الفرنسية في العام ١٧٨٩، ويربط بين الجهود الضخمة التي بذلت خلال ما يزيد على الفي عام لإقرار هذه الوثيقة كإحدى ثمار النضال البشري من اجل المساواة. ويرى المؤلف ان إقرار الوثيقة لم يكن سوى بدء حياة جديدة تطورت بعدها فكرة الحق الإنساني بصور شتى رغم ان هذه الوثيقة كانت هدفاً لهجوم عنيف خارج فرنسا وداخلها من قبل قوى التخلف والرجعية.

في الفصل الاول من الكتاب يشير المؤلف الى المبادئ الاربعة التي تضمنتها وثيقة اعلان حقوق الانسان وهي المساواة في الحقوق باعتبار ان الناس يولدون ويظلون احراراً. هذا اولاً، اما المبدأ الثاني فيمنح الحق لكل الناس ان يفعلوا ما يشاؤون شرط الا يكون ذلك ضاراً بالغير، وبناء على ذلك يمكنهم ان يفكروا ويتكلموا ويكتبوا ويطبعوا في حرية.

والمبدأ الثالث في الوثيقة هو الذي يمنح الحق لافراد كل امة، والذين يشكلون قوامها الحق في إدارتها. اما المبدأ الرابع والاخير فيقرر انه يجب على الأمة صاحبة السلطات ان تضع نصب اعينها دائماً حقوق الافراد من جهة والمصلحة العامة من جهة اخرى.

ويتوقف المؤلف طويلاً امام المبدأ الثالث من الوثيقة ويرى انه «إذا جاز ان يوصف نص ما بانه ثوري فهو هذا النص» وذلك لانه النص الاول الذي يؤسس شرعية الحكم على ارادة الأمة فقط وليس على اي ارادة اخرى حتى لو كانت ارادة الملك. لذلك لم تكتف الوثيقة بذلك بل نصت في مادتيها السادسة والرابعة عشرة على ان المواطنين لا بد ان يساهموا في وضع القانون الذي يعبر عن مظاهر ارادتهم العامة وان يقرروا الضريبة العامة وطريقة فرضها ومراقبة انفاقها ونسبتها ووعائها وتحصيلها ومدتها.

اما الفصل الثاني من الكتاب فيعود الى منابع الانسانيات القديمة باعتبارها تمهيدا للوثيقة على النحو الذي سلف بيانه، على رغم ان القانون الامبراطوري الاغريقي والروماني مع اعترافه بأن الرق مضاد للطبيعة الا انه لم يجرؤ على الغائه، وهو ما يؤكد - حسب المؤلف - ان المبادئ الاخلاقية في العصور القديمة ظلت - حتى في عنفوان حماستها - دون المبادئ التي اعلنتها وثيقة عام ١٧٨٩ بكثير.

ويعرج المؤلف في الفصل الثالث على التقهقر الذي جوبهت به حقوق الانسان في العصور الوسطى، ويرى ان مقولة برغسون في شأن تأسيس فكرة الاخاء الانساني على المسيحية ظالمة، لأن القرون الوسطى المسيحية كانت ابعد ما تكون عن الانطلاق نحو الحرية والمساواة وحفلت بصور شتى من المظالم السياسية واصلت لصور مروعة من التعصب الذي لم يعرفه العالم القديم. ويرى انه اذا كانت ثمة جهود بُذلت لاقرار بعض الحقوق من قبل الكنيسة فإن المارقين عليها كانوا اكثر نبلاً، وانكاء لحركة التحرر والعدالة. ويرى المؤلف انه اذا كان لا بد من تفسير لرأي برغسون فهو لا يمكن ان يكون ابعد من قيام المسيحية بإرساء حرية الاعتقاد على اساس ان الجميع متساوون امام الإله وامام الحياة الاخرى الا انها عادت والغت حرية الاعتقاد.

ولكل هذه الاسباب كانت حركات المروق والخروج على المسيحية متعددة الاشكال والصور، على رغم كل محاولات الاصلاح الديني، وظلت القرون الوسطى مخلصة لـ «مرسوم جواسيان»، والمارقون يجب ان يقادوا الى الخلاص على الرغم منهم، واعداء الدين يجب ان يقهروا ولو بالحرب. وفي عام ١٤٣١ حكم على جان دارك بالحرق باعتبارها مارقة مرتدة كافرة وثنية.

وجاء الفصل الرابع من الكتاب متضمناً الخطى الجديدة على طريقة استحداث واستخلاص حقوق الانسان، حيث يرى المؤلف ان القرن السادس عشر كان له شرف البدء بالدفعة الاولى في هذا الهجوم الكاسح على الماضي، وشهد هذا العصر حركة الاصلاح البروتستانتي رداً على الكنيسة ودعوة الى قراءة الكتاب المقدس مرة اخرى في حرية وتفسيره ايضاً في حرية، ولذلك اعتبرتهم الكنيسة من المارقين حتى اشتعلت الحرب الاهلية، التي تمخض عنها الفكر الجديد، حرية الضمير، واطلق مستشار الدولة الفرنسية مقولته الشهيرة «ان الخنجر لا يجدي شيئا ضد الروح الا فلننح تلك الاسماء الشيطانية، اسماء الفرق والطوائف والتمردات واللوثاريين والهيغونت والباباويين. ولنحتفظ بلفظ مسيحيين فحسب». وفي العام ١٥٩٨ اطلق هنري الرابع «مرسوم نانت» الذي دعا الى اطلاق حرية الاعتقاد على النحو الذي عبرت عنه وثيقة حقوق الانسان. وفي عام ١٥٨٨ طلبت الجمعية العمومية الفرنسية بان يكون للقرارات التي تتخذها الطبقات الثلاث بالاجماع قوة القانون. وفي عام ١٦٨٦ صدر تصريح ملكي بتقرير الإعدام لكل وزير يزاول مهنة الاصلاح الديني.

وتوالت حركات التمرد في هذا العصر حتى شملت اكثر من خمس مدن كبيرة شهدت صراعات فلاّحية عنيفة في العام ١٦٣٥ و٣٦ و٣٧، وكذلك في مدينة نورمانديا عام ١٦٣٩، وكلها ثورات كانت نتاجاً لحال اليأس التي اصابت هيكل الهيئة الاجتماعية، لذلك فإن هذه الحركات سريعاً ما كان يتم اخمادها وايضاً كانت بالسرعة نفسها تعود للظهور.

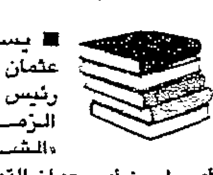
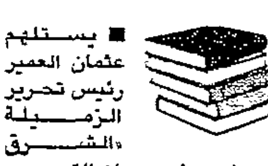
واختتم المؤلف كتابه في الفصل الخامس بالوثيقة ذاتها مقدماً نصوصها معتبراً انها البداية الحقيقية لتاريخ إعلان وثائق حقوق الانسان في عالمنا المعاصر.

«مقابسات نهاية القرن» لعثمان العمير: السياسي يصنع الزمن الراهن والصحافي يسعى إلى سباقه!

الكتاب: مقابسات نهاية القرن.
المؤلف: عثمان العمير.
الناشر: دار الساقي - بيروت ١٩٩٦.

سالم عبدالله



■ يستلهم عثمان العمير رئيس تحرير الزميلة «الشرق الأوسط» من أبي حيان التوحيدي عنواناً لكتابه الضخم الذي ضم بين دفتيه حوارات أجراها مع القادة السياسيين وصانعي القرار في العالمين العربي والإسلامي، وفي الغرب. فهي بالنسبة إليه ليست مجرد حوارات وإنما مقابسات بين صحافي طموح يسابق الزمن، وبين سياسي طموح يصنع الزمن ويحرك العالم.

وتغطي هذه الحوارات عقداً من الأسئلة المتلاحقة، الباحثة عن «اجابات مبهمة... فهل وجدت أجوبة لها؟

يعترف العمير في مقدمة كتابه بأن الأمر لم يكن كذلك باستمرار فـ «النتائج التي تمكنت من استخلاصها نتيجة التجربة لا تنسجم مع هذا التصور دائماً، بل لعلها تظل متفاوتة بتفاوت الأشخاص والظروف».

ضم كتاب العمير حوارات مع ملوك ورؤساء ورؤساء وزارات، بينهم الملك الحسن الثاني والملك حسين والأمير عبدالله والرؤساء صدام حسين وجورج بوش وزين العابدين بن علي وتوركوت اوزال وميخائيل غورباتشوف والسلطان قابوس وغيرهم. وقد قسم العمير كتابه إلى قسمين، الأول «أحاديث العالم العربي والإسلامي»، والثاني «أحاديث أوروبا والولايات المتحدة الأميركية».

أكثر ما يلفت الانتباه في فهم عثمان العمير لعمله كصحافي انه عندما يكون في حضرة الشخصية التي سيحاورها، إنما هو بإزاء كاريزمية صنعها الاعلام. وهو يرد بذلك إلى الصحافة شيئاً من القدرة على صناعة السياسة وصناعة الساسة والحكام، على رغم ان البارز المعلوم في عالمنا العربي على الأقل أن الحكام هم من يصنع الصحافة، أو يمدها بقدر لا يستهان به من أسباب وجودها.

وحول الشخصية الكاريزمية يرى العمير «ان نفسية القائد تظل ماثلة في فحوى اجاباته قدر ما هي ماثلة في طريقة أدائه المسرحي». ويعلل اختياره لكلمة مسرحي، التي من شأنها ان «تماهي وتطابق بين الزعيم وبين الممثل المسرحي»، ليقدم (جرياً على طريقة الباحث الأميركي روبرت تكر الذي وصف احد زعماء العالم الثالث بانه حول صناعة الحكم إلى صناعة المسرح) تصنيفاً نوعياً لطراز من القادة السياسيين «الذين يتفاوتون من حيث قدراتهم الأدائية المسرحية عندما يلتقون الصحافي في حوار سياسي يشبه لعبة رياضية سجالية بين طرفين».

هنا هنا يخفف عثمان العمير من عدائية العلاقة بين الصحافي والسياسي كما هي في الغرب حيث تقوم بينهما، على طول الخط، لعبة القط والفار، إلى ما يسميه سجالاً رياضياً بين طرفين أو هو السجال بروح رياضية.

لكن اقتباس العمير عن روبرت تكر فكرة القائد الصانع المسرحي (ولعل «وان شو» أصلح لوصف القادة السياسيين في العالم الثالث)، يبقى صالحاً لتصور عملية الحكم بصفتها مسرحاً، فهناك تلعب الأدوار وتكتب المسرحيات، أو السيناريوهات السياسية التي سرعان ما تجد لها تنفيذاً محكماً أو فاشلاً، ناجحاً أو مخففاً.

وبما أننا سبق لنا أن قرأنا على مدار السنوات العشر الماضية حوارات العمير منشورة في الصحيفة التي يرأس تحريرها، فإن وقوفنا على بعض ما يصدر به لها في المقدمة يبقى اجدى من العودة إليها، لكونه يساعد، خصوصاً في استكشاف تصور الصحافي لصنيعه. لكن ذلك لا يتجاوز اهمية اجتماعها في كتاب لتكون مرجعاً لمن يتابع شأناً من شؤون السياسة والحكم في الفترة التي تغطيها الحوارات، وفي الموضوعات التي تتطرق لها. فالعمير يرى فيها «جماع صيغ الأداء الصحافي»، وهي «أحاديث بالمعنى الشامل للكلمة، تتراوح - مع اختلاف شخصية المسؤول والظروف الإعلامية التي أحاطت بحواري معه - بين ميل أداء هذا الشكل من الأداء الصحافي أو ذاك».

ويرى العمير أن اهمية اصدارها في كتاب تعود إلى أنها «تشكل في مجموعها سجلاً متكاملاً، يمكن أن نسبر ونستعرض من خلاله تاريخ الافكار في حركية نموها المفجع احياناً، على امتداد العالمين العربي والإسلامي».

وإذا كان العمير في تبويب كتابه قد اختار مما يسميه بـ «الخيار الجغرافي» بتقسيم الكتاب إلى قسمين عربي إسلامية وأوروبي اميركي، فإنه اعتمد الخيار الكرونولوجي التاريخي في هذا التبويب لكونه، كما يوضح «يتيح الفرصة لرصد حركة الأحداث التاريخية وتسارعها واتجاهاتها. كما أنه - من جهة اخرى - يسمح برصد ومتابعة عملية تناميها وتسلسلها الطبيعي».

ويرجو العمير من المقدمات التي وضعها لأحاديثه أن «تكون اضافات تساعد على تفتيح الأفكار وانضاجها، وتمنح القارئ مؤشرات عمل، ونقاط اضاءة، وعلامات سير، كثيراً ما تقصر المقابلات نفسها - بمفردها - عن بلورتها وايصالها».

ولا ينسى العمير أن يشير إلى أن هذه الحوارات تمت بحضور ومشاركة زملاء له كان ابرزهم: قصي صالح الدرويش وعرفان نظام الدين وسامي عمارة وجمال عنايت وعبداللطيف المناوي وطلحة جبريل وأحمد كمال حمدي وعبدالوهاب المؤيد ونديم نحاس ومحمد صابق ووفائي دياب ومصطفى اليحياوي وكمال حامد.

كتاب العمير جولة واسعة على اقواس من الأزمات في حضرة صانعي القرار العربي والدولي، في العقد الأخير من القرن العشرين.

هوامش للكتابة

دوال الصمت

جابر عصفور

■ دوال الصمت أكثر الدوال التي لفتت انتباهي في شبكة الدلالات التي ينبني بها شعر أحمد مشاري العدواني، سواء من حيث إلحاحها المتكرر على قصائده، أو تنوع مدلولاتها المتسربة في حقول دلالية متباينة، تصل بين هذه القصائد وصل العلاقات التي تحقق وحدة التنوع في الرؤية الشعرية. ولعل هذه الملاحظة تبرّر، ضمناً، بعض تميز شعر العدواني بالقياس إلى شعر أقرانه السابقين عليه أو المعاصرين له في منطقة الخليج العربي، بوصفه أكثرهم اقتراباً من الأفق المحدث للشعر العربي المعاصر، وأكثرهم استجابة إلى مفارقات هذا الأفق الذي ينطق أبجدية الصمت، ويئوس ما بين الساكت والناطق من علاقات المجاز وشباك الرمز، مناوشاً الوجود المستحيل وغياب المعنى وتربص الموت وتسلط القمع. ولم يكن من المصادفة أن تغدو مفارقات الصمت علامة من علامات الحداثة، أو حتى ما بعد الحداثة إذا استرجعنا ما كتبه إيهاب حسن عن أدب الصمت بوصفه اللحن الاستهلالي لما بعد الحداثة، وذلك في كتابه الذي صدر بعنوان «منعطف ما بعد الحداثة» الذي صدر عن جامعة أوهايو في الولايات المتحدة سنة ١٩٨٧.

ولكن شعر العدواني لا يدنو من هذا الأفق المحدث إلا بمقدار ما سمحت به مثاقفاته الخاصة التي لا بد من وضعها في الاعتبار، وما أتاحته علاقات إنتاج واستقبال القصيدة في منطقة الخليج، حيث العناصر المحافظة أكثر بروزاً من غيرها، والخطابات المعرفية السائدة أكثر حسماً في تحديد دوائر المكروه والممنوع، ما لا يقال وما يجب تجنبه في القول. وتلك سياقات تظل فاعلة في تحديد المقبول والمرفوض، خصوصاً في تأكيدها المرتكزات الدلالية للنواهي الأخلاقية والتبريرات التأويلية التي تهدف إلى حماية التقليد من بدع الاجتهاد، والاتباع من مغامرات التجريب، والصمت من مخاطر الكلام. ولولا ذلك ما قرأنا في شعر العدواني شيئاً من قبيل:

صمتي قضيةْ
كنُوزه الخَفيةْ
ما عرفتْ خزانة قبْلي
ولو كشفتْ عن أشيائها السريةْ
قتلني أهلك أو أهلي.

ولولا ذلك، بالقدر نفسه، ما لفتنا شعر العدواني إلى ما فيه من ألغاز تتلاعب بالأمثال الملتفة بالأسمال، بل ما ألح هذا الشعر على تجليات الأنا التي لا تكف عن الإشارة إلى ما تنطوي عليه من «صامت أخفى وراء صمته أسراره».

وأسعدني أن أكتشف، أثناء مراجعتي ما كتب عن العدواني، أن شاكر مصطفى هو أول من التفت إلى هيمنة دال «الصمت» على ديوان العدواني الأول «أجنحة العاصفة»، وذلك في كلمته اللماحة عن «العدواني أسير الصمت» المنشورة في مجلة «العربي» الكويتية في عدد نيسان (أبريل) ١٩٨١. ويشير شاكر مصطفى، في هذه الكلمة، إلى بعض ما يومئ إليه صمت العدواني، مفشياً سر مراوغة الدال اللافت بقوله إن صمت العدواني صراخ كله، صراخ كياني، واحتجاج بعرض السماء، وتحدٍّ لكل كلام، ففي الصمت حريته الكبرى التي تفضح نقائضها بصلوات الكلمات المحروقة التي هي صمت يطوي معاناة الأرواح المشحونة بالتمرد الناري. ويختم شاكر مصطفى كلمته بأن ديوان العدواني «أجنحة العاصفة» تأكيد جديد على أن أسرى الصمت، في هذا العصر الأسود، أكثر بكثير مما يبدون ومما يعدون، فهو صرخة مخنوقة تضاف إلى الصراخ المخنوق بكل فج، صرخة تصيح: يا أسرى الصمت انفجروا.

ووجدت في كلمة شاكر مصطفى ما يؤكد بعض ما أثارته الترابطات الدلالية للصمت من استجابات قرائية داخلي، في فعل القراءة الأولى لشعر العدواني كله، فقد جذبني إلحاح دال الصمت إلى درجة لا أعرف لها نظيراً في قصائد شاعر معاصر غيره، ونبهني هذا الالحاح إلى حضور استراتيجية خطاب شعري مقموع، خطاب لم يملك سوى أن يحيل دال الصمت نفسه إلى مدلول ناطق يومئ، في نطقه، ومن غير أن يصرح، إلى الأشياء السرية التي لا يشير إليها إلا على سبيل الإلغاز، حتى لو كانت ألغازه كتاباً كله حب فيما نقرأ في قصيدة «تقول لي السمراء». وليس من الضروري أن نمضي مع شاكر مصطفى في حماسة الدعوة إلى انفجار الصامتين بالكلام، أو سؤاله الحماسي: متى ينفجر الصامتون؟ لأن البعد السياسي الاجتماعي الذي تومئ إليه كلمات العدواني الصامتة الناطقة، من دون أن تصرح، ليس سوى بعد واحد من الأبعاد المتعددة التي تنطوي عليها الترابطات الدلالية للصمت في شعره. يستوي في ذلك ما كتبه ونشره قبل كلمة شاكر مصطفى أو ما كتبه ونشره، أو حتى لم ينشره، بعد هذه الكلمة. فالصمت دال ملحاح مراوغ في شعره، يتجسد في علاقات دلالية متباينة، تجمع ما بين دوائر الاجتماعي والسياسي، الوجودي والصوفي، الإبداعي والمعرفي.

وتصل هذه الدوائر شعر العدواني، في تعددها، بشعر أقرانه من مبدعي القصيدة العربية المعاصرة وتنأى به عنهم في الوقت نفسه. أعني أنها تصله بالتيارات المحدثة وصل عموم المقاربة، في الفتنة بدوال الصمت التي تبين عن المسكوت عنه، أو تشي بالرؤيا التي لا تقتنصها عبارة، وتفصله عن هذه التيارات فصل خصوص المباينة، في المنطقة الدلالية التي تتولد عن خصوصية تجربته وأفق معاناته المتميز. ولافتة دلالات الصمت للعين الفاحصة أو الأذن التي تصيخ السمع إلى قصائد صلاح عبد الصبور أو أدونيس أو غيرهما من كبار الشعراء المعاصرين، خصوصاً القصائد التي يتسرب إليها التصوف عنصراً بنائياً من العناصر التكوينية. يحمل إلى القصيدة بعض أسرار الصمت وأبوابه وأحواله التي تحدث عنها أمثال ابن عربي والقشيري والهجويري وغيرهم، فتتجلى هذه الأسرار والأبواب والأحوال متناصات شعرية دالة، في علاقات سياقية، نقرأ فيها، على سبيل المثال، ما خطه صلاح عبدالصبور من وراء قناع، في قصيدته «مذكرات الصوفي بشر الحافي»:

احرص ألا تتكلّم
قف
وتعلّقْ في حبل الصمت المبرمْ
. . .
اللفظ حجرْ
اللفظ منيّه
فإذا ركّبت كلاما فوق كلامْ
من بينهما استولدت كلام
لرأيت الدنيا مولودا بشعا
وتمنيت الموتْ
أرجوك
الصمتَ
الصمت.

وذلك في السياقات نفسها التي تتسع بالرؤيا فتضيق العبارة بمتناصات أدونيس المراوغة، سواء كانت الإشارة، في تحولات العاشق، إلى المرأة التي كان اسمها يسير صامتاً في غابات الحروف، أو كانت الإشارة، احتفاء بالأشياء الغامضة، في شكل سؤال للقداس الصامت الذي يغيم فوق الأشياء، كأنه الغيم الذي لا يصرخ ولا يتكلم، لكنه يقول كل شيء، أو يقول على الأقل ما نقرأه في «قصيدة ثمود»:

يا هذا اللّجب النازف من أصوات تتخطفها أصواتْ
كن أكثر صمتا،
أكثر صمتا -
من أجل لغات أخرى
أزمنة أخرى.

ولكن أحوال الصمت الذي يتحول إلى أبجدية ناطقة، في شعر العدواني، لا تبدأ من أسرار التصوف، وإن تداخلت معه بعد ذلك في تتابع علاقاتها، وإنما تبدأ من المنطقة التي تلج فيها القصيدة بلاغة المقموعين، وذلك في مفصل المفارقة التي تتناقض بها البلاغة مع وظيفتها الأساسية، وهي الإبلاغ أو التوصيل، حين تصطدم بالعوائق المتعددة سياسيا واجتماعيا ودينيا، على سبيل الإفراد أو الجمع، فتحول هذه العوائق بين البلاغة وأداء الوظيفة التي لا بد أن تؤديها. والنتيجة هي تحايل البلاغة على ما يحول بينها والأداء، ومراوغة ما يجبرها على الصمت المطلق، أو المطبق، بأداء ما هو صمت ناطق، أو نطق صامت، في مخايلة تورية المجاز الذي يومئ إلى المسكوت عنه من دون أن ينطقه. وتضيف بلاغة المقموعين إلى هذه المخايلة عادة، التلاعب بدال الصمت نفسه، أو تأكيد وجوده بوصفه دالا يقول حضوره، مجرد حضوره، الكثير مما لا يقال في غيابه. هكذا راوغت بلاغة المقموعين التي انطوى عليها شعر العدواني القمع الذي يحول دون النطق، تاركة اللفظ الذي يسوق آجال نيام وقيام، إلى اللفظ الذي يستبدل التلميح بالتصريح، متلاعبة بدال الصمت الذي غدا إبانة في ذاته، علامة يوازي النطق بها لفت الانتباه إلى مدلولها، منذ أن قال أبو نواس:

مت بداء الصمت خير
لك من داء الكلام
رب لفظ ساق آجا
ل نيام وقيام
إنما السالم من
ألجم فاه بلجام

إلى أن قال العدواني:

إني أسير الصمت منذ تعلمت
نفسي تمردها على الأسار

وبقدر ما تتحدث قصائد العدواني عن غابة الصمت التي أورقت أشجارها على مطالع المكان والزمان، وتصل دلالة كسر طوق الصمت بمبدأ الرغبة الذي يطرد من النفس معنى اليأس، تتلاعب هذه القصائد بدال «الصمت» نفسه في سخريتها من مدينة الأموات التي لا ينبغي لأحد أن يقلق راحة السكان فيها ببسمة أو دمعة أو كلمة، وفي تهكمها على ما تفرضه هذه المدينة على المتمردين فيها من صمت، حفاظاً على راحة السكون الذي نام فوقها، خصوصاً بعد أن ملأ الظلام أفقها، وأصبح شعارها الموت والجمود في القبور التي تحجرت منذ القدم. لكن الصمت المفروض، قمعاً، في مدينة الأموات، يتحول إلى مخايلة تفضي إلى نقيض المراد منها، إذ تناوش دوال الصمت هذه المدينة، في شعر العدواني، بالقدر الذي تراوغ به الأراقم التي تحرسها، وتكمم أفواه أبنائها، الأراقم التي لا يطاق لقاؤها، لكنها تنال من خلف بأطراف المجاز وأحابيل اللحن والتباس التورية، وذلك في المقامات السياقية التي تشد انتباه القارئ إليها بواسطة علامات خاصة، تلفت العين والأذن إلى ما وراءها، خصوصاً حين تقرأ العين أو تسمع الأذن شيئاً من قبيل:

- الصمت أولى حين لا تجدي الشكاة
سوى اللغوب
- سكتُ فاتركيني في ظلال الصمتِ
مختبئا كالسر في قلب الأصم
- فالصمت للغايات درع.
- رسالتي إليك صمت مطبقُ،
يكاد من ثورته يحترق،
لكنه يكتم نيرانَه.
- صمتي طبيعةٌ لي
ألمح فيها راية الحرية.

هذا النوع من التلاعب بدلالات الصمت، في سياقات التمرد والرفض والثورة، يلفت الانتباه إلى السخرية والتهكم بوصفهما لازمة من لوازم الصمت الذي يكتم نيرانه، ويعرف كيف ينزع عن القمع المتربص براثنه، بواسطة المراوغة الأليجورية التي تصمت بالقدر الذي تنطق، وتخفي بالقدر الذي تبين. وتنطوي هذه المراوغة على تقنيات تعليمية، هي نوع من ضرب المثل، في علاقات المجاز التي تستبدل الحضور بالغياب، على أساس من المشابهة المضمرة التي تدني بالأطراف إلى حال من الاتحاد، مستعينة بالقرينة التي ترد الملفوظ المسموح به على الممنوع المنهي عن الكلام فيه. وبالقدر الذي تؤدي به هذه المراوغة دوراً شبيهاً بالدور الذي يلعبه درع برسيوس، في القضاء على الميدوزا، فإنها تطلق الضحكة من أعماق المقموع، وتنتزع البسمة التي يتعرى بها القامع من أسلحته التدميرية، فيسقط كالهزأة في أحبولة التمثيلات الكنائية التي تلتف عليه كالشبكة، وتلتف على وعي القارئ كاللغز الذي يبحث عن حل، أو السؤال الذي يتطلب الإجابة.

هكذا ندرك معنى أن نركب الطائرة إلى منازل السلف، وكيف نطلب الخَلَفَ عند المرأة العاقر، كما ندرك كيف نموت بالمجان على أحذية السلاطين في زمن دولته عمامة وعسكر، ونرى الوجه الآخر من إبليس الذي أشهر إسلامه في معترك الزعامة مدعيا الإمامة، في موازاة معزتنا العجفاء التي تحولت إلى طاحونة شهواء شرهة الأضراس والأمعاء، ونتأمل مفارقة المائدة التي صنعها السلطان كي تقام فوقها أعمدة الدستور وتهتف التقاليد لها مساندة، ونصبح في حضرة العمامة التي يقف فوقها مدار الشمس وتسكن الحياة كلها على جداول الأمس، غير بعيد من سطوة سيدنا القائد الذي صارت ثورته بلا ثوار منذ أن أسلم ميراثها إلى السمسار وأغلق السجون والمنافي على صقورها الأحرار، فكانت النتيجة مدن الأموات التي أسر الشيطان في سمائها الملك، وفرضت علينا، نحن الكتبة، أن تكون أفكارنا دجاجة، خراجة ولاجة في قن أصحاب الملايين:

أفراخها مدجنة
تلقط حبَّ الذلِّ والقهر بمَسْكَنَةْ
حتى ترى خلاصها، إخلاصها
للذبح بالسكاكين.

والهجاء السياسي المتضمن في هذا النوع من المراوغة الأليجورية، تلك التي تُذكّر بهجائيات أمل دنقل وأشباهه من شعراء الهجاء السياسي، لا يقل لفتا للانتباه عن الهجاء الاجتماعي الذي يبدأ من «اعترافات عبد» ولا تنتهي رسائله الموجهة «إلى القطيع»، كي تبرز حدة المفارقة في المشاهد التي نراها حولنا كل يوم، في عصر الفكاهات السوداء، وشر المصائب ما يضحك، ابتداء من العمامة التي كانت وما زالت تفسر التوراة والانجيل والقرآن حسب مراد الطبقات السائدة، وانتهاء بالأعرج الذي:

يرقص فوق مسرح العميان
والصم والبكم تُغني له
وحوله الأمساخ
تلعب بالدفوف والعيدان.

كيفما اتفق

محمد العبد الله

عن الرؤوس والطناجر

أنت طائفي باختيارك وهذا جميل. الطائفية وجهة نظر سياسية. والطائفة اجتهاد ديني، والدين وجهة نظر ورؤيا والتزام وانتماء. وكل هذا جميل ويدل على ان لك رأساً يفكر كما ينبغي له ان يفعل. فالرأس ليس طنجرة يسكب فيها الآخرون ما يشاؤون بل هو جهاز للتفكير والاختيار المستمر، النقد المستمر، التفتح المستمر، المعرفة المستمرة.

ما ليس جميلاً هو ان تكون طائفياً رغماً عنك، او من دون ان تعي ذلك، من دون ان تعرف ما هي فلسفة هذه الطائفة وما هو اجتهادها ولماذا هي كذلك. ما ليس جميلاً، ان تكون طائفياً لأنك فقط ولدت كذلك وترعرعت كذلك وحاربت كذلك وانتخبت كذلك، لأن الآخرين شكلوا رأسك بهذه الطريقة، وضعوا في رأسك ما يشاؤون وما هم عليه، حولوا رأسك الى طنجرة بينما هو جهاز للتفكير والاختيار. ما ليس جميلاً هو ان تكون طائفياً بالصدفة وليس بالاختيار، ان تكون محتويات رأسك وليد الصدفة وليست نتيجة التأمل وإعمال النظر ومقارنة الامور.

وعندما يكون رأسك وليد الصدفة تكون انت مجرد صدفة وتكون حياتك مجرد صدفة وتاريخك مجرد صدفة اختارها الآخرون وابقوها في حدود الصدفة. تكون في القطيع مشابهاً للآخرين في القطيع نفسه وغالباً ما تُساق الى الذبح عند الحاجة. عندئذ لا يجوز القول انك انت الذي مررت في هذه الحياة، لأنه لا وجود «لأنت» لأن «انت» لا شيء، شيء صنعه الآخرون كلياً، ولا يبقى ما يميّزك سوى بصمات الاصابع.

وهذا ليس جميلاً بالمرة، اذ انك جدير، كما خلقك الله، برأس يفكر. رأس يجعلك «انت» بالفعل، فتعمر بالفعل في هذه الحياة ويكون لمرورك فيها اثر وتأثير وصوت وصدى كما ينبغي له ان يكون وكما صنعه الله واراد له ان يكون.

طبعاً لا تستطيع ان تتحكم بالصدفة. صدفة ان تكون من هذه الطائفة او تلك من هذا الدين او ذاك. لقد ولدت كذلك ونشأت كذلك، وهذا ما وضعوه في رأسك – الطنجرة، في البيت والمدرسة. انت مغدور ومعذور في كل ذلك ولا حيلة لك في كل ذلك ولكن الى حين. الحين هو حين تبدأ التفكير وحين تتاح لك المعرفة وتقف امام الخيار: هل تظل برأسك الطنجرة ام تسترد رأسك المبدع الخلاّق الناقد المقارن الجدير بالخيارات؟

وانتبه معي اننا لا نستطيع ان نتحكم بالبيت والتربية العائلية والموروث الاسري، ولكن الامر في المدرسة مختلف. ولنأخذ الطائفية مثالاً. فهناك المدارس الطائفية او مدارس الطوائف وهناك مدارس اخرى هي مدارس الدولة. وانتبه معي انه في نظامنا الطائفي ودولتنا «الطائفية» تتراجع المدرسة الرسمية، المدرسة الوطنية الى الحدود الدنيا، بينما تزدهر مدارس الطوائف، فيميل الجميع من دون استثناء، حتى اولئك اللاطائفيين، الى تعليم اولادهم في مدارس الطوائف.

ولا بد توافقني الرأي ان المدرسة الوطنية هي المكان الافضل لتأهيل الرأس – الطنجرة لأن يصبح قادراً على الاختيار والمفاضلة والنقد، بينما مدارس الطوائف تميل الى ابقاء الرأس طنجرة تلزم حدود الطائفة في محتوياتها وفي آلية عملها. اقول هذا على رغم اعتقادي بأنه لا يحق لأحد، اكان طائفة ام دولة ام اي شيء، ان يقرر محتويات طناجر اولادنا. بل المطلوب وضع هذه الطناجر على حافة جميع المحتويات وجميع الخيارات. لذلك اصارحك القول أن العملية التربوية في رأيي، تكاد تكون مستحيلة، اذا اردنا العدل بالفعل. ذلك ان اي عملية تربوية مشحونة، بالضرورة، بمحتوى ايديولوجي يغامر الى هذا الحد او ذلك في مجانبة العدل والحرية وفي تحويل الرأس الى طنجرة.

ولكن من قبيل الواقعية اذهب الى التخفيف، قدر الامكان، من هذه الشحنة الايديولوجية والى السعي، قدر الامكان، ان تكون هذه الشحنة منفتحة وواسعة الافق. واهون الشرين في هذا المجال، المدرسة الوطنية الرسمية والكتاب الوطني الرسمي. ولا ادعو بالطبع الى مضايقة مدارس الطوائف او التضييق عليها، بل ليكن الخيار مفتوحاً: فمن يرغب بتعليم اولاده في مدارس الطائفة يرسلهم اليها، ومن يرغب بتعليم اولاده في مدارس الوطن يرسلهم اليها. ولكن... من يرسل اولاده الى الزرائب؟ ولكن من يجعل مدارس الوطن زرائب؟ بالطبع هي الطوائف التي تنتظم، في الوقت الحاضر، السلطة، وتنتظم الدولة وتنتظم الوطن فتجعله على شاكلتها. وهو وطن كما تعرف جيداً في سيئ حال، وطن ما انفكت تفتك به المتطلبات والصراعات الطائفية فتكاً.

ولا يحق للطوائف ان تحتكر السلطة والوطن بعد كل هذه التجارب المريرة والخسائر الفادحة التي شملت ابناء الوطن. يحق للطوائف ان تمارس السياسة وتسعى الى السلطة ويحق لأبناء الوطن ايضاً ان يمارسوا السياسة ويسعوا الى السلطة. ولكن الاحتكار المنصوص عليه (؟) في الدستور والميثاق والتقليد يمنع ذلك منعاً باتاً، او شبه بات.

تقترح الطوائف التي تحتكر السلطة ان تحوّل رأسك الى طنجرة كي تستطيع الدخول الى الوطن. فأنت طائفي رغماً عن انفك اذا اردت ان تشارك في حياة الوطن. وهذا ليس جميلاً بالمرة. هذا مرير وغير مناسب للعصر الذي نعيش فيه ولا للكون الذي بدأنا نجوس فيه، وهو مخالف لإرادة الله الذي شاء للانسان رأساً وليس طنجرة. هل ترى معي ان الطوائف، في وطننا، فيما هي تتوهم انها تنفذ ارادة الله، تخالف باستمرار هذه الارادة؟

كوليبيه

– هوووه... اهلاً وسهلاً... مشتاقين!

– نحن بالاكثر... والله زمان... كيفك يا رجل؟

– اهلين... وينك يا رجل؟

– متل ما بتعرف... مش عم تلحّق.

– كلّنا بالهوا سوا... قلّي كيف الكوليبيه؟

– الكوليبيه؟

– كوليبيه الفرام كيفها معك؟

– الفرام؟

– يا رجل... صرنا بالنزلة. بعد الاربعين وفي ضواحي الخمسين.

– يعني؟

– يعني بالطلعة كنّا ندعس عالبنزين، مستعجلين، بينما هلّق، الآن، ليس للانسان سوى فرامله، بدّك «تلحس» فرامات، النزلة قوية.

– آآآه... الكوليبيه!

– الكوليبيه... متل ما عم قلّك.

– يا رجل، بعدها محرزة؟

– شو؟

– تعودنا عالبنزين.

– يعني؟

– يعني، خلينا عالبنزين، احسن ما «يبلّط» الفرام.

– او... نغيّر السيارة.

– قولك... كم سعر الحمار هذه الايام؟

عروض العين

سليم بركات

مشهد (١)

الرجل الملتفع بعباءة بدوية يتقدم، في الردهة، بطيء الخطى، يزنها عن عمد بوقار مفرط في تصنّعه. وجهه الشمعي، القاسي ملمحاً وصدوراً عن ملمح، الى اعلى، وعيناه الى أسفل، يعبر من فسطاط ذي مربعات مقسمة مثلثات الى فسطاط آخر. للأول مهمة ابيت جلوساً، وللثاني مهمة المقارعة الصورية تحت وميض متتابع من آلات التصوير والنقل.

في آخر الردهة، حيث يتجه الرجل المسكوب في جلال مفصّل، ثياباً وهيئة، في مشاغل أفاضل مصممي الأزياء، ولو على النسق البدوي، من غير زيادة او نقصان في الثنيات والتطاريز – في آخر الردهة خادم في ثياب افرنجية (بحساب قصدي في إبقاء السيد مخلصاً لإرثه، بسلوك جسده في لفائف من سراويل، وعباءات، وعمامات، من جهة، وتخصيص العبد الخادم بمظهر أوروبي، هو قناع المماثلة، يكون تابعاً – بانتقام رمزي – للسيد البدوي، من جهة اخرى). الخادم منحنٍ قليلاً، يرتب شيئاً ما، او يمهد الهواء نفسه لعبور سيده. وهو، في انحنائه الأقرب الى الاستقامة، لا يحتاج – في الأرجح – الى اكثر من برهة لانجاز ما وطّد أمره عليه، ترويحاً عن خطوات السيد الحرّة، وافساحاً لجرم هيئته أن يأخذ من فضاء الردهة اضعاف ابعاد ذلك الجرم – القامة وعرضها، على نحو يليق بتقدير السيد نفسه لخطر شأنه، وجلال قيمته، وهيبة حضوره مرفوع الرأس، شامخاً، ينظر من علياء الفخار الى ضعة الأرض، بطرفي عينيه المكحلتين كحلاً خفيفاً، على تبرج يُلحظ ولا يلحظ من يد لها دربة في انشاء الظلال على القسمات أقرب الى «الطبيعي» منه الى زينة ذكورية.

الخادم يهم بالاستقامة، قافلاً الى اعتدال قامته. يوشك على ذلك. فقد فرغت يداه من شأن ترتيبها للذي كانت بصدد ترتيبه. لكن السيد يبلغ، بخطاه الواثقة، المستوفاة كيلاً من ميزان الرزانات، آخر الردهة، حيث الخادم لم يكمل تنحيه من السكة المحسوبة لعبور الواثقين.

السيد لا ينبه الخادم بتمتمة، أو باشارة. لا يتنحنح إيذاناً بوصوله لينتحي الخادم جانباً. لا يلمسه لينتبه، أو يكلمه ليعرف، أو ينتظر عشر برهة هو ما يحتاجه الخادم، الموشك على الاستقامة، أن يستقيم فيتحرر المعبر كله، الذي لم يكن يشغل منه، بانحنائه، اكثر من ثلثه، وفي مستطاع السيد، قطعاً، أن يكمل عبوره من الثلثين الباقيين عبوراً فضفاضاً.

خلسة، بأنفة صقيعية، لكم السيد الخادم على جنبه الأيمن، بظاهر قبضة يده اليسرى المضمومة لتكون للضربية وطأة جاسية، ارتد معها الخادم منذعراً، منزاحاً، مقذوفاً. ولو تسنى للناظر أن يتمعن في وجه الخادم لألفاه على زمع (والزمع: هو الارتعاد من شدة الدهشة).

كنا نقلّب، في البيت، مفاتيح أقنيات التلفاز الكثيرة، كعادتنا في الرحيل، جالسين، عبر الزمن. قناة Star التركية كانت تعرض المشهد ذاك، ثم تعيد بثه، من غير تعليق: الصورة تستوفي كرم الإفهام. والسيد، الذي لم يأبه لآلات التصوير المحيطة به، كان – بشحمه ولحمه – العقيد معمر القذافي، يوم زاره نجم الدين اربكان.

مشهد (٢)

الحلزون حيوان رخوي. من خاصيته اشتمال كيانه على ازدواج الوصل مواطأة، اي: تجتمع في الواحد آلة الذكر وآلة الأنثى. ظهوره في المكان بجاذب الرطب والبلل: قرب الأنهار، وحول الترع والجداول، والكثيف الظليل من الشجر، والقصب، ومزارع الخضار في أخاديد السقي، ومنابت العشب المتزاحم خريفاً وشتاء. يزحف صباحاً. في الظل، على كل ورق يؤكل، فلا يستثني الكرّاث، والهندباء، والخبيز، والكرفس، والنعناع، والكرنب، والجرجير، والخس، والفلفل، والكزبرة، والفجل، ومماثلاتها. ويغشو السرب منه فيبلغ ورق الصفصاف، والخوخ، والرمان، وحتى الغض الغضيض من الغار، الذي يخشوشن في تمامه.

غب مطر الخريف، والربيع، تحديداً، ينبثق الحلزون من الكثافات – المخابئ الى الضياء المغسول، متسلقاً كل شيء: جدران البيوت، ورمم الاخشاب المهملة، وسيقان الأشجار، وحديد السياجات، بطيئاً، يسطّر بالمخاط الذائب عن حشوه الرخو، الشفيف، دوائر ومنعرجات لها التماع زجاجي إذا جفّت، هو أثر خيالها المعتم في الصدف مبذولاً للضوء باستخفاف. والحلزون مراتب، اركان وعامة، نقباء وسوقة، تتفارق بمقامها على قياس في الحجوم (يبلغ الكريم منه، حجماً، بيضة الدجاجة)، واللون (رديه الأبيض المصفر، والرمادي الفاتح، ونجيبه الأرقط بياضاً في بني غامق، والنكتة – نقاطاً سوداً في بياض، او عكسها). والكريم، والنجيب، من هذا الرخوي الدمث، يباعان في خواب بأسواق السبوت والأربعاءات، هي سلال مبطنة بالقماش، يرى الحلزون يغشي جنباتها صاعداً زرافات الى اعلى، وما أن يبلغ الحواف حتى يرده البائعون الى أجواف الزنابيل، والسلال، والخوابي، بأيديهم، فتتقرقع صدفاته متلاطمة متصادمة.

وللحلزون، هنا، مذهبان في طهوه، أحدهما ينحو به الى سلق شديد، يرفد بالرز من ثم، حتى يغدو خبيصاً من رشح صمغه، ويؤكل هكذا، بالملعقة، بعد سل مطاطه من الصدفة. وآخر ينحو به الى سلق شديد، أيضاً، في نبيذ أبيض أضيف اليه بصل مقلي بالزبدة. ترفع الصدفات من مرقها وتقدم للآكلين مع شرائح الليمون تُعتصر على كل واحد، وتستخرج الحشرة، في هذه الحال، من مرقدها القشري بوساطة عيدان نكش الأسنان.

يوم الثالث عشر من تشرين الأول، خرج الكهل بيترو كاكولي، ذو الاثنين والخمسين عاماً، الى جراج بتخوم لارنك، قرب قاعدة بريطانية، يتصيد في أثلامها البليلة طلباً من الحيوان الرخو. والحلزون، في تلك الأنحاء، كريم الهيئة، والمخبر، ربرب، مكتنز، معافى، مرفه، مخلّى، يكثر هانئاً في المنطقة المحرمة، المنزوعة السلاح، الممنوعة اقتراباً، انما لا ترصدها مراصد متقاربة من الجانبين القبرصي – التركي، والقبرصي – اليوناني، فهي خلاء، تطرق خلسة، وتعبر سراعاً، ويستحصل بعض ما فيها خطفاً. لكن الكهل، المنساق وراء نشيد الصدفات المتباهية، استقام فجاءة، مرفوع الذراعين، مستسلماً لنداء الجندي التركي الذي داهمه: «قف» صرخ، «أنا واقف» رد بيترو.

رصاصتان اخترقتا صدر الكهل، ثم تقدم منه عدة جنود أفرغ أحدهم، بدم حريف، رصاصة «الحد» فيه، رصاصة البلاغ الفصيح أنّ تركيا تدفع الجزيرة الى حبر الفقرة الاضافية في لوح أزماتها.

أما الرجل الكهل فهو لن يأبه، في الأرجح، لبيانات التنديد ذات اللغة الواحدة، المختلسة من فم الى فم، لأنه سيواصل التنقيب، في الكثافات الأخرى، عن حلزونات الفردوس.

مشهد (٣)

بداة تحت سقيفة الخيمة، من الأمام الظليل بامتداد نسيجها الخشن مرفوعاً كمظلة مستطيلة على عمد. زرابيات على الأرض الرمل. زرابيات باهرة النسج، غنية النقوش والتعاريق، خارجة توّاً من مصنع السجاد الوطني. عباءات الرجال المقصبة، الناصعة سواداً وبياضاً، المرفوعة بأناة تحت الأذرع والآباط حتى لا تمس أذيالها الأرض، معارة من مشاغل التصدير الى ربوع العرب. ثياب البدويات، التي تعبق منها روائح القماش الخام، المنجز تفصيله قبل لحظات، هي تقدمة من مركز الفولكلور الحافظ لنسل الغزل والحوك، وسلالات الزي كاثر يربو بالمنفعة الفخرية على وجود الناس أنفسهم، وهو تقويم في أساس حفظ الأمة: الانسان في الخلفية، تتقدمه الآثار الحجارة، تتقدمها الأزياء المأثورة، والطبلة، والمزمار، والربابة، كإرث يستميل التاريخ الى ناحيته الخالدة، في مواجهة الانسان الزائل. شراشيب أطواق الخيل، وما يتدلى على وضحات جباهها، مهفهفة، زاهية الوانها، فضت عنها أكياس البلاستيك الحافظة منذ دقائق، على أبعد تقدير. احزمة طلقات البنادق، المتعامدة على صدور الرجال، محشوة على بكرتها، ملتمعة، عليها ألق الوصول من أسواق الجلديات الى متقلديها. النفر القادمون على خيل لها صنج، ينزلون عن متونها لاهثين إيماءً، للتدليل على مفاوز قطعوها، ووعثاء احتملوها، وصعاباً جازوها، وقيظاً كابدوه، انما لا غبار على كتف أحد منهم. لا عرق ينضح من إبط أو جبين. لا عقال مائل. لا عباءة منسلتة عن كتف. لا ثنية على مؤخرات ثيابهم تشي بأنهم أطالوا الجلوس دقيقتين على السوابح العتاق الموريات قدحاً. يتبادلون الكلمات بالتناوب، واحداً بعد الآخر: لكل دور محسوب بالثانية. لا تقاطع في حديث. حوار ممسّد بمكواة كهربية، مبري بمبراة قذة، مسوى بعصا ترقيق العجين (الشوبك)، مقاس بأعشار السنتيمتر طولاً: ذلك هو نموذج من مسلسل عرض لأناملنا على تلفاز عربي، عبر الصحن اللاقط الذي تحوم حوله زنابير الخريف البطيئة. والنموذج، هذا، يدرج على سلك من تراث سينمائي عربي برمته، لا يزال سابحاً في كيلوهرتز من بث المذياع: الصوت، وحده، يقول الحكاية ويقودها، وما يرى في فناء المشهد نافل. الثياب نافلة. التعبير الجسدي نافل. مكابدات الوجه لإعانة المعنى أمر نافل. مكونات الصور حشو نافل.

الجسد، والوجه، في السينما العربية، تمثيلاً، هما تقاطعان مع أداء الصوت. إذا بالغت الألفاظ بالغ الجسد والوجه. هما تابعان ذليلان للصوت. وان خفت الصوت، أو سكت برهة، على الحركة أن تتوسل تعويضه بأكبر قدر من مبالغات الإفصاح.

لم ينج فيلم واحد من «حمّى» الصوت، أمباحاً كان أم مكنوناً. أثبتنا النظر في الرديء من هذه السينما، وفي ما توسلت الدعاوة الى إظهاره «جيداً»، فلم نقع على ما يخالف ثبوت فهمنا فيها: هي عريقة؟ نعم، عراقة الركام يزاد عليه كثيب من الأشرطة فوق كثيب، والجهات ريح.

قصة

الجورية السوداء

محمود سعيد

■ قبل عشرين سنة رأيت لأول مرة جورية سوداء، كانت تلك إحدى اللحظات المهمة والمعدودة في حياتي، والتي ما زلت اتذكرها. جورية سوداء؟ إنها لصدفة قلبت موازين الجمال، كيف يكون اللون الاسود على مثل ذلك الجمال الباهر؟ إن لحظة محو موروثات وقيم غاية في القدم... آنذاك اقتحمت مبررات التعددية والاختلاف حياتي وفكري واعتقادي.

كنت في البصرة ساعتئذ، وكان أحد الأصدقاء اشترى شجيرة الورد الأسود من مشتل أحد المتخصصين بالبحث عن كل ما هو غريب وتطويره في عالم الورود، والذي سافر إلى الشمال قاطعاً مسافة تزيد على الفين ومئتي كيلومتر كي يجلب إلى مشتله خصيصاً لها، حتى إذا ورّث كثّرها بالتقليم وعرضها للبيع.

كانت الجورية تفتحت لتوها، كتلة من السواد المتفحم، يعلوه طفح خفيف من زبد مخملي، غصن، متناهي الهشاشة والرقة، كجفن رضيع، وكانت بتلاتها ملمومة على نفسها في غيرة وحنو لتبدو أشبه بثدي مراهقة حيية، ولولا تمرد بضع اوراق صممت على الابتعاد لتترك قلب الجورية ينبض بذلك الجمال الذي فتنني وفتن غيري لظننت ان الوردة لن تتفتح أبد الدهر.

حينما دققت النظر لحظت شعاعين خفيفين ابيضين لا يزيد سمك احدهما على الشعرة وطول الواحد على نصف سنتيمتر، يقبع احدهما في أعلى البتلة ويستقر الآخر في أسفلها، لولاهما لما أمكن فرز بتلة عن اختها البتلة.

هتفت من دون شعور: الله... ما هذا الجمال!

انحنيت لأشم الجورية فضحك صاحبي، امسك كتفي:

– لكنك تدخن!

قال ذلك وحرك يده الأخرى ليحمي الوردة، ربما ظن وانني غارق في لجة الاعجاب التي غمرتني سأغامر بقطع الجورية الجوهرة، اعترضت:

– ما علاقة التدخين؟

شعت عيناه الصفراوان وهما تحدقان بي، ضحك:

– الوردي وحده في الجوري ذو رائحة ولذا اسموه الورد، بقية الألوان لا رائحة لها إلا هذه...

توقفت وغضبت. كانت حديقته صغيرة لا تتجاوز مئة متر مربع، وهي على صغرها قسمها دوائر ومربعات ومثلثات كي تبدو لوحة متناسقة الألوان، وعلى عكس حدائق الدور الأخرى لم يترك فيها اي بقعة للثيل الاخضر الذي اعتاد الناس الجلوس عليه، فمن يريد التمتع بالمنظر عليه ان يفعل من خارج الحديقة لكي يرى لوحة اشبه ببساط فارسي معجز في تناسق الوانه وأشكاله.

هتفت محتجاً:

– مرة تنفي الرائحة ومرة تثبتها... ما هذا التناقض؟

اقترب مني حتى انني شممت رائحة «الصبور»(١) الحادة ثم انحنى فانحنيت:

– شُمْ... ان فيها رائحة خفيفة جداً جداً، وأنت كمدخن لا يمكن أن تشمها... انظر!!

شم الوردة، فشممت، واعتدل فاعتدلت:

– أميزت الرائحة؟

– لا...

التفت إلى ابني، كان عمره بضع سنوات، وكان يحرك طائرة صغيرة اشتريتها له اليوم بعد الدوام، فسحرته لأنها تفتح أبوابها وتحرك اجنحتها عند اي حركة، وكان يحركها بيده صعوداً ونزولاً، بينما كانت تصوت بحيوية مختلف الأصوات في لسانه وتعبيراته، وهو يمتطيها في احلام يقظته. اقترب منا وهو غارق في خيالاته التي لم نستطع سله منها إلا بعد تنبيهات عدة، أمره صديقي:

– شم هذه الوردة... لا تقترب من البراعم إنها كالإبر، شمها فقط... نعم هكذا بعمق.

اطاع الطفل، سافها بحيث احسست بالهواء يصفر داخل منخريه الصغيرين ثم اعتدل. سأله صاحبي:

– هل تجد فيها رائحة؟

لمعت عينا الطفل ببراءة:

– نعم...

– ماذا تشبه؟

ابتسم، حرك رأسه بحيرة وهو ينزل يديه عجزاً إذ فاته التعبير في فوضى الكلمات:

– رائحة...

وإذ احس اننا نضطهده باسئلتنا انفلت من بين ايدينا راكضاً لا يلوي على شيء، عندها التفت إليّ صاحبي:

– رائحة خفيفة جداً جداً. إنه خيط ضعيف ضائع بين أريج الورد وفوح العنبر، كما لو كان بقايا عطر امرأة في غرفة زينتها التي غادرتها منذ اسبوع، لن تدرك الحقيقة ما لم تترك التدخين، عندها يتسنى لك النفاذ إلى عالم الزهور.

* * *

قبل اكثر من سنة وانا في الغربة وجدت في صندوق بريدي رسالة قادمة من سريلانكا، كانت الكلمات دقيقة ناعمة انيقة جداً، خفق قلبي... إنها لامرأة. الخط واضح بالانكليزية: صندوق بريد رقم ٢٤٢٧. وكان رقم الاربعة مكتوباً هكذا ٤ ويدل الاسم حرفان M.A مطابقان لاسمي واسم جدي، ظننتها لي، فتحتها حالاً، قبل أن اخرج الرسالة من الظرف، وجدت في الزاوية اليسرى إلى الأسفل صورة الجورية السوداء حية مجسمة على الغلاف، تسمرت، هتفت من دون شعور:

– الله...!

كيف استطاع هذا المصور العبقري أن يقتحم ذكرياتي، غائصاً في اعماقها عشرين سنة ليصور المستحيل؟

كانت المرة الثانية التي أرى فيها الجورية السوداء في متعة لم تفقدها خيبة اكتشاف أن الرسالة لم تكن لي. فتحتها، كانت الرسالة مكتوبة بإحدى لغات شبه القارة الهندية والتي تتكون من دوائر متصلة، ودوائر منفصلة، وأخرى منغلقة او مفتوحة أو من انصاف دوائر، عندها علمت ان ما بدا في تشابه في العنوان محض صدفة لا غير... ولكثرة تداخل تلك الدوائر وتشابهها تذكرت احد الفرنسيين قبل ربع قرن عندما رآني اقرأ كتاباً عربياً في إحدى دول المغرب العربي:

– كيف تستطيعون فك هذه الطلاسم؟

ويبدو انه أدرك خطأه، فأردف:

– ظننتها رموز زخرفة لا اكثر.

ضحكت وأجبته:

– أليست حروف كل اللغات نوعاً من رموز الزخرفة؟

خفق قلبي من جديد لرؤية خط المرأة، تعاطفت مع خطابها المجهول، اعدت إلصاق المظروف وكتبت عليه: «يرجى ارجاع الرسالة إلى المرسل للاشتباه برقم صندوق البريد».

بعد يومين وجدت الرسالة مرة أخرى في صندوقي، غضبت، كدت أضرب الصندوق الحديد بقبضتي. كتبت ورقة الصقتها على الظرف، شرحت فيها ما يتوجب عمله بأسلوب جافه وارسلتها مرة أخرى. لكنها بعد يومين عادت من جديد، عندها محوت بقلمي رقم صندوق البريد وانا امر عليه جيئة وذهاباً بحيث لا يمكن أن يقرأ أبداً، وانتظرت يومين وعندما لم ترجع حمدت الله. بيد أن الرسائل من سريلانكا اخذت تترى، وبنفس الخط الانثوي الرقيق الدقيق الذي يجعل قلبي المريض يضطرب، وكنت ارجعها مرة أخرى بعد تسويد العنوان، واستمر هذا المسلسل المؤلم قرابة سنة، حتى حل تموز (يوليو) قبل أسبوعين عندها وجدت آخر رسالة من سريلانكا... آخر رسالة لأني وجدت مكان الرقم ٤ رقماً آخر هكذا: «١» عرفت انهم يكتبون الواحد بهذا الشكل، فغمرتني فرحة لا توصف. إذاً وبعد سنة سأتمكن من إسداء خدمة إلى السيدة المتاعة، ان ارجع الرسالة إلى صندوقها الصحيح، سأفعل هكذا كل مرة فأريحها واستريح، هكذا وجدت الصندوق المعني، وارجعت الرسالة من الفتحة الضيقة إلى مقصدها الحقيقي.

* * *

قبل سنتين كنت أصعد الدرج فأحسست بكلاليب تحاول انتزاع اضلاعي. وأن الهواء أصبح أثقل من أن استطيع استنشاقه، فخلت شقتي السريبنية. اخذت استراحة اجبارية انتهت باكتشافي انني مصاب بالذبحة الصدرية وانسداد الشرايين، وتوجب مفارقة التدخين... فيا للمأساة!

كنت كمارك توين اجد مفارقة التدخين وتركه أمراً سهلاً، لأني – مثله – تركته ببساطة اكثر من الف مرة، وفي كل مرة كنت أرجع إليه بشوق اشد ونهم اكبر.

كنت انظر إلى الأمر نظرة اخلاقية. فمن المؤسف أن تهجر صديقاً عاشرك اكثر من ربع قرن، صاحبك في السراء والضراء، في الحرية والسجن، والأفراح والاتراح. كنت وما أزال أرى طعم «الجكاير» أطيب من اي شيء آخر. هذا بالاضافة إلى صحبتها الطويلة لي ومن «ليس له اول ليس له تالٍ».

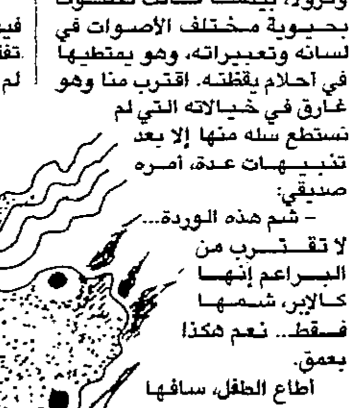
لكن اصرار الطبيب: «ترك الجكاير او الحياة... اختر!»

وهكذا تركت وعدت، ثم تركت وعدت... ثم...

لكنني عندما كنت اعود، أعود على استحياء وليس بنهم كما في أيام الصحة، العودة تعني «جكارة» او اثنتين في اليوم.

وعندما وجدت المظروف القادم من سريلانكا، ذا الجورية السوداء، كانت رئتاي أصبحتا شبه نظيفتين، واستعاد انفي بعض قدرته على الشم، إذ انني من دون شعور قربت الوردة من انفي واستفت بعمق كما فعل ابني قبل عشرين سنة، عندها احسست بذلك الخيط الضئيل الضائع بين اريج الورد وفوح العنبر الذي تحدث عنه صاحبي قبل عشرين سنة.

(١) سمك يتكاثر في الأهوار ويتبل بالبهارات والثوم.



الشعراء يصعدون إلى الجنة

زهير غزاوي *

■ شاهدته في المرة الأولى ولم يلفت انتباهي عندما سمعته يقول: «هذا الكتاب من تأليفي الخاص». كان يقف مستنداً إلى جدار المصرف الكائن في دوار الصالحية، إحدى اشهر ساحات دمشق. رجل أعمى في عقده الخامس يمد يده بكتاب لم اعرف مضمونه.

في المرة الثانية، والمارة يعبرون بلا اكتراث، توقفت قليلاً علّي اتمكن من معرفة المضمون، لكن كلماته عبرت إليّ بشعور المأساة ان كاتباً قرر أن يبيع كتابه بهذه الطريقة الغريبة. حدثت اصدقائي بسخرية مريرة ان مصيراً كهذا ينتظرنا إذا اردنا ان نبيع كتباً في المستقبل ما دامت تنام هانئة على رفوف المكتبات.

لكن المرة الثالثة أتاحت لي مواجهة هذا الانسان الذي لا يراني، كنت اجلس في مقهى الكمال المجاور للساحة وحدقت إلى عينيه المطفأتين ربما لأتأكد من أنه لا يدّعي العمى أو أنه يستحق ان اشتري كتابه.

سألته عن سعر الكتاب ومضمونه ونظرت إلى الغلاف، استقرت صورته على الغلاف الأخير، بينما ارتسمت على الصفحة الأولى كلمة «المنوّعات» كعنوان للمجموعة الشعرية التي تحمل اسم شاهين العيد وعبارة «شعر محكي».

قدرت أن خمساً وعشرين ليرة تكفي ولكنه طلب مئة، وحسبت ميزانيتي المتواضعة لشراء كتاب او ثمن علبة دخان أو لعبة لأطفالي أو نصف كيلوغرام من اللحم او اربع ربطات من الخبز... وأحس بترددي فسألته: «وكم نسخة تبيع في اليوم» أجابني: «اثنتين أو ثلاثاً».

قلت في نفسي: هو يبيع يومياً اكثر مما يبيع ديوان شعر لأحمد يوسف داود في الموسم (كما حدثني صاحب دار النشر مرة) فحسدته. ذلك أن معظمنا يكتفي بخمسين نسخة في السنة ويكون سعيداً. ومع ذلك لم يفارقني شعور المأساة. هل هذا هو موردك الوحيد؟ ومددت يدي بسعر الكتاب وقد حسمت أمري لأبعث في نفسه بعض الرضا. أجابني:

«إنه كذلك. لقد ساعدني أهل قريتي في طباعته لأتمكن من إعالة اسرتي». لم ألمس في صوته نغمة استجداء، كان مجرد بائع للكتب على الرصيف على رغم انه لا يحمل إلا كتابه شخصياً. إنها طريقة في التوزيع تتسم بالفرادة، أو أنها تجربة جديدة قد تشجعنا على استخدامها يوماً إن اجبرتنا الأيام والظروف ولقمة العيش.

ولكن ألست معي بأنها وسيلة تمتهن الكتاب والأدب؟ سألته ولمحت في وجهه حزناً صادقاً وعميقاً وهو يجيب: «سأحسم من اجلك عشر ليرات إن كنت تشعر بأنه اغلى مما يستحق».

لم تكن اجابته تتناسب مع سؤالي، أو ربما كان يريد ان يبعد عن الموقف احساسي بأنه يبتكر طريقة جديدة في الاستجداء لكسب لقمة العيش... شعرت بأنه يريد أن يقنعني بأنه فعلاً مجرد بائع كتب وليس شحاذاً.

لم أكن فتحت الكتاب بعد عندما سألته: «هل هو شعر عمودي ما يحتويه الكتاب؟» قال باستنكار: «لا انه شعر شعبي». وددت ان ادعوه للجلوس والحوار، لكنه وقد شعر بأنني فضولي يدفع بشرائه للكتاب ثمن حوار مجاني لغرض مجهول، انسحب فجأة مكرراً شكره محاولاً العبور بين المناضد مكرراً جملته الشهيرة: «هذا الكتاب من تأليفي الخاص». ثم غاب عن ناظري سريعاً مكتفياً بالصفقة التي لم أشهد أحداً غيري يقدمها له في هذا المكان.

«ولد الشاعر شاهين العيد في قرية البثينة الواقعة في محافظة السويداء قضاء شهبا ناحية شقا». هذا ما قرأته على الغلاف الموشح بصورته ببزّة انيقة. ثم هاجمتني صورتي وانا اتحرك مثله حاملاً احد كتبي مفتشاً عمن يشتري في شوارع المدينة، محدقاً إلى عيون المارة بنظرة حزن وإذلال كي يرحموا عزيز قوم ذل ويعينوه على الاستمرار في العيش ما دام بيع ما يكتب مورده الوحيد. وتذكرت انني مبصر ومنتصب القامة لا ازال... حدثت نفسي، في حوار ساخر، ان هذه اشياء يمكن اللعب بها بوسائط المهنة المعروفة تاريخياً: الاستجداء والدعارة أقدم مهنتين في التاريخ.

يقول في قصيدته «حسرة»، ص ٦٠، واعترف بأنني لم احب هذا النوع من الشعر على رغم انني قرأت الكتاب كاملاً، وان شاعرنا ربما كان مبرزاً فيه ولكنني لست قادراً او مؤهلاً للحكم عليه:

قلبي قابع بين قضبان الحديدْ
يُنظم لك اشعار من نوع الفريدْ
الخنسا بكت عاصخر فارس شديدْ
وبالمعركي فقدت كم قرماً عنيدْ
اما انا باكي من كثر الهوى
يا ريت يا محبوب بعطفك تزيدْ

قراءة الشعر الشعبي بحاجة إلى مزاج من نوع خاص، تشكيل الكلمات ومدها أحياناً، وتذوق اللحن، وفهم الحالة واللهجة، إلى آخر ما هنالك. واعترف بأن قراءته عذبتني، لكن عذابي الأشد كان يتمحور حول طريقة بيعه لكتابه ومأساته. ظللت ارسم في خاطري صورة الانسان الذي يحاول أن يفتح منفذاً للعيش فلم يجد غير هذا الطريق المرير، أن يتاجر بالكلمة، ثم خارتني افكار مفرحة عن بشر تاجروا بالكلمات بوسائل اكثر ربحاً، وها كثير منهم يتصدرون قيادات دولهم او يحتلون مناصب وضعتهم في خانة أصحاب الملايين. لكن شاعرنا شاهين لن يكون منهم على أية حال!!

بدأت أحسب مورده الشهري من البيع فلم ازدد إلا حزناً ويأساً. ثم حذفت من خيالي صورتي انا في موقف البائع على الاسلوب ذاته، وبدأت ادرس احتمالات اخرى ممكنة لزيادة دخلي بما في ذلك تغيير مواقع سياسية او الرحيل في بلاد الله او طلب لجوء سياسي، أو الشحاذة في ساحات بلاد لا يعرفني فيها أحد. وأخيراً ادركت انني لم أصل إلى قرار بعد!

ظل الكتاب امامي زمناً طويلاً انظر إلى صورة الغلاف، وصاحبه يغيب عن ساحة الصالحية ويعود. ومرت سنتان منذ شاهدته للمرة الأولى ولا زلت اشاهده في الموقع ذاته يردد الكلمات نفسها لا يغيرها: «هذا الكتاب من تأليفي الخاص». وتصاعد استغرابي وتفكيري يتجه ناحية مغايرة تماماً، لعله يسوق الآن طبعته الرابعة. ها هو يتفوق في البيع على كتب نزار قباني... وشعرت ببعض الفرح.

* باحث مقيم في دمشق.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٦	,٤٩١٩	٥,٠٠٥٨	٣٧٤,٩	١٧,٠٩	٤,٢٦٤
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,١٧٨	,٤٠٢٧	٢٩,٨٥	١,٣٦١	,٣٣٩٦
درهم الامارات	٣,٠٧٢	٦,٠٥٠	,٤١١٢	٣٠,٤٨	١,٣٩٠	,٣٤٦٧
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٢١٠	٤,٠٠٦	٢٩٦,٩	١٣,٥٤	٣,٣٧٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٣٤٢	٣,٩٢٣	٢٩٠,٨	١٣,٢٦	٣,٣٠٧
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,٩٩٦	,٤١٥٠	٣٠,٧٦	١,٤٠٢	,٣٤٩٩
الليرة اللبنانية	١٥٥٢	٢٥٥٦,٩	١٠٢٧,٥	١٣,٨٦	٣٠٣,٩	١٣١٨,٦
الجنيه المصري	٣,٣٩٨	٥,٥٩٨	,٤٤٤٤	٣٢,٩٤	١,٦٠٢	,٣٧٤٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١.١٦٦	٢,١٣٣	١٥٨,١	٧,٢١١	١,٧٩٨
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥١٣١	٤,٨٤٨	٣٥٩,٤	١٦,٣٩	٤,٠٨٨

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦١	-	,٤٠١٨	,٠٠٥٤	,١١٨٨	,٤٧٦٦
الدولار الاميركي	-	١,٦٤٧٥	,٦٦٢٠	,٠٠٨٩	,١٩٥٨	,٧٨٥٢
الين الياباني	١١١,٩٦	١٨٤,٤	٧٤,١٢	-	٢١,٩٢	٨٧,٩١
المارك الالماني	١,٥١٠٤	٢,٤٨٨	-	,٠١٣٤	,٢٩٥٨	١,١٨٦
الفرنك الفرنسي	٥,١٠٥	٨,٤١١	٣,٣٨٠	,٠٤٥٦	-	٤,٠٠٩
الفرنك السويسري	١,٢٧٣٥	٢,٠٩٨	,٨٤٣١	,٠١١٣	,٢٤٩٤	-
الليرة الايطالية	١٥١٩,٥	٢٥٠٣,٣	١٠٠٦,٠	١٣,٥٧	٢٩٧,٦	١١٩٣,١

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي		ريال سعودي		درهم الامارات		الريال القطري		الدينار البحريني	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣٧	٥,٥٦	٥,١٢	٥,٣٧	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٠	٥,٦٨	٥,٣٧	٥,٦٢	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٥٠	٥,٧٥	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٧٥	٦	-	-	٥,١٨	٥,٥٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام		شهر		ثلاثة اشهر		ستة اشهر		سنة	
	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى	من	الى
الدولار الاميركي	٥,٠٦	٥,١٨	٥,٢٥	٥,٣١	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢
الجنيه الاسترليني	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,٢٥	٦,١٨	٦,٣١	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٧٥	٦,٨٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٢,٩٣	٣,٠٦	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٨	٣,٣١
الفرنك الفرنسي	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,٥٦	٣,٦٨
الفرنك السويسري	١,٦٢	١,٧٥	١,٦٢	١,٧٥	١,٨١	١,٩٣	١,٨٧	٢	٢	٢,١٢
الليرة الايطالية	٧,٦٢	٧,٨٧	٧,٦٢	٧,٧٥	٧,٤٣	٧,٥٠	٧,١٢	٧,٢٥	٦,٨١	٦,٩٣

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ١١/٨	١١/٧	١١/٦	١١/٥	١١/٤	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٧٨,١٥	٣٧٨,٦٥	٣٧٨	٣٧٩,٣٠	٣٧٨,٧٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٨١	٤,٧٣	٤,٧٩	٤,٨٢	٤,٨٢	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٨١,٧٥	٣٨٠	٣٧٩,٥٠	٣٨١,٥٠	٣٨٠,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري)					تسليم ٣ اشهر				
	١١/٨	١١/٧	١١/٦	١١/٥	١١/٤	١١/٨	١١/٧	١١/٦	١١/٥	١١/٤
نحاس (دولار)	٢٠٨٧	٢٠٦٠	٢٠١٢	٢٠١٤	٢٠٠٣	٢٠١٨	١٩٩٦,٥	١٩٦٨,٥	١٩٧٨	١٩٧٥
الومنيوم (دولار)	١٤٤٢	١٤٤٠	١٤٠٨	١٤٠٣	١٣٩٤	١٤٦٢	١٤٦١,٥	١٤٣٣	١٤٣٧	١٤٢٤
زنك (دولار)	١٠٤٨	١٠٤٥	١٠٣٨	١٠٣٨,٥	١٠٤١,٥	١٠٦٧	١٠٦٤,٥	١٠٦١	١٠٦٥	١٠٦٨
نيكل (دولار)	٧١١٥	٧٠٨٥	٧٠١٨	٧٠٤٥	٦٩٩٢	٧٢٢٥	٧١٩٠	٧١٣٠	٧١٨٠	٧١٣٠

النفط (دولار - برميل) *

الخام	١٩٩٦ ١١/٨	١١/٧	١١/٦	١١/٥	١١/٤	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	٢٠,٦٥	٢٠,٥٠	٢٠,٥٠	٢٠,٦٠	٢٠,٦٠	٢٢,٦٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٢,٥٥	٢٢,٤٠	٢٢,٤٥	٢٢,٤٥	٢٢,٥٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٣,٠٥	٢٣	٢٢,٩٠	٢٣,٠٥	٢٣,٠٥	٢٥,٤٥	٩٦/١٠/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١١/٨	١١/٧
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٧١٨	٠,٩٧١٨
الجزائر	دينار	٥٥,٥٧	٥٥,٥٧
المغرب	درهم	٨,٦٩٩	٨,٦٩٩
موريتانيا	اوقية	١٣٨,٧٨	١٣٨,٧٨
السودان	دينار	١٤٦	١٤٦,٠
جيبوتي	فرنك	١٦٥	١٦٥
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٤٠,٠٧	٤٠,٠٤
الفيلبين	بيسو	٢٦,٢٤	٢٦,٢٤
سنغافورة	دولار	١,٣٩٨٥	١,٤٠٨٠
تايوان	دولار	٢٧,٥٠	٢٧,٥٠
تايلاند	بات	٢٥,٤٦	٢٥,٥٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٨٨٥	,٧٨٨٢
اليونان	دراخما	٢٣٨,٥٥	٢٣٨,٣٥
اسبانيا	بيزيتا	١٢٧,٠٤	١٢٧,٣١
الفرنك الافريقي	-	٥١٢,٣٠	٥١٢,٣٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥١٢,٣٠	٥١٢,٣٠
استراليا	دولار	١,٢٦٩٨	١,٢٧١٤
كندا	دولار	١,٣٣٠٤	١,٣٣٦٣
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٨٨١	٠,٦٩٠٧
قبرص	جنيه	,٤٥٩٠	,٤٥٨٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠	٥,٥٤

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠	١٠٠,٩٦	١٠١,٩٠	١٠٠,٢١
العائد	٥,٨٧	٦,٠٢	٦,٢٤	٦,٥٠

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ١١/٨	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٧,٤	٣٠٥,٢	كانون -١
بن (دولار)	١٤٤٤	١٤٥٠	كانون -٢
كاكاو (جنيه)	٩٠٢	٩١٠	كانون-١
قمح (جنيه)	٩٦,٥	٩٦,١٠	كانون -٢
شعير (جنيه)	٩٢,٢٥	٩٢,٦٥	كانون -٢
صويا (دولار)	٢٢٧,٩	٢٢٦	كانون -١
بطاطا (جنيه)	٦٤	-	آذار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ٨/١١/١٩٩٦

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١١٥	١١٦	١٨٠٤٣٨	٧٣٣٢	٢٠٤٥	١٩٩٦-١١-٨
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١١٨	١١٧	١٨١٩٩٤	٦١٧٩	١٣١٩	١٩٩٦-١١-٨
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١١٦	١١٥	١٧٨٨٠٣	٩٤١٢	١٤٥٧	١٩٩٦-١١-٨
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١١٧	١١٧.٧٨	١٨٣٣٥٥	١٠١٨٥	٣٢١٢	١٩٩٦-١١-٨
شركة الترابة اللبنانية	١.٣١	-	-	١٦٠٠	-	١٩٩٦-١١-٨
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦.٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦.١٨	-	-	-	-	١٩٩٦-٥-٢٣
شركة الرنيت	٣.٢٥	-	-	-	-	١٩٩٦-١٠-٨
يونيسيراميك (لحامله) "C"	١.٨٧	-	-	-	-	١٩٩٦-٦-١٤

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١١٨.١٩٦	٣٣٥	٣٣٧	٣٣٧	٣٣٧	٠
	بنك الجزيرة	٧.٤٦٨	١٦٥	١٦٨	١٦٨	١٦٦	٢
	بنك الإستثمار	٧.٤٥٥	٢٠١	٢٠٣	٢٠٢	٢٠٣	١-
	البنك الهولندي	١٤٤	٤٠٣	٤٠٦	٤٠٦	٤١٠	٤-
	البنك الفرنسي	٢٣.٣٦٨	٣٣٣	٣٣٤	٣٣٣	٣٣٣	٠
	البنك البريطاني	٩.٣٠٠	٤٩٦	٥٠٠	٥٠٠	٤٩٥	٥
	بنك القاهرة	١,٩٢٨	٢٤٢	٢٤٣	٢٤٢	٢٤٢	٠
	البنك العربي	٢٨.٣٤٨	٤٤٩	٤٦٤	٤٦٠	٤٥٠	١٠
	البنك الامريكي	٦.٨٠٣	٤٨٦	٤٩٢	٤٩٠	٤٩٠	٠
	البنك المتحد	١.٢٥٦	٢٨٦	٢٨٨	٢٨٨	٢٨٦	٢
	شركة الراجحي	٤.٠٣٩	٩٠٨	٩١٣	٩١٣	٩١٠	٣
الصناعة	سابك	٤٦.٨٢٦	٣٨٥	٣٨٩	٣٨٨	٣٨٦	٢
	الاسمدة	٧.٤٧٤	٦١٦	٦١٩	٦١٨	٦١٦	٢
	المصافي العربية	-	-	-	-	٢٧٩	-
	الخزف	٩١٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٠
	صافولا	٣١	٣٩٧	٣٩٧	٣٩٧	٣٩٧	٠
	التصنيع الوطنية	٦٠٠	٦٩	٧٠	٧٠	٦٩	١
	الدوائية	٢.١٨٣	١٨٥	١٨٥	١٨٥	١٨٥	٠
	الغاز	-	-	-	-	١١٩	-
	الجبس	-	-	-	-	٣٠٢	-
	الغذائية	٢٤٧	٩٢	٩٥	٩٥	٩٢	٣
	الكابلات	١.٠٥٧	٩٦	٩٦	٩٦	٩٦	٠
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٥٣	-
	صدق	١.٤٧٦	٧٦	٧٧	٧٦	٧٧	١-
	الاحساء للتنمية	٦	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	٠
	زجاج	-	-	-	-	١٥٨	-
	اميانتيت	١٠٣٠	٥٦	٦٠	٥٦	٥٧	١-
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٢.٠٣٥	١٣٩	١٤٠	١٤٠	١٣٩	١
	اسمنت اليمامة	٥.٧٤٨	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٠
	الاسمنت السعودية	١٥.٠١٢	١٧٨	١٧٨	١٧٨	١٧٨	٠
	اسمنت القصيم	١.٠٠٠	٢٧٨	٢٧٨	٢٧٨	٢٧٧	١
	اسمنت الجنوبية	٨٠	٣٩٥	٣٩٥	٣٩٥	٣٩٦	١-
	اسمنت ينبع	٣.١٨٨	١٦٨	١٦٩	١٦٨	١٦٨	٠
	اسمنت الشرقية	٩٤٣	٣٤٧	٣٤٧	٣٤٧	٣٤٧	٠
	اسمنت تبوك	٩.٥٧٩	١٠٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	٠
الخدمات	الفنادق	٢٠٠	١٢٥	١٢٥	١٢٥	١٢٥	٠
	العقارية	-	-	-	-	١٣١	-
	النقل البحري	٤.٠٤٠	٦١	٦١	٦١	٦٢	١-
	النقل الجماعي	١٥.٠١٣	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٠
	السيارات	١٣.٠٢٨	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٠
	مواشي مكيرش ٥٠٪	٦٤.٢٣٨	٤٤	٤٦	٤٥	٤٤	١
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	٤٠١٩	٩٢	٩٦	٩٥	٩٦	١-
	تهامة للاعلان	٥٠	٥٥	٥٥	٥٥	٥٢	٣
	عسير	٧٧٦	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧	٠
	طيبة للاستثمار	٤.٠١٤	٤٥	٤٦	٤٥	٤٥	٠
	مكة للانشاء	٣.٩١١	١٩٧	١٩٨	١٩٨	١٩٧	١
	مبرد	٤.٣٢١	٦٨	٦٩	٦٩	٦٩	٠
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١٠٩	-
	الباحة	-	-	-	-	٦١	-
	الصادرات	-	-	-	-	١١٣	-
	التعمير	٣.٢١٥	٦٧	٦٨	٦٨	٦٧	١
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠.٣٤١	٨١	٨٢	٨١	٨٣	٢-
	كهرباء الغربية	١٤.٦٨٩	٧٦	٧٨	٧٦	٧٨	٢-
	كهرباء الشرقية	١٧.٩٩٦	٨٦	٨٦	٨٦	٨٥	١
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٧٤	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حقل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	٢.٨٩٧	١١١	١١٢	١١٢	١١٢	٠
	القصيم الزراعية	٢.٦٣٦	٢٣	٢٤	٢٣	٢٣	٠
	حائل الزراعية	٨٠	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٠
	تبوك الزراعية	٣١	٨١	٨١	٨١	٨١	٠
	الأسماك	-	-	-	-	١٦٩	-
	الشرقية الزراعية	٣٧٠٠٠	٢٦	٢٦	٣٦	٣٦	٠
	الجوف الزراعية	٥٠٠	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٠
	بيشة الزراعية	٢٠٠٠	٤٢	٤٢	٤٢	٤١	١
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٦٠	-

الاردن

البنوك	البنك العربي	٤٨٠	٢٤٦,٠٠	٢٤٦,٠٠	٢٤٦,٠٠	٢٤٦,٥٠	٠,٥٠-
	بنك الاردن	٢٠٠	٢,٩٥	٢,٩٥	٢,٩٥	٢,٩٨	٠,٠٣-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٤,٤٠	-
	بنك الشرق الأوسط	٣١.٩٥٠	١,٠٤	١,٠٦	١,٠٥	١,٠٤	٠,٠١
	بنك الإنماء الصناعي	٣.٠٠٠	٢,٣٦	٢,٣٦	٢,٣٦	٢,٣٧	٠,٠١-
	بنك الإسكان	١.٧٢٥	٤,٩٠	٤,٩٠	٤,٩٠	٤,٩٠	٠,٠٠
	البنك الأردني الكويتي	-	-	-	-	٢,٦٠	-
	بنك الأردن والخليج	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٢٥٠	٣,٧٣	٣,٧٣	٣,٧٣	٣,٧٢	٠,٠١
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٣,٢١	-
	بيتنا	-	-	-	-	١,٨٤	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	٥.٠٠٨	٤,٥٠	٤,٥٠	٤,٥٠	٤,٥٠	٠,٠٠
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	١,٣	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتامين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٥٥	-
	الشرق الاوسط للتامين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الاردنية الفرنسية	٢.٠٠٠	١,٨٦	١,٩٢	١,٩٢	١,٨٤	٠,٠٨
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتامين	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٢.٥٠٥	١,٥٨	١,٥٩	١,٥٨	١,٥٨	٠,٠٠
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٥	-
	الحمة المعدنية	١.١٠٨	٢,٤٥	٢,٥٠	٢,٥٠	٢,٤٥	٠,٠٥
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٨,٧٥	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٧٥	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٥٤	-
	المحفظة الوطنية	١٥.٨٥٠	١,١٣	١,١٥	١,١٣	١,١٥	٠,٠٢-
	عقاركو	٣.٦٥٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩١	٠,٠١-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٧٦	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٦٢	-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٦٥	-
	الدولية للتعليم	-	-	-	-	٣,٤٢	-
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	١,٠٧	-
	النقل البري	١.٥٠٠	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٣	١,٧٣	٠,٠٠
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٨٨	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٥٠	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الأسمنت	٦.٣٢٧	٣,٢٩	٣,٣٠	٣,٣٠	٣,٣٠	٠,٠٠
	الفوسفات	٧٠	٣,٠٥	٣,٠٥	٣,٠٥	٣,٠٥	٠,٠٠
	البوتاس العربية	١.٥٢٤	٥,٦٠	٥,٦٢	٥,٦٢	٥,٦٠	٠,٠٢
	مصفاة الاردن / جوبترول	١.٠١٩	٩,١٠	٩,١٥	٩,١٥	٩,١٠	٠,٠٥
	الصناعات الصوفية	١٥٠	١,٢٢	١,٢٢	١,٢٢	١,٢٢	٠,٠٠
	الدباغة	٧٥	٧,٢٠	٧,٢٠	٧,٢٠	٧,٢٠	٠,٠٠
	الإنتاج	٨٥٠	٢,٠٥	٢,١٠	٢,١٠	٢,٠٥	٠,٠٥
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٩٣	-
	العربية للأدوية	٣.٨٠٠	٣,٢١	٣,٢٣	٣,٢١	٣,٢٣	٠,٠٢-
	الخزف الاردنية	١٢٥	٦,٠٠	٦,٠٠	٦,٠٠	٦,٠٥	٠,٠٥-
	الألبان الاردنية	-	-	-	-	٢,١٥	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٧٥	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,٤٠	-
	تعبيكو	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	شركة رافيا العربية	-	-	-	-	١,٤٨	-
	دار الدواء	٢.٥٥٠	٤,٥٥	٤,٥٧	٤,٥٥	٤,٥٥	٠,٠٠
	الألومنيوم /ارال	٢.٠٣٣	٣,٤٣	٣,٤٥	٣,٤٣	٣,٤٩	٠,٠٦-
	المواشي والدواجن	٢٠.٧٥٠	٠,٥٧	٠,٥٨	٠,٥٧	٠,٥٨	٠,٠١-
	تصنيع الورق	١.٧٠٠	١,١٦	١,١٦	١,١٦	١,١٦	٠,٠٠
	الصلب	-	-	-	-	١,٢٨	-
	الصناعات الوطنية	٢.٠٠٠	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٠٠
	البتروكيماويات	٥.٢٠٠	٠,٩٧	١,٠١	٠,٩٧	٠,٩٨	٠,٠١-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٨٦	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,٦٣	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	السلفوكيماويات	٣٠٠	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٩	٠,٠١-
	المركز العربي / دوائي	٣.٠٠٠	١,١٩	١,٢٠	١,١٩	١,١٨	٠,٠١
	الكوثر	-	-	-	-	١,٣٥	-

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.٦٣٥,٠٠٠	٦٦٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٨٠	١٠-
	بنك الخليج	٢.٥٥٥,٠٠٠	٤٩٥	٥١٠	٥٠٠	٥١٠	١٠-
	البنك التجاري	٥.٢٨٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٦٥	٢٥٥	٢٦٥	١٠-
	البنك الاهلي	١.١٣٠,٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٠	٣٧٥	١٥-
	الكويت والشرق الاوسط	١٠٠,٠٠٠	٣١٠	٣١٠	٣١٠	٣٢٠	١٠-
	البنك العقاري	٢.٤٧٠,٠٠٠	٣٧٥	٣٨٠	٣٨٠	٤٠٠	٢٠-
	بنك برقان	١٦٠,٠٠٠	٣٢٥	٣٣٥	٣٢٥	٣٤٠	١٥-
	بيت التمويل الكويتي	١.٦٣٠,٠٠٠	٧٨٠	٧٩٠	٧٨٠	٧٩٠	١٠-
	الكويت الاستثمارية	١.٣٣٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٠
استثمار	التسهيلات التجارية	١.٣٦٠,٠٠٠	٨٣٠	٨٤٠	٨٣٠	٨٤٠	١٠-
	الاستثمارات المالية	٤٠٠,٠٠٠	٢٢٨	٢٣٢	٢٢٨	٢٣٢	٤-
	الاستثمارات الوطنية	١.٢٠٠,٠٠٠	١٦٤	١٦٦	١٦٦	١٦٨	٢-
	مشاريع الكويت	٨.٢٤٠,٠٠٠	١٧٨	١٨٠	١٧٨	١٨٠	٢-
	الأهلية لاستثمار	١.١١٠,٠٠٠	٣١٠	٣١٥	٣١٠	٣١٥	٥-
	الساحل للتنمية	١.٥٤٠,٠٠٠	١٤٤	١٤٤	١٤٤	١٥٤	١٠-
	مستثمر دولي	٤٤٠,٠٠٠	٢٤٤	٢٤٨	٢٤٦	٢٤٢	٤
	البيت أوراق مالية	١٠٠,٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٥	٥-
	الاستثمارات الصناعية	٢٨٠,٠٠٠	٢٢٠	٢٢٢	٢٢٠	٢٢٢	٢-
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٨٠	-
	الخليج للتامين	٤.٠٨٠,٠٠٠	٦٦٠	٧١٠	٦٧٠	٦٩٠	٢٠-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٦١٠	-
	وربة للتامين	-	-	-	-	٦٤٠	-
العقار	عقارات الكويت	١.٩٨٠,٠٠٠	١٩٨	١٩٨	١٩٨	٢٠٢	٤-
	العقارات المتحدة	٤.١٣٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٦٥	٢٥٥	٢٦٥	١٠-
	الوطنية العقارية	٣.١٣٠,٠٠٠	٢٦٥	٢٦٥	٢٦٥	٢٧٠	٥-
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١.٢٤٠,٠٠٠	٩٧	٩٩	٩٧	١٠٠	٣-
	التمدين العقارية	١٠٠,٠٠٠	١٨٢	١٨٦	١٨٦	١٨٢	٤
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢.٦٤٥,٠٠٠	٨٣٠	٨٥٠	٨٤٠	٨٥٠	١٠-
	صناعة الانابيب المعدنية	١٠,٠٠٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٦٠	٢٠-
	اسمنت الكويت	٧٠,٠٠٠	٤٩٠	٤٩٥	٤٩٠	٥١٠	٢٠-
	صناعات التبريد	٣١٠,٠٠٠	٤٤٥	٤٤٥	٤٤٥	٤٤٥	٠
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١.٠٠٠	-
	اصلاح السفن	١٢٠,٠٠٠	١٤٢	١٤٢	١٤٢	١٤٦	٤-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٨	-
	اسمنت بورتلاند	٥,٠٠٠	٨٧٠	٨٧٠	٨٧٠	٩٢٠	٥٠-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٤٨٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	٥,٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٧٠	٥٠-
	السينما الكويتية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
خدمات	الفنادق الكويتية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	المخازن العمومية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	مجمعات الأسواق	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الإتصالات المتنقلة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الحاسبات الإلكترونية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الخدمات التعليمية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	المجموعة البترولية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الوطنية للتنظيف	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الأغذية	نقل وتجارة المواشي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الأسماك الكويتية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	المتحدة للدواجن	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	الكويت للأغذية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	المؤسسة المصرفية العربية	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	اسمنت الشارقة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	اسمنت الخليج	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	اسمنت ام القيوين	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	اسمنت الفجيرة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٢	٠,٤٠٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٤	٠,١٩٦	٠,٠٠٢-
	البنك الأهلي التجاري	٠,٢٩٦	٠,٢٩٢	٠,٠٠٤
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٤٨	٠,١٤٨	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٤	٠,١٢٤	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٣٠	١١,٣٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٧	١,٨٨	٠,٠١٠-
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,٠٧٨٥	٠,٠٧٨٠	٠,٠٠٠٥
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٥٠	٠,١٥٠	٠,٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧١٥	٠,٧١٥	٠,٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٥	٠,٩٢	٠,٠٣
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٢٨٢	٠,٢٨٢	٠,٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٣٢	٠,٣٣٢	٠,٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٨٠	٠,٢٨٠	٠,٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤١٦	٠,٤١٦	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٢٥	٠,٦٣٠	٠,٠٠٥-
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٠,٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٤١٢	٠,٤١٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٠	٠,١٣٠	٠,٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٩٥	٠,١٩٥	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٤	٠,٢٢٤	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٦	٠,١٠٦	٠,٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣١	٠,١٣١	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٢٠	٤٢٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٠٠	٣٠٠	٠
	بنك دبي الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك دبي التجاري	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك الاتحاد الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك الشارقة الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك رأس الخيمة الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك الفجيرة الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك ام القيوين الوطني	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك المشرق	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	البنك العربي المتحد	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك دبي الاسلامي	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	بنك الإمارات الدولي	[illegible]	[illegible]	[illegible]
استثمار	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة العين الاهلية للتامين	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة الظفرة للتامين	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	اتصالات	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	شركة طيران ابو ظبي	[illegible]	[illegible]	[illegible]

اسعار الاسهم الدولية

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١١/٨	١١/٧	١١/٦	١١/٥	١٩٩٦/١٩٩٥	
						اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٣٠١,٠٤	٢٠٧٧١,١١	٢٠٩٩١,٥٢	٢٠٥٩٢,٣٣	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٦٢١٩,٨٣	٦٢٠٦,٠٤	٦١٧٧,٧١	٦٠٨١,١٨	٦٢٠٦,٠٤	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فدت (١٠٠ سهم)	٣٩١٠,٨٠	٣٩٠٠,٤٠	٣٩٣٥,٧٠	٣٩٢١,١٠	٤٠٧٣,١٠	٣٢٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٧٣٩,٨٣	٢٧١٣,٢٢	٢٧٢٩,١٩	٢٦٩١,٢٩	٢٧٣٩,٨٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٢٠٥,٣٠	٢٢١١,٨١	٢٢١٣,٣٧	٢١٨٧,٣٣	٢٢١٣,٣٧	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٤٣٩,٦٦	٢٤٣٨,٨٧	٢٤٤٢,٨٦	٢٤٢٦,٥٩	٢٤٤٦,٢٥	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٢٧٥١,١٦	١٢٧٣٥,٢٦	١٢٧٧٥,٤٧	١٢٥٠٢,٧٠	١٢٧٧٥,٤٧	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١١٧,٢٣	٢١٠٢,٧٣	٢٠٨٠,٤٥	٢٠٧٠,٢٣	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٣٦٢,١٠	٢٣٤٦,٧٠	٢٣٦٠,٦٠	٢٣٦١,٦٠	٢٣٦٦,٢٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	649	660.5	529	9131.43
AIRTOURS	670	713	309	909.67
ALLIED COLLOIDS	134	153.5	115.5	714.84
ALLIED DOMECQ	484.5	556	422	5029.15
ANGLIAN WATER	573.5	614	518	1545.66
ARGOS	766	798.5	572.13	2190.76
ARJO WIGGINS APL.	167	211	154.5	1373.12
ASDA GROUP	117.5	120.75	95.5	3443.92
ASSD.BRIT.FOODS	419.5	425.5	347.5	3773.15
ASSD.BRIT.PORTS	269.5	313	261	1031.65
BAA	502	554	454	5210.76
BANK OF SCOTLAND	277	312	228	3301.84
BARCLAYS	948	1003	688	14532.84
BASS	762	843.5	668	6728.45
BAT INDS.	420.5	585	415	13026.09
BBA GROUP	351	370.5	269	1455.25
BET	229	240	120	2174.58
BICC	287.5	352.01	245.43	1205.27
BLUE CIRCLE INDS.	378.5	412.5	314	2795.51
BOC GROUP	852.5	945	844.5	4116.51
BOOKER	404.5	406.5	337	914.98
BOOTS	606.5	646	555	5786.01
BOWTHORPE	456.5	472.5	384	886.98
BPB	355	388.5	285	1802.69
BRIT.AEROSPACE	1149	1188.5	729	4935.94
BRIT.PETROLEUM	645	699.5	480	36300.59
BRIT.SKY BCAST.	522	696.5	378.5	8978.68
BRITANNIC ASR.	732.5	821	683.5	1406.41
BRITISH AIRWAYS	576.5	601	457	5770.76
BRITISH BIOTECH	230	326.46	95.92	1507.42
BRITISH ENERGY	221	223.5	192	1547
BRITISH ENERGY PP	123	125.5	91	861
BRITISH GAS	191.5	267.5	171.5	8434.75
BRITISH LAND	472.5	472.5	365	2042.62
BRITISH STEEL	171	200	150	3483.27
BRITISH TELECOM.	361.5	382.5	326.5	22955.25
BTR	245	338	232	9655.45
BUNZL	234	245	166	1046.45
BURMAH CASTROL	1029.5	1167	912	2171.85
BURTON GROUP	147.5	160	111.5	2157.92
CABLE & WIRELESS	477	546	399	10632.32
CADBURY SCHWEPPES	496	561	470	4950.07
CAP.SHOP.CENTS.	338	342	200	1306.34
CARADON	235.5	264	175	1414.18
CARLTON COMMS.	492	528	373.14	2865.9
CHARTER	788.5	972	788.5	692.48
CHUBB SECURITY	318.5	386	300	897.21
COATS VIYELLA	148	207	147	1039.58
COMMERCIAL UNION	635.5	677.5	561	4283.27
COMPASS GROUP	597.5	618	437	1896.46
COOKSON GROUP	208.5	327	208.5	1426.56
COURTAULDS	428	487.5	360	1738.39
COWIE GROUP	361.5	401.78	265.28	805.42
DAILY MAIL'A'	1312.5	1653	1093	1246.09
DALGETY	313	444	298	906.63
DANKA BUS.SYS.	585	848	388	1322.68
DE LA RUE	586	910	576	1314.98
DIXONS GP.	549.5	586.5	405	2313.39
EAST MIDLANDS ELTY.	593.5	776.27	483.5	1177.39
ELECTROCOMP.	412.5	428.5	320	1754.77
EMAP	722.5	784	527	1497.74
EMI GROUP	1203.5	1485	1162.39	5211.15
ENTERPRISE OIL	546.5	587.5	339	2699.71
FKI	198	213	153	1119.69
GENERAL ACCIDENT	712	744.5	613.5	3436.52
GENERAL CABLE	207	214	155	778.54
GENERAL ELEC.	364	399.5	301.5	10079.16
GKN	1107.5	1172.5	757	3898.4
GLAXO WELLCOME	956	1028	771.5	33861.52
GLYNWED	339.5	388	298	828.99
GRANADA GROUP	875	899	629	7471.43
GRAND MET.	455	495	412	9564.09
GREENALLS GP.	585	633	512	1726.33
GT.UNVL.STORES	583	770	583	5864.97
GUARDIAN RYL.EX.	257.5	292	220	2328.88
GUINNESS	435.5	491	435.5	8405.14
HAMMERSON	377	404.5	332	1068.79
HANSON	81.25	129.15	77.25	4232.31
HARRISONS &CROS.	126	172	121.5	897.34
HAYS	514	517.5	352	2116.14
HEPWORTH	285.5	319	253	698.33
HILLSDOWN HDG.	174	192	151	1230.18
HSBC HOLDINGS	1292.5	1312.5	921	11233.3
HSBC HOLDINGS (L)	1262.5	1280.5	906	22519.09
HYDER	725.5	778	658	1025.27
IMI	364.5	411	302.5	1263.72
IMP.CHM.INDS.	757.5	954	731.5	5493.64
IMPERIAL TOBACCO GP.	365.5	417	353	1903.74
INCHCAPE	272.5	314	206.5	1440.98
JOHNSON MATTHEY	575	663	511	1246.02
KINGFISHER	615	682.5	487	4132.8
LADBROKE GROUP	189	209.5	123	2211.3
LAND SECURITIES	705	722.5	583	3604.86
LAPORTE	711	826	610	1376.5
LASMO	200.5	229	153	1934.68
LEGAL & GENERAL	321.5	341.5	256.8	3977
LLOYDS ABBEY LF.	624.5	646	440	4375.52
LLOYDS TSB GP.	379.5	415	294.5	19449.37
LONDON ELTY.	595.5	875.39	566.5	1039.15
LONRHO	139	217	139	1088.37
LUCASVARITY	249	259	231	3639.62
M&G.GROUP(HDG.)	1102.5	1344	1062	822.46
MARKS & SPENCER	484	530.5	419	13677.84
MEDEVA	265	285	217.5	920.87
MEPC	423	446	374	1772.79
MERCURY ASSET	1125	1144	844	2053.42
MFI FURNITURE	197	209	151.5	1159.9
MIRROR GP.	228	239	163	957.14
MISYS	924	926	561	784.48
MORGAN CRUCIBLE	458.5	486	381	1041.71
MORRISON(WM)SPMKTS.	158.5	175	133	1173.97
NAT.WSTM.BANK	671.5	721	609.5	11932.66
NATIONAL GRID	182.5	211	165	3117.1
NATIONAL POWER	433.5	605	375	5232.34
NEXT	545.5	600	418	2040.17
NFC	187	199	131	1302.57
NORTHERN FOODS	198.5	210	166	1152.49
NYNEX CABLECOMMS UNI	119	129	85.5	1100.75
OCEAN GROUP	462.5	468	360	721.96
ORANGE	178.5	253	174	2138.43
PEARSON	721	760	594	4109.7
PEN.&ORNTL.DFD.	598.5	645	460	3638.88
PERPETUAL	2395	2568	1643	667.2
PHILIPPINE GOLD	172.5	337.5	100	50.85
PILKINGTON	158	222	158	1635.3
POWERGEN	546.5	608	462	3683.41
POWERGEN 142P TO PAY	346	468	322	2328.58
PROVIDENT FINL.	459.5	496.5	396.5	1244.8
PRUDENTIAL CORP.	449	483	390	8611.11
RACAL ELECTRONIC	260.5	346	252	741.12
RAILTRACK GP.	466	493	380	2330
RAILTRACK GP.PP.	276	302.5	190	1380
RANK GROUP	421.5	545	386	3945.24
RECKITT & COLMAN	701	733.5	621	2993.27
REDLAND	419.5	472.5	327	2177.2
REED INTL.	1115.5	1210	955	6331.91
RENTOKIL INITIAL	399.5	442	312	5696.87
REUTERS HOLDINGS	744.5	806	568	12559.72
REXAM	341	408.5	325	1719.32
RJB MINING	545	625	478	933.23
RMC GROUP	1015	1195.5	934	2623.32
ROLLS-ROYCE	246.5	267.5	161	3637.58
ROYAL & SUN ALL.IN.	416	429	353	6447.99
RTZ CORP.	920	1074	876	9853.2
RYL.BK.OF SCTL.	486	608	469	3965.76
SAFEWAY	357	369.5	291	3873.45
SAINSBURY (J)	352	423.5	349	6466.23
SALVESEN(CHRIS.)	318.5	366	240	929.7
SCHRODERS	1373.5	1465	1189	2069.6
SCOT.& NEWCASTLE	633.5	699	585	3902.36
SCOT.HYDRO-ELEC.	283	368	272.5	1100.59
SCOTTISH POWER	321.5	392.42	294.92	3732.61
SEARS	87	105	86	1327.53
SECURICOR	276.5	310	244	1659
SEDGWICK GROUP	122.5	151	109	671.14
SEMA GROUP	912	912	498.81	1014.14
SEVERN TRENT	635.5	688	524	2344.99
SHELL TRANSPORT	967.5	1057	739	32067.82
SIEBE	960	1007.5	739	4546.51
SLOUGH ESTATES	243.5	260	192.5	951.84
SMITH & NEPHEW	178.5	216.25	178.5	1974.21
SMITH (DAVID S)	318.5	344	242	1008.16
SMITH(WH)GROUP	447.5	532	400	1264.19
SMITHKLINE BHM.	764.5	821.5	630.03	20977.87
SMITHS INDS.	778.5	830	582	2362.55
SOUTH WEST WATER	577.5	729	489	740.93
SOUTHERN ELEC.	663.5	903.07	609	1716.47
SOUTHERN WATER DEAD	1050	1072.5	652	1639.27
STAGECOACH HDG.	570.5	579.5	252.35	1359.5
STD.CHARTERED	670	722.5	525	6559.29
STOREHOUSE	285	361	278.5	1196.71
SUN LIFE & PROVINCIA	237.5	240.5	209	1337.04
TARMAC	85.5	134	83.5	792.84
TATE & LYLE	464.5	497	438	2035.16
TELEWEST COMMS.	134.5	188.5	118	1247.62
TESCO	323.5	336	263.5	7000.54
THAMES WATER	561.5	599	531.5	2111.24
THISTLE HOTELS	157	176	156	945.57
THORN	349	405	338	1511.87
TI GROUP	553.5	593.5	425	2628.37
TOMKINS	262	293	236	3115.18
UNIGATE	437	460	394	1035.69
UNILEVER (UK)	1346.5	1406.5	1174	10987.44
UNITED ASSURANCE GRO	450	539	374	1531.8
UNITED BISCUITS	206.5	270	198.5	1093.07
UNITED UTILITIES	592.5	632	530	3110.62
UTD.FRIENDLY B	930	945	700	767.25
UTD.NEWS & MEDIA	667.5	752	532	3277.42
VENDOME LUXURY U	569	654	528	3976.4
VICKERS	285	300	241	957.6
VODAFONE GP.	244	266.5	207.5	7466.39
WASTE MAN.INTL.	271	395	269.5	1016.25
WESSEX WATER	361.5	368	302	780.84
WHITBREAD	725.5	757	637	3525.93
WILLIAMS HDG.	347.5	367.5	312.5	2018.97
WOLSELEY	445.5	508.5	420	2527.41
WPP GROUP	224.5	244.5	146	1658.6
YORKSHIRE ELTY.	737.5	923.6	653	1173.36
YORKSHIRE WATER	646.5	758	582.5	1325.32
ZENECA	1618.5	1758.5	1218	15322.82

FRANCE

ACCOR	651	799	600	21532.47
AGF-ASR.GL.DE FRN.	157.8	169	128.2	21483.52
AIR LIQUIDE	786	861.82	716.36	57412.57
ALCATEL ALSTHOM	433.1	492	374.1	70070.75
AXA	317.7	327.82	265	61353.82
BANCAIRE (CIE.)	549	604	484.2	15308.31
BIC	765	780	432	21150.72
BNP	199.9	236.2	171.5	41466.23
BON MARCHE	1215	1400	890	11880.27
BOUYGUES	507	587	450.1	12102.59
CANAL +	1265	1318	845	31075.99
CAP GEMINI	249	252	122.2	14998.76
CARREFOUR	3038	3048	1774	116844.5
CASINO GUIPCHN.	234.4	236.5	135.5	14406.45
CASTORAMA DUBOIS	902	1040	760	14262.42
CCF	235.6	258.9	223.1	16766.47
CETELEM	1215	1215	830	25783.51
CHRISTIAN DIOR	719	753	470.5	30195.84
COMPT. MODERNES	2583	2647	1455	13341.19
CR.LOCAL DE FRANCE	453.5	458.9	375	16651.16
DANONE	720	830	685	52292.85
DASSAULT AVIATION	1160	1160	303	11746.16
DASSAULT SYSTEMES	249	249	153	12795.86
DOCKS DE FRANCE SUSP	1250	1413	700	18515
EAUX (GENERALE DES)	634	639	469.1	77736.63
ECCO SUSP - 29/10/96	1225	1378	688	12274.5
ELF AQUITAINE	421.5	425.9	329.6	115029
ERIDANIA BEGHIN SAY	820	905	693	21271.62
ESSILOR INTL.	1441	1493	882	10997.71
FINAXA	272	297	225.5	15674.27
HAVAS	340.2	459.8	323.6	21839.13
HERMES INTL.	1330	1465	854	16259.25
IMETAL	815	830	548	12102.75
L'OREAL	1785	1844	1087.27	120644.56
LAFARGE	301.3	354.9	278.4	28432.15
LAGARDERE GROUPE	162	177.8	88.1	15713.35
LEGRAND	926	1005	728	19821.95
LOUIS VUITTON LIMITE	1602	2048	1225	38066.72
LVMH	1247	1327	933	108946.63
LYONNAISE DES EAUX	468.6	533	439.2	27718.15
MICHELIN	260.3	265.2	185.2	29987.32
MOULINEX	107.5	107.5	65	3034.51
NAVIGATION MIXTE	740	819	630	11756.38
PARIBAS A	329	335.8	249	40789.09
PATHE	1264	1526	1175	9696.14
PECHINEY A	231	254.5	168	17851.21
PECHINEY INTL.	110	126.4	83.55	9447.89
PERNOD-RICARD	280	354	268	15788.36
PEUGEOT SA	567	791	533	28412.93
PINAULT PRINTEMPS	1953	1954	907	43735.45
POLIET	452	558	365	12013.25
PRIMAGAZ	531	613	365	10715.05
PROMODES	1522	1522	1066	28647.08
RENAULT	119.9	161.2	108.5	28751.88
REXEL	1440	1515	784	16080.48
RHONE POULENC A	158	158	96.1	51717.16
ROUSSEL-UCLAF	1329	1380	728	36057.1
SAGEM	3174	3370	2650	9493.43
SAINT GOBAIN	720	720	527	62144.63
SAINT-LOUIS	1283	1600	1168	10328.15
SANOFI	460	473.7	280.3	48138.98
SCHNEIDER	250.8	270	166.7	33818.37
SEB	1074	1074	548	16507.38
SEITA	196.3	240	159.8	10159.11
SOCIETE GENERALE	561	623	537	51393.74
SODEXHO	2412	2605	1233	16987.71
SOLLAC LIMITED DATA	66.1	96	66.1	12526.54
SUEZ (CIE.)	226	228	170.2	36984.22
SYNTHELABO	516	520	283.6	24917.12
THOMSON-CSF	160.4	162.4	102.6	19174.69
TOTAL 'B'	403.7	417	304.3	97194.25
TV.FSE.1 (TF1)	554	635	462.5	11634
UAP (CIE.)	116.9	139.5	98.5	39621.73
USINOR SACILOR	78.25	87.4	58.2	19031.8
VALEO	319	319	201.5	22278.64

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1415	1430	875	5701.03
ADIDAS	137.5	148.3	70.15	6235.62
ALLIANZ HLDG.	2785	2908	2486	65386.21
ALLIANZ LEBENS.	1028	1230	870.88	6476.39
ALTANA	1255	1344	798	4894.5
ASEA BROWN BOVERI	625	680	611	4086.87
BADENWERK	575	580	477	2637.52
BANKGESELLSCHAFT BER	26.1	39.85	25.07	4726.18
BASF	51.74	51.74	30.74	31555.7
BAYER	58.28	59.11	36.32	41166.48
BAYER.HYPBK.	45.73	45.73	33.75	11755.12
BAYERISCHE VBK.	61.2	61.2	39.65	14443.31
BEIERSDORF	74.5	78.5	47.65	6258
BERLINER KRAFT&LICHT	434	468	399	3269.32
BHF BANK	36.7	43.2	36.7	3166.18
BILFINGER & BERGER	61	66.7	49.7	2196
BMW	927	927	735	17065.14
CKAG COLONIA KONZERN	116	127	99.5	3042.68
COMMERZBANK	34.25	35.3	31	15285.91
CONTINENTAL	25	27.91	19.85	2404.42
DAIMLER-BENZ	93.9	93.9	68.58	49040.75
DEGUSSA	614	615	449	5267.5
DEPFA-BANK	64.98	64.98	49.58	2339.28
DEUTSCHE BANK	68.85	76.74	64.95	33820.34
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3900	2665
DRESDNER BANK	42.89	42.89	37.22	19915.24
DT.HYPBK.FRANKFURT	896	949	818.27	2171.9
FORD-WERKE	783	930	750	5637.6
FPB HOLDING	307	325	297	4605
FRESEN MEDICAL CARE	136.1	139.6	113.4	4734.91
FRESENIUS PREF.	321	335.3	109	2568
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	243	252.5	174	5103.73
GEHE	101.5	110	65.2	7399.35
HAPAG LLOYD	810	1008	750	2187
HEIDELB.ZEMENT	114	116.9	87	4389
HENKEL	68.6	68.6	61.2	5940.69
HENKEL PREF.	70.4	70.4	51.55	4180.91
HEW	400	462	375	3672
HOCHTIEF	62	74.2	57.8	4340
HOECHST	61.34	61.34	35.5	36065.09
IKB DT.INDUSTRIEBANK	270	294.5	261.5	2376
ISAR AMPERWERKE	546.5	645	540	4109.68
KARSTADT	580	619	516.5	4872
LEIFHEIT	62	72	55	310
LINDE	965	1000.5	837	8110.82
LUFTHANSA	20.9	25.83	18.6	7975.43
MAN	372	444.3	350.4	4102.41
MANNESMANN	610	610	455	22448
MERCK (E)	57	66.1	52.7	2565
METALLGESELLSCHAFT	28.33	35.75	24.61	3793.95
METRO	125.65	143.5	120.1	11765.48
MUNCH.RUCK.REGD.	3795	3795	2640	30299.28
NESTLE DEUTSCHLAND	425	439	386	3561.92
PREUSSAG	369.95	441.5	339.5	5968.03
RHEINELEKTRA	1271	1380	1062	3558.8
RWE	65.7	65.7	51.25	21704.65
RWE PREF.	55.2	55.2	39.4	11884
RWE-DEA	415	418	381	4018.08
SAP	208.2	277	175	12700.2
SAP PREF.	210	284	182	9292.5
SCHERING	124.25	126.15	95.03	8491.49
SCHWARZ PHARMA	115	121.9	60.5	2592.1
SGL CARBON	185	188	101.5	3872.79
SIEMENS	73.65	85.96	73.27	40558.75
SKW TROSTBERG	43.5	46.45	29.98	2740.5
SPRINGER (AXEL) R	935	1000	843	3179
SUEDZUCKER	695	730.27	640	2848.11
THUEGA	475	520	435	2755
THYSSEN	276	297.5	251.5	8638.8
VEBA	83.3	84.65	56.01	40664.88
VEW (B)	514	529	428	7037.84
VIAG	587	627.67	523.7	15482.12
VICTORIA HDG. R	974	1148	842	3214.2
VOLKSWAGEN	611.5	615.5	455	16968.51
VOLKSWAGEN PREF.	471.5	474.75	330	3051.07

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	855	940	725	2595.78
ABB AG B	1586	1588	1298	12781.57
ABB AG R	314	314	255	1686.49
ADECCO B	350	366	161	5762.4
ALUSUISSE B	950	1037	905	1922.8
ALUSUISSE R	961	1041	910	3933.95
ARES-SERONO B	1260	1275	735	3332.7
BALOISE R	2730	2840	2240	2694.51
BANQUE PARIBAS SA P	320	360	315	1080
BK VISION B	753	807	690	1987.92
CIBA-GEIGY B	1593	1616	960	5965.78
CIBA-GEIGY R	1603	1623	964	41048.02
CLARIANT	442	463	363	1768
CS HOLDING R	128.75	134.5	106	24285.46
ELEKTROWATT B	491	512	339	4211.3
EMS-CHEMIE B	4995	5615	4550	2405.09
ESEC HOLDING	5280	5840	4150	897.6
GOTTHARD BANK B	670	695	630	1098.8
HOLDERBANK B	897	1000	837	4565.73
HOLDERBANK R	181	200	168	1828.1
JULIUS BAER B	1330	1410	1215	1242.22
LANDIS&GYR R	1000	1000	585	1884
LLB B	390	391	347	1482
MOTOR-COLUMBUS B	2700	2700	1970	1366.2
NESTLE R	1410	1486	1186	54385.09
NEUE AARG BANK R	380	400	360	945.44
OERLIKON-BUEHRLE R	123.25	136	90	1320.99
PARGESA B	1442	1520	1340	2118.3
PHARMA VISION B	603	642	516	3690.36
PIRELLI INTL. B	169	174	114	1187.22
RICHEMONT B	1870	2100	1590	9761.39
ROCHE HOLDING B	15800	17000	14000	25280
ROCHE HOLDING GSH.	9710	9950	8405	68222.44
SANDOZ B	1500	1519	938	4245
SANDOZ R	1505	1523	933	52733.66
SCHINDLER R	1242	1440	1105	947.65
SMH B	824	892	649	2982.05
SMH R	188	199.5	140	2825.64
STILLHALTER VIS.	580	583	527.98	928
SULZER R	753	865	646	1656.6
SURVEILLANCE B	2895	3040	2055	3572.43
SURVEILLANCE R	534	555	380	1708.8
SWISS BANK CO R	247.5	253	212.5	19138.43
SWISS RE. R	1388	1390	1170	20292.56
SWISSAIR R	1040	1345	780	2254.72
TAG HEUER	204	252	200	1098.34
UNION BANK SWITZ. B	1236	1344	1144	26239.04
UNION BANK SWITZ. R	249	301	231.25	5497.17
WINTERTHUR IN. R	752	827	698	6613.09
ZURICH IN. R	349	361	306	15881.24

JAPAN

ACOM	4540	4540	3370	665700.19
ADVANTEST	4360	5420	3870	357214.75
AISIN SEIKI	1700	1700	1300	471902.81
AJINOMOTO	1250	1320	1010	811186.88
ALL NIPPON AIRWAYS	982	1200	949	1416750
AMWAY JAPAN	4520	5500	3830	676304.94
ASAHI BANK	1170	1410	1060	2718038
ASAHI BREWERIES	1220	1290	1120	529065.13
ASAHI CHEMICAL IND.	733	824	701	1057432
ASAHI GLASS	1200	1340	1010	1410263
ASHIKAGA BANK	621	718	580	386274.38
AUTOBACS SEVEN	8960	10600	7930	341107.13
BANK OF FUKUOKA	851	957.6	714.58	536233.69
BANK OF TOKYO-MITSUB	2330	2590	1923.8	10851992
BANK OF YOKOHAMA	853	1010	705	970704.81
BANYU PHARMS.	1460	1600	1100	385425.19
BRIDGESTONE	1930	2100	1450	1545099
CANON	2300	2330	1720	1959576
CANON SALES	2910	3080	2304.77	364157.38
CHIBA BANK	854	986	801	664300.81
CHUBU ELEC.POWER	2350	2660	2350	1751642
CHUGOKU BANK	1820	2050	1640	370479.13
CHUGOKU ELEC.POWER	2300	2500	2280	853414.38
COSMO OIL	612	724	477	386600.38
CREDIT SAISON	2630	2680	2160	359179
DAI NIPPON PRINTING	2020	2140	1650	1522897
DAI-ICHI KANGYO BK.	1890	2160	1730	5898120
DAIEI	1000	1490	996	713689.63
DAIICHI PHARM.	1720	1780	1340	467736.75
DAINIPPON INK&CHEMIC	489	569	425	387713.31
DAIWA BANK	653	872	645	1010268.88
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1620	1730	1490	827593.19
DAIWA SECURITIES	1250	1680	1200	1680712
DDI	807000	962000	732000	1751189
DENSO	2470	2490	1840	2145737
EAST JAPAN RAILWAYS	519000	603000	474000	2075999
EBARA	1670	1780	1380	479907.75
EISAI	2080	2140	1657.14	566529.38
FAMILYMART	4790	5120	3827.3	418981.25
FANUC	3570	4700	3570	854407.19
FUJI BANK	2060	2450	1920	5969071
FUJI ELECTRIC	532	608	472	380422.5
FUJI PHOTO FILM	3390	3560	2490	1744561
FUJISAWA PHARM.	1070	1170	910	343523.38
FUJITSU	1020	1260	944	1878176
FURUKAWA ELECTRIC	620	672	445	406862.5
GENERAL SEKIYU	865	1030	865	329236.25
GUNMA BANK	1010	1260	984	517220.94
HACHIJUNI BANK	1180	1260	1080	677496.81
HANKYU	574	649	515	492687.13
HINO MOTORS	990	1160	744	358766
HIROSHIMA BANK	635	678	497	388969.13
HITACHI	1040	1140	968	3463417
HITACHI METALS	955	1380	937	341087.75
HITACHI ZOSEN	555	624	488	556182.06
HOKKAIDO ELEC.POWER	2300	2510	2270	506666.75
HOKURIKU BANK	620	710	580	425381.94
HOKURIKU ELEC.POWER	2290	2510	2270	504555.44
HONDA MOTOR	2830	2960	1780	2757268
HOYA	3870	3910	2940	449384.31
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2290	3061.29	2127.5	5815628
ISETAN	1540	1760	1310	339338.81
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	544	544	410	706378.44
ISUZU MOTORS	608	650	406	626689.88
ITO YOKADO	5520	7000	5420	2292510
ITOCHU	708	800	621	1009140.31
JAPAN AIRLINES	678	910	635	1206121
JAPAN ASSD.FINANCE	9100	13400	8800	437518.81
JAPAN ENERGY	394	430	288	431008.31
JAPAN TELECOM	2770000	2800000	1800000	1135699
JAPAN TOBACCO INC.	813000	1010000	796000	536579.94
JOYO BANK	741	820.86	700.74	595838.06
JUSCO	3600	3730	2400	1148255
KAJIMA	993	1200	950	954580.31
KANSAI ELECTRIC PWR.	2410	2550	2350	2358497
KAO	1390	1490	1200	835375.56
KAWASAKI HEAVY IND.	527	565	440	732503.06
KAWASAKI STEEL	350	401	340	1138041
KDD	9180	12200	8180	589998.56
KEIO TEITO ELEC.	634	658	554.36	415301.63
KEYENCE	13500	15100	11100	463319.94
KINDEN (OK)	1640	1760	1500.01	436190.63
KINKI NIPPON RAILWAY	757	817	733.02	1226612
KIRIN BREWERY	1230	1420	1060	1294550
KOBE STEEL	280	350	260	793919.44
KOKUSAI SECURITIES	1390	1750	1330	353365.75
KOKUYO	2910	3040	2150	380424.25
KOMATSU	984	1090	745	978026.44
KUBOTA	663	760	632	934597.75
KURARAY	1120	1240	975	381023.94
KYOCERA	7510	8220	6740	1403993
KYOWA HAKKO KOGYO	968	1080	914	432057.06
KYUSHU ELEC.POWER	2390	2620	2330	1133289
LONG-TERM CR.BK.OF J	756	920	723	1809032
MARUBENI	538	637	495	803771.5
MARUI	2200	2430	1750	810347.38
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2790	2870	1870	441210.56
MATSUSHITA COMMS.	2990	3100	2260	562538.56
MATSUSHITA ELEC.INDL	1880	2060	1430	3968867
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1110	1190	1010	848849.75
MAZDA MOTOR	508	550	323	620913.06
MINEBEA	980	1000	816	381121.94
MITSUBISHI	1340	1490	1110	2100007
MITSUBISHI CHEMICAL	465	600	456	1018759.06
MITSUBISHI ELECTRIC	657	824	657	1410604
MITSUBISHI ESTATE	1440	1540	1050	1870818
MITSUBISHI HEAVY IND	896	964	796	3021929
MITSUBISHI MATERIAL	504	642	467	571611.5
MITSUBISHI MOTORS	937	973	779	862854.81
MITSUBISHI OIL	830	972	820	378396.94
MITSUBISHI TST.& BKG	1750	1870	1430	2279024
MITSUI & COMPANY	959	1000	810	1491771
MITSUI FUDOSAN	1410	1520	1140	1145681
MITSUI MAR.&FIRE INS	754	887	617	547637.63
MITSUI OSK LINES	328	387	269	363095.94
MITSUI TST.BANKING	1140	1300	870	1366050
MITSUKOSHI	1020	1240	812	490630.06
MURATA MANUFACTURING	3700	4340	3100	884077.31
MYCAL	1730	1890	1220	493620.75
NAGOYA RAILROAD	465	569	459	375817.56
NEC	1290	1360	1080	1995409
NGK INSULATORS	1180	1240	926	408232.75
NICHIEI	7730	7850	6310	434309.94
NIKKO SECURITIES	1100	1420	987	1615954
NIKON	1280	1530	1150	473497.56
NINTENDO	7580	8600	6310	1073782
NIPPON CREDIT BANK	335	493	334	581389.06
NIPPON EXPRESS	930	1110	830	999089.06
NIPPON MEAT PACKERS	1500	1660	1420	341789.94
NIPPON OIL	671	766	535	825269.25
NIPPON PAPER INDS.	642	773	627	608969
NIPPON STEEL	338	385	330	2328785
NIPPON TEL.NETWORK	32700	34700	26000	414308.94
NIPPON YUSEN KK	574	649	547	675936.56
NISSAN MOTOR	834	998	705	2095775
NISSHIN FLOUR MILLIN	1370	1410	1000.01	344609.75
NISSHIN STEEL	357	483	352	362901.13
NISSHO IWAI	512	624	444	447708.06
NISSIN FOOD PRDS.	2610	2900	2230	347547.56
NKK	288	344	257	1014790.19
NOMURA SECURITIES	1880	2400	1830	3690383
NPN.FIRE & MARINE IN	621	765	550	360602.25
NPN.TELG. & TEL.	800000	864000	744000	12729597
NSK	770	854	665	433887.19
NTT DATA COMMS.SYSTE	3430000	3710000	2680000	857499.88
OBAYASHI	903	1040	749	672888.38
ODAKYU ELECTRIC RY.	724	755	661.17	530293.69
OJI PAPER CO.	833	999	802	618927.19
OKI ELECTRIC IND.	638	980	632	390570.75
OMRON	2050	2650	1950	537304.94
ONO PHARM.	3500	4070	3390	430184.94
OSAKA GAS	365	428	331	922778.31
PIONEER ELECTRONIC	2340	2650	1520	420193.56
PROMISE	5260	5510	4180	518215.19
RICOH	1150	1230	1020	752881.5
ROHM	6670	7380	5570	769450.94
SAKURA BANK	1090	1350	1000	3732332
SANKYO (1ST)	2920	2920	2160	1314203
SANYO ELECTRIC	553	675	511	1078968
SAPPORO BREWERIES	1010	1050	869	341975.81
SECOM	6950	7400	6540	803975.94
SEGA ENTERPRISES	4780	5790	4410	481011.38
SEIBU RAILWAY	5800	6430	4550	2513139
SEKISUI CHEMICAL	1280	1580	1180	706508.19
SEKISUI HOUSE	1230	1380	1130	871282.75
SEVEN ELEVEN JAPAN	6720	7410	6236.35	2798476
SEVENTY SEVEN BANK	1010	1100	896	386456.19
SHARP	1720	1920	1350	1935859
SHIKOKU ELECTRIC POW	2320	2570	2290	649901.38
SHIMIZU	1080	1240	946	851579.31
SHIN-ETSU CHEMICAL	1970	2300	1870	674173.38
SHISEIDO	1350	1410	1010	540890.94
SHIZUOKA BANK	1320	1450	1200	1062216
SHOWA SHELL SEKIYU	1120	1180	796	422071.88
SMC	7360	8610	7050	451167.94
SOFTBANK	10200	15714.29	9693.88	561931.13
SONY	6890	7250	4860	2578926
SONY MUSIC ENTMT.	4490	5780	4010	485683.25
SUMITOMO	954	1250	893	1015484.88
SUMITOMO BANK	2020	2310	1770	6344937
SUMITOMO CHEMICAL	500	572	472	810834.31
SUMITOMO ELECTRIC IN	1580	1590	1150	1123237
SUMITOMO MAR.&FIRE I	824	996	735	556035.19
SUMITOMO METAL INDS.	315	349	294	990834.81
SUMITOMO METAL MININ	909	1100	824	517475.44
SUMITOMO REAL.&DEV.	843	875	640	342940.75
SUMITOMO TRUST & BAN	1280	1590	1240	1592588
SUZUKI MOTOR	1200	1490	1070	538439.94
TAISEI	714	815	608	728122.63
TAISHO PHARM.	2320	2430	1880	795295.69
TAKASHIMAYA	1580	1770	1380	481963.13
TAKEDA CHEMICAL INDS	2060	2060	1420	1803962
TDK	6800	7060	4850	903991.75
TEIJIN	536	605	463	522310.5
THE SANWA BANK	2030	2250	1810	5890021
TOBU RAILWAY	659	736	590	565863.44
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2340	2620	2300	1176738
TOKAI BANK	1330	1500	1100	2698636
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1280	1470	1070	1983603
TOKYO DOME	2320	2360	1540	376605.56
TOKYO ELECTRIC POWER	2580	2860	2570	3490378
TOKYO ELECTRON	2960	4400	2800	443111.94
TOKYO GAS	358	412	346	1005972.31
TOKYU	784	855	642	861090.56
TONEN	1570	1630	1440	963728.5
TOPPAN PRINTING	1470	1630	1260	1027955.75
TORAY INDS.	709	784	615	993648.94
TOSHIBA	726	863	697	2336971
TOSTEM CORPORATION	3300	3610	3050	722567.81
TOTO	1510	1660	1320	510153.31
TOYO SEIKAN KAISHA	3700	3970	2780	746363.94
TOYO TRUST & BANKING	962	1150	702	756083.56
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2110	2240	1600	595230.94
TOYOTA MOTOR	2840	2870	1920	10724915
UNY	2070	2280	1730	391830.06
VICTOR	1280	1590	1070	325401.56
WEST JAPAN RAILWAYS	372000	376000	367000	507779.94
YAMAGUCHI BANK	1720	1930	1630	343999.94
YAMAHA	1840	1970	1580	357107.13
YAMAICHI SECURITIES	629	896	538	760240.5
YAMANOUCHI PHARMS.	2370	2500	2140	768590.44
YAMATO TRANSPORT	1190	1300	1100	438193.56
YAMAZAKI BAKING	1820	2160	1750	400909.56
YASUDA FIRE&MAR.INS.	740	839	607	657282.75
YASUDA TST.&BKG.	551	706	462	608017.44

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	9.6	9.9	7.1	24011.82
BANK OF EAST ASIA	31.4	31.4	22.33	34314.95
CATHAY PACIFIC	11.7	14.8	10.7	40217.71
CHEUNG KONG HDG.	65.25	65.25	41.7	149915.5
CHEUNG KONG INFR.	14.75	14.8	12	19526.05
CHINA LT.& POWER	34.4	38.7	32	68478.5
CITIC PACIFIC	38	38.3	22.85	81061
CONS.ELEC.POWER ASIA	18.05	18.05	11.8	23928.32
DAO HENG BANK GP.	35.2	36.5	25.75	24640
FIRST PACIFIC	10.55	12.85	8.2	24860.2
GUOCO GROUP	42.8	45	34.4	18259.79
HANG LUNG DEV.	15.55	16.1	11.7	20962.9
HANG SENG BANK	94.75	94.75	62.75	183009.69
HENDERSON INV.	8.45	8.8	6.05	23806.4
HENDERSON LD.DEV.	70.75	71.25	44	116329.94
HK.& CHINA GAS	14.25	14.4	10.29	42540.93
HK.& SHAI HOTEL	13.85	14.35	8.79	16187.93
HK.TELECOM.	12.9	16.4	12.2	145880.63
HONG KONG ELECTRIC	24.55	27.2	22.55	49599.16
HOPEWELL HDG.	4.97	5.9	3.95	21790.04
HSBC HDG.	162	163	109	288957.69
HUTCHISON WHAMP.	57	57	41.3	206286.63
HYSAN DEV.	26.7	26.95	17.62	28832.68
KERRY PROPERTIES	19.65	19.65	17.5	19649.99
NEW WORLD DEV.	46.1	47.9	29.1	81181.44
PEARL ORIENTAL	4.65	4.65	1.38	20840.41
SHANGRI-LA ASIA	11.7	11.7	8	17257.03
SINO LAND	8.95	9	5.65	24348.01
SUN HUNG KAI PROPS.	88.5	88.5	57.25	211474.25
SWIRE PACIFIC 'A'	68	71.75	53.75	66021.44
SWIRE PACIFIC 'B'	10.8	11.55	8.5	33228.41
WHARF HDG.	35	35	23.85	78980.38
WHEELOCK & CO.	18.45	18.45	11.85	37233.68

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.5	9.1	7.05	1898.44
CEREBOS PACIFIC	11	13.5	8.75	3435.65
CITY DEVELOPMENTS	11.2	13.2	8.65	8853.19
CYCLE & CARRIAGE	14.2	17	12.1	3317.81
DBS LAND	4.68	6.2	4	4300.46
DEV.BANK OF SING.	8.7	11	8.7	5995.75
FRASER & NEAVE	14.5	17.42	13.4	4276.6
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	37	1755
GREAT EASTERN LIFE	24.4	33.7	24.4	2371.09
KEPPEL BANK OF SING.	3.86	4.88	3.74	2099.92
KEPPEL CORPORATION	10.5	14.3	10.1	5504.31
OVERSEAS CHINESE BKG	9.1	10.86	9.1	9129.8
OVERSEAS UNION BANK	6.4	7.35	6.15	4351.96
PARKWAY HOLDINGS	5.45	5.45	3.48	1633.47
SINGAPORE AIRLINE 20	7.4	8.5	7.4	9490.84
SINGAPORE AIRLINES	7.45	8.5	7.35	9554.96
SINGAPORE LAND	8.15	10.8	7.4	2802.42
SINGAPORE PRESS HDG.	12.4	15.6	11.9	4196.03
SINGAPORE TECH INDL.	3.18	4.14	2.6	2170.88
SINGAPORE TELECOM	3.3	4.1	2.79	50323.21
SINGAPORE TELECOM 10	3.3	3.98	2.77	50323.21
STRAITS SSHIP.LAND	4.46	5.35	4	2719.89
UNITED INDUSTRIAL CO	1.23	1.63	1.15	1662.55
UNITED OVERSEAS BANK	8.4	9.7	8.35	7694.34
WING TAI HOLDINGS	3.5	3.9	2.41	1978.89

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	18.7	18.87	11.8	7387.3
BERJAYA SPORTS TOTO	10.7	10.7	4.74	6040.95
DCB HOLDINGS SUSP -	8.65	9.1	6.2	6773.43
EDARAN OTOMOBIL NASI	23.5	26.25	17.9	5318.96
GENTING	19	25.75	17	13341.72
HICOM HOLDINGS	6.85	7.6	3.96	7068.51
HONG LEONG CREDIT	13.7	14.2	9.1	4711.69
MAGNUM CORPORATION	4.4	4.5	2.71	6583.64
MALAYAN BANKING SUSP	25	25	18	28585.32
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.4	8	6.05	7400
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.35	8.55	6.1	4889.5
MALAYSIAN RESOURCES	9.7	9.7	3	4830.65
NESTLE (MALAYSIA)	19.8	24.9	16.2	4643.09
PETRONAS GAS	10.1	11.8	8.1	18197.36
PROTON (PERUSAHAAN O	15.9	16.1	8.45	8589.81
PUBLIC BANK	3.2	3.46	2.47	5296.92
RASHID HUSSAIN	15.8	15.8	5.75	5459.57
RENONG	4.08	4.5	3.14	8858.95
RESORT WORLD	14.1	15.8	11	15394.97
ROTHMANS OF PALL MAL	25	27.5	18.3	7138.25
SARAWAK ENTER.CORP.	4.32	6.4	3.51	5131.78
SIME DARBY	8.7	9.1	6.05	20211.29
TELEKOM MALAYSIA	22.6	24.2	17.3	45172.04
TENAGA NASIONAL	10.7	11.2	8.6	32960.52
YTL CORP.	13.4	15.3	8.2	7739.41

AUSTRALIA

AMCOR	7.75	10.08	7.42	4907.13
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.45	7.49	5.55	11011.77
BORAL	3.17	3.67	2.99	3576.31
BRAMBLES INDS.	22.35	22.35	14.38	4947.54
BROKEN HILL PTY.	16.7	19.93	15.72	32855.95
CMWL.BK.OF AUS.	11.86	12.01	9.87	10801.55
COCA-COLA AMATIL	17.68	18	10.2	9652.03
COLES MYER	4.69	4.73	4.19	5073.88
COMALCO	6.6	7.9	6.3	3700.11
COMMONWEALTH IRS	7.68	7.82	5.93	2858.49
CRA	19.25	21.5	17.35	12366.91
CSR	4.28	4.67	4.1	4191.26
FOSTERS BREWING GP.	2.35	2.4	2.04	4609.43
ICI AUSTRALIA	12.7	13.2	9.7	3764.49
LEND LEASE CORP.	21.4	21.82	18.11	5068.16
NAT.AUS.BANK	13.77	13.89	11.07	20304.98
NAT.MUT.HOLDINGS	1.8	1.87	1.76	3059.2
NEWS CORP.	7.17	7.74	6.05	13937.06
NEWS CORP.LTD.V	5.86	7	4.96	5454.39
PACIFIC DUNLOP	2.81	3.36	2.43	2854.28
PIONEER INTL.	3.44	3.96	3.2	3052.59
WESTPAC BANKING	7.2	7.38	5.27	13008.31
WMC LIMITED	7.56	9.82	7.55	8410.88
WOODSIDE PTL.	8.99	8.99	6.55	5993.33
WOOLWORTHS	2.9	3.42	2.75	3171.35

NEW YORK

3COM	71.63	71.63	35.13	12169.37
ABBOTT LABS.	53.38	53.38	38.75	41661.58
AETNA INC COM STOCK	68.5	78.5	58	10319.86
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.25	33.63	25.38	13615.95
ALBERTSONS	34.63	43.25	30.75	8725.43
ALLIED SIGNAL	70.13	71.13	44.25	19827.49
ALLSTATE CORP.	57.13	57.13	38	25411.25
ALUMINUM CO.OF AM.	60	66.25	49.75	10404.17
AMER.EXPRESS	49	50.63	38.75	23243.09
AMER.HOME PRDS.	64.63	66.38	44.37	41101.3
AMER.IN.'L.GP.	112	112	85	52587.56
AMERITECH	55.25	66.38	50.25	30364.18
AMGEN	58	65.5	46.75	15350.74
AMOCO	75.75	76.38	66	37658.12
ANHEUSER-BUSCH	40.63	40.63	32.44	20145.52
ARCHER-DANLS.-MIDL.	21.75	22.63	15.6	11852.11
AT&T CORP.	35.75	49.83	33.75	57871.81
ATLANTIC RICH.	133.13	134.63	108	21410.89
AUTOMATIC DATA PROC.	42.25	45.63	34.81	12254.14
BANC ONE	42.75	43.13	32.13	18619.97
BANK OF BOSTON	65.38	65.38	41.63	9952.95
BANK OF NEW YORK	33.75	33.88	21.25	13015.95
BANKAMERICA	94.38	94.75	58.88	33964.89
BAXTER INTL.	43.38	46.25	34.87	11820.59
BELL ATLANTIC	61.25	74.38	55.13	26813.46
BELLSOUTH.	41.25	45.5	35.63	41001.13
BERKSHIRE HATHAWAY	32800	37950	29000	38999.2
BIOCHEM INTL.	6.06	8	4.25	12.53
BOATMENS BCSH.	60.38	61.5	37.38	9463.23
BOEING	93.88	98.75	71.5	32713.18
BOSTON SCIENTIFIC	58.63	59.13	38.63	10388.22
BRISTOL MYERS SQUIBB	113.5	113.5	77.25	56930.79
BURLINGTON NTHN.SANT	85.88	88.13	74.25	13143
CAMPBELL SOUP	81.13	83.63	51.25	18958.91
CATERPILLAR	73.5	76.25	54.25	14173.36
CHASE MANHATTAN	89.75	89.75	54.13	39153.61
CHEVRON	66.25	67.75	48.13	43244.54
CHRYSLER	32.75	34.81	23.88	23861.78
CIGNA	136	136.38	101.88	10332.46
CISCO SYSTEMS	64.75	67	32.69	42041.13
CITICORP	101.75	101.75	62.5	48906.81
COCA COLA	52.63	53.13	36	131194.31
COLGATE-PALM.	94.13	94.13	68.88	13823.1
COLUMBIA/HCA HEALTHC	39.38	39.38	31.58	26408.96
COMPAQ COMPUTERS	74.25	74.75	36.5	19995.52
COMPUTER ASSOCS.INTL	60.25	65.75	34.92	21944.37
CONAGRA	52	52	37.88	12519.41
CORESTATES FINL.	51.25	51.25	36.25	11410.09
CORNING	39	40.13	26.88	8973.78
CPC INTL.	79.88	79.88	64.63	11566.14
CSX	44.25	52.75	42.31	9372.68
CUC INTL.	25.75	27.33	18.67	10134.65
DEAN WITTER DISCOVER	63.5	63.5	45.13	10432.16
DEERE	40.13	44.5	28.58	10365.77
DISNEY (WALT)	68.5	69.75	53.38	46462.24
DOW CHEMICALS	80.25	91.88	68.63	19685.15
DU PONT E I DE NEMOU	94.5	97.25	60.88	53019.93
DUKE POWER	48.88	52.63	44.13	9910.96
DUN & BRADSTREET	22.13	25.41	21.38	3763.26
EXXON	89.38	89.69	76.38	110990.31
FED.HM.LN.MGE.	104.88	105	73.25	18750.59
FEDERAL NAT.MGE.AS.	39.38	39.75	26.44	42997.47
FIRST BANK SYS.	67.25	67.75	46.25	9487.83
FIRST CHICAGO NBD	53.88	54.75	35.38	17053.96
FIRST DATA	81.75	87.63	63	18304.63
FIRST UNION	71.5	72.88	51.5	19717.33
FLEET FINL.GP	51.5	53.5	38.5	13519.72
FORD MOTOR	31.63	37.25	27.38	37402.31
FPL GROUP	47.88	48	41.63	8778.02
GANNETT	77.25	77.25	55.88	10885.22
GAP	31.38	36.13	20.69	8895.15
GEN.ELEC.	102.13	102.75	65.38	168634.31
GEN.MILLS	58.25	60.38	52.25	9261.75
GEN.RE	155	157.88	139.13	12802.07
GENERAL MOTORS	55.5	57.5	45	41956.22
GILLETTE	75.88	76.25	48.88	33800.33
GTE	43.63	48.63	38	42217.21
HEINZ.H.J.	36.63	36.88	30.38	13467.37
HEWLETT-PACKARD	47.38	56.88	37.75	48171.54
HFS	74.13	79.63	34.44	9135.53
HOME DEPOT	56.88	59	41.5	27249.27
HOUSEHOLD INTL.	91.88	91.88	52.13	8896.07
ILLINOIS TOOL WKS.	75	76	52	9283.87
INTEL	122.25	122.25	50	100770.63
INTL.BUS.MACH.	134.38	134.38	83.13	70881.94
INTL.PAPER	41.88	44.38	34.88	12560.36
JOHNSON&JOHNSON	51.5	53.13	40.87	68631.13
KELLOGG	66.75	80	63.13	14138.64
KEYCORP	47.75	47.88	33.5	11001.35
KIMBERLY-CLARK	98	98.63	69.88	27619.42
LILLY ELI	77.75	77.75	48.19	42523.03
LOCKHEED MARTIN CORP	88.63	95.13	69.38	17734.3
LOEW'S	85.88	87.5	72.87	9879.05
LUCENT TECHNOLOGIES	48.88	50.25	30.63	31116.85
MAY DEPT.STORES	49.38	50	37.19	12436.03
MCDONALDS	47	54.13	42.38	32874.24
MCDONN.DOUGLAS	56.25	56.25	42.37	12109.78
MCI COMMS.	28.63	30.75	22.94	19683.77
MEDTRONIC	66.25	67.88	47.13	15874.42
MELLON BANK	66	66.38	49	8584.55
MERCK	80.5	80.5	57	97034.31
MERRILL LYNCH	77.38	77.38	49.38	13050.14
MFS COMM.	50.88	51.5	20.25	11192.5
MICROSOFT	143.5	144.5	80.19	85669.44
MINNESOTA MNG.& MNFG	80	80	59	33533.27
MOBIL	118.25	120.88	104.38	46575.57
MONSANTO	40.75	42.63	21.72	23891.07
MORGAN (JP)	87.75	92.25	74.5	16361.95
MOTOROLA	48.5	67.75	44.75	28740.27
NAT.CITY	43.88	44	30.75	9732.7
NATIONSBANK	94.13	95.13	65.25	27406.36
NIKE 'B'	57.88	63	28.69	10726.55
NORFOLK SOUTHERN	86.63	95.13	76.38	10918.21
NORWEST	43.63	44.63	31	16169.38
NYNEX	45.75	59.25	42.25	20058.85
ORACLE CORP.	45.98	46	26.67	30225.98
PACIFIC GAS & ELEC.	23.75	29.5	19.63	9874.05
PACIFIC TELESIS	34.38	35.25	26.38	14723.87
PENNEY (J.C.)	52.75	56.75	44.38	12171.89
PEPSICO	31.5	35.63	26.44	48936.79
PFIZER	90	90	58	57816.88
PHARMACIA UPJOHN COM	37.13	44.38	33.13	18872.6
PHILIP MORRIS	97.75	106.63	86.25	80025.63
PHILLIPS PTL.	41.75	43.75	31.5	10986.88
PNC BANK	37.5	37.75	27.38	12782.36
PPG INDUSTRIES	58.63	58.63	43	10934.9
PROCTER & GAMBLE	105.38	105.38	81	72152.13
RAYTHEON	50.88	55.63	41.63	12024.86
REED INTL.SPN.ADR.NE	37.25	38.63	29.75	10510.79
RHONE POULENC RORER	70.63	77.5	45.88	9612.41
ROCKWELL INTL.	60.88	62.63	47.38	13297.95
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	35.5	36.88	22	11152.5
SAFEWAY	42.25	44.88	22.81	9303.45
SARA LEE CORP.	38.75	39	30	18800.8
SBC COMMUNICATIONS	48.75	60	46.25	29703.18
SCHERING-PLOUGH	70.25	70.25	51.5	25969.87
SCHLUMBERGER	98.88	100.5	62.38	24221
SEARS.ROEBUCK	49.13	53.13	38.38	19228.84
SOUTHERN	22.63	25.75	21.5	15241.35
SPRINT	41.63	44	28.2	14330.44
SUN MICROSYSTEMS	64.13	70	37.38	11926.09
SUNTRUST BANKS	46.88	47.63	32.25	10458.56
TENNECO	50.63	57.5	43.75	8650.09
TEXACO	95.88	105.88	67.38	25337.07
TEXAS INSTS.	53.88	62.25	41.75	10234.2
TEXAS UTILITIES	41.5	43.38	37.5	9321.02
TIME WARNER	39.5	45	32.13	22458.23
TOYS R US	37.13	37.13	20.88	10181.01
TRAVELERS GP.	62.5	62.5	35	30026.62
UNION PACIFIC	56.38	57.88	44.02	13736.72
UNITED TECHNOLOGIES	132.5	132.5	88	16013.68
UNOCAL	38.63	38.63	25.88	9592.79
US.WEST COMMUNICATIO	30.13	37	27.88	14388.69
VIACOM B	36.75	49.5	30.88	10887.92
WACHOVIA CORP.	54.38	54.63	40.88	9069.64
WAL-MART STORES	27	28.13	19.25	61930.37
WALGREEN	39.75	40.25	28.5	9784.1
WARNER LAMBERT	69	69	43.94	18712.72
WELLS FARGO	272.13	273.25	203.13	25618.66
WEYERHAEUSER	45.63	49.63	40.63	9048.11
WMX TECHNOLOGIES	34.38	35.88	27.75	16880.7
WORLDCOMM INC.GA	24.75	28	15.19	9806.19
XEROX	45.38	57.88	39.95	14737.75

* باستثناء اليابان - بليون

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

محنة الأكراد!
واشنطن
ايران
بغداد

دور المواطن العربي في وقف التطبيع

مأزق الاشكالية الراهنة وليد الاتكالية العربية

عرفان نظام الدين *

عندما وقعت كارثة الاحتلال العراقي للكويت صدرت تحليلات عدة ومقالات وكتب عن المظاهر السياسية والعسكرية والاقتصادية لهذه المحنة وأسبابها ودوافعها ونتائجها الخطيرة، ليس بالنسبة الى الاجيال العربية الحالية بل تشمل أجيالاً مقبلة على مدى عشرات السنين.

ومع الأيام خرجت بحصيلة تحلل وتشرح خلفيات المحنة والشرخ اللذين تسببت بهما، كمعالجة تختلف تماماً عن جميع التحليلات، وذلك عبر سلسلة مقالات تحولت الى كتاب بعنوان «حرب الخليج وجذور المحنة العربية». هذه الجذور تضمنت عناوين كثيرة من بينها الديكتاتورية والتفرد بالقرارات المصيرية والهوة بين الحاكم والمحكوم والفساد والتربية الخاطئة، وغياب الحريات، وتقييد الاعلام، وتغييب المشاركة الشعبية، وشيوع ظواهر استهلاكية ومادية بغيضة، والبعد عن الأصول ومبادئ الدين الحنيف وأخلاقياتنا العربية والاسلامية، واستيراد المبادئ الهدامة والغريبة عن مجتمعاتنا، والخلافات والفتن واثارة النعرات القومية والعنصرية والطائفية، والركض وراء سراب السلطة والجاه والمال والنجومية، وضرب القيم والأسس التي قامت عليها مجتمعاتنا عبر العصور والدهور، وتخلف انظمة التعليم، وتشجيع الجهل وتحكم الجهلة والمعقدين برقاب العباد.

من الوهلة الأولى قد يستغرب القارئ ايراد هذه العوامل والمسببات والخلفيات والتركيز عليها في التعليق على كارثة بحجم احتلال العراق للكويت وما نجم عنها من مصائب وشروخ وخسائر واضرار وهزائم على مختلف الاصعدة والجبهات. ولكن من يتعمق فيها يدرك تماماً السر الكامن وراء هذا القرار الخطير وغيره من القرارات التي يتجرأ فرد حاكم أو مسؤول على اتخاذها في غياب الشورى والمشاركة ورأي الخبراء ونصيحة الحكماء ومصلحة البلاد والعباد. فأي مسؤول في اي دولة ديموقراطية لا يمكن ان يتجرأ على اتخاذ اي قرار قد يعرض أحد مواطنيه لسوء قبل استشارة المساعدين والخبراء وموافقة ممثلي الشعب وتهيئة الرأي العام لتقبل اسوأ الاحتمالات والحصول على موافقته المسبقة. او تأييده الضمني. فكيف بانسان فرد حاكم في ديارنا يقرر بشحطة قلم وبإشارة من اصبعه ان يزج بالبلاد في حرب تحصد أرواح مئات الألوف من المواطنين المغلوبين على امرهم، ويستنزف طاقات البلاد وثرواتها ويدمر ما بنته بعرق جبين اجيالها، ويهدد مستقبل اجيالها القادمة.

هذا هو جوهر المسألة العربية السابقة واللاحقة، وهو جوهر المعضلة، وأحد أهم اسرار الاشكالية العربية الراهنة التي ادخلت امتنا في سلسلة من المآزق التي يصعب الخروج منها، بل ان ما وصلنا اليه هو نتاج مسلسل مأساوي دام وحصيلة اخطاء وخطايا لا حصر لها ونتيجة حتمية لاحداث ولجراءات وقرارات كان ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب.

فالاشكالية الراهنة مرتبطة تماماً بالاتكالية العربية التي بنيت أعمدتها خلال اكثر من نصف قرن من الانقلابات والثورات والخلافات والصراعات والمطامع والطموحات الشخصية والفردية والديكتاتورية وأدت الى تسليم زمام الامور كلها لافراد او فرد واحد يتخذ كل القرارات مهما كانت خطورتها ويمارس الاخطاء والخطايا بلا حسيب ولا رقيب، ويجد لنفسه على الدوام التبريرات لممارستها او التراجع عنها وسط تصفيق المنافقين وتشجيع الانتهازيين.

وهكذا تحول «الرأي العام» الى قطيع اغنام لا يريد ان يسمع ولا ان يرى ولا ان يتكلم، أدمن التدجين ورضي بالواقع المر، وارتضى لنفسه طريق الاتكالية أو التواكل طالما انه يؤمن رغيف خبز، ويغلق باب منزله على نفسه طالباً الأمان له ولعائلته وأطفاله. ومع الأيام تشكلت مجموعة تمثل الاكثرية واطلق عليها اسم الغالبية الصامتة التي تراقب الاحداث والتطورات ولا تساهم بها او بالأحرى لا ترغب بالمساهمة ولا بالمشاركة بعد سنوات من المنع والتدجين والترغيب والترهيب.

فالدولة هي التي تحارب وهي التي تسالم، وما علينا سوى الطاعة والسكوت اما على ضيم او عن رضى ملغوم، والدولة هي التي تبيع وتشتري وتعلم وتطبب وتؤمن الكساء والغذاء والخدمات وتتاجر حتى بالخبز والأحذية والسجائر.

وقد يبدو هذا الأمر للبعض ايجابياً ومغرياً، ولكن من يتعمق في حال هذه الغالبية يجدها مصابة بشلل اطفال او بتخلف عقلي او حتى بالبلاهة والعته. فالظاهر هو تامين كل ما يحتاجه المواطن وتدليله، والمهم ان يرتاح ويرضى وينام على حرير الوعود لبرجة ان توفر الدجاج او الجبنة في الاسواق بعد طول انقطاع صار مكرمة من السلطة يجب ان تقابل بالشكر والحمد والتهليل والتكبير. ومع الأيام صار هذا التدليل علة تفتك بجسد الشعوب والمجتمعات، وتحولت «الغالبية الصامتة» الى السلبية المطلقة بعدما ادمنت الكسل والتواكل وانتظار الترياق من يد الفرد الواحد أو السلطة المطلقة.

وفي غياب المشاركة الايجابية والفاعلة تشكلت ابعاد الاشكالية الحالية التي ولدت سلسلة ازمات ثقة وتدهور في أمور أساسية تتراوح بين الخبز والسلام، وبين فرصة العمل والحرب!

وبعدما كنا نردد منذ نعومة أظفارنا شعار «كل مواطن خفير» عشنا أياماً صار فيها شعار «كل مواطن أسير» هو السائد. ولو تركنا الامور الحياتية والسياسية جانباً وركزنا على الصراع العربي - الاسرائيلي بشكل متعمق وموضوعي، لوجدنا ان الفرصة الحقيقية لم تتح لا للشعوب ولا للجيوش للمشاركة فيها فعلياً بل ان معظمها بدأ وانتهى خلال ايام خاطفة وعرف الناس بها عبر الاعلام، اما الداخلي «المنتصر دائماً» أو الاجنبي المغرض الذي يتحدث عن الهزائم التي لحقت بنا.

اما السلام الذي «غزانا» بالاسم فقط منذ أكثر من خمس سنوات، فقد وصفته مرة بانه «سلام انظمة لا سلام شعوب» وان السلام الحقيقي والعادل في الشرق الأوسط لا يمكن ان يتحقق ويصمد الا اذا شاركت فيه الشعوب بكل طاقاتها بعد ان يؤمن حقوقها ويتوافق مع طموحاتها.

ولكن ماذا يمكن للشعوب او «للغالبية الصامتة» ان تفعل بعد فوات الاوان... وبعد ان غيبت تماماً عن قرارات الحرب والسلام؟ هذا السؤال تداولته مع مجموعة من الاصدقاء وبينهم عدد من المفكرين والسياسيين المخضرمين ووصلنا الى نتيجة ان بإمكان هذه الغالبية ان تفعل المستحيل لو نفضت عنها غبار الاتكالية وقررت المشاركة بالقرار والمساهمة بالصمود في وجه الهجمة الصهيونية، خصوصاً بعد ان كشف العصر الليكودي عن انيابه الوحشية واكد نياته بالعودة الى احلامه التوسعية التي ظن البعض انها ودفنت لحظة افتتاح مؤتمر مدريد للسلام.

ولكن كيف يمكن لهذه المشاركة ان تنجح وتخترق جدار العار والاستسلام وتجابه «بولدوزر» التطبيع في المنطقة؟

بعيداً عن الشعارات وممارسات المراهقة الثورية وأناشيد «امجاد يا عرب امجاد» يمكن الجزم بأن النجاح مضمون لو توافرت الارادة الصلبة وطبق كل واحد منا مبدأ «ابدأ بنفسك اولاً»... اي لم يعد من الجائز انتظار «غودو» الدولة في محطة الكسل والتواكل والمبادرة في اتخاذ القرارات الشخصية البحتة بالنسبة للقضايا الكبرى رغم مظاهرها المتواضعة والظن بانها لا تقدم ولا تؤخر!! فلماذا ننتظر كمواطنين عرب ان تقرر هذه السلطة او تلك ان تطبع مع إسرائيل او تقيم مشاريع مشتركة معها؟ ولماذا نكتفي بالتفرج على امتنا وهي تكتوي بنار انحياز بعض القوى والدول لاسرائيل وتعاملها مع قضايانا بازدواجية المعايير والكيل بمكيالين؟

ان كل مواطن قادر بنفسه ان يختار ما يستهلكه وما يشتريه من السوق، فيعبر عن موقفه باختيار سلع من دول صديقة أو يمتنع عن شراء سلعة ما من دولة حليفة لاسرائيل. فيكافئ الصديق ويعاقب العدو وحليفه على طريقته الخاصة وحسب امكانياته بلا تشنج ولا اعلان ولا دعاية ولا تهويل ولا تهديد ولا وعيد.

وهكذا يصبح المواطن صاحب القرار لا الدولة، بل انه يصبح بالفعل نصيراً لوطنه وامته، وأداة ضغط قد تساعد على حمل من بيده القرار على الاخذ بالحسبان هذا العنصر الجديد الطارئ على الساحة العربية.

وهذه دعوة مفتوحة للمشاركة وفق ما يسمى بـ «المقاومة السلبية» أو «النضال الذاتي» بعيداً عن العنف والعمليات الارهابية التي أعطت نتائج عكسية أضرت بقضايانا وصورتنا العامة وصبت لمصلحة اسرائيل والقوى المناهضة للعرب في العالم.

كما انها دعوة عقلانية، لا عاطفية، تستند على تجارب الشعوب ودروس التاريخ، وفي مقدمها دروس التاريخ العربي القديم والمعاصر، والاخذ بها يدعم الموقف العربي ويحبط خطط فرض التطبيع المفروض والمحقق لمصالح اسرائيل بدلاً من انتظار مكاتب المقاطعة العربية، واستمرار الضغوط الدولية على العرب لرفع قرارات المقاطعة التي اصبح معظمها مجرد حبر على ورق.

وفي تاريخ الشعوب امثلة كثيرة على انتصار مشاركة «الغالبية الصامتة»، ونضالها الصامت والمشروع من بينها ثورة «اللاعنف» التي قادها في الهند المهاتما غاندي، والمقاطعة التامة لنظام الحكم العنصري في جنوب افريقيا مما ادى الى انهياره التام. وثورة الجزائر خلال حرب التحرير الوطني ضد الاستعمار الفرنسي لم تكن لتنجح وتحصد ثمار الاستقلال لولا المشاركة الشعبية والالتزام التام باي قرار يصب في خانة المصلحة الوطنية. والامتناع عن التدخين مثلاً كان قراراً وطنياً صائباً لان شركات التبغ الفرنسية كانت هي المستفيد الأول فقاطعها الشعب الجزائري، وكان عقاب كل من يدخن جدع انفه ليكون عبرة لمن يعتبر. وكذلك الامر بالنسبة لنضال المرأة الجزائرية الذي صار مضرباً للمثل، فقد كانت جميع المخابز والمتاجر حكراً على الفرنسيين فحسب، فتحولت الى منزلها لتعجن وتخبز وتزرع ما تحتاجه مما ادى الى افلاس الكثير من المتاجر والمخابز وبالتالي الضغط على المستعمرين من دون ان يتمكنوا من منع هذه الممارسة النضالية الرائعة.

ولنا أيضاً في مصر أمثلة رائعة عن المساهمة الشعبية الشاملة في رفض التطبيع مع اسرائيل منذ توقيع اتفاقية السلام على جميع الاصعدة رغم الضائقة التي يعاني منها الناس.

وبامكان أي عربي ان يساهم اليوم في مثل هذا النضال بمقاطعة أية سلعة لها علاقة باسرائيل او من يتحالف معها، ويشجع الدول التي تتعاطف مع العرب، مثل فرنسا، بشراء منتجاتها ومكافأتها على مواقفها عن طريق هذه المساهمة حتى يشعر الجميع بان للعرب قدرة على «ممارسة مبدأ الثواب والعقاب» خاصة وان الاقتصاد هو عماد السياسة الدولية، وان الدول لا تشعر بالخطر الا عندما تضربها «على جيوبها» وهذا امر مشروع ومضمون ولا يستطيع اي مخلوق ان يقف في طريقه او يمنعه حتى ولو كان يمثل الولايات المتحدة، التي تتباهى بانها القوة العظمى الوحيدة المتحكمة بالنظام العالمي الجديد.

ولا أريد هنا شعارات رومانسية ولا ادعو لقرارات ثورية بل لوقفة عز وكرامة هي «ابسط الايمان» و«اقل الواجب» المفروض على اي عربي يشعر بالامتهان والغضب نتيجة لهذا التسلط الصهيوني والتعنت المتمادي يوماً بعد يوم. بل هي دعوة عقلانية جريئة وتعبر عن شجاعة حقيقية في زمن الجبن والاستسلام والهوان حتى لا نموت جبناء اذا لم يكن من الموت بد... وحتى لا يقال ان العرب استسلموا كالأغنام دون أن يبدوا أية مقاومة، ولو بمقاطعة كل ما يمت للأعداء بصلة ورفض استخدام سكين مصنوعة في اسرائيل في طعن كرامتنا وقلوبنا وقتل روح الشهامة في نفوسنا. فالله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم..! وأملي كبير بان نبدأ بانفسنا اولاً ونستجيب لهذه الدعوة، حتى ننتقل من اتكالية الانهزام الى المشاركة في صنع انتصار الذات العربية أولاً وأخيراً.

* كاتب وصحافي عربي.

استراتيجية للعام ٢٠٠٠ في اخطر وثيقة اسرائيلية (٢ من ٢)

نحو عصر عربي جديد يؤمّن القوة الذاتية

عبد المنعم المشاط *

■ تنبع خطورة الوثيقة التي صدرت في حزيران (يونيو) الماضي عن مركز الدراسات الاستراتيجية المتقدمة في اسرائيل، فضلاً عن مضمونها، من التواصل القائم بين المجموعة التي اعدتها وبين رئيس الوزراء الاسرائيلي نتانياهو.

والواضح ان الاستراتيجية التي تتبناها هذه الوثيقة تغفل ردود الفعل العربية، بل وحتى الدولية، وهي تطرح رؤية جديدة للمبادرات الاسرائيلية المستقبلية. فلم يعد الامر يقتصر على خلق حقائق جديدة والتفاوض في شأنها، وانما خلق حقائق وفرضها على الطرف الآخر، وربما يكون درس فتح نفق البراق لا يزال حياً في ذهن الفلسطينيين والعرب والعالم كله.

ومن المهم الاشارة الى ان واضعي الوثيقة يستخدمون مصطلح الصراع CONFLICT بدلا من مصطلح النزاع DISPUTE الذي درج الاسرائيليون منذ عام ١٩٤٨ على استخدامه. وكان العرب هم الذين يصرون على مصطلح «الصراع» منذ البداية، لأن ما يحدث بين العرب واسرائيل ليس مجرد نزاع قانوني يمكن حله باللجوء الى التحكيم، ولكنه صراع طويل ومرير وممتد ومتوالد، يتفرع ويتجدد ويطول ويتعقد ويتشابك، ومن الصعب الامساك بتلابيبه. وكان المصريون، ثم الفلسطينيون، اول من امسك بخيط التسوية الاقليمية، ومبدأ الارض مقابل السلام كآلية لفتح هذا الصندوق الاسود. واليوم يطرح الاسرائيليون رؤية جديدة ويسعون الى فرضها على بقية الاطراف إذ تدعو الوثيقة الى «اعادة تشكيل البيئة الاقليمية بصورة تساعد اسرائيل على نشر افكارها، وذلك بالتخلص من الفلسفة الاشتراكية التي قامت عليها واحلالها بفلسفة جديدة تجدد الروح وتقضي على «الاجهاد» الذي عانى منه صانعو القرار السابقون. هذا الاجهاد الذي يهدد بقاء الدولة». ويرى واضعو الوثيقة انه يمكن لاسرائيل ان تفعل ما هو اكثر من مجرد ادارة الصراع العربي الاسرائيلي من خلال الحرب، لانها لن تحقق لاسرائيل السلام الذي تنشده. «فاذا كانت اسرائيل قوية اقتصادياً، وتتمتع بالحرية، وقوية عسكرياً وتشعر بالتماسك الداخلي، فإنه يمكنها ان تعلو وترتقي بالصراع العربي-الاسرائيلي. وما تحتاجه اسرائيل في هذا الشأن هو تجديد واحياء قياداتها الفكرية والاخلاقية. فاسرائيل الغنية، القوية، المتماسكة والتي تفخر بذاتها، تمثل قاعدة السلام في الشرق الاوسط».

هكذا ينهي واضعو استراتيجية اسرائيل الجديدة حتى عام ٢٠٠٠ وثيقتهم. وقد يكون من المفيد ان نتعرف على هؤلاء الاعضاء، قبل ان نتساءل عن ردة الفعل العربية. اذ يرأس المجموعة ريتشارد بيرل من معهد «الانتر برايز» في واشنطن، والذي شغل من قبل منصب مساعد وزير الدفاع الاميركي في ادارة الرئيس ريغان، وادى كذلك دوراً مهماً في صياغة السياسة الخارجية للمرشح الجمهوري بوب دول في الانتخابات الاخيرة. وتضم في عضويتها جيمس غولبرت من المعهد اليهودي لشؤون الامن القومي، وروبرت لوكنبرغ رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية المتقدمة، ودافيد وورمزر من المعهد نفسه، وميراف وورمزر من جامعة جون هوبكنز في الولايات المتحدة.

ويمكن تلخيص محاور الوثيقة الرئيسية في خمسة: الاول هو السعي الى خلق انشقاقات في العالم العربي وخاصة بين دول «المواجهة» العربية. والثاني هو التهديد باستخدام القوة كأساس لتحقيق السلام الذي تسعى اليه اسرائيل. والثالث هو التأكيد على حتمية تغيير نمط التفاوض مع العرب خصوصاً الفلسطينيين، ثم التأكيد على ان عام ٢٠٠٠ يشكل مرحلة جديدة تماما في حياة اسرائيل. واخيراً ابراز مركزية اسرائيل في الشرق الاوسط على حساب اي قوة اقليمية اخرى.

واذا كانت المرحلة من ١٩٧٣ حتى ١٩٩٣ كانت مرحلة التعامل مع الجبهة الجنوبية، اي مصر، فان المرحلة من ١٩٩٣ وحتى ١٩٩٦ كانت مرحلة التعامل مع الجبهة الفلسطينية. وتركز المرحلة القادمة على التعامل مع الجبهتين الشرقية والشمالية، وذلك بخلق انقسامات وشقاقات مع إمكان الدخول في حرب اختيارية انتقائية ضد سورية، ثم فرض السلام بالقوة ورفض اية تنازلات اقليمية في اطار سمو الرؤية الاسرائيلية على ما سواها. الا ان اهم ما ترمي اليه الوثيقة هو الوصول بالدولة الى «مرحلة النضج» MATURITY. وفي هذه المرحلة تستقل الدولة عن اية مساندة خارجية، مع استمرار الحاجة الى دعم عسكري، ولا تكترث بالضغوط الاجنبية، وتلجأ الى اطلاق قوى السوق والعرض والطلب لتحديد النشاط الاقتصادي، وتكتمل علاقات قوى الانتاج بصورة تخلق التوازن الداخلي مستندة الى مبدأ الحرية الاقتصادية وتضييق تدخل الدولة. وبهذا المعنى يمكن تحديد المراحل التي مرت بها اسرائيل كما يأتي: مرحلة الاعداد لإنشاء الدولة (١٧٩٨ - ١٩٤٧)، مرحلة الانشاء (١٩٤٧ - ١٩٦٧)، مرحلة التثبيت والانطلاق (١٩٦٧ - ١٩٩٧)، ثم مرحلة النضج.

على ان ما يميز «مرحلة النضج» هو الرغبة في فرض الهيمنة الفكرية والاقتصادية والعسكرية الاسرائيلية على المنطقة. فالوثيقة لا تتحدث، بل لا تذكر كلمة واحدة، عن التعامل بين اسرائيل والعرب في ما يسمى بالتطبيع، او ما سماه رئيس الوزراء السابق بيريز «الشرق الاوسط الجديد»، والذي اعتبرته الوثيقة خطرا على القوة الاسرائيلية. كما لم تتطرق الوثيقة الى اقاليم فرعية في الشرق الاوسط جرت الحكومة الاسرائيلية السابقة على الاهتمام بالتعامل معها، خصوصاً منطقة الخليج وشمال افريقيا. ولم تذكر المناطق الاخرى التي تهم اسرائيل مثل افريقيا واسيا وروسيا. وليس هناك غير تفسيرين لذلك: إما ان اسرائيل في «مرحلة النضج» تضمن التعامل والتفاعل تلقائياً مع هذه المناطق، او أن اسرائيل يمكن أن ترسم خططاً اخرى أبعد عن الشرق الاوسط في المستقبل القريب. كما لم تتناول الوثيقة استراتيجية التعامل مع يهود العالم خاصة في الولايات المتحدة وروسيا، ولكن يبدو ان مضمون ما ورد فيها يوحي بان كل هؤلاء - مثل دول المنطقة - عليهم أن يقبلوا ما تقوم به حكومة اسرائيل ويروجون له حيث يقيمون.

ما الذي يمكن ان يفعله العرب ازاء هذا الصلف الجديد؟ علينا اولا ان لا نقلل من اهمية التوجهات الاسرائيلية الجديدة وخطورتها، إذ يمكن ان تقود الى مزيد من التوتر الاقليمي بل الى حروب محدودة قابلة للاتساع. ولكن علينا في الوقت نفسه ان نؤكد جدية العرب عند حدوث تحديات تضر بالمصالح القومية العليا، خصوصاً الفلسطينية منها. ولنا في موقف العرب من وصول نتانياهو الى السلطة، وقرارات مؤتمر القمة في القاهرة، ثم الموقف من العدوان الاسرائيلي ضد الفلسطينيين ومن التراجع عن الالتزام بالاتفاقات الموقعة، والاتجاه العربي إلى ابطاء عمليات التطبيع او التراجع عنها، لنا في ذلك دروس مهمة تحتاج لأن يعيها الاسرائيليون. فالسلام، كاختيار استراتيجي للعرب، لا يعني قبول الشروط التي تمليها اسرائيل. وهناك نوعان من الرد على التوجهات الجديدة في اسرائيل: رد سلبي ويعني اصدار التصريحات ووضع استراتيجيات اكثر تشدداً، وبهذا يتصاعد التوتر الاقليمي الى درجة الانفلات. وفي هذا الاطار يخسر الجميع، عرباً واسرائيليين. ورد آخر ايجابي بالتأكيد على الوفاق والتعاون العربي، وحل الخلافات ومحاولة التوفيق بين اطراف المنازعات العربية المريرة، وزيادة معدلات التفاعل السياسي والاقتصادي والعلمي والانساني، وذلك بخلق قوة دفع نحو تكامل عربي. بهذا المعنى يقوى العرب ويكسبون ويحترمهم الآخرون. ويتركون اسرائيل للتفاعلات الداخلية التي لا يمكن ان تتحمل الاثار السلبية، وخاصة الاقتصادية والنفسية، للتطرف الجديد.

ومن جانب آخر على العرب ان ينشئوا ابناءهم على استراتيجية الأمل في المستقبل والتعايش السلمي، مع الاستعداد الدائم لتلبية نداء الوطن وترسيخ الاعتقاد بان البقاء للأصلح والاقوى والاكثر ثقة بالذات، وان العداء وحده لا يكفي وانما لا بد من إجبار الاعداء على الاقتناع بأن السلام أجدى وأن التعايش اكثر فائدة. وقد يتجه الرؤساء والملوك العرب، من واقع مسؤولياتهم التاريخية نحو مصير الامة، ونحو المقدسات التاريخية والحضارية وعلى رأسها القدس، الى عقد مؤتمر قمة قريب يتداولون فيه خطط وابعاد المستقبل العربي بعد عام ٢٠٠٠. وربما يصير هذا التاريخ نقطة تحول في التاريخ العربي الحديث او بداية عصر عربي جديد لا يعزل اسرائيل ولكن يستوعبها. فنحن العرب نسعى الى البقاء والاستمرار، وليس - كما يفعل نتانياهو - الى الفناء.

* كاتب وجامعي مصري.

بين بورتوريكو واندورا

■ لنتخيل، ولم يبق لنا سوى ان نتخيل، أن الفلسطينيين وليس اليهود هم الذين تداعوا الى الخليل، بالآلاف، لاحياء مناسبة دينية. من السهل التكهن في ما يحصل: مجزرة. ولا داعي للتساؤل فإن اليهود، الذين جاؤوا الى الخليل منذ يوم الجمعة، حجوا الى ضريح باروخ غولدشتاين، الارهابي الذي اشتهر بالمجزرة التي ارتكبها في الحرم الابراهيمي.

كانت تلك تظاهرة واضحة الهدف. كانت تحذيراً الى المفاوض الاسرائيلي كي يحاذر التفريط بـ «السيادة» الاسرائيلية على الخليل. بل كانت تجمعاً ارهابياً موصوفاً، لكن الجنود عاملوا الوافدين كمن يشارك في عيد. أراد اليهود بهذه التظاهرة اثبات ان الخليل مدينتهم، لكنهم لم يفعلوا سوى تأكيد انها تحت الاحتلال. صحيح ان العرب لا يحتاجون لاثبات ذلك من جهتهم، ولكن لا بأس بأن يتداعوا بدورهم ويحشدوا لمؤازرة السكان الحقيقيين للمدينة في مواجهة المستوطنين ومعظمهم من الأميركيين.

مثل القدس، تعاني الخليل من كونها تستعصي على التحرر من الاحتلال، تحديداً بسبب بعدها الديني. وستبقى اشكالية المواطن والمستوطن، المدينة والمستوطنة، والحرم الابراهيمي بقسميه المسلم واليهودي، ماثلة الى ما لا نهاية. ومن أجل حماية ٤٠٠ مستوطن ليس من الوارد رفع الاحتلال عن ١٢٠ ألف مواطن، بل من أجل مستوطنة صغيرة تستعمر مدينة. ولا شك ان الحل الذي سيتم التوصل اليه في الخليل، سيعلّم المفاوضين من الجانبين الشيء الكثير على صعيد «الوضع النهائي» للقدس و«المناطق». ولا شك ان سلطة الاحتلال، التي في يدها الحل والربط لا يعتمد عليها لانتاج حلول حضارية تاريخية من أجل سلام حقيقي.

في الوقت الذي كانت الخليل تشهد ذلك التجمع الاستفزازي بكل رعونته، كان رئيس الوزراء الاسرائيلي يطلق ترهاته المعتادة. آخر اختراعاته انه يطرح على الفلسطينيين صيغة بورتوريكو الدولة التابعة للولايات المتحدة، أو صيغة امارة اندورا التابعة لفرنسا. عدا أنه يثبت جهوزيته لطرح افكار تتماشى وايديولوجيته الذاتية، فإنه يتعاطى «الوضع النهائي» متجاوزاً التفاوض وتقرير المصير، وهو في أي حال لا يؤمن بشيء اسمه تقرير المصير. لكن اغرب ما في الأمر ان نتانياهو فاته أنه في الصيغتين يتحدث عن دولتين كبريين، الولايات المتحدة وفرنسا، لكن لم يفته أنه يعني بوضوح ان وضعاً آخر للشعب الفلسطيني غير التبعية ليس وارداً لديه.

فإذا كان يعني التبعية مقابل الحماية فلا شك أنه يميل الى الصيغة البورتوريكية، لكن ان تضطلع الولايات المتحدة بالحماية شيء وأن تتولاها اسرائيل شيء آخر اذ اثبتت كفاءتها الاجرامية بما يكفي ويزيد. وإذا كان يعني التبعية مقابل سيادة مشتركة فهو يميل الى الصيغة الاندورية التي تتشارك فيها فرنسا سياسياً واسبانيا روحياً. إذاً، فإن نتانياهو بصدد طرح صيغة منقحة لما كان يسمى «الخيار الأردني» الذي لم يسقطه أبداً ولا يمكنه أن يسقطه لسبب بسيط هو رغبته في اثبات نظريته القائلة ان الشعب الفلسطيني لا وجود له وانما هو اختراع عربي... نحن على موعد مع مجنون حاكم سيلقي علينا تخريفاته كل يوم طوال أربع سنوات آتية.

عبدالوهاب بدرخان

شيراك بين ديغول وصدام

■ فرنسا هي البلد الغربي الوحيد الذي زاره صدام حسين عندما كان نائبا للرئيس في ١٩٧٨. وهو لم يزرها لانها بلد الجمال والحرية والديموقراطية، أو لأن نظامه كان ينوي اتخاذ باريس نقطة انطلاق للانفتاح على الغرب، بل اختارها لسبب ولحد فقط هو أنه أراد تكريم صديقه العزيز جاك شيراك الذي كان آنذاك رئيساً للوزراء.

التكريم كان على الطريقة الصدامية طبعاً. فنائب الرئيس العراقي، الذي كان الرجل القوي الحقيقي في النظام البعثي، أمر بأن تنقل الى باريس أسماك نهرية تعرف في العراق باسم «شبوطه» تعتبر الألذ عندما تشوى بالطريقة المعروفة باسم «المسقوف». واضطر مرافقو صدام الى وضع الأسماك «السعيدة» في بانيوهات ملئت بالماء ونقلت، مع حطب خاص جمع من شواطئ دجلة وطاقم من الصيادين الخبراء في تحضير «المسقوف»، في طائرة خاصة سبقت نائب الرئيس الى باريس. وكانت، بحق، وليمة أصبحت حديث المجالس الباريسية ودخلت التاريخ مثالاً على كرم صدام مع أصدقائه المخلصين.

لكن ذلك حدث في وقت كان صدام أوشك على إطاحة قريبه الرئيس الراحل أحمد حسن البكر وشن بعد أشهر قليلة أخرى، حربه المشؤومة على إيران حالما بأنه سيطيح إمامها الخميني كي يصبح «مالىء الدنيا وشاغل الكون» كما بشر بذلك أنصاره.

في أي حال وضعت وليمة «المسقوف» والصداقة القوية التي توطدت بين صدام وشيراك أساسا قويا لتعاون عراقي - فرنسي شامل لعب أخطر د ر في تمكين صدام من إقامة صناعة لأسلحة الدمار الشامل، إذ فتحت فرنسا أحضانها لتعليم مئات من الطلاب العراقيين على أسرار انتاج قنابل نووية وكيماوية وجرثومية، بينما فتح صدام أبواب بلاده أمام الشركات والمصالح الفرنسية، خصوصا النفطية، ما عاد عليها أرباحاً ببلايين الدولارات.

وتغيرت الأحوال وانقلبت على رأس صدام بعد غزوه الكويت وفرض حصار دولي شامل على العراق تعاونت فرنسا مع بقية دول التحالف الغربي في مراقبته وضمان تنفيذه. وتميز موقفها عموماً بالنزاهة على رغم تساؤلات كانت تطرحها في شأن جدوى التشدد المفرط مع بغداد.

غير أن من الصعب وصف موقف فرنسا من بغداد بالنزاهة منذ انتخاب صديق صدام رئيسا لها. وكان قيل، إثر انتخاب شيراك قبل نحو سنة ونصف سنة، أنه رئيس للدولة غيره رئيساً للوزراء، وزاد متحمسون لاطروحة شيراك «الجديد» انه سيتصرف كرجل دولة يتطلع الى أن يدخل التاريخ بصفته ديغول التسعينات عازماً على الترفع عن ماض شاء سوء حظه أن يربطه بـ «جنرال» مزيف مثل صدام حسين. وأرفق هؤلاء المتحمسون هذا التقويم بنصيحة الى صدام بألا يراهن على صديقه السابق.

وما أسرع ما أثبتت الأحداث خطأ المراهنين على «ديغولية» شيراك الذي يبدو ان الطبع لديه يغلب التطبع. فموقف فرنسا صار، منذ انتخب شيراك رئيساً، صدامياً أكثر فأكثر (صحيفة «ميل أون صاندي» البريطانية كشفت قبل أسبوع معلومات مثيرة عن صفقات سرية هائلة بين بغداد وباريس) والمؤشرات هي الى أن الصداقة بين الرجلين لم تؤثر فيها المحن.

فرنسا المعاصرة شهدت رؤساء دخلوا تاريخها بصفتهم حققوا لها انجازات كبرى وفي مقدمهم الجنرال ديغول وآخرهم فرنسوا ميتران. فهل قدر شيراك أن يدخل التاريخ بصفته مجرد صديق لصدام حسين؟

كامران قره داغي



AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- للتحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٣٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٣/٢/٧٤٣٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٣٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

ادنى نسبة مشاركة منذ العام ١٩٢٤

تقاسم السلطة يحد من طموحات الرئيس الاميركي

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ يبدو للوهلة الأولى ان الانتصار التاريخي الذي حققه بيل كلينتون بإعادة انتخابه رئيساً للولايات المتحدة لولاية ثانية، قلّل من بريقه انتصار تاريخي حققه الجمهوريون بابقاء سيطرتهم على مجلسي الكونغرس. وهذا ما دفع بعض المراقبين الى الاسراع في التنبؤ بان المواجهة بين البيت الابيض والكونغرس، و«الشلل» الذي ينجم عنها، ستعقب فترة «شهر عسل» وجيزة تراوح من شهرين الى ثلاثة اشهر فيما يعيد كلينتون تشكيل ادارته ويقرر وجهتها اللاحقة. لكن هذه التنبؤات تهمل الموضوع المحوري لهذه الانتخابات.

كانت الانتخابات الرئاسية وانتخابات الكونغرس الاخيرة انتصاراً للمعتدلين البراغماتيين من الحزبين، الذين يريدون، كما هو مفترض، ان يعملوا معاً لمصلحة الامة. واثر انتهاء الانتخابات، ادلى الرئيس كلينتون وزعماء جمهوريون مثل رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش وزعيم الغالبية في مجلس الشيوخ ترنت لوت بتصريحات اتسمت بلهجة تصالحية، مؤكدين رغبتهم المتبادلة في الحوار والتفاهم والتعاون. ويبدو ان الجمهوريين تعلموا، بعدما انتزعوا السيطرة على الكونغرس في ١٩٩٤ للمرة الاولى خلال اربعة عقود، ان المواجهة مع البيت الابيض وما ينجم عنها من «شلل» يمكن ان تنفّر الناخبين. وادرك الرئيس كلينتون خلال اول سنتين من رئاسته ان الجمهور الاميركي ليس مستعداً لاي اجراءات راديكالية، مثل الاصلاح الشامل للرعاية الصحية او غير ذلك من البرامج الحكومية الكبرى. والاكثر اهمية ادرك كلينتون ان سعيه الى تنفيذ خطط كبيرة كهذه لن يؤدي الا الى تقوية الجمهوريين في الكونغرس.

الحقيقة الماثلة في ان ملايين الاميركيين صوتوا لكلينتون وابقوا في الوقت نفسه الكونغرس خاضعاً لسيطرة الجمهوريين. وربما تشير الى ان الاميركيين يرغبون في الاحتفاظ بتقاسم السلطة القائم في واشنطن، بوجود رئيس ديموقراطي يضمن ان يلقى الفقراء معاملة عادلة فيما يخفض الكونغرس الجمهوري الانفاق غير الضروري ويتأكد من توافر التمويل لبرامج الحكومة المهمة سياسياً.

يسيطر الجمهوريون حالياً على ٥٤ مقعداً في مجلس الشيوخ مقابل ٤٥ مقعداً للديموقراطيين. ولم تظهر بعد نتيجة السباق على مقعد آخر، لكن الارجح ان يفوز به الجمهوريون. وبذلك تكون الحصيلة النهائية ٥٥ مقابل ٤٥، بالمقارنة مع ٥٣ مقابل ٤٧ لمصلحة الجمهوريين قبل الانتخابات. لكن الغالبية الجمهورية اصغر في مجلس النواب، اذ تبلغ ٢٢٥ مقابل ٢٠٥، مع اربعة مقاعد غير محسومة ومقعد واحد يشغله مستقل. وكان الهامش قبل الانتخابات ٢٣٦ مقابل ١٩٨، مع عضو مستقل واحد.

لكن الحصيلة الجديدة لا تغيّر الحقائق الاساسية الآتية: يسيطر الجمهوريون على الكونغرس لكنهم لا يملكون غالبية الثلثين الضرورية لابطال حق النقض (الفيتو) الرئاسي. هكذا، سيتطلب تشريع القوانين ان يتفق الكونغرس والرئيس على الخطوط الاساسية للسياسة.

يعني هذا ان التوازن السياسي الجديد في واشنطن يبشر في الواقع بتعاون حقيقي بين ادارة كلينتون والكونغرس الجمهوري على صعيد قضايا مثل تحقيق التوازن في الموازنة واصلاح الخدمات الاجتماعية وانقاذ برنامج الرعاية الصحية والضمان الاجتماعي، او غير ذلك من البرامج الاجتماعية المهددة. وستبقى قضايا ذات طابع ايديولوجي حاد، مثل الاجهاض والعمل وحقوق المهاجرين، مصدر توتر ومواجهة، الا ان هذه القضايا لن تؤدي الى شلل الحكومة.

ويمكن لتجربة الحكم بطريقة براغماتية، اذا حالفها الحظ ان تستمر الى نهاية صيف ١٩٩٨. حينذاك ستطل النزعة الحزبية الضيقة برأسها القبيح مرة اخرى عندما يبدأ كل حزب يعد العدة لانتخابات الكونغرس في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨. ويشار الى انه تجري كل سنتين اعادة انتخاب مجلس النواب كله وثلث مجلس الشيوخ. وخلال الفترة المقبلة الى ان يحين موعد هذه الانتخابات ستكون الجبهة المرشحة اكثر للمواجهة السياسية هي جبهة الفضائح. وسيتمكن الجمهوريون بفضل سيطرتهم على الكونغرس ان يحتفظوا برئاستهم لكل اللجان التابعة للكونغرس، بما فيها اللجان التي تحقق في انتهاكات واعمال غير لائقة مزعومة تُنسب الى كلينتون او زوجته ومساعديه او الحزب الديموقراطي ذاته.

ويمكن للقضية المتعلقة بحصول البيت الابيض على اكثر من ٩٠٠ ملف شخصي لدى مكتب التحقيقات الفيديرالي «إف. بي. آي.» عن شخصيات بارزة في الحزب الجمهوري، بالاضافة الى موافقة الحزب الديموقراطي على تسلم دعم مالي مثير للجدل لحملته الانتخابية من جماعات مصالح خاصة او اجانب، ان تجر البيت الابيض مرة اخرى الى معمعة الفضائح لتؤدي الى شلل الادارة وتعطيل عمل الحكومة. وستبقى هذه التحقيقات دائماً مثل سهم اخر في جعبة الجمهوريين. وهناك بين الجمهوريين من يستيقظ كل يوم وهو يأمل ان يقرر المحقق المستقل كنيث ستار اخيراً إدانة كلينتون او زوجته هيلاري بتهم جنائية تتعلق بهذه الفضيحة او تلك.

الرئيس ونائبه يقدمان مسؤول الادارة الاميركية الجديد. (ا ف ب)

لكن يبدو، اذا اخذنا في الاعتبار نتائج الانتخابات، ان الاميركيين يشككون في تهم الجمهوريين ضد الديموقراطيين او انهم لا يمكن ان يصدقوا ان الديموقراطيين هم الطرف المذنب الوحيد. لذلك، اذا بالغ الجمهوريون في حماسهم لفضح الانتهاكات التي اقترفها خصومهم السياسيون فانهم سيجازفون بتوليد انطباع بالافراط في التعصب، وقد يلقون عقابهم عندما يحين موعد الانتخابات مرة اخرى في ١٩٩٨ او ٢٠٠٠.

ولم يُستثن «وول ستريت» من الاقتراع في هذه الانتخابات، مع فارق وحيد يتمثل في ان السوق تصوت كل يوم على مقدار السنة عدا ايام العطل الرسمية. وفي اليوم الذي اعقب الانتخابات ارتفعت بورصة نيويورك حوالي ١٠٠ نقطة، اذ عبّر المتعاملون في السوق عن ارتياحهم لافاق استمرار تقاسم السلطة. وكان «وول ستريت» يخشى ان يؤدي انتصار المرشح الجمهوري روبرت دول الى تطبيق خطته التي تقضي بخفض ضريبة الدخل الفيديرالية بنسبة ١٥ في المئة. فمثل هذه الخطة كانت ستؤدي الى زيادة معدلات الفائدة نظراً لعدم الاقتناع بامكان تحقيق التوازن في الموازنة بواسطة خفوضات في الضريبة. من جهة اخرى، كان «وول ستريت» يريد ان يحتفظ الجمهوريون بسيطرتهم على الكونغرس لانهم سيقيدون الانفاق الحكومي ويدفعون الحكومة الفيديرالية فعلاً في اتجاه العمل على تحقيق توازن في الموازنة. لكن التجربة التاريخية تشير الى ان الولاية الثانية لرئيس ديموقراطي تؤدي على الاغلب الى ادخال «تصحيح» كبير على السوق - وهي طريقة مهذبة للقول ان اشخاصاً كثيرين سيفقدون اموالاً كثيرة ظنوا انها ملكهم.

وعلى رغم الاموال التي انفقها الحزبان على حملتهما الانتخابية وسجلت رقماً قياسياً، فان الاميركيين لم يظهروا حماسة كبيرة للمشاركة في الانتخابات. ولم يدل بأوراق التصويت في صناديق الاقتراع الثلثاء الماضي سوى ٤٩ في المئة من الناخبين المسجلين، وهي ادنى نسبة مشاركة منذ ١٩٢٤. ولو انها انخفضت بنسبة ٠.١ في المئة، لتبلغ ٤٨.٩ في المئة، لكانت ادنى نسبة مشاركة منذ ١٨٢٤. وواضح ان الاميركيين يشعرون بالاشمئزاز ازاء العملية السياسية الى حد يدفعهم الى تجاهلها، او انهم يعتقدون انها لا تعني شيئاً بالنسبة الى حياتهم. والاحتمال الاخير يعني ان الناس يعتقدون، بهذا القدر او ذاك، ان الوضع على ما يرام عموماً لذلك فانهم لا يكترثون بالاقتراع.

اخيراً، مع توزع السلطة في اميركا حسب ما خطط واضعو الدستور على ثلاثة فروع متنافسة، وعدم وجود حزب سياسي يهيمن لوحده عليها، من المحتمل الا تشهد الساحة الداخلية تطوراً ذا شأن خلال السنتين او السنوات الاربع المقبلة. بالتالي لن يبقى امام كلينتون سوى بقية العالم ليحاول ان يحقق نجاحاً حاسماً. وربما سيسعى مع الشخص الذي يختاره لتولي حقيبة الخارجية، خلفاً لوارن كريستوفر، الذي قدم استقالته بعد اعلان نتيجة التصويت وبدء كلينتون ولايته الثانية، الى الضغط بقوة لتحقيق سلام عربي - اسرائيلي شامل. من المحتمل ايضاً ان يقتنص اي فرصة في الخارج لتأكيد زعامة اميركا، ما قد يعرضه الى المجازفة بالتورط في مكان قصي. هكذا، قد لا تحقق الولاية الثانية طموحات الرئاسة في دور قيادي قوي.

الصراع الصربي - الالباني في كوسوفو (٢ من ٢)

حركة استيطانية صربية وبوادر كفاح مسلح الباني

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ واصل الصرب اصدار المراسيم التي تحد من السلطات المحلية في كوسوفو حتى الغوا الحكم الذاتي نهائياً باصدار دستور جديد لجمهورية صربيا في ١٩٩٠/٩/٢٨ الذي جعل كوسوفو خاضعة بصورة تامة لسلطات بلغراد. وتصدى الالبان لهذه القرارات ونظموا استفتاء شعبياً عام ١٩٩١ اسفر عن تأييد ساحق للاستقلال وتأسيس «جمهورية كوسوفو المستقلة»، ثم اعقبوه بانتخابات رئاسية فاز فيها ابراهيم روغوفا وحصل حزبه الاتحاد الديموقراطي لكوسوفو، المطالب بالاستقلال، غالبية المقاعد البرلمانية، لكن صلاحيات روغوفا ظلت رمزية واعلامية فقط نتيجة المحاصرة الصربية الشديدة، في حين لم يجتمع البرلمان علناً ابداً لأن الصرب هددوا باعتقال اعضائه، لذلك لم تستطع جمهورية كوسوفو (المعلنة من طرف واحد) تشكيل اي مؤسسة من الناحية الفعلية باستثناء حكومتها في المنفى التي لم يعرف منها غير رئيسها بويار بوكوشي.

واشتد التوتر عندما نفذ الالبان عصياناً مدنياً، واتخذ الصرب اجراءات صارمة شاركت في تنفيذها الشرطة الصربية وميليشيات عدة منها (النمور الصربية) بقيادة المتهم بارتكاب جرائم حرب في البوسنة جيليكو راجناتوفيتش المعروف بلقب (اركان) اي (النمر) كما اقيمت قواعد جديدة للجيش في الاقليم لاستخدام الجنود عند الضرورة، اضافة الى انه جرى تسليح السكان الصرب وابناء الجبل الاسود والالبان المؤيدين للسلطة بانواع الاسلحة الخفيفة.

وعلى رغم التشكيلات الحزبية المتباينة للالبان، فانها ظلت في غالبيتها متفقة على هدف الاستقلال واختارت الاتحاد الديموقراطي لكوسوفو قائداً للحركة الوطنية الالبانية، في حين اجتمعت القلة من الالبان التي عارضت الاستقلال تحت زعامة بصري بلانا في تنظيم اطلق عليه «اتحاد الالبان والصرب وابناء الجبل الأسود»، اضافة الى ان الاحزاب الصربية الحاكمة والمعارضة في بلغراد انشأت فروعاً لها في كوسوفو وضمت بعض الالبان. وقاطعت غالبية الالبان جميع الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحلية التي جرت في عموم صربيا منذ عام ١٩٩٠ ما جعل تمثيل كوسوفو يقتصر على الصرب ومؤيديهم.

وبلغت القطيعة بين الالبان والصرب المدارس ايضاً، اذ رفض الالبان القبول بالرقابة الصربية، وهو ما دفع السلطات الصربية منذ عام ١٩٩١ الى منع المدارس التي يتم التعليم فيها باللغة الالبانية من استخدام المباني الحكومية، كما تخلت وزارة التعليم الصربية عن الصرف على هذه المدارس وبما فيه رواتب المدرسين، وهو ما حدا بالالبان الى مواصلة الدراسة من المرحلة الابتدائية الى الجامعية في غرف متبرع بها في الدور الخاصة، وغالباً ما استعمل الطلبة الارائك المنزلية للجلوس او البسط على الأرض.

تقسيم صربي لكوسوفو

يعتبر الصرب اقليم كوسوفو متكوناً من مقاطعتين، احداهما (كوسوفو) في الجنوب والاخرى (ميتوخيا) في الشمال، وهم يسمونه رسمياً (كوسوفو وميتوخيا) ويبدو ان هدف تقسيمه الى جزئين هو حصر الغالبية الالبانية في الجزء الجنوبي المحاذي لالبانيا ومقدونيا. لكن الالبان لا يعترفون بهذا التقسيم ويطلقون على كل أراضي الاقليم (كوسوفا) ورفضوا قبل ثلاث سنوات اقتراحاً طرحته اوساط صربية (معتدلة) لتقسيم الاقليم الى وحدتين اداريتين، يكون للالبان حق الاستقلال في الجنوبية فقط.

تبلغ مساحة كوسوفو ١٠٨٨٧ كيلومتراً مربعاً اي نحو ١٢,٣ في المئة من مساحة صربيا. اما السكان، فان الالبان لم يسجلوا في الاحصاءات التي جرت بعد عام ١٩٨٩ لذلك فان اقرب احصاء رسمي موثوق به هو الذي تم عام ١٩٨١ ويظهر فيه عدد الالبان ١,٥٨٤,٥٥٨ نسمة اي حوالى ١٧ في المئة من مجموع سكان صربيا في ذلك الوقت، وهم مقسمون عرقياً كالآتي: الالبان ٧٧,٤ في المئة، الصرب ١٣,٢ في المئة، البوشناق ٣,٧ في المئة، الغجر ٢,٢ في المئة، وابناء الجبل الأسود ١,٧ في المئة، والاتراك ٠,٨ في المئة، واقليات متنوعة ١ في المئة.

وعلى رغم قلة الاراضي الزراعية في الاقليم الا انه يشتهر بخصوبته، كما انه اغنى مناطق جمهوريتي صربيا والجبل الأسود (يوغوسلافيا الاتحادية) بمناجم الخامات ومنها: الفحم والزنك والنيكل والرصاص والمغنسيوم والبوكسايت والكروم والفضة.

يطلق الالبان على انفسهم بلغتهم (شكيبتار) والبانيا (شكيبيريا) اما باللغات الصربية والكرواتية والمقدونية فاسمهم هو الباناتس. احياناً يُطلق عليهم بهذه اللغات (شيبتار) وهي تدل على التصغير وينزعج الالبان منها ويعتبرونها تحقيرية وعدوانية. واطلق الاتراك على الالبان (ارناؤوط) والبانيا (بلاد الارناؤوط) ومنهم اسعد باشا الارناؤوطي (١٨٥٦ - ١٩٢٠) الذي ولد في العاصمة تيرانا وشارك في الثورة على السلطان عبدالحميد وراس حكومة الاستقلال في البانيا.

والالبان عموماً يعتبرون قضيتهم قومية ويرفضون اي ربط لها بالطابع الديني، لذلك لا تظهر عندهم توجهات نحو تعاون خاص مع العالم الاسلامي، وعلى رغم انه لا توجد لديهم احصاءات دقيقة حول الانتماء الديني، يرجح المتداول ان ٨٠ في المئة من البان كوسوفو مسلمون و٢٠ في المئة كاثوليك، وانه يوجد في قيادة الاتحاد الديموقراطي لكوسوفو عدد من الاعضاء الكاثوليك، كما ان رئيس الاتحاد الديموقراطي لالبان الجبل الأسود (وهو فرع من الاتحاد الديموقراطي الكوسوفو) يرأسه الباني كاثوليكي.

اما في البانيا، فتشير التقديرات الى ان نسبة المسلمين تبلغ نحو ٦٥ في المئة من مجموع السكان، والكاثوليك والارثونوكس ٣٥ في المئة، وعلى رغم عدم وضع اعتبارات للتوزيع الديني، يلاحظ بخصوص التشكيل الحكومي الحالي ان رئيس الجمهورية مسلم في حين ان رئيس الحكومة كاثوليكي ورئيس البرلمان ارثونوكسي، وتتوزع المناصب الوزارية بين المنتمين الى الديانات الثلاث بشكل يشبه الصيغة التوفيقية.

الصرب يستوطنون

خلال السنوات الاربع الاخيرة، ترك ما لا يقل عن ربع مليون الباني كوسوفو بسبب سوء الاحوال الاقتصادية وحملة الطرد من الوظائف والشركات الحكومية التي شملت كل الباني مناصر للاستقلال، اضافة الى هروب الشباب الى الخارج تخلصاً من الخدمة العسكرية. وفي المقابل وفرت السلطات الحكومية وسائل مغرية كالسكن والعمل والارض الزراعية لحض الصرب على الانتقال الى كوسوفو، وعمدت الى توطين آلاف اللاجئين الصرب من كرواتيا (كراينا وسلافونيا) والبوسنة في الاقليم، في محاولة لتغيير صورته الديموغرافية بقدر الامكان، ويبدو انها افلحت الى حد ما خصوصاً في المناطق الوسطى والشمالية (ميتوخيا).

واستخدم الصرب لتحقيق اهدافهم في كوسوفو اساليب منظمة، اذ شكلوا جمعيات خاصة مدعومة من الدولة، تولت توزيع المساكن الحكومية على المستوطنين الصرب اضافة الى بناء آلاف البيوت والشقق لتحفيز اللاجئين على البقاء بصورة دائمة، وقادت هذه الحملة مسؤولة شؤون اللاجئين في صربيا براتيسلافا مورينا، وهي صربية وزوجة الالباني رحمن مورينا الذي اعتمده الصرب رئيساً لسلطات كوسوفو بين عامي ١٩٨٨ و١٩٩٠ وتوفي في ظروف غامضة. واعلنت عن مشروع جديد لبناء مساكن حديثة لاكثر من ١٠٠ ألف لاجئ صربي «تساهم في تكاليفها موازنة صربيا والتبرعات من داخل البلاد وخارجها، اضافة الى توزيع المساكن الحكومية الشاغرة (بعد اخراج الالبان منها) على اللاجئين القادمين من كرواتيا والبوسنة، لانه ليس صحيحاً حض الناس للمجيء الى كوسوفو اذا لم يتوفر لهم المسكن والعمل والدراسة لاولادهم».

الالبان رفضوا بشدة هذا الاستيطان واعتبروه دليلا لاصرار الصرب على مواصلة استعمار كوسوفو، وبعث زعيمهم ابراهيم روغوفا رسائل الى مختلف المنظمات الدولية «للتدخل ووقف العدوان الصربي الذي زاد من تصاعد التوتر في المنطقة».

اما الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش، فقد جاء في تصريح له مؤخراً الى صحيفة المانية ونقلته وسائل الاعلام في بلغراد، جواباً عن سؤال حول استعداده للسماح بان يكون لكوسوفو درجة اكبر من الحقوق الديموقراطية «لا اعتقد ان اية اقلية قومية في اي مكان في العالم تتمتع بذلك القدر من الحقوق التي تتمتع بها الاقلية القومية الالبانية في صربيا، اذ ان للالبان نظامهم الدراسي الخاص وبرامجهم التلفزيونية واذاعتهم واكثر من ٢٠ جريدة ومجلة خاصة وهي تمارس نقداً مبالغاً فيه، الى حد ان احداها قدمتني على شكل كلب، وعلى رغم ذلك فلم يتخذ بحقها اي اجراء قانوني». وحول سؤال بان الالبان في كوسوفو ليسوا القلية وانما اكثرية، اجاب ميلوشيفيتش «انهم في يوغوسلافيا (صربيا والجبل الأسود) من دون شك اقلية قومية، واذا أعتبرت الامور بشكل آخر، فان بامكان المكسيكيين الذين يعيشون في جنوب تكساس ان يطلبوا الانضمام الى المكسيك، انها قضيتنا الخاصة ولن يحصل اي تدويل لها، وقد سرني ما قاله لي السيد وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل بان كوسوفو هي قضيتنا (صربيا) الداخلية وعلينا ان نحلها داخلياً، وهذا هو موقف البريطانيين والاميركيين».

المواقف الدولية

نشرت صحف بلغراد تصريحاً للسفير البريطاني لدى يوغوسلافيا الاتحادية ايفور روبرت ورد فيه «ان كوسوفو هي مسالة داخلية لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الأسود) ونحن لا ندعم فكرة البانيا الكبرى ولا اي تغيير للحدود من جانب واحد، وان السياسة البريطانية تنطلق من ان كوسوفو جزء لا يتجزا من يوغوسلافيا الاتحادية، ويعتبر المجتمع الدولي ان اي انفصال لكوسوفو، أي تغيير الحدود، هو امر غير مقبول ويتعارض مع ميثاق الامم المتحدة واتفاق هلسنكي، لذلك ينبغي حل هذه المسالة بالمحادثات بين الصرب والالبان بخصوص توفير مناخ الحياة الطبيعية».

وفي تصريح له افاد السفير الالماني في بلغراد ويلفريد غروبير «ان العلاقات بين بون وبلغراد هي في خط تصاعدي، وان هدف البلدين هو رفع التعاون في كل المجالات الى المستوى الذي كان عليه قبل عام ١٩٩٢، وان درجة معينة من الحكم الذاتي هي ضرورية للالبان في كوسوفو».

وعبّر الالبان عن خيبة املهم من مواقف المجتمع الدولي الذي طالما اعتمدوا عليه، وافاد رئيس لجنة حقوق الانسان في كوسوفو آدم ديماجي «ان مواقف اميركا والمانيا تثير القلق الشديد، لانها ترى ان حل مشكلة كوسوفو هو في الحكم الذاتي في اطار صربيا، وهو ما يؤدي الى زيادة تعقيد المشكلة، لأن الالبان بعد التجربة المريرة مع النظام الصربي افاقوا من غفوتهم ولن يقبلوا ان يكونوا عجينة في يد الآخرين».

ويبدو ان الالبان الذين كانوا قد راهنوا في سنوات الصراع في البوسنة وكرواتيا على ان يكون لهم مثل ما يحصل عليه الصرب في الدولتين، اعتقدوا ان انفصال الصرب عنهما حتمي، لكن بعد ان غادر صرب كراينا الى صربيا تاركين ارضهم لكرواتيا، وارتضى صرب البوسنة باتفاق دايتون، وجدت القيادة الالبانية في كوسوفو انها صارت مرغمة على التخلي عن مطلب الاستقلال والسعي من اجل الحقوق.

ضمن التوجه الجديد صدر بيان في كل من بلغراد وبريشتينا في ١٩٩٦/٩/١ وقعه رئيس جمهورية صربيا سلوبودان ميلوشيفيتش وابراهيم روغوفا (من دون ذكر أي صفة) انه بتوسط المنظمة الانسانية القديس ايوجيليو «اتفقا حول البدء بتطبيع النظام التعليمي للاطفال والشباب الالبان في كوسوفو وعودتهم الى مباني المدارس كسبيل اجتماعي يسمو على كل موقف سياسي».

واعتبرت الاوساط الدولية هذا الاتفاق خطوة مهمة نحو الاستقرار في المنطقة، واعلن الاتحاد الاوروبي «ان مسالة كوسوفو هي قضية داخلية لصربيا، وكل تقارب في المواقف بين السلطة اليوغوسلافية والاقلية الالبانية، يساهم في تخفيف القرار في هذا الجزء من اوروبا».

ومن جانبه سارع رئيس جمهورية البانيا صالح بيريشا الى تهنئة الطرفين «لأن الاتفاق خطوة كبيرة في اتجاه اقامة الضمانات للحقوق القومية والانسانية والحريات في كوسوفو».

ويذكر ان بيريشا لم يكن متحمساً ابداً لانفصال كوسوفو والتزم بالمواقف الدولية عموماً.

وعلى رغم مظاهر اتفاق المدارس الايجابية، قاطع الالبان بصورة شبه جماعية الانتخابات البرلمانية والمحلية التي جرت في جمهوريتي صربيا والجبل الاسود يوم ١٩٩٦/١١/٣ واعتبرت بياناتهم انه لا توجد مصلحة للالبان من المشاركة في انتخابات هي اساس صراع بين الصرب انفسهم.

واثر ما اعتبرته الدول الاوروبية بوادر انفراج في كوسوفو، اتفقت كل من المانيا وسويسرا مع جمهورية صربيا على اعادة حوالى ١٣٠ الف لاجئ الباني من كوسوفو يقيمون حالياً في الدولتين، وعلى ان تحصل بلغراد - كما تريد - على ٢٠ الف مارك عن كل لاجئ من هؤلاء «كي يكون بالامكان تامين اعمال للعائدين» لكن قادة الالبان في كوسوفو انتقدوا الاتفاق لانهم لم يكونوا طرفاً فيه، كما ناشدوا المانيا وسويسرا تسليم المبالغ الى العائدين انفسهم او الى القيادة الالبانية «لانه لا تتوافر ضمانات بان الصرب سينفقونها من اجل الالبان».

وعلى صعيد البان كوسوفو، اوجد اتفاق المدارس شرخاً بينهم، اذ اعتبره رئيس لجنتهم الانسانية آدم ديماجي «نهاية للجدال السياسي حول استقلال كوسوفو، لأن القضية باكملها دخلت الآن في الطريق الضيق للحكم الذاتي في اطار صربيا، ولذلك يمثل الاتفاق مكسباً كبيراً لميلوشيفيتش الذي ضحى بمباني المدارس الفارغة، مقابل الظهور كمسالم الذي يسعى لحل المشكلة، بينما الخاسر الوحيد هو ابراهيم روغوفا، لانه وافق على تحريك المشكلة من نقطة الصفر وبالاتجاه المؤدي الى الحكم الذاتي الثقافي، ومن ثم مفاوضات متواصلة تصبح من خلالها مشكلة كوسوفو بكل جوانبها قضية داخلية لصربيا».

جيش تحرير كوسوفو

ظهر التحدي بين الالبان ايضاً على بوادر تخلي قيادتهم عن الاصرار على الاستقلال، اذ تصاعدت هجمات «جيش تحرير كوسوفو»، وهو منظمة ثورية سرية هدفها الكفاح المسلح حتى الاستقلال ولا يعرف عنها الكثير حت الآن، وادت الى مقتل وجرح العديد من افراد الشرطة الصربية والالبان الذين تعتبرهم المنظمة متعاونين مع الصرب. وجاء في احدى بياناتها «ان دعم العدوان الصربي وعدم احترام رغبة الشعب الالباني، يعني ان الصراع المسلح في كوسوفو والبلقان سيتواصل، لانه حرب من اجل التحرير، وليست له اي علاقة بالارهاب والصراعات العرقية او الدينية».

ومن الجانب الاخر، اظهر الصرب استعدادات مكثفة لمواجهة تهديدات «جيش تحرير كوسوفو» حين نقلوا عدداً اضافياً من وحدات الشرطة الى الاقليم، كما استعدت ميليشياتهم لاي تطورات. ويبدو ان المواجهة المسلحة لن تكون في مصالح الالبان، نتيجة الاحتياطات الكبيرة التي اتخذها الصرب منذ سنوات عدة. ونفى ابراهيم روغوفا علمه بوجود اي تنظيم الباني يعارض الخيار السلمي في حل مشكلة كوسوفو واوضح «ان احتواء الحوادث لا يمكن ان يحصل الا بعد وقف العنف الذي يمارسه الصرب وابناء الجبل الأسود ضد الالبان في كوسوفو».

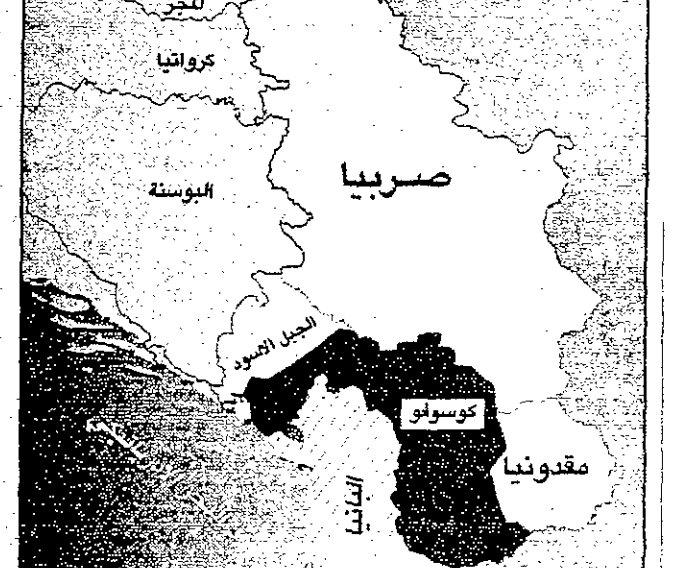
وعلى رغم ملامح التطورات الايجابية الاخيرة، فان المراقبين يرون ان التفاؤل بانهاء المشكلة لا يزال غير متوافر في المستقبل المنظور، ووفق رأي صحيفة (ناشا بوربا) الصربية المستقلة «ان الوضع في كوسوفو يستمر خطيراً، واذا فشلت الجهود في احتوائه، وتفجر الصراع، ستكون الحرب البوسنية لعبة اطفال بالنسبة اليه».

وذكر المنسق المدني لاتفاق سلام البوسنة كارل بيلت «ان الوضع في كوسوفو يقلقني كثيراً، ليس فقط لما له من تاثير على البوسنة، وانما ايضاً لخطورته على مجمل الامور في المنطقة وعلى مستقبل استقرار صربيا».

في كل الاحوال، فان حل مشاكل البلقان، وقضية كوسوفو احداها، ليس بالسهولة التي يتصورها اصحاب الوصفات الدولية، وانها ستبقى تثور وتستكين حتى يتوصل اهل المنطقة وحدهم الى قناعة بالاتفاق على حل ينهي سلسلة الكوارث التي شهدتها، ويضمن الاستقرار قبل المصالح، لان القضية الالبانية لا تتعلق بكوسوفو فقط وانما هي ممتدة الى اجزاء اخرى من صربيا اضافة الى الجبل الاسود الذي تبلغ نسبة الالبان فيه ٧ في المئة من مجموع السكان وجمهورية مقدونيا التي يشكل الالبان نحو رُبع السكان وتصل خريطة طموحاتهم الى العاصمة سكوبيا.

ولا يتوقف الامر على الالبان وحدهم، في البلقان، فان للصرب ايضاً تطلعاتهم وللمقدونيين خرائطهم، وهناك مطالب بمستويات مختلفة من الاراضي للبلغار والمجريين والكروات والبوشناق (في السنجاق).

هذه حقيقة لا مناص منها، يدركها الذين تعمقوا في اسباب مشاكل البلقان، وان مقتها الكثيرون، لانها افضل المقاييس التي تناسب هذه المنطقة اما المؤتمرات الدولية والحلول التوفيقية والمسكنات المرحلية وضمان مصالح الغرباء عن البلقانيين، فلم تكن انسانية في الماضي ولن تكون كذلك في المستقبل، سوى على الورق الصبور وعبر وسائل الاعلام وتصريحات الترغيب والترهيب وكله يبقى بعيداً عن وضع نهاية للمطاف.



خريطة نشرها الالبان تشير الى المناطق التي يعتبرونها من حقهم

لا يؤخذ الاسلام بجريرة «طالبان»:

«الاسلاميون» والمرأة: المعضلة المتجددة

صلاح الدين الجورشي *

■ تعكس الاجراءات الاولى التي تتخذها كل حركة سياسية عند وصولها الى دفة الحكم، طبيعة السلطة ومشروعها المجتمعي الذي تنوي اقامته وفرضه. ولهذا، ما ان سيطرت حركة «طالبان» على العاصمة كابول، حتى سارعت الى اعدام نجيب الله وشقيقه دون محاكمة، وشن حملة على اشرطة الغناء، والعمل على تصفية كل الخصوم. لكن الخطوة التي اثارت غباراً كثيفاً، بالاضافة الى تطبيق الحدود بارتجال وعشوائية، تمثلت في منع النساء الافغانيات من العمل. واجبارهن على ارتداء الخمار التقليدي، واغلاق مدارس البنات. وهو ما جعل المفوض السامي لحقوق الانسان التابع للامم المتحدة يوجه دعوة ملحة الى قيادة «طالبان» من اجل احترام حق المرأة في العمل والتعليم «دون تمييز اخذاً في الاعتبار التزامات افغانستان بمقتضى التشريعات الدولية».

كما حذر بطرس غالي من ان حرمان النساء من مجالات التوظيف والتعليم قد يكون له آثار سلبية وخطيرة على برامج الاغاثة، قائلاً بالخصوص: «لقد قررنا الاعلان مجدداً عن سياستنا الموحدة في مسالة مساواة الجنسين».

والسؤال الذي يتبادر الى الاذهان عند الاطلاع على اخبار كهذه، لماذا بقيت المرأة أولى ضحايا بعض الجماعات والتيارات السياسية الداعية الى اسلمة المجتمع وتطبيق الشريعة، وذلك حال وصولها الى الحكم أو حتى في مرحلة المعارضة والتمهيد الى تغيير موازين القوى؟

لا شك في ان ما اقدمت عليه هذه الحركة في افغانستان يشكل حالة شاذة في التاريخ الحديث لحركات «الاسلام السياسي». اذ نادراً ما نجد حالياً فقيهاً او رمزاً من الرموز المعروفة لا يزال يصر صراحة على انكار حق البنت المسلمة في التعليم، وان كان بعضهم له آراء غريبة في محتوى البرامج الموجهة الى البنات والتي يزعمون انها يجب ان تختلف في بعض محتوياتها عن تلك المخصصة للذكور.

ومن هذا المنطلق يجب تجنب التعميم واصدار الاحكام الاخلاقية اعتماداً على مثال يشكل الآن نشازاً واضحاً، خاصة بعد النقد الشديد الذي تلقته حركة طالبان من مدرستين مختلفتين. فقد اعتبر الزعيم الروحي الايراني آية الله علي خامنئي الحركة «غير اسلامية». وقال حرفياً: «بجوار ايران جماعة معرفتها بالاسلام مشكوك فيها ترتكب للأسف اعمالاً غير اسلامية وغير مقبولة باسم الاسلام». ومن جهة اخرى هاجمها المرشد العام للاخوان المسلمين مصطفى مشهور، وذكر انها «رفعت شعار تطبيق الشريعة بصورة فجة، فمنعت المرأة من التعليم والعمل، واجبرت الناس بالقوة على الدخول الى المساجد لصلاة الجمعة...». واتهمها باحتمال وجود قوى خارجية تدعمها وتحركها.

لكن التعامل مع مواقف «طالبان» كحالة استثنائية موغلة في التطرف، لا يمنع من القول بأنه – رغم التطورات الايجابية التي سجلت في هذا المجال، خاصة خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة – الا ان موضوع حقوق النساء المسلمات لا يزال يثير تحفظات واعتراضات عديد من الجهات المتنفذة في مجتمعاتها. وبقي هذا الموضوع بشكل مصدراً رئيسياً لحملات التشكيك والتشويه التي يتعرض لها الاسلام بمناسبة أو بغير مناسبة.

صحيح ان حركة الاجتهاد الاسلامي تخطت على سبيل المثال الاقرار بحق المرأة في العمل. ولهذا نجدها قد اخترقت مختلف المجالات في معظم المجتمعات العربية والاسلامية. ورغم ان ذلك يشكل استجابة طبيعية لحركة التاريخ، فلا تزال اصوات ترتفع هنا وهناك تعتبر بقاء المرأة في المنزل افضل لها وللمجتمع. ولا يزال هناك من يميّز بين الجنسين في الوظائف والمؤهلات النفسية والبيولوجية، ويحمل النساء العاملات مسؤولية البطالة في أوساط الذكور!

كما ابدى معظم الاوساط الدينية الاسلامية مواقف دفاعية ومحافظة عند كل محاولة أو مبادرة تقع هنا او هناك تهدف الى المطالبة بمراجعة التشريعات المنظمة للاحوال الشخصية.

ونادراً ما حصل العكس، حيث لم يسبق ان بادرت هذه الأوساط وقادت حملة قوية وشعبية لإضافة مكسب جديد للمرأة على المستويات المحلية والقومية والدولية. وهذا عامل ساعد كثيراً على بقاء عديد من التشريعات في كثير من البلاد الاسلامية – خاصة تلك المنظمة للزواج والطلاق والحضانة وحرية النقل والمواريث – بعيدة عن العدل والمساواة!

كما ان الحساسية المفرطة تجاه تمتّع المرأة بحقوقها السياسية بقيت تثير جدلاً عقيماً من حين لآخر، رغم النصوص قطعية الدلالة المؤيدة لدعوات المنع والحرمان. ففي الكويت مثلاً لا يزال هناك من يحاول اضفاء الصبغة الدينية على اعراف وتقاليد قبلية للحيلولة دون صدور قانون يمنع حق المرأة في التصويت والترشح لعضوية مجلس الأمة. ولا تزال الحركة النسائية الكويتية المشتتة متعطشة جداً لسماع اصوات اسلامية التوجه تتبنى هذا الحق وتدافع عنه بقوة وشجاعة. وفي الجزائر هناك من دافع – قبل التفاف العسكر على نتائج الانتخابات التشريعية الشهيرة – على صيغة التفويض التي سمحت بأن يصوت الرجل نيابة عن كل النساء اللواتي ينتسبن الى عائلته!

وحتى في باكستان وبنغلادش حيث اثبتت المرأة قدرتها على ادارة الشؤون العامة للبلاد، بقطع النظر عن الأخطاء السياسية التي يمكن ان يرتكبها الرجال والنساء على السواء، هناك قوى تعمل جاهدة للحيلولة دون ان ينعكس الحق السياسي على بقية الحقوق الاجتماعية والثقافية التي لا تزال المرأة البنغالية والباكستانية تفتقر لها تشريعياً وواقعياً.

ان الموضوعية تقتضي التأكيد على ان الأوساط الاسلامية التي نتحدث عنها في هذا السياق ليست مسؤولة عن تفشي العديد من ظواهر التردي والتخلف التي تكبح مسيرة مجتمعاتنا. فهذه العوائق الثقافية والاجتماعية موروثة من قرون خلت. وغالباً ما تشير ادبيات هذه الأوساط الى براءة الاسلام من كثير من العادات والتقاليد الجامدة والمناقضة لأحكام الشريعة وتوجهاتها.

لكن في المقابل، لا يوجد توازن لدى هذه الأوساط بين مطالبتها الملحة بحقها في المشاركة السياسية، وبين احساسها بالأوضاع المزرية التي تعيشها النساء، وما يقتضيه ذلك من مسعى جدي لتحريرها من الأوهام والأغلال وتحقيق مساواتها الانسانية والقانونية مع الرجل. اذ غالباً ما تقدم المسألة السياسية في طابعها الذكوري على المسألة النسائية في سياقيها الخصوصي والشمولي.

بل ان الامر يتخذ بعداً اكثر سلبية وخطورة عندما يلاحظ المراقبون انه كلما حققت هذه التيارات توغلاً في المجال السياسي، وتمكنت من احتلال مواقع للتأثير والتوجيه، كانت المرأة والديموقراطية وحقوق الانسان من ابرز المجالات التي تشهد تراجعات مثيرة لقلق المنظمات المحلية والدولية المختصة في الدفاع عن القضايا ذات الصلة بهذه المحاور الثلاثة.

وعادة ما يكون الرد على الحملات الدولية بمثل ما ردت حركة «طالبان»، حيث يقع الاستناد على الخصوصية الثقافية والدينية، واختلاف تناول مفاهيم الحرية والحقوق في المجتمعات الاسلامية عن اسلوب طرحها ومحتواها في الغرب. وفي كلمة حق تقال في غير موضعها. كما يؤكد هذا المنطق ان هناك اشكاليات فكرية وقانونية لم تحسم بعد داخل الثقافة الاسلامية الموروثة والسائدة. وغالباً ما تبرز هذه الاشكاليات بجلاء وقوة كلما تعلق الأمر باتخاذ مواقف علنية وعملية تهدف الى الرفع من شأن المرأة وتمكنها من حقوقها السياسية والمدنية والاقتصادية. ولهذا صدق المؤرخ والباحث التونسي الدكتور محمد الطالبي عندما اعتبر ان مستقبل الاسلام في القرن المقبل سيبقى مرهوناً بمستقبل المرأة المسلمة، والكيفية التي سينظر بها الى حقوقها الأساسية ومكانتها في المجتمع والأسرة.

* كاتب وصحافي تونسي.

مأسسة القمة العربية وما تمليه حتماً

خالد الحروب *

■ أشار الرئيس المصري حسني مبارك في تصريح له قبل أيام الى ان عقد قمة عربية يحتاج الى سبب قوي، وان ليس هناك ما يشير الى وجود هذا «السبب القوي» في الوقت الراهن. بيد ان المرء يمكنه تناول مجموعة من الأسباب القوية التي تدفع الى تعجيل عقد «أي» قمة عربية – وهي اسباب ذات علاقة بظرفية التوقيت الراهن والمرحلة الماسوية التي يمر بها العرب، وتتجاوز في الوقت ذاته تيك الظرفية والمرحلة، وتتدعم بحالة دائمة من الاحتياج الى عقد «القمة العربية».

ولعل المقدمة الأساسية هنا والجديرة بالتسجيل ابتداء، والتي يركز عليها بحق كثير من المهتمين بالعمل العربي المشترك، هي ضرورة ماسسة القمة العربية، وتحويلها من اجتماع «تظاهراتي» مدفوع باسباب ظرفية بحتة، وغالباً سياسية، الى مؤسسة منظمة تُعقد دورياً وبشكل روتيني وتناقش جداول الاعمال الطويلة التي تراكم عليها الغبار لكثرة التاجيل والاحالة على اللجان الفرعية. واذا كان ثمة مشروعية ولو متدنية للتشبه بـ «المؤسسة الاوروبية» في طريقة ادارتها لنفسها، ودورية لقاءات القمة النصف سنوية التي يجتمع فيها رؤساء دولها لحسم القضايا الساخنة والباردة، وهي اللقاءات التي لا تتأجل ولا يتعدى على دوريتها طارئ ما، فانه من المنطقي الدعوة الى ان تكون لقاءات القمة العربية دورية، وعلى الاقل سنوية، كما هي السياسة الرسمية الاصلية المتفق عليها في اطار الجامعة العربية. والأمر الملازم لمثل هذه الدعوة هو ان تكون المؤسسة المنشودة مفعّلة وذات طابع تنفيذي، سيما ازاء المقررات والمعاهدات والاتفاقات التي صادقت عليها جميع الدول العربية لكنها ما زالت تعاني من الاهمال بسبب عدم المتابعة احياناً وسوء الادارة احياناً اخرى. وليس من سبيل لتفعيل مؤسسة القمة العربية سوى توسيع صلاحيات الامانة العامة لجامعة الدول العربية في مجال متابعة وتنفيذ القرارات، وتسخين خطوطها مع «مؤسسة القمة»، اما عبر الاتصال الثنائي المباشر أو عبر آلية جديدة نشطة ومدركة لحقيقة ان الوقت لا يسير في صالح العرب، وان التراخي العربي المدهش في عصر الوثوب والتسارع نحو التكامل والعولمة لن يقود الا الى موت مبكر.

«ماسسة القمة العربية» تعني ان تنفصل هذه القمة عن عادة الانعقاد بهدف «دب الصوت»، والخروج ببيان ذي هدف ظرفي محدود، كما هي حال القمة الاخيرة في حزيران (يونيو) الماضي. وتعني ان تصبح اهدافها استراتيجية وعميقة ومركبة – والاهم من ذلك متصلة. وربما لن يكون من المبالغة القول بان «هدف» ماسسة القمة العربية والعمل على انجازه هو وحده سبب قوي وحافز كاف لعقد القمة العربية فوراً وحالاً. فضلاً عما سبق يمكن القول ان الاسباب المباشرة لعقد قمة عربية عاجلة هي الاخرى قائمة وقوية وملحة.

فسياسياً، لا زال الوضع العربي بحاجة ماسة الى جراحة عميقة، والى جرعات كبيرة من الانعاش وتضميد الجراحات المتبادلة وبمرهم المصالح المتبادلة – اذ لعل لغة المصالح تقنع ولا تزعج من يتأذون من لغة التضامن العربي المطلقة. والحال السياسية العربية العامة ما زالت في اردأ ظروفها، فالجمود السياسي والتعثر هو سمة التجمعات الاقليمية العربية، سواء في الاتحاد المغاربي المتجمد عملياً، أو مجلس التعاون العربي الماسوف على شبابه، أو مجلس التعاون الخليجي المتثاقل هو الآخر، وان كان لازال افضلها نسبياً. والاوضاع الداخلية في عدد من الاقطار العربية متفجرة الى حد الفجيعة، سواء في العراق، أو الجزائر، أو السودان، أو البحرين، وليست بقية الدول بافضل حالاً بدرجات كبيرة، اذ اكثرها يعاني من تازمات سياسية خانقة بين النظم الحاكمة والمعارضات السياسية، وتازمات اقتصادية ومعيشية مفقرة وآفاقها مسدودة. فضلاً عن كل ذلك فان الخلافات العربية – العربية، سواء الحدودية، أو السياسية، أو المتراكمة حديثاً من حرب الخليج، أو الاخرى بانواعها المتسعة، ما زالت هي الاخرى تزدهر على ضفاف سياسة التعايش مع المرض. هذا كله من دون الاتيان على ذكر ما يسمى بالتسوية السلمية والغطرسة الاسرائيلية المتزايدة، وغير الآبهة باي شيء في ظل عماء أميركي مطلق في توفير الاسناد السياسي المطلوب. أليس في كل جانب على حدة من الجوانب التي تم ذكرها، ألف سبب وجيه لانعقاد القمة العربية، بل واعلان انعقادها بشكل دائم كل ستة اشهر للشروع في طريق الالف ميل وللبدء بمعالجة الكوارث السياسية التي يعيشها العرب ويتعايشون معها.

يخطئ الزعماء العرب حينما يظنون ان سياسة التعامي عن الازمات ودفن الرؤوس في الرمال تعني التخلص من كابوس البحث عن حلول. ذاك ان خاتمة المطاف سوف تكون ماسوية. فحينما تتحد كل تلك الازمات الباحثة عن حل، والغارقة في وحل المأزق المهملة لسنوات طويلة، لن تجد لحظة اتحادها منفذاً سوى الانفجار والتشظي في كل الاتجاهات. الا تحتاج ماساة العراق وحدها قمة عربية عاجلة لمعالجتها، او على الأقل لمناقشتها؟ اذ كيف يترك بلد عربي بوزن العراق، مع الاقرار باثام النظام، في مهب ريح السياسة الغربية والاميركية تحديداً. وماذا لو تغيرت، مثلاً، اتجاه تلك الريح نحو حل التقسيم؟ ايكون ذلك في صالح المنطقة العربية انظمة – قبل الشعوب. ذاك من دون الحديث عن الماساة الانسانية المخجلة المتمثلة في صوت مئات الالوف من اطفال العراق بسبب نقص الغذاء والدواء، فيضاً من بركات الحصار، وبحسب ارقام منظمات الامم المتحدة نفسها.

على صعيد آخر، فان شلل الاقتصاديات العربية يدعو وحده هو الآخر لانعقاد دائم وعاجل «لمؤسسة القمة العربية». فالاشكاليات التي تواجهها الدول العربية ليست باي حال من الوزن الخفيف، حتى يتم التعامل معها بترف التمنع عن مناقشتها بشكل جدي. وبافتراض عدم توفر قناعة بعقد تلك القمة لمواجهة فشل مشروعات التكامل الاقتصادي، والسوق العربية المشتركة، وعقم منظمات التعاون الوظيفي، وعدم تطبيق عشرات الاتفاقيات الاقتصادية ذات العلاقة بالتجارة العربية البينية، فان مثل تلك القناعة يجب ان تتوفر – بعقلانية ورشاد صرفين – لمناقشة خيارات الدول العربية امام التحديات الجديدة المطروحة: سواء بالثوب شرق الاوسطي، أو بالثوب المتوسطي، أو بثوب العولمة الاكثر تلويناً وبهرجة، والأشد صرامة وقسوة ان عبر اتفاقية «الغات»، أو منظمة التجارة العالمية اللاحقة. اليس ثمة ضرورة حياتية لمناقشة هذه التحديات، على مستوى القمة، كونها تمس اقتصاد كل قطر عربي على حدة، والاقتصاديات العربية مجتمعة، وتصل باثرها الى كل فرد عربي داخل بيته؟ اليس من واجب الساسة العرب، والقادة في المقام الأول، معالجة مسالة هروب ازيد من ستمائة مليار دولار عربي الى خارج المنطقة العربية، باحثة عن «مناطق آمنة» للاستثمار؟ الا تستحق هذه المئات من المليارات ان تعقد لأجلها وحدها قمة – بل قمم عربية، تحاول ان تحيل ولو جزءاً يسيراً من الخيال الى واقع، وتعيد بعض هذه الثروة الى مواطنها، لتساهم بمعالجة انصاب كبيرة من مشكلات التنمية والبطالة والاقتصاد الكاسد؟!

وعلى صعيد آخر، يتردد خجلاً بين الواقع والخيال، الا يحتاج القادة العرب لعقد قمة عربية فيما بينهم للتصارح ومناقشة «الطامة الكبرى» التي تحيق بهم جميعاً والتي اسمها ديموقراطية!! سيما وهي تضرب بقوة ورسوخ في كل ارجاء المعمورة، بينما تتميز منطقتنا بتخلف مخجل، وكانما نظريات «الاستبداد الشرقي» اصبحت ذات موثوقية علمية تاريخية ومعاصرة في آن، ولها علاقة جينية وانتروبولوجية بتركيبنا؟ اليس ثمة حاجة للمصارحة فيما بينهم على الأقل، وليتركوا شعوبهم خارج دائرة تلك المصارحة في المرحلة الاولى، وللحديث عن ترابط وتلازم ثورة الاعلام والاتصالات والمحطات الفضائية التي يتراكضون لامتلاكها بمظهرية تثير السخرية، مع الحرية السياسية والاعلامية ودمقرطة النظم؟ هل يكفي التدثر بمقولات الخصوصية الثقافية، دفاعاً عن الاستبداد، للهروب من الاثر الشديد الوطأة لعالم يتنافس في تقديم النماذج التي تحترم انسانها وتعلن شرعيته وفوقيته على الاستبداد؟

قتامة الصورة العربية قد تدفع للياس والقنوط، غير ان ذلك هو الخيار الأيسر، وقد تدفع عكساً، وهو المأمول، لترقب اية منافذ امل واصلاح مهما كانت صغيرة ومحدودة وبطيئة التأثير. ومهما قيل ويقال عن عقم القمم العربية، فإن انعقادها بآليات وتماسس جديد مرتجى هو امر حيوي ومهم، وهي ما يامله عرب كثيرون يحبون ان يروا الشمس حتى في اجواء الطقس الغائم الماطر.

* كاتب فلسطيني مقيم في بريطانيا.

ذاكرة القرن العشرين

١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٦

الكسندر كالدر: كيف نضفي الحركة على الفن

■ على رغم ان أباه وجدّه كانا نحاتين مشهورين، وهما للمناسبة يحملان الاسم نفسه الذي يحمله، وعلى رغم ان أمه كانت رسامة، فإن الكسندر كالدر لم يبدأ اهتمامه الفعلي بالفن الا في ١٩٢٢ وكان قد أضحى في الرابعة والعشرين من عمره، وكان خلال سنواته الدراسية قد اكتفى بدراسة الهندسة الميكانيكية وقد آلى على نفسه ان يبتعد كلياً عن طريق الفن الذي اتبعه اباؤه، للانخراط في حداثة القرن العشرين الميكانيكية. ولكن لئن كانت دراسة الميكانيكا لم تقده الى العمل في هذا المجال فانها دفعته في اتجاه اضفاء الحركة على الفن التشكيلي فكان من مؤسسي فن الحركة في العصر الحديث. ولقد بدأ لديه ذلك الاتجاه، الذي عرف به لاحقاً، منذ ١٩٢٣ حين التحق بمدرسة رابطة طلاب الفن، وكان من ضمن التمارين التي قام بها مع رفاقه الطلاب، تحقيق رسوم سريعة في الطرقات ومحطات المترو. ولقد لفت كالدر الأنظار يومها بقدرته على خلق حركة عبر احداث قطع في خط يرسمه. ولقد قاده ذلك الى البدء بتحقيق المنحوتات المتحركة، عبر ذلك الاسلوب الذي أحدث ثورة حقيقية في عالم النحت في القرن العشرين. المنحوتات المتحركة بدأ كالدر بتحقيقها منذ ١٩٢٥، وفي ١٩٢٧ حول ابتكاره الاسلوبي الى نوع من الصنعة حيث راح يصنع نوعاً من الدمى المتحركة احياناً على شكل حيوانات واحياناً باشكال تجريدية. وخلال سنوات الثلاثين راحت شهرة كالدر تتجاوز الولايات المتحدة لتصل الى أوروبا، حيث كانت مرحلة راح فيها يحقق منحوتات ولوحات تجريدية يمتزج فيها اللون بالحركة والأشكال الدائرية بشتى أنواع الأشكال الهندسية، وفي مرحلة من المراحل راحت لوحاته تشبه والى حد بعيد لوحات الاسباني المقيم في فرنسا خوان ميرو (الصورة المرفقة لوحة لكالدر تشبه اعمال ميرو بشكل عام)، ومن هنا ربط النقاد الأميركيون بين كالدر والحركة السوريالية. اما هو فراح يبتعد عن السوريالية بالتدريج لينخرط اعتباراً من ١٩٣١ في «حركة الابداع التجريدي»، وفي العام نفسه حقق أولى منحوتاته المتحركة التجريدية التي لا تحمل اية اصالة شكلية على الاطلاق. ولقد اطلق الفرنسي مارسيل دوشا وجان ارب على منحوتات كالدر اسم «المتحركات»، وانطلقا يتبعان ذلك التيار عبر امعانهما في اضفاء طابع سوريالي على ما كان يتسم لدى كالدر بالتجريدية. وكانت الحركة في منحوتات كالدر تتم عبر تحريك المنحوتة باليد أو بآلات محركة. وتتألف المنحوتة بشكل عام من أشكال خشبية أو معدنية مجردة الشكل وملونة، تربط الى بعضها البعض بخيطان رفيعة تحافظ على نوع من التوازن بينها، لكن أقل نسمة ريح تكون قادرة على احداث تغيير في الشكل العام للمنحوتة، دون ان تحدث – بالطبع – أي تغيير في التفاصيل. وكان كالدر نفسه يطلق على منحوتاته اسم «رسوم ذات أربعة أبعاد». ولقد ذكر كالدر نفسه في رسالة بعث بها الى دوشام انه انما يرغب في نهاية الأمر في اضفاء الحركة على أعمال تنتسب الى عالم بيات موندريان. وكان كالدر قد قام بزيارة لموندريان في ١٩٣٠ احدثت في نظرته الى الفن تأثيراً كبيراً، وجعلته يقرر اضفاء الحركة والتغيير الضوئي واللوني بالتالي على الأشكال الهندسية التي كانت تتألف منها لوحات موندريان.

وطوال السنوات التي عاشها كالدر بعد ذلك، وحتى الحادي عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٦ حيث كان رحيله عن عالمنا، ظل الرجل محافظاً على أسلوبه الفني موزعاً وقته بين النحت المتحرك، واللوحات التجريدية. وهو في بعض الأحيان مزج بين النوعين، لا سيما في أعمال عريضة الابعاد منها مثلاً المنحوتة/ المرسومة التي يحركها محرك خاص، والموجودة اليوم في مطار دالاس، ويبلغ عرضها ١٤ متراً، وعنوانها «أحمر أسود وأزرق» (١٩٦٧) وبشكل عام تعتبر منحوتات كالدر المتحركة (وهي تفوق في قيمتها لوحاته التي تعطي دائماً الانطباع بأنها قد شوهدت من قبل)، تعتبر الأساس الذي قامت عليه مدرسة الفن المتحرك Kinetic Art. كما يعتبر كالدر الرائد الحقيقي في مجال ادخال الحركة في الفن. غير أن ما يميز كالدر عن بقية رواد تلك الحركة فهو الحرية التامة التي تهيمن على أعماله في حركيتها ما يجعلها تنتهي الى أسلوب فني دائم التغيير، حيث يمكن لأية حركة ولأي تغيير في درجة واتجاه الضوء ان يبدل كلياً من تشكلية العمل نفسه، وهو ما لا يتفق مع أسلوب تيار الفن المتحرك الذي تكون حركته ثابتة غير متغيرة الا بمقدار ما يغير المتفرج من مكان رؤيته للعمل (أعمال سوتو، مثلاً). ومن ناحية اخرى نذكر ان كالدر اهتم بوضع تصاميم للأبسطة، كما رسم الكثير من اللوحات المائية والتصميمات، لكن مجال النحت المتحرك ظل على الدوام مجاله الأثير ومبعث شهرته.

ابراهيم العريس



أوهام القراءة الايديولوجية للواقع العربي الذي لا يكف يبرهن على خطئها!

كرم الحلو*

■ في مراجعة شاملة لحصيلة التجارب السياسية والمشروعات العقائدية القومية والاجتماعية والثقافية في الفكر العربي الحديث، يتبين ان الانسان العربي كان منذ نهايات القرن الماضي الى نهايات هذا القرن ضحية دائمة لاوهام ايديولوجية مزقت المجتمع العربي واغرقته في الانقسامات والنزاعات والمآسي.

باسم هذه الاوهام تشتّت شمل العرب، وباسمها نهضت وسقطت عشرات الانقلابات، وقامت وفشلت مشاريع التوحيد القسرية، وازهقت وتزهق الحريات وانتهكت وتنتهك الحرمات وغيّبت وتغيب حقوق الانسان، وباسمها ومن اجلها احبطت التنمية وساد التخلف وارتهنت الامة. اما منشأ هذه الاوهام واصلها فيكمنان في قراءتنا لواقعنا وتاريخنا. فقد قرأناهما «قراءة ايديولوجية»، اخضعناهما لاحكامها المبسطة المرسومة، رأينا فيهما كل تصوراتنا ومخططاتنا الجاهزة والمفصلة سلفاً، سحبنا عليهما كل مقولاتنا ومنظوراتنا وحولناهما الى «حقل اختبار» مادته دماء الناس واحلامهم ومستقبل اطفالهم. اليس هذا ما حصل في القراءات الايديولوجية للقومية العربية، اذ رأت ان العرب إنما كانوا دائماً «امة واحدة» تفتتت وتجزأت وانها الآن في طريقها الى الالتئام من جديد، او انها تنتظر ساعة انكفاء «الاستعمار» و«الصهيونية»، وتراجع المعوقات الخارجية والموضوعية لاسترجاع هويتها الممزقة ودولتها المعقودة؟ اليس هذا ما يمكن استنتاجه من كتابات وادلوجات «القوميين» الذين نظروا على الدوام الى التناقضات والاختلافات بين الاقطار العربية على انها «طارئة» او «مستجدة» او «عابرة» ومدسوسة من الاعداء، ما برر مغامرات التوحيد القومية التي داست في طريقها حقوق الانسان العربي ونالت من كرامته ومن امانيه الوطنية؟

ولو راجعنا الاسانيد التي بُنيت عليها مقولة القومية العربية لوجدنا انها افتراضية او وجدانية او عاطفية رومانسية لا يدعمها العقل ولا يبررها المنطق. فالقول ان القومية العربية «قدر محبب» يتطلب التضحية والمعاناة والايمان، او انها «وعي على وجود وحقيقة غابت عن الاذهان بسبب الانشغال الخاطىء بالقضايا المحلية البحتة»، او انها «جوهر الامة وقواها الكامنة في مجهود جبار لتاكيد ذاتها»، لا يعني في النهاية سوى طروح ايديولوجية جدلية لا تستند الى قاعدة منطقية ولا تصمد امام المساءلة العقلانية، اذ يبدو العقل وكانه يدور في حلقة مفرغة ريثما يستعان به لتبرير هذه الطروح وتسويغها. فتضيع اسس القومية العربية وتتبدد بين اللغة والتاريخ والارض والاقتصاد والدين، حيث يتعرض للشك كل عنصر من هذه العناصر ليستقر الوجود القومي على اللغة والتاريخ، او على اللغة والتاريخ والدين، او على اللغة وحدها، ثم يعاد التشكيك من جديد فيسقط عنصر ويرتفع آخر دون ان نصل الى حسم للموضوع يضع حداً لتساؤلات العقل ويخفف من وطاة شكوكه. واذ تنساق الايديولوجيا القومية الى التوفيق بين القومية والاشتراكية، فتفترض التلازم بين الاشتراكية والوحدة العربية، حيث الاشتراكية لا يمكن تصورها بدون الوحدة والوحدة لا يعقل قيامها بدون الاشتراكية، تحار الايديولوجية القومية ايهما قبل الوحدة ام الاشتراكية؟

وتتصادم الادلوجات القومية وتتعارض بين اعتبار الثورة الفلسطينية طليعة لحرب تحرير شعبية يجب ان تنتهي بتصفية الوجود الامبريالي في المنطقة وقاعدته اسرائيل حيث يصبح ممكناً تحقيق الوحدة العربية، وبين اعتماد الاسلوب الانقلابي ولو على حساب الديموقراطية في سبيل «تحويل جذري عام وشامل للوجود العربي باسم فلسفة حياة جديدة تحرر وتوجّه إمكانيات العقل العربي في مواجهة العالم الحديث»، وبين القول بـ «فكرة موجهة واحدة، عقيدة كبرى، ايديولوجية واضحة صلبة، تشكّل الاساس الضابط للتيار القومي». وبين كل هذه الطروح الايديولوجية، بين ان تكون الوحدة العربية حتمية تاريخية مطابقة لحركة التاريخ وسيرورته او ان تكون تجربة حية تدرك بالتضحية والمعاناة، بين ان تاتي الوحدة بعد تصفية الامبريالية والرجعية في المنطقة او ان تكون الوحدة مقدمة للتقدم والتحرر والعدل الاجتماعي، بين ان نبدأ ببناء الاشتراكية وتحرير فلسطين لنصل الى الوحدة او ان نبدأ بالوحدة لنصل الى الاثنين معاً. وسط كل هذه الغابة من التصورات والافتراضات يصحو الانسان العربي على اوهام كمن يفيق من حلم مزعج ليدرك ان اشواقه ومخاوفه وآلامه ربما كانت مجانية وانه كان ضحية لاوهام القراءة الايديولوجية للواقع العربي. فلا شيء يثبت ان العرب كانوا فعلاً دولة واحدة او انهم سيصبحون كذلك يوماً ما، والاصح ان الكيانات القطرية هي الحقائق المؤكدة حتى الآن وان ليس ما ينبىء بحتمية الوحدة، وان كل العناصر التي تدعي الايديولوجيا القومية انها مكونات الامة العربية الواحدة، لا اساس عقلاني لها ثابت ومؤكد. اما الرهان على الثورة الفلسطينية كطليعة للتحرير والوحدة والاشتراكية فليس من حاجة الى تبيان وهمه وضلاله، فما انتهت اليه هذه الثورة إن على صعيد «الكيان المسخ» او على صعيد الحريات الديموقراطية في هذا الكيان فاجع وماساوي، إن من حيث الوئام مع الصهيونية وتشريع الوجود الصهيوني او من حيث انكشاف تهافت الترابط المزعوم بين الثورة الفلسطينية والديموقراطية والاشتراكية.

إذاً كانت هذه حصيلة الادلجة القومية فان حصيلة الادلجة الاشتراكية كانت اكثر تهافتاً وماسوية، اذ بدا على مدى قرن كامل تقريباً من التبشير بالاشتراكية ان منظّري «المجتمع الاشتراكي العربي» و«التحول التاريخي نحو الاشتراكية»، بقيادة «الطبقة العاملة وحزبها الشيوعي، كانوا «باعة أوهام» زينوها للفقراء والمسحوقين بكل زخارف ايديولوجيا وتمويهاتها، وما حصل في الواقع كان المزيد من تمركز الثروة العربية واتساع طوابير الفقراء والمهمشين والجياع.

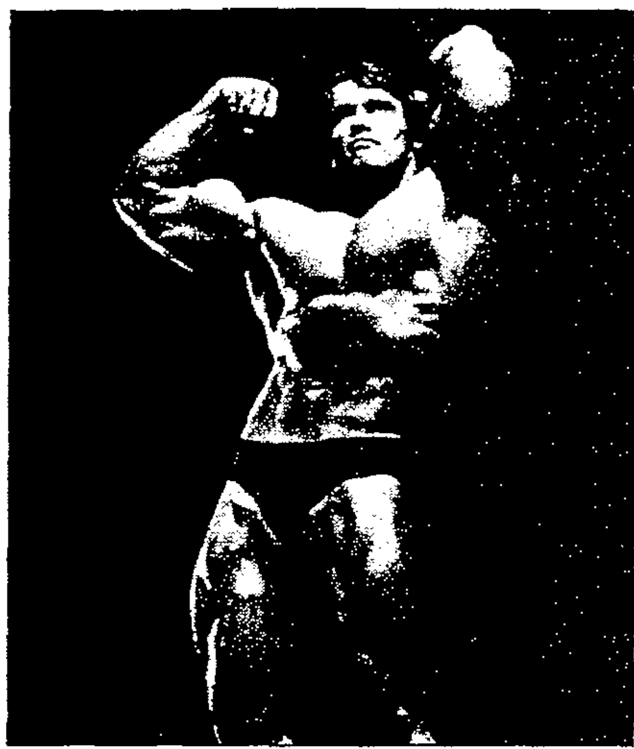
لقد صورت الادلجة الاشتراكية والشيوعية العالم العربي وكانه عشية الانقلاب التاريخي نحو الاشتراكية بناء على تصورات ايديولوجية دفعت الى مرتبة القوانين التاريخية الحتمية: الرسمالية العربية تتقدم والانقسام الاجتماعي والطبقي يتجه نحو الحدة والتأزم، والامبريالية العالمية هي الاخرى في مأزق امام «زحف» الاشتراكية المظفر، اذن كل شيء مؤات لتحوّل المجتمع العربي الى الاشتراكية. هذا ما يقوله «التحليل العلمي الملموس» و«الفكر العلمي» الذي لا يخطىء. ويسعى بعض المنظرين لان يكون اكثر «واقعية» و«علمية»، فيذهب الى القول بـ «الاسلوب الاسيوي للانتاج» الذي لا يحتّم «المرحلة الراسمالية» للانتقال الى مرحلة الاشتراكية، من اجل الشروع في «الثورة الاشتراكية» فوراً دون تجشّم شرور المرحلة الراسمالية ومعاناتها. مع كل هذه الطروح الواهمة عاشت الجماهير العربية عقوداً طويلة على امل «الحرية» و«الخبز» والكفاية الاجتماعية، فيما المجتمع العربي يتدهور بوتائر متسارعة نحو هاوية لا قرار لها دون ان يُفلح قادة «الفكر الثوري» وايديولوجيي «الطبقة العاملة» ورواد «التحليل العلمي الملموس» في وقف تعاظم واستفحال نسب الجوع والبطالة والامية.

اما الليبرالية العربية فقد كانت الاكثر استسلاماً لاوهام الايديولوجيا والاكثر غرقاً في تصوراتها وشعاراتها، إذ راهن الليبراليون العرب منذ اواسط القرن التاسع عشر على تقدم نموذج الليبرالية الغربية ونمائه في الارض العربية، ورأوا ان المجتمع العربي يمكن بل يجب ان يستوعب كل قيم الحداثة وكلمقومات المجتمع المدني من الديموقراطية الى العلمانية الى المواطنية. ولكن ماذا كانت النتيجة بعد قرن ونصف قرن من الادلجة الليبرالية؟ تراجع وانكفاء الى ما قبل «النهضة»، وفشل ذريع لعملية التوفيق التي قادها النهضويون. ولم تزل الافكار الليبرالية الى الآن تدور في فلك التوفيق والتلفيق حتى ان كاتباً معاصراً لم يجد في كتاب له صدر هذا العام، ما يمكن ان يخرج مشروع النهضة العربية من مأزقه، سوى «ردم الهوة» او «إقامة جسر» بين الحداثة والتراث، ما يعني من جهة الاعتراف بعدم قبول اطروحات الليبرالية وادلوجاتها في البيئة العربية حتى الآن، ومن جهة اخرى العجز عن قراءة الواقع العربي قراءة عقلانية وصياغة مشروع نهضة عربية جديد. فهل صحيح ان «فصل الدين عن الدولة» امر ممكن في المجتمع العربي؟ وهل صحيح ان «الشورى» تعادل «الديموقراطية»، او هي صورة معدلة عنها؟ وهل صحيح ايضاً ان العلمانية هي السبيل الاساسي بل والوحيد امام المجتمع العربي كي يتجاوز حالة التخلف والتقهقر؟

الحقيقة ان الواقع العربي لم يُنظر اليه في كل هذه الحالات، الا من خلال اوهام ايديولوجية تعتبر انه بالامكان سحب النموذج الغربي على الواقع العربي دون ان نجهد انفسنا باستقراء خصوصيات هذا الواقع وفرديته التي يجب ان نتعاطى معها من داخلها قبل كل شيء لا تتعرّض للسطو والتحريف والتفسيرات الخاطئة. من هنا يجب ان نقرأ الواقع العربي كما هو، ان نبحث عما يمكن ان يطوره تطوراً طبيعياً وليس بعملية قيصرية قد تؤدي الى ولادة مشوهة وموت المولود الموعود. وتتفوق الايديولوجيا الاصولية الراهنة في طرحها وتسويقها للاوهام على كل الايديولوجيات. فمن وهم الاحياء الى وهم القطيعة الابستمولوجية بين الحضارات الى وهم ستاتيكية المجتمع العربي وسكونيته وسرمدية عاداته وتقاليده، الى وهم تأليه وتأبيد مرحلة من مراحل التاريخ العربي، تغرق الاصولية المجتمع في الصراع والصراخ والدم، ومرة اخرى يكون الانسان العربي ضحية اوهام الايديولوجيا ورهاناتها على تحولات غير واقعية او ممكنة.

الا يكفي كل هذا الفشل والخراب في بنية المجتمع العربي الذي قادت اليه اوهام الايديولوجيا لمراجعة هذه الاوهام واسقاطها ودراسة الواقع العربي بعيداً عن التصورات الايديولوجية، فنعمد الى طرح الاشكاليات التاريخية طرحاً واقعياً وعقلانياً من إشكالية الحرية الى اشكالية القومية الى اشكالية العدل الاجتماعي الى اشكالية التقدم والعصرنة. وليس من الضروري ان نخرج بنتائج مطابقة لاي ايديولوجية جاهزة. فكما بزغت القومية والديموقراطية والاشتراكية والعلمانية من رحم حركة التاريخ الغربي، قد ينجلي تاريخنا عن إمكانيات كبرى وعظيمة، ولكن علينا قبل ذلك كله ان نعيد قراءته، ففي صفحاته المجهولة دروس وعبر لم نبال بها ولم نتوقف امامها وقد يكون فيها ما نخطط على اساسه مستقبلاً جديداً لنا.

* كاتب لبناني.











أول سيرة غير رسمية عن حياة «السيد اميركا»

شوارزنيغر بعضلاته المفتولة نموذج البطل الآلي في النظام الجديد!

□ لندن - من الطيب زاك:

■ شوارزنيغر، اسم طويل الحروف صعب اللفظ والكتابة... لكن لا يمكن نسيانه حتى لو أراد المرء ذلك. من يريد ان ينسى ارنولد شوارزنيغر، الممثل الضخم عضلات وشهرة. لا اعتقد بأن هناك من يستطيع تجاهله سواء من الذين يتابعون سينما الفن، أو الذين يتابعون سينما الوجدان والخيال، أو اولئك المندمجين في أفلام العنف بالليل والنهار.

شوارزنيغر ظاهرة فنية وانسانية. اقلام الكتاب نشطة في التاليف عنه. بعضها في الطريق عن حياته وأفلامه. وأول سيرة غير رسمية للممثل صدرت اخيراً في طبعة شعبية: «اساطير حقيقية»، من تاليف الناقد السينمائي لجريدة «فايننشال تايمز» نايجل اندروز. ويروي المؤلف في مقدمة الكتاب كيف ان بعض اصدقائه وزملائه استغربوا لتهمكه في تاليف كتاب عن شوارزنيغر. طبعاً لأن هناك اكثر من سينمائي وممثل اجدر بالتناول من طرف ناقد رصين. ومع ذلك كان الاغراء في البداية هو: هل هذا الممثل العضلي العملاق انسان حقيقي صنع نفسه كما أراد، أم انه مجرد ظاهرة غريبة اقامتها صناعة الاعلان والعلاقات العامة؟

ما توصل اليه المؤلف في نهاية الكتاب كان مفاجأة!

ربما خطر الى الذهن ان هذا الممثل النمسوي ترك اسمه الحقيقي كما هو لثقته الشديدة سواء في نفسه أو في مواهبه وامكاناته، والا كيف استطاع ان يستمر بين اسماء جذابة مثل طوم كروز وبروس ويليس وغيرهما: «ارنولد كان يدرك ان الاسم الذي لا تستطيع ان تنساه يبدأ دائماً من صعوبة تذكره».

وولد ارنولد شوارزنيغر في جنوب النمسا من أسرة ريفية، والده كان ضابطاً في الشرطة وأمه عاملة في متجر. تربى في جو صارم ساعده في حب النظام وعدم قبول سوء المعاملة. ولعل هذا ما دفعه الى ممارسة رياضة تنمية عضلات الجسم وهو في الرابعة عشرة من العمر. وهي رياضة تجمع بين النظام والعمل الشاق وحب الافتخار.

زار الكاتب مدينة غراتز مسقط رأس الممثل باحثاً عن نوع الطفولة التي عاشها شوارزنيغر. ومن خلال مقابلات مع عدد من الاصدقاء القدامى الذين ما زالوا يعملون في الحقول خارج المدينة، تبين له ان الممثل عاش طفولة عادية جداً، لا شيء كان يثير الانتباه في ريعان شبابه، وكان متوسطاً في دراسته الاكاديمية. رياضة رفع الاثقال استحوذت عليه كثيراً. ولم يتعرض بسببها لسخرية رفاقه فقط بل حالت بينه وبين الانحماج مع الفتيات. والشيء الثاني الذي جذب اهتمامه في تلك الفترة كان مشاهدة الافلام التي لها علاقة برياضته المفضلة.

الرحيل الى اميركا احتل وقتاً كبيراً من احلامه في تلك الفترة: «اميركا حيث المغامرات تحدث من دون انصاف، كبيرة، ضخمة ولامعة». هكذا كان يراها وراء الشاشة الفضية. رأى الكاتب ان شوارزنيغر كان اسير صورة ذهنية من شبابه هي صورة دبابة. فعندما كان طفلاً حمله جندي اميركي الى المدرسة في دبابة. وعندما وصله دور التجنيد الاجباري صار سائق دبابة. وبعد مرور ثلاثين عاماً جلب الدبابة نفسها التي كان يقودها في النمسا وهو في الثامنة عشرة الى اميركا ووضعها تحفة أمام مطعم «بلانيت هوليوود» الذي يملكه في هوليوود. أيضاً قام بتمثيل أدوار كاسحة مثل الدبابة كما في «ترمينوتر» أو «كوماندو».

وتبين للكاتب ان حياة هذا الممثل تبدو وكأنها ميثولوجية سابقة لأوانها، وكان شوارزنيغر انما ينفذ مشاهد من سيناريو فيها.

في اميركا ما زال الممثل يحير وسائل الاعلام. حياته هي مجرد تنفيذ للبطولة سواء في رياضة تنمية العضلات في الماضي أو في ادواره السينمائية حالياً.

الكتاب يشير الى ان قسماً وافراً من نجاحه مرجعه الحظ. فقد جاء صعوده الى النجومية في الوقت المناسب.

أرنولد كان دائماً يتجاوز الحواجز، ليس لانه أول رياضي يرتفع الى مرتبة النجوم في هوليوود، وأول نمسوي يصل الى تلك المرتبة، ولكن لمقدرته ايضاً على الجمع بين المتناقضات: الثائر والشخص المعتدل، الفلاح والمتدرب، البطل والشرير. الخطة التي كانت تقع فيه شخصيات سيلفستر ستالون انها تنظر الى نفسها بجدية، ثم لم تكن لها معالم سياسية محددة. لقد تعب الجمهور من نماذج روكي ورامبو. ومن هنا دخل شوارزنيغر، ليس كبطل اميركي، ولكن كنموذج آلي صنعه نظام العالم الجديد.

لقد توقع والده ان يصير شرطياً مثله، وهو الآن يقوم بما يشبه ذلك الدور في مجال أوسع، امام متفرجين في جميع انحاء العالم.

لقد شارك في الحملات الانتخابية للجمهوريين، وزوجته من عائلة كينيدي من الديموقراطيين. ولا يستبعد البعض ان يتحول الى ريغان جديد، على رغم انه مولود خارج اميركا، وذلك لمقدرته على اجتياز الحواجز.

لقد تحول شوارزنيغر في فترة قصيرة الى «السيد اميركا» لانه ظهر في هوليوود في وقت كانت السياسة الاميركية تلقى تحدياً في العالم. كانت في حاجة الى بطل عملاق يساهم في نشر صورة القوة والسيطرة.

عالم من التناقضات والعراقة

حي بولاق أبو العلا يسكنه الفقراء ويرتاده الديبلوماسيون والأثرياء

□ القاهرة - من خالد عزب:

■ حي بولاق من اشهر أحياء القاهرة واقدمها. فيه من الطرافة بقدر ما فيه من التناقضات، إذ تتجاور فيه الملايين والملاليم والعشش والقصور.. فماذا في ذلك الحي؟

بولاق ابو العلا حي مشهور يعرفه كل مصري وعربي، لان اسمه ارتبط بالحركة التجارية في مصر في العصر العثماني والنهضة الصناعية في عصر محمد علي. و«بلاق» كلمة مصرية قديمة معناها المرساة، ثم حرفت الى بولاق.

يرجع اصل الحي الى العام ١٢٨١م حين تكونت جزيرة في النيل في مكان بولاق، ثم تلتها جزر اخرى واخذت اراضي تلك الجزر تتسع، وتنضم الى بعضها حتى كونت جزيرة واحدة كبيرة، اتصلت بعد ذلك بالقاهرة واصبحت ارضاً صالحة للزراعة.

وفي العام ١٣١٣ سمح الناصر محمد بن قلاوون بالعمارة والبناء في تلك الاراضي، فتسابق الناس الى البناء واقاموا على النيل القصور والبساتين. وتكونت بلدة جديدة صارت في العصر العثماني ثغر القاهرة التجاري المهم. وكثرت فيها الوكالات التجارية ومنها وكالة البلح التي ما زالت قائمة، وتحتفظ بطابعها التجاري.

واستمرت بولاق ثغراً للقاهرة الى عهد سعيد باشا الذي افتتح الخط الحديدي الاول بين القاهرة والاسكندرية سنة ١٨٥٦م. فاخذت اهمية ذلك الثغر تتراجع شيئاً فشيئاً، الى ان اصبحت مقصورة على عدد قليل من المراكب والترسانة، وكل ذلك لم يعد موجوداً في عصرنا الحاضر، وذلك لتطور وسائل المواصلات البرية.

وفي عهد الخديو اسماعيل عمرت الاراضي الزراعية الممتدة من بولاق الى شارع رمسيس وكثرت فيها المباني. وكان الحي شهد ازدهاراً في عصر محمد علي لم يعرفه من قبل، فانشأ عدداً من المصانع فيه، ومنها مصنع للنسيج وآخر لصناعة الورق، وشيدت فيه المطبعة الاولى في مصر حيث توجد مطابع «الاهرام» حالياً، ومسبك للحديد صممه المهندس الانكليزي غالويه طبقاً لنمط احدث الوسائل الانكليزية وقتها. وبدأ العمل في المصنع العام ١٨٣١م.

مساجد بولاق

في بولاق عدد من المساجد الاثرية القديمة، واشهرها مسجد «ابو العلاء» الذي ينسب الى الشيخ حسين المكني. ويعود تاريخ المسجد الحالي الى سنة ١٤٨٥م، وقد امر الملك فؤاد بتجديده وتوسيعه سنة ١٩٢٥م. وبلغت نفقات التجديد آنذاك ١٧ الف جنيه مصري. وافتتحه الملك فاروق في ٥ حزيران (يونيو) سنة ١٩٣٦م بعد الانتهاء من تجديده.

وهناك جامع آخر كثيراً ما لفت انظار الرحالة الاجانب والمغاربة الذين كانوا يصلون عند شاطيء الحي هو جامع سنان ذو القباب الصغيرة والقبة الكبيرة التي تسقف الصحن، والمئذنة العثمانية المشهورة. وغالباً ما نرى ذلك المسجد في لوحات الفنانين الاجانب، الذين ابدعوا لوحات ما زالت تعد من اروع ما انتجوه.

وصاحب ذلك المسجد هو سنان باشا، القائد العثماني المحنك الذي عاصر اربعة سلاطين، وكان والياً على مصر مرتين في القرن السادس عشر.

وشهد حي بولاق تطورات عدة في العصر الحديث لعل اهمها شارع ٢٦ يوليو الذي يعتبر الشارع الرئيسي في الحي. وعرف بشارع بولاق، ثم شارع فؤاد الاول، وهو يبدأ من ميدان الخازندار، ثم يخترق حديقة الازبكية، ويمتد ماراً بمسجد ابو العلا الى حي الزمالك. وفي العام ١٨٩٧م وصل ترام القاهرة الى الحي بخط يبدأ من العتبة الخضراء الى شارع ٢٦ يوليو، وعلى الزائر ان يتوقف عند تحفة فنية رائعة يقدرها قليل من المصريين على رغم قيمتها الفنية العالمية الواسعة وهي كوبري ابو العلا.

انشيء كوبري ابو العلا في العام ١٩٠٩م ليربط شاطيء النيل الشرقي بجزيرة الزمالك. وهو تحفة معمارية قبل ان يكون تحفة انشائية، إذ انه من اوائل الانشاءات المعدنية ذات المدى الواسع على الممرات المائية. وفضلا عن شكله الجمالي والوظيفي، فهو اثر تاريخي من الآثار النادرة في تاريخ صناعة المنشآت المعدنية في العالم.

وتصل حمولة الكوبري الى ٢٠٠ طن وطوله ٢٧٥ متراً وعرضه ١٢ متراً، واتساع الفتحة الملاحية فيه ٣٠ متراً، وله ست فتحات ثابتة. وتم تنفيذ اجزائه المعدنية في شيكاغو ونقل من هناك الى القاهرة. وشيدت الحكومة المصرية الى جواره كوبري من الخرسانة هو كوبري ١٥ مايو.

العجيب في الامر ان الحكومة المصرية كانت قررت بيعه الى تاجر خردة مشهور في وكالة البلح، وامام ذلك العرض السيء تقدمت جمعية الموفدين في فرنسا باقتراح لنقل الكوبري الى مكان آخر واستغلاله في انشطة ثقافية، وهو ما وافقت عليه الحكومة المصرية بهدف الجذب السياحي.

ومن المثير حقاً ان اللصوص ادركوا الاهمية التاريخية لكوبري ابو العلا فسرقوا بعض اجزائه، ومنها التاجان اللذان اقتطعا من الكوبري لإقامة كوبري خرساني جديد بدلاً منه.

القديم... الجديد

وعلى يمين المتجه من كوبري ابو العلا الى بولاق عمارة قديمة ترجع الى العام ١٩٢٠م، تتميز بواجهتها ذات الطابع المعماري الاسلامي المتميز بالمشربيات والزخارف. وعلى يسار الكوبري على كورنيش النيل اشهر مجمع سياحي واداري وسكني في القاهرة، وهو برج «كايرو بلازا» الذي اقيم على كورنيش النيل على مساحة ٦٢٠٠ متر مربع، وبواجهة ١٥٠ متراً. والمبنى مصمم على شكل برج بارتفاع ٣٩ طابقاً، ويتوسطه مركز توزيع رأسي مزود بمصاعد ذات سرعة عالية، ومراكز خدمات ومنافع. ويشغل المركز التجاري الادوار الثلاثة الاولى، اما المكاتب فتشغل ٣٠ دوراً، بالاضافة الى ستة ادوار بغرض الخدمات الميكانيكية في الطوابق العليا.

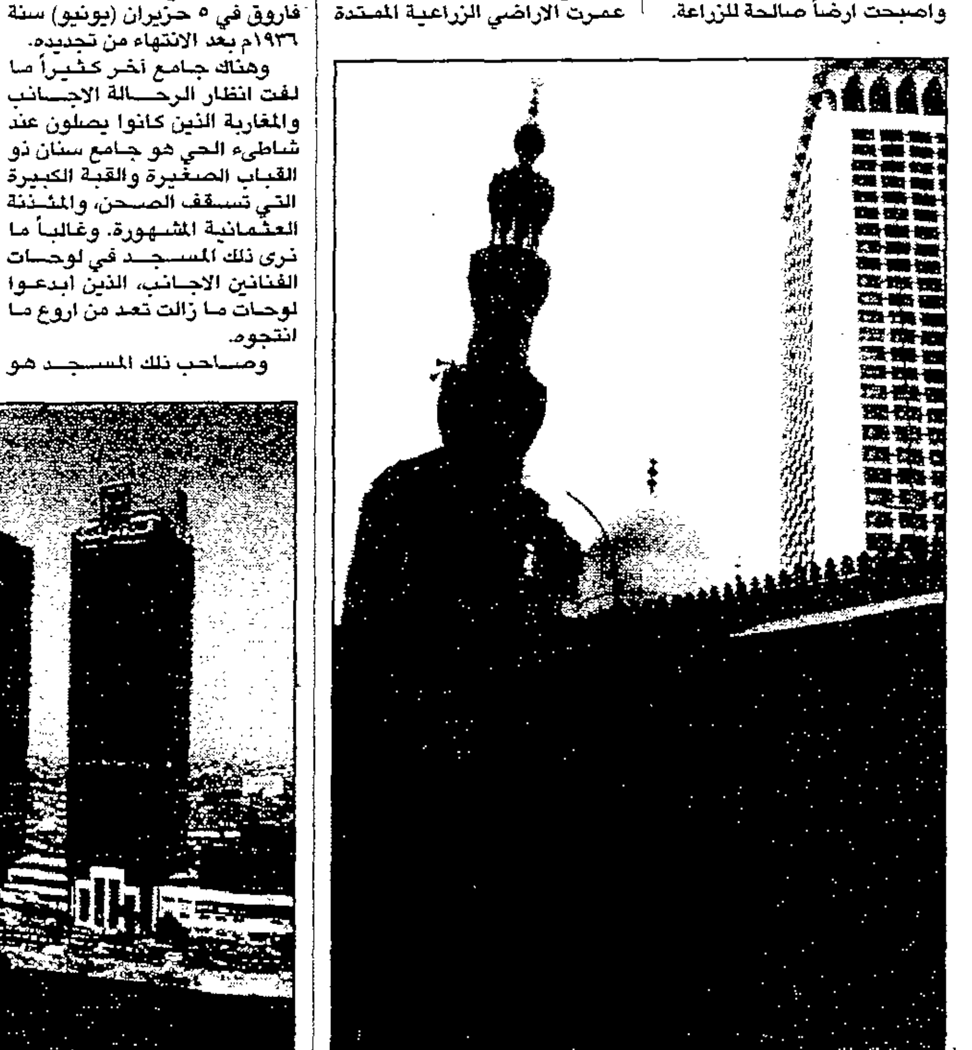
وعلى بعد خطوات من «كايرو بلازا» يقع مركز التجارة العالمي، الذي يتكون من ٢٩ طابقاً، ابرزها الطوابق الثلاثة الاولى التي يشغلها اكبر سوق تجاري في مصر.

وخلف مركز التجارة العالمي وكايرو بلازا تقع وكالة البلح التي تعتبر من اشهر الاسواق الشعبية المصرية التي تبيع كل ما هو قديم من خردة السيارات الى الملابس القديمة والجديدة والاقمشة. واذا كان سعر القميص في محلات مركز التجارة العالمي يبدأ من ٧٠ جنيهاً فإن سعر اغلى قميص في وكالة البلح لا يتعدى ١٥ جنيهاً، وارخص قميص ٥ جنيهات. وهذا ما يوضح حجم التناقض والتفاوت داخل الحي الواحد.

وفي وكالة البلح تستطيع ان تلتهم سندويتشاً بـ ٢٥ قرشاً، بينما في مركز التجارة العالمي لا تستطيع ان تتناول السندويتش نفسه بأقل من جنيهين. وكثيرا ما ترى المترددين على مركز التجارة العالمي وهم يغادرون المركز في سياراتهم الفارهة، بينما المترددون على وكالة البلح من رواد وسائل النقل العامة في القاهرة... انه حقاً عالم متناقض، ولكنه متجاور!

ومن جملة المتناقضات التي اضيفت الى حي بولاق انه اصبح حالياً يضم مبنى وزارة الخارجية المصرية الجديد الفخم، والذي يرتفع الى عنان السماء لما يزيد عن اربعين طابقاً مزيناً بولاق ابو العلا. وخلف المبنى يقع واحد من اشهر وانذر متاحف مصر، وهو متحف المركبات الملكية التي كانت تخص اسرة محمد علي. والمتحف يضم ٧٨ عربة ملكية من عهد الخديو اسماعيل الى عصر الملك فاروق.

وبين المراكز التجارية ووكالة البلح وأسواق الخردة، وبين كوبري ابو العلا العريق والمتحف العريق، يقع حي ابو العلا كواحد من اعرق أحياء القاهرة واكثرها جاذبية، انه حي التناقضات. ولكن هل هناك ما هو أكثر تناقضاً من أن ذلك الحي الذي تسكنه فئات من المصريين الفقراء يجاوره اكثر احياء القاهرة ارستقراطية وهو حي الزمالك؟ ولكن ما حجم الفارق بين الحيين المتجاورين؟ انه نهر النيل.



مسجد بولاق أبو العلا.

«ناطحات السحاب» في حي بولاق.

دنيا

كيد النساء

الطريق الى الطلاق يبدأ بالجدل. «وكان الانسان اكثر شيء جدلا». ومن نوعية هذا الجدل يستطيع المرء ان يقرر الفترة الباقية لكي ينزل الستار على قصة من قصص الزواج الفاشل.

ولاحظت - خلال رحلة الحياة - ان هناك فروقا بين الاسرة في الريف والاسرة في المدن، كما لاحظت ان كل شيء يتوقف على المرأة.

المدينة اكثر تقدما من الريف، والافكار الجديدة تموج فيها وتضطرب. وبسبب هذا فإن نساء المدن ينزعن الى المساواة بين المرأة والرجل في كل شيء، في القرارات والتصرفات والسلوك اليومي. اما نساء الريف فيرفعن شعار سيادة الرجل، وان كان رفع الشعار لا يعني غالبا الايمان به.

وسمعت عن شجار جرى في المدينة بين زوج وزوجته، كما حضرت مواقف مختلفة جرت في الريف بين الرجال والنساء.

دعوني اتذكر ما حدث في بيت في مدينة القاهرة.

قال الزوج لزوجته: لن تذهبي في هذه الرحلة.

تساءلت الزوجة وصوتها يرتفع: لماذا لا اذهب؟

قال الزوج باقتضاب: لانني قلت ذلك.

قالت الزوجة بعنف: وانا قلت عكس ما تقوله!

قال الزوج حانقا: تريدين ان تعملي عقلك بعقلي، ورأيك برأيي؟

قالت الزوجة وهي تصرخ في وجهه: لن اعمل عقلي بعقلك، لانك مخرف ولا عقل لك.

قال الزوج: لقد انحط الحوار الى درجة لا اظن انني قادر على الاستمرار، هل تعرفين لماذا؟ لانني قد تربيت في بيت ابي وامي تربية جيدة.

قالت الزوجة وهي تشوح في وجهه: تريد ان تقول انني لم اتلق حظاً من التربية... هل تقصد هذا؟

قال الزوج: هذا ما اقصده بالضبط.

عند هذه النقطة، وبعد التصعيد الذي تم، انطلقت من الزوجة الفاظ السباب، وانطلقت من الزوج كلمة الطلاق... وانهدم البيت لان احدا من الزوجين لم يكن مستعداً لان يفهم وجهة نظر الآخر، او يتراجع عما اتخذه من قرار، او ينهزم في الجدال الدائر.

قارن بين هذا الموقف وموقف جرى في الريف بين زوج وزوجته.

قال الزوج: لن يبيت ابنك المدلل في الدار الليلة، وانما سيذهب الى الحقل ليرويه، هذا دوره في العمل.

قالت الزوجة: ولكنه مريض، وسيموت لو خرج في هذا البرد.

قال الزوج: لن يموت، يجب ان يكون صلباً كالرجال... توقفي عن تدليله.

قالت الزوجة: هذا قرارك النهائي؟

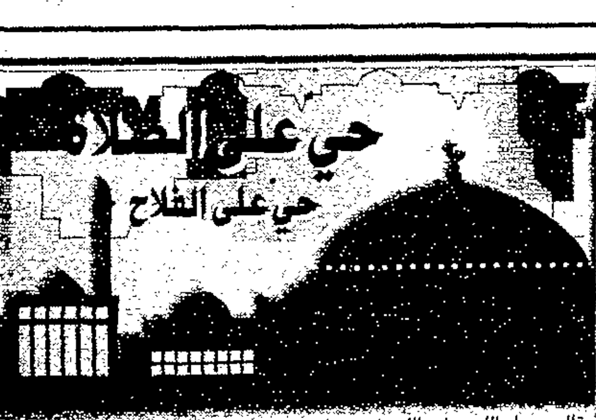
قال الزوج: نعم.

قالت الزوجة: امرك يا حاج.

انهت المرأة الحوار والجدل بالخضوع لزوجها ولكنها لم تنفذ امره، وانما أرسلت واحداً من ابنائها بدلاً من الابن المريض للحقل وفي الوقت نفسه اقنعت الزوج بانه هو صاحب القرار النهائي، وان كلمته هي العليا، وان رأيه هو النافذ.

يطلقون في الريف على هذا الموقف «كيد النساء»، ويعتقدون هناك بان كيد النساء يغلب كيد الرجال عادة. وترد في كتاب «الف ليلة وليلة» عشرات الحكايات عن كيد النساء الذي غلب كيد الرجال. سئل كاتب شهير كيف احتفظ بزواجه ربع قرن بتكمله فقال: لقد اتفقت مع زوجتي على ان لي الكلمة العليا في الشؤون الدولية والعالمية، اما المسائل التافهة مثل تربية الاطفال وتعليمهم والتحكم في البيت واتخاذ كل القرارات فمن نصيبها هي.

احمد بهجت



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.١٠	٦.٣٦	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٧.٤١	١٩.١١
المدينة المنورة	٥.١٣	٦.٣٠	١٢.٠٥	١٥.١٣	١٧.٣٧	١٩.٠٧
القدس المحتلة	٤.٣٨	٦.٠٠	١١.٢٤	١٤.٢٢	١٦.٤٥	١٨.٠٣
ابو ظبي	٥.١٤	٦.٣٠	١٢.٠٧	١٥.١٦	١٧.٣٨	١٨.٥٤
المنامة	٤.٣١	٥.٤٩	١١.٢٢	١٤.٣٠	١٦.٥٢	١٨.٠٦
الجزائر	٥.٤٩	٧.١٧	١٢.٣٣	١٥.٢٢	١٧.٤٤	١٩.٠٧
الخرطوم	٤.٣٢	٥.٤٦	١١.٣٥	١٤.٥٢	١٧.١٨	١٨.٢٧
الكويت	٤.٤٦	٦.٠٨	١١.٣٥	١٤.٣٧	١٦.٥٩	١٨.١٥
الرباط	٥.٢٨	٦.٥٣	١٢.١٣	١٥.٠٧	١٧.٢٩	١٨.٤٨
الرياض	٤.٤٩	٦.٠٢	١١.٣٩	١٤.٤٦	١٧.١٠	١٨.٤٠
الدوحة	٤.٢٧	٥.٤٥	١١.١٨	١٤.٢٦	١٦.٤٩	١٨.٠٣
القاهرة	٤.٤٥	٦.١٣	١١.٣٩	١٤.٤١	١٧.٠٣	١٨.٢٥
بيروت	٤.٣٨	٦.٠٢	١١.٢٤	١٤.١٨	١٦.٤٠	١٨.٠٠
بغداد	٥.٠١	٦.٣٦	١١.٤٨	١٤.٤٣	١٧.٠٤	١٨.٢٠
تونس	٥.٢١	٦.٤٩	١٢.٠٥	١٤.٥٢	١٧.١٥	١٨.٣٨
جيبوتي	٤.٤٦	٥.٥٩	١١.٥٢	١٥.١٣	١٧.٤٢	١٨.٥٩
دمشق	٤.٣٤	٥.٥٩	١١.٣٠	١٤.١٥	١٦.٣٧	١٧.٥٦
دبي	٥.١٢	٦.٣٢	١٢.٠٣	١٥.١١	١٧.٣٣	١٨.٤٨
صنعاء	٤.٤٦	٦.٠٠	١١.٤٨	١٥.٠٥	١٧.٣٣	١٨.٤١
طرابلس الغرب	٥.٠٦	٦.٣٠	١١.٥٢	١٤.٤٨	١٧.١١	١٨.٤١
عمان	٤.٣٤	٥.٥٨	١١.٢٢	١٤.٢٠	١٦.٤١	١٨.١٠
مسقط	٤.٥٧	٦.١٤	١١.٥٠	١٥.٠١	١٧.٣٣	١٨.٣٦
مقديشو	٤.٢٧	٥.٣٨	١١.٤٣	١٥.٠٥	١٧.٤٥	١٨.٥٢
نواكشوط	٥.٤٩	٧.٠٤	١٢.٤٨	١٦.٠٣	١٨.٣٠	١٩.٤٠
انقرة	٤.٥٤	٦.٣٦	١١.٣٣	١٤.١٦	١٦.٣٨	١٨.٠٤
طهران	٥.٠٣	٦.٣٠	١١.٤٨	١٤.٣٩	١٧.٠٠	١٨.٣٢
اثينا	٥.٢٨	٦.٥٨	١٢.١١	١٤.٥٦	١٧.١٨	١٨.٤٢
برلين	٥.٣١	٧.١٦	١١.٥٢	١٣.٥٦	١٦.٢٢	١٨.٠٢
بروكسيل	٦.٠٣	٧.٤٧	١٢.٢٨	١٤.٣٩	١٧.٠٣	١٨.٤١
باريس	٦.٠٦	٧.٤٩	١٢.٣٥	١٤.٥٤	١٧.١٨	١٨.٥٥
جنيف	٥.٤٦	٧.٢٧	١٢.٢٠	١٤.٤٦	١٧.١٠	١٨.٤٥
روما	٥.١٥	٦.٥٠	١١.٥٤	١٤.٣٣	١٦.٥٦	١٨.٢٥
سارايفو	٤.٥٤	٦.٣١	١١.٣١	١٤.٠٣	١٦.٣٦	١٨.٠٠
ستوكهولم	٥.٣٥	٧.٢٨	١١.٣٣	١٣.٠٩	١٥.٣٣	١٧.١٩
كوبنهاغن	٥.٤٥	٧.٣٢	١١.٥٤	١٣.٤٦	١٦.١٢	١٧.٥٥
لندن	٥.٢٣	٧.٠٨	١١.٤٦	١٣.٥٤	١٦.٤٩	١٧.٥٧
مدريد	٦.١٩	٧.٥٣	١٣.٠٠	١٥.٤٩	١٨.٠٣	١٩.٣٢
نيقوسيا	٤.٤٧	٦.١٤	١١.٣٩	١٤.٢٤	١٦.٤٥	١٨.٠٧
واشنطن	٥.١٢	٦.٤٣	١١.٥٢	١٤.٣٧	١٧.٠٠	١٨.٣٩
اوتاوا	٥.١٢	٦.٥١	١١.٤٨	١٤.١٦	١٦.٤٠	١٨.١٥

* يرجى مراعاة التوقيت المحلي



تايسون على الارض، مشهد نادر. (رويتر)

حامد يوجه اللكمة القاضية الى خصمه. (أ ب)

ملاكمة: هوليفيلد يُحجم تايسون ويحجز مكاناً الى جانب محمد علي كلاي

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) - أ ف ب - نجح الملاكم الاميركي ايفاندر هوليفيلد في ترويض مواطنه مايك تايسون، ففجر مفاجأة من العيار الثقيل على غرار الوزن الذي يتنافسان عليه، عندما هزمه في الجولة الحادية عشرة من المباراة التي اقيمت في لاس فيغاس وحضرها ١٦ الف متفرج منتزعاً منه لقب بطولة العالم حسب تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة.

وأوقف الحكم اللقاء بعد ٣٧ ثانية من بداية الجولة الحادية عشرة قبل الاخيرة لان تايسون لم يكن قادراً على رد ضربات متحديه.

وحقق هوليفليد (٣٤ عاماً) فوزه الـ ٣٣ مقابل ٣ هزائم وتوج بطلاً للمرة الثالثة. اما تايسون فمني بهزيمته الثانية مقابل ٤٧ فوزاً. وسبق ان خسر امام مواطنه جيمس باستر دوغلاس في الجولة العاشرة في ١١ شباط (فبراير) ١٩٩٠ في طوكيو.

انجاز

ويعتبر هوليفيلد الملاكم الثاني بعد محمد علي الذي ينجح في استعادة بطولة العالم للوزن الثقيل ثلاث مرات.

وقد خاض اللقاء بذكاء اذ اقترب دائماً من تايسون ولم يسمح بتباعد المسافة حتى لا يمكن خصمه من تسديد اللكمات المستقيمة. ومع الالتحام عرف كيف «يصطاده» باستمرار في وجهه ومعدته واسقطه ارضاً في الجولة السادسة بلكمة من القبضة اليسرى هزت راس الملاكم الحديدي «ايرون مايك تايسون».

واصيب تايسون بجرح فوق حاجبه اثر ضربة راس غير متعمدة من هوليفيلد في الجولة السادسة. وقد حاول الرد لكنه عجز عن التعامل مع الخطة التي اعتمدها متحديه «الخبير». ومع كل لكمة كان هوليفيلد يرد بالمثل وسط تشجيع جنوني من الجمهور الذي لم يكن يتوقع ان يأتي سيناريو المباراة على هذا الشكل.

وقال هوليفيلد: «لا يمكن لاحد ان يرد مشيئة الله. لم استهلك كما ظن البعض وكنت اعلم ان عليّ ان اكون في افضل حال. لقد تابعت مباريات تايسون منذ ١٩٨٢ وقلت دائماً انني قادر على وقفه».

وسدد البطل الجديد سيلاً من اللكمات في الجولة العاشرة فانهك تايسون كلياً. وبعدما سدد لكمة بالقبضة اليمنى ولكمة اخرى صاعدة اوقف الحكم اللقاء.

وابدى تايسون اعجابه بهوليفيلد: «لعب مباراة ممتازة وانا احييه. لقد ضربني برأسه لكنني ربما ضربته ايضاً بشكل غير متعمد ولست من النوع الذي يختلق الاعذار، وانا احترق شوقاً لمباراة الثأر».

وكان مقرراً ان يلتقي الملاكمان العام ١٩٩١ لكن تايسون اصيب في ضلوعه خلال التدريب فالغيت المباراة. وبعدها ادخل تايسون السجن وبقي فيه حتى العام ١٩٩٥.

منازلات اخرى

وفي اللقاء ذاته، فاز المكسيكي ريكاردو لوبيز على الجنوب افريقي مورغان ندومو بالضربة الفنية القاضية في الجولة السادسة واحتفظ ببطولة العالم لوزن القشة حسب تصنيف المجلس العالمي للملاكمة.

واحتفظ الفنزويلي انطونيو سرمينو ببطولة العالم لوزن فوق الديك حسب تصنيف الجمعية العالمية بفوزه على ايدي ساينز من نيكاراغوا بالضربة القاضية في الجولة الخامسة.

واقيمت ايضاً مباراتان على بطولة العالم للوزن الثقيل حسب تصنيف المنظمة العالمية للملاكمة والاتحاد العالمي للملاكمة. وقد احتفظ البريطاني هنري اكينواندي ببطولة المنظمة بفوزه على متحديه الروسي الكسندر زولكين بالضربة الفنية القاضية في الجولة العاشرة، والاميركي مايكل مورر ببطولة الاتحاد بفوزه على متحديه الجنوب افريقي فرانز بوثا بالضربة الفنية القاضية في الجولة الثانية عشرة الاخيرة.

هوليفيلد في سطور

ولد في ١٩ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٦٢ في اتمور (الاباما)

الطول: ١,٨٨م

الوزن: ٩٧,٥٢ كلغ

رصيده كهاو: ١٦٠ فوزاً و١٤ هزيمة

حاز برونزية اولمبياد لوس انجليس ١٩٨٤

بدء الاحتراف: ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٤

رصيده كمحترف: ٣٣ فوزاً (منها ٢٤ بالضربة القاضية) و٣ هزائم

لعب ١٤ مباراة على بطولة العالم ٦ منها في الوزن خفيف الثقيل ففاز في ١٢ وخسر اثنتين.

توج بطلاً للعالم للمرة الاولى العام ١٩٩٠ على حساب مواطنه جيمس باستر دوغلاس ثم خسر اللقب امام مواطنه ريديك بو العام ١٩٩١ واستعاده منه العام ١٩٩٣ ثم خسره امام مواطنه مايكل مورر العام ١٩٩٤ قبل ان يهزم مايك تايسون مساء امس ويفوز باللقب من جديد.

وزن الريشة: حامد يوقف مولينا

■ مانشستر (انكلترا) - أ ف ب - فاز الملاكم البريطاني - اليمني نسيم حامد على متحديه الارجنتيني ريميجيو مولينا بالضربة القاضية في الجولة الثانية من المباراة التي اقيمت اول من امس السبت في مدينة مانشستر الانكليزية واحتفظ ببطولة العالم لوزن الريشة حسب تصنيف المنظمة العالمية للملاكمة.

واوقف الحكم المباراة قبل نهاية الجولة الثانية بنصف دقيقة بعدما ضغط حامد على متحديه وسدد اليه لكمات عدة طرحته ارضاً في مطلعها.

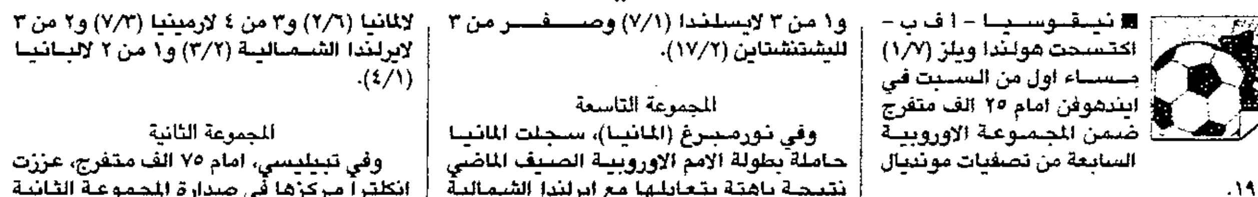
ورد حامد الذي لم يعرف بعد طعماً للخسارة على منتقدي العرض الذي قدمه في مباراتيه الاخيرتين.

وكان حامد توقع الفوز في الدقيقة الثانية من الجولة الثانية ولم يكن بعيداً عن تحقيق هدفه.

وعلى الحلبة نفسها، فاز الملاكم الايرلندي ستيف كولنز على متحديه الانكليزي نايجل بن بالضربة الفنية القاضية في نهاية الجولة السادسة، واحتفظ ببطولة العالم للوزن فوق المتوسط حسب تصنيف المنظمة العالمية للملاكمة.

وحلّ التعب ببن في نهاية الجولة فآثر الاستسلام.

التصفيات الاوروبية لمونديال ١٩٩٨



هولندا تقسو على ويلز والمانيا تقع في «الشرك» الايرلندي

■ نيقوسيا - أ ف ب - اكتسحت هولندا ويلز (١/٧) مساء اول من السبت في ايندهوفن امام ٢٥ الف متفرج ضمن المجموعة الاوروبية السابعة من تصفيات مونديال ١٩٩٨.

وسجل دينيس برغكامب (٢٢ و٧٣ و٧٩) ورونالد دي بوير (٣٣) وفيم يونك (٣٤) وفرانك دي بوير (٤٥) وفيليب كوكو (٦٢) اهداف هولندا، ودين ساندرز (٤٠) هدف ويلز. ولولا براعة الحارس الويلزي نيفيل ساوثهول في الذود عن مرماه لحقق المنتخب «البرتقالي» نتيجة قياسية.

وكانت هولندا فازت على ويلز (١/٣) في عقر دارها في ٥ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ورفعت هولندا رصيدها الى ٦ نقاط من مباراتين (لها ١٠ اهداف وعليها ٢)، مقابل ٦ من ٢ لبلجيكا (١/٣) و٦ من ٤ لويلز (١٠/١٣) وصفر من ١ لتركيا (٢/١) وصفر من ٣ لسان مارينو (صفر/١٤).

وسبق لويلز ان خسرت (صفر/٧) امام ايرلندا الشمالية عام ١٩٣٠ في بلفاست.

المجموعة الثامنة

بيد ان مقدونيا حققت اعلى نتيجة في التصفيات اول من امس اذ فازت في مدينة ايشن (ليشتنشتاين) على ليشتنشتاين (١/١١) ضمن المجموعة الثامنة.

وتقدمت مقدونيا (٦/صفر) في الشوط الاول بواسطة غافيفسكي (٨ و١٣) وهريستوف (٢٣) وستويكوفسكي (٣٨) وطوني ميتشفسكي (٤٤ و٤٥).

وفي الشوط الثاني اضافت مقدونيا ٥ اهداف عبر طوني ميتشفسكي (٤٩) وسيريتش (٥٤ و٨٨ من ركلة جزاء) وفانكو ميتشفسكي (٩٠)، وسجل شادلر هدف ليشتنشتاين اليتيم في الدقيقة ٧٠. وتملك مقدونيا ٧ نقاط من ٤ مباريات (لها ١٥ وعليها ٥) مقابل ٦ من مباراتين لكل من جمهورية ايرلندا (٨/صفر) ورومانيا (٧/صفر) و٤ من ٣ لليتوانيا (٤/٤) و١ من ٣ لايسلندا (٧/١) وصفر من ٣ لليشتنشتاين (١٧/٢).

المجموعة التاسعة

وفي نورمبرغ (المانيا)، سجلت المانيا حاملة بطولة الامم الاوروبية الصيف الماضي نتيجة باهتة بتعادلها مع ايرلندا الشمالية (١/١) امام ٤٠٧٠٠ متفرج ضمن المجموعة التاسعة.

تقدمت ايرلندا الشمالية بهدف ضد مجرى اللعب احرزه تاغارت في الدقيقة الـ٣٩ بكرة ارضية اثر خطأ من شترونتس، لكن سرعان ما ادرك اندرياس مولر التعادل لالمانيا بعد دقيقتين بمجهود فردي وتسديدة من ٢٠ متراً محرزاً هدفه الدولي الـ٢٦.

وهاجم الالمان بضراوة في الشوط الثاني واهدر بوبيتش بجانب القائم (٥١) ومولر الذي صد له الحارس رايت محاولته (٥٧) وكلينسمان الذي سدد الكرة برأسه فاصطدمت بالقائم الايمن و«تهادت» على خط المرمى واصطدمت بالقائم الايمن وعادت الى يدي الحارس رايت المتألق (٦٥). وفي الثانية الاخيرة تصدى رايت لكرة سددها رويتر.

وفي المباريات الخمس التي جمعت بين المنتخبين منذ ١٩٧٧ لم يخسر الايرلندي الشمالي اي مرة. وضم منتخب المانيا كوبكه وبابل وكولر ورويتر وايلتس (باسلاك) وشترونتس وتارنات ومولر وهاسلر وكلينزمان وبوبيتش (بيرهوف).

وفي لشبونة، سجلت البرتغال فوزاً صعباً على اوكرانيا بهدف سجله فرناندو كوتو في الدقيقة الـ٥٨ وتصدرت المجموعة التاسعة بدلها.

وفي تيرانا، تعادلت البانيا وارمينيا (١/١) ضمن المجموعة التاسعة ايضاً. وحرم تير بتروسيان اصحاب الضيافة من فوز اكيد عندما سجل هدف التعادل لارمينيا في الدقيقة الـ٨٩ بعدما كانت البانيا متقدمة منذ الدقيقة الـ٥٧ بهدف احرزه فراهوللي.

وتملك البرتغال ٧ نقاط من ٤ مباريات (٢/٥) مقابل ٦ من ٣ لاوكرانيا (٢/٣) و٤ من ٢ لالمانيا (٢/٦) و٣ من ٤ لارمينيا (٧/٣) و٢ من ٣ لايرلندا الشمالية (٣/٢) و١ من ٢ لالبانيا (٤/١).

المجموعة الثانية

وفي تبليسي، امام ٧٥ الف متفرج، عززت انكلترا مركزها في صدارة المجموعة الثانية بعد فوز ثمين خارج ارضها على جورجيا بهدفين سجلهما المهاجمان تيدي شيرينغهام (توتنهام) ولس فرديناند (نيوكاسل) في الدقيقتين الـ١٥ والـ٣٧.

ورفع الانكليز بقيادة مدربهم الجديد غلين هودل رصيدهم الى ٩ نقاط من ٣ مباريات (١/٧) مقابل ٦ من ٢ لايطاليا (١/٤) ولا شيء من مباراة واحدة لبولندا (٢/١) ومن مباراتين لكل من جورجيا (صفر/٣) ومولدافيا (٦/١).

وغاب عن المنتخب الانكليزي هدافه الاول الن شيرر، وشارك في صفوفه للمرة الاولى منذ سنتين مهاجم ارسنال ايان رايت الذي حل محل شيرينغهام في الدقيقة الـ٨٢.

وضم منتخب انكلترا ايضا حارس المرمى سيمان والمدافعين ساوثغيت وادامس وباتي ولاعبي الوسط كامبل وبيكهام وغاسكوين واينس وهينتشكليف.

المجموعة الرابعة

وفي فيينا امام ١٥٧٠٠ متفرج، فازت النمسا على لاتفيا (١/٢) ضمن المجموعة الرابعة. وسجل بولستر وهرتسوغ هدفي النمسا في الدقيقتين الـ٤٣ والـ٧٣ وريكوس هدف لاتفيا في الدقيقة الـ٤٥ علماً بان الحكم السلوفيني ميتروفيتش طرد الظهير اللاتفي ستيبانوفس في الدقيقة الـ٦٢.

وتتصدر النمسا برصيد ٧ نقاط من ٣ مباريات (١/٣) مقابل ٦ من ٣ للسويد (٣/٧) و٤ من ٢ لاسكوتلندا (٢/صفر) التي ستعاد مباراتها غير الملعوبة ضد استونيا قبل ١٦ اذار (مارس) المقبل و٤ من ٤ لبيلاروس (٧/٣) و٣ من ٢ لاستونيا (١/١) و١ من ٤ للاتفيا (٧/٣).

تصفيات افريقيا: بداية طيبة للمنتخب المغربي

■ نيقوسيا - أ ف ب - بدأ المغرب، الذي جنب اللعب في الدور الاول، حملته في الدور الثاني من تصفيات مونديال ١٩٩٨ للقارة الافريقية بداية جيدة وفوز كاسح على سيراليون (٤/صفر) اول من امس السبت في الرباط امام ٣٥ الف متفرج ضمن المجموعة الخامسة.

وجمع المغاربة الذين يدربهم الفرنسي هنري ميشال بين القوة والفاعلية فدفع ضيوفهم غالياً.

وصمدت سيراليون ١٨ دقيقة الى ان حرر الحبابي زملاءه من الضغط وفتح لهم باب الفوز بتسجيله الهدف الاول من ركلة حرة. واضاف راغب هدفين اثر تمريرتين من مصطفى الحجي ويوسف فرتوت في الدقيقتين الـ٥٠ والـ٥٥ ثم سجل فرتوت الهدف الاخير في الدقيقة الـ٥٧ بتمريرة من راغب.

وضم منتخب المغرب: البرازي، صابر وابرامي والخلج والنيبت وبويبود وعزوزي والحجي وفرتوت والحبابي وراغب. وتضم المجموعة ايضاً الغابون وغانا.

وفي لاغوس، المجموعة الاولى، قاد دانيال اموكاتشي منتخب نيجيريا الى الفوز على بوركينا فاسو بهدفين سجلهما في الدقيقتين الـ٤٦ والـ٨٦.

وتالق حارس بوركينا فاسو ابراهيم ديارا الذي صد كرات خطيرة، والغى الحكم هدفاً للنيجيري صنداي اوليسيه وقد احتسبت لمنتخبه ٦ ركلات ركنية في الشوط الاول، الى ان قال اموكاتشي كلمته في الشوط الثاني فسجل براسه من تمريرة لجورج فينيدي واضاف الهدف الثاني بمجهود فردي. واهدر فينيدي ركلة جزاء بعد عرقلة اموكاتشي داخل المنطقة.

ومن ابرز الذين ضمهم المنتخب النيجيري بيكيني واوكوتشا واموبيكي. وتضم المجموعة الاولى غينيا وكينيا.

وفي جوهانسبورغ، ضمن المجموعة الثالثة، عانت جنوب افريقيا، بطلة افريقيا، قبل ان تفوز على زائير (١/صفر).

وسجل فيل ماسنغا الذي يلعب في الدرجة الايطالية الثانية هدف المباراة التي قادها المغربي سعيد بلقولة في الدقيقة الـ٧٢ اثر تمريرة من الاحتياطي جيري سيخوسانا.

وسنحت للمنتخب المضيف فرص قليلة للتسجيل ابرزها كرة سددها مارك فيش براسه اثر ركنية فردتها العارضة الزائيرية.

ولم يقدم المنتخب الافريقي الجنوبي، بطل افريقيا، الكثير مع انه لعب بصفوف كاملة امام منتخب الضيوف الذي غاب عنه اكثر من محترف في اوروبا لاسباب مجهولة، والذي خاض اللقاء بعد ثلاث ساعات فقط على وصوله الى جوهانسبورغ قادماً من تركيا.

اول خسارة «كروية» للمنتخب الفرنسي في ٣١ مباراة

■ كوبنهاغن - أ ف ب - مني منتخب فرنسا لكرة القدم بخسارته الاولى في ٣١ مباراة وكانت امام نظيره الدنماركي (صفر/١) مساء اول من امس السبت في كوبنهاغن ودياً في حضور ١٠٦٤٥ متفرجاً.

وسجل بير بيدرسن هدف اللقاء في الدقيقة الـ٢ بتسديدة مقصية.

وفي المباريات الـ٣٠ السابقة، فازت فرنسا في ٢٠ وتعادلت في ١٠ بما في ذلك اللقاء الذي اسفر عن تعادلها مع تشيخيا سلبياً بعد وقت اضافي في نصف نهائي بطولة الامم الاوروبية في ٢٦ حزيران (يونيو) الماضي في مدينة مانشستر، قبل ان تخسر امامها بركلات الترجيح (٦/٥).

ولا تأخذ الاحصائيات الرسمية في الحسبان النتائج التي تسجل بعد نهاية الوقت الاضافي. وهي الخسارة الاولى ايضاً للفرنسيين تحت قيادة مدربهم ايميه جاكيه.

مضرب: غوران ايفانيسيفيتش «قيصر» موسكو

■ موسكو، اوكلاند (الولايات المتحدة) - أ ف ب - توج الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف ثانياً بطلاً لدورة موسكو الدولية في كرة المضرب بفوزه على الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف اول (٦/٣، ٦/١ و٣/٦) في المباراة النهائية امس الاحد.

٦ اهداف بين برشلونة واتلتيكو مدريد في الدوري الاسباني لكرة القدم

■ مدريد - أ ف ب - تعادل برشلونة صاحب المركز الاول واتلتيكو مدريد حامل اللقب على ملعب الاخير (٣/٣) اول من امس السبت في افتتاح المرحلة الثانية عشرة من الدوري الاسباني لكرة القدم.

وغاب عن برشلونة عدد من نجومه كهدافه البرازيلي رونالدو وحارس مرماه البرتغالي فيتور بايا الذي حلّ محله الحارس الرابع «الهاوي» ارناو لان الحارسين الثاني والثالث بوسكتس ولوبيتيغي مصابان.

وسجل بيتزي ولويس انريكه والبرازيلي جيوفاني اهداف برشلونة في الدقائق الـ١٥ والـ٣٠ والـ٧٦ وكامينيرو وفيزكاينو والارجنتيني ايسنايدر اهداف اتلتيكو في الدقائق الـ٦ والـ٦١ والـ٧٣ (من ركلة جزاء).

ورفع برشلونة رصيده الى ٢٨ نقطة مقابل ٢٥ لكل من ريال مدريد الثاني وديبورتيفو لا كورونا الثالث اللذين لعبا مباراة اقل.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- برشلونة ٢٨ نقطة من ١٢ مباراة

٢- ريال مدريد ٢٥ من ١١

٣- ديبورتيفو لا كورونا ٢٥ من ١١.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: لاعب كرة قدم مصري في صفوف هانزا روستوك الالماني.

ن	ي	ة	ر	ا	ز	و	ل	س	ة	ي	ص	و
ي	ل	ي	ن	ا	م	ا	ح	م	ن	ق	ص	ل
ك	و	ف	د	و	ب	ب	م	هـ	ف	ل	س	ة
ا	م	ر	س	ي	م	ل	ر	ر	ي	ع	م	ب
ر	ا	ى	هـ	ن	و	ا	ا	ا	ر	ن	ب	ل
ا	ي	ل	ض	ا	ب	م	ج	ر	ض	م	ا	ب
غ	هـ	و	ء	م	ن	ر	ر	د	د	م	ح	ل
و	و	ح	ش	ا	ا	و	ا	ح	ة	و	ط	ن
ا	ت	د	ي	ا	ط	ل	ء	ت	و	ة	ب	هـ
هـ	ق	م	ي	ا	ح	ا	هـ	ف	ء	ي	ض	م
ا	و	ا	ن	ع	و	ن	ي	ن	د	و	ا	ت
ل	هـ	ر	ج	هـ	ع	ف	ن	ى	ف	ط	ص	م
ة	ر	ط	م	م	ل	ا	ي	ب	ي	م	ا	ن

ل: لبلبة، لحم، لصق، لعن، لفيف، لهيب، لوائح، لينا
م: ماجدة، مباح، مدح، مصطفى، مضارب، مضيء، مطر، موسى، ميانمار
ن: ناطور، ناميبيا، نبرات، ندوات، نعم، نفير، نيكاراغوا
هـ: هالة، هبة، هرج، هلام، همس، هواء، هيام
و: وبيع، وزارة، وشاح، وصية، وطن، وقت، وفد

حل العدد السابق: حسن بنجلون.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- سياسي فرنسي صاحب كتاب «روح القوانين»
٢- انقياد - هر
٣- تصال - ثابت العقل
٤- مصائب - وشى
٥- في الفم - مدينة مغربية
٦- بحر - مدح وعظّم - متشابهان
٧- توافق ونتفق معه في الامر
٨- يهوون - حث
٩- علم مؤنث - جزء من الكتاب

عمودياً
١- زعيم ايطاليا الفاشية
٢- علم مذكر - شعور
٣- ما صفّي أو غربل - شرف
٤- تجمعا - كواكب
٥- انت بالإنكليزية - تفتر وتقصّر في حاجتها
٦- ثمن - نقاء
٧- أخ شقيق - يحيط
٨- ضد يسافران - الصق
وضم
٩- بلد - تكافح

حل العدد السابق
افقياً: ١- ديترويت ٢- واق - لعل ٣- كمتشتكا ٤- تص - وليد ٥- شرعا - ني ٦- يود - كياسة ٧- نعسان - ذا ٨- الاريكة ٩- ستار - عمة.
عمودياً: ١- ديك تشيني ٢- مصروع ٣- توت - عدسات ٤- راشيا - الا ٥- وقت - كنار ٦- كوري ٧- تلال - انبع ٨- ينساكم ٩- للبية - ة ة.



الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لن تحصل على ربح مادي كنت تتوقعه بل تحصل على اقل منه بكثير.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يعيد إليك الخصم حقا من تلقائه في موقف يثير دهشتك وحيرتك.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تسأل عن شخص لم تعد في سلم اولوياته منذ وقت طويل.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): إعمل بنصيحة شخص جديد بالثقة لا يريد لك إلا الخير.
■ الاسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): ستنعم بالامان بعد فترة من القلق والارتباك اللذين لا تتحمل مسؤوليتهما.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): مفتاح النجاح في التنظيم الحسن ووضوح الرؤية على المدى البعيد.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): هناك من سيقول لك اليوم: اتمنى لو تعرفت إليك قبل وقت طويل.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): إلق جانبا حكما مسبقا أصدرته في حق شخص، واعد تقويمه من جديد.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): استكشف جوانب خافية في شخصية من سلمته قلبك فلعلك تغير المسيرة.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): ثمة غموض في موقفك من شخص لم يكشف كل أوراقه بعد، لكنه لن يتأخر في القيام بذلك إذا احسنت المناورة.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): كن حريصا على إبداء إعجابك بمن يتوق إلى سماع كلمة إطراء منك.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): لا تتعب نفسك بمحاولة الجمع بين شخصين متناقضين كل تناقض.

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ أفلام كرتون، ٩,١٥ برنامج للأطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي «خرج ولم يعد»، ١٠,٣٥ بوب فيديو (اعادة)، ١١,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ مساء الخير يا عرب، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٠ ابتكارات واختراعات (إعادة)، ١٦,١٠ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الرياضة، ١٧,٣٠ برنامج وثائقي، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «بيت القاصرات»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ٢,١٠ القرآن الكريم، ٢,١٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

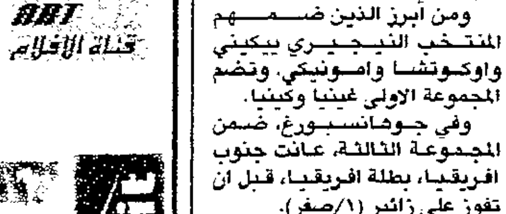
١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٣٠ المطبخ العالمي، ١١,٠٠ روزا، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ كابتن ماجد، ١٣,٣٠ سماع قشاع، ١٤,٠٠ الأول على LBC، ١٦,٣٠ سماع قشاع، ١٧,٠٠ صارت الساعة ٨، ١٧,٣٠ مسلسل أجنبي، ١٨,٣٠ استرليتا، ١٩,٣٠ أهلا بالهطلة، ٢١,٣٠ أرضي مش للبيع، ٢٢,٠٠ موسيقى غربية.

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ٢٠,١٠ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «اماني واغاني»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الأخبارية، ٢,١٥ نفيليه، ٢,٣٠ كشكول، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الأخبارية، ٥,١٥ حواديت الأغاني، ٥,٣٠ أغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الاخبار، ٦,٠٢ لوحة وفنان، ٦,٤٥ الطيور المهاجرة، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ مصر الأوبرا، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الأخبارية، ١١,١٥ من أغاني الأفلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ تياترو، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية واذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون واغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة

٨,٠٠ الاخبار، ٨,١٥ برنامج المال، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ عالم السيارات (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مهمة (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ أفلام ٩٦ (إعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ تايم أوت، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٣٠ عالم الغد، ١٨,٠٠ العالم اليوم (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢٠,٤٥ بنايات، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ عالم السفر، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ تقرير عالمي، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ برنامج المال، ١,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ برنامج المال (إعادة)، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش



١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ Killing Stone، ٣,٠٠ Desert Battle، ٤,٣٠ في بيتنا رجل، ٦,٣٠ The Devil Bat، ٨,٠٠ فقراء لا يدخلون الجنة، ١٠,٠٠ حتى لا يطير الدخان، ١٢,٠٠ Across the Lake، ١٣,٣٠ المجرم، ١٥,٣٠ التقرير، ١٧,٢٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ في الهوا سوا، ٢١,٠٠ Flair P1، ٢٣,٠٠ الشجعان.

* توقيت غرينيتش

٥,٥٠ عليش دخل الجيش (سعاد نصر/ يونس شلبي)، ٧,٤٥ ما وراء الشاشة، ٨,٠٠ ياما أنت كريم يا رب (يوسي/ نور الشريف)، ١٠,٣٠ الملاك الصغير (زبيدة ثروت/ يحيى شاهين)، ١١,٥٥ الأفلام الجديدة، ١٢,٠٥ الفقير والغني (دلال عبدالعزيز/ سعيد صالح)، ١٣,٤٠ على باب الوزير (يسرا/ عادل إمام)، ١٥,٥٥ الأفلام العشرة الأولى، ١٦,١٥ رحلة النسيان (نجلاء فتحي/ محمود ياسين)، ١٨,٠٠ لقاءات على أوربت: سيناتزولا، ١٨,٣٠ سواقة التاكسي (غادة شمعة/ هاني جبر)، ٢٠,٣٠ كلام في الحب (صباح/ وليد توفيق)، ٢٢,٢٠ صاحبة العصمة (تحية كاريوكا/ اسماعيل يس)، ١,١٠ لعبة النساء (هويدا/ مادلين طبر)، ٢,٠٠ سيقان في الوحل (سهير رمزي/ سمير صبري).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (اعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,١٥ فاصل غنائي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «العطش»، ١٥,٠٠ برنامج وثائقي - عالم العجائب، ١٥,٣٠ برنامج اغاني وجمهور، ١٦,٣٠ مسلسل عربي «الطير والعاصفة»، ١٧,٣٠ برنامج كلمة وعود، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل «شارع الكسليك»، ٢١,٠٠ برنامج منوعات - جار القمر، ٢٢,٣٠ برنامج في سكون الليل، ٢٢,٤٥ فاصل غنائي، ٢٣,٠٠ برنامج وثائقي - عالم العجائب، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي «الطير والعاصفة»، ٢٤,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١,٠٠ برنامج كلمة وعود، ٢,٠٠ مسلسل «شارع الكسليك»، ٣,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش





السعد «وليه» الاتحاد العربي لكرة القدم. (الحياة)



ارتباط التنافس الرياضي بالمال يدفع رياضيين الى استعمال المنشطات. (سبا)

عثمان السعد في حديث خاص لـ«الحياة»:

الدورة العربية في لبنان الصيف المقبل وهدفنا توعية الجميع على مخاطر المنشطات

□ تونس – من عمر غويلة:

■ بالتعاون مع الاتحاد العربي للألعاب الرياضية واللجنة الأولمبية الدولية واللجنة الاولمبية التونسية، احتضنت العاصمة التونسية أخيراً ندوة عربية حول مخاطر المنشطات وكيفية مقاومتها، شارك فيها بالخصوص مدير الدائرة الطبية التابعة للجنة الأولمبية الدولية.

واستغلت «الحياة» فرصة اقامة هذه الندوة وزيارة عثمان محمد السعد، الأمين العام للاتحاد العربي للألعاب الرياضية والاتحاد العربي لكرة القدم، العاصمة التونسية لتجري معه المقابلة التالية، تحدث فيها عن الهدف من اقامة ندوات مقاومة المنشطات، ومستقبل دورة الالعاب الرياضية العربية المقبلة والانتقادات الموجهة إلى بطولات الاتحاد العربي والتحكيم العربي. وهنا نص الحديث:

● بعد نجاح مؤتمر تونس لمكافحة المنشطات، ما هي المراحل المقبلة في خطة الاتحاد العربي للألعاب الرياضية لمكافحة هذه الظاهرة؟

– هدفنا الأساسي في الاتحاد العربي للألعاب الرياضية هو الوصول إلى كل بلد عربي للتاكيد على ضرورة مكافحة المنشطات، ولذا تقرر اقامة اربع دورات سنوياً بالتعاون مع اللجنة الأولمبية الدولية، في مناطق مختلفة من العالم العربي. اقمنا حتى الآن أربع دورات وبذلك اغلقنا ملف دورات السنة الأولى وهدفنا الأساسي الوصول إلى كل البلدان العربية من الآن وحتى العام ٢٠٠٠.

وبتوجيه من صاحب السمو الأمير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد العربي الذي يدعم هذا البرنامج، تقرر اقامة دورة في نهاية كل سنة تكون خلاصة الدورات التي اقيمت خلال السنة، يشارك فيها أبرز الخبرات العربية من أجل استخلاص العبرة والإعداد للدراسات المقبلة.

● هذه الخطة وهذه الجهود، هل يعني ذلك ان المنشطات متفشية في الرياضة العربية إلى هذا الحد؟

– الحمد لله ان هذه الظاهرة غير متفشية في الرياضة العربية، ولكن منطق التنافس الرياضي في هذا العصر الذي اصبح مرتبطاً بالمال والتجارة اصبح محركاً مرعباً لشياطين المنشطات، لذا يجب مقاومة هذه الظاهرة. وما نقوم به هو اننا ندرأ الخطر قبل ان يتفشى وهذا مهم جداً، اي اننا نقوم بحملة توعية.

● ما هي آخر اخبار دورة الالعاب العربية المقبلة، وهل ستقام في موعدها في لبنان؟

– إن شاء الله ستقام هذه الدورة في شهر تموز (يوليو) المقبل، اي بعد دورة العاب البحر الابيض المتوسط في مدينة باري الايطالية.

لديّ قناعة بان الاخوة في لبنان سينجحون في مسعاهم لتنظيم الألعاب العربية ليثبتوا للجميع أن لبنان عاد ليكون لبنان الذي نعرف برغم الحرب وسنوات الدمار.

وهناك وجه مهم لهذه المسالة، وهو مدى تلبية الدول العربية لالتزاماتها بالاسهام في إعادة إعمار المنشآت الرياضية اللبنانية. حتى الآن وفت السعودية والكويت بالتزاماتهما، ونتمنى ان يؤدي تحرك اللجنة الوزارية المساندة على المستوى العربي إلى اسهام بقية البلدان.

● ما دمنا نتحدث عن لبنان، العلاقة بين الاتحاد العربي لكرة القدم والاتحاد اللبناني ليست على احسن ما يرام، ولكن هناك من يرى أنها مرشحة للتحسن؟

– من جانبنا كاتحاد عربي ليست لنا مشاكل مع الاتحاد اللبناني الذي يحتفظ بكامل عضويته. فالمسالة تهم الاتحاد اللبناني الذي لم نتوقف عن مراسلته، إلا لما عادت إلينا مراسلاتنا مغلقة تحمل عبارة «مرجع».

المهم ان باب الاتحاد العربي يبقى دائماً مفتوحاً امام الاتحاد اللبناني ومن دون اي تحفظات من جانبنا.

● مسابقات الاتحاد العربي تتعرض لبعض الانتقادات بسبب هبوط المستوى الفني ومشاركة بعض الاندية من دون المستوى المنتظر، فما هو تعليقكم؟

– نعمل على أن يشارك في بطولاتنا كل من حقق البطولة او فاز بالكاس، لكن بعض الأندية العربية التي من المفروض أن تشارك في بطولاتنا لها بعض الظروف الخاصة بها بما في ذلك المشاركة في البطولات القارية... وهو ما يجعل الاتحادات الوطنية ترشح اندية أخرى غير البطلة للمشاركة في مسابقاتنا ما يؤثر في بعض الاحيان على مستوى البطولات. لكن لنا حزام الامان اللازم لمسابقاتنا وهو المربع الذهبي الذي لا يصعد له عادة إلا الفريق المحترم فنياً.

وعموماً لا نستطيع أن نفرض الحضور على أي ناد، ويسعدنا دائماً ان نمنح الفرصة لكل من يرغب في المشاركة ويرشح من قبل اتحاده الوطني.

واريد هنا الاشارة إلى ان البطولات العربية توفر دائماً ضمانات مهمة من حيث النقل والاقامة والمكافآت، عكس المسابقات القارية التي يلزمها مصاريف طائلة للتنقل والاقامة.

● هناك من يرى أن المكافآت التي يقدمها الاتحاد العربي للأندية المشاركة في بطولاته ضعيفة، فما رايك؟

– أولاً اريد ان انكر بان الامير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد العربي دعماً منه لهذه البطولات العربية وتشجيعاً منه للأندية المشاركة قرر مضاعفة المكافآت المخصصة للأندية المشاركة والفائزة.

نحن في الاتحاد العربي لا نقيم بطولات لنضمن عليها مراهنات، نحن لنا اهداف سامية نحققها بتجمع الشباب العربي وبالمساهمة في تطور كرة القدم العربية.

● هناك من يقول بان بطولات الاتحاد العربي يحتكر تنظيمها عدد من البلدان دون غيرها، فما هي اجابتكم؟

– في هذا الباب هناك فرق كبير بين ان الزم الاتحادات الوطنية الكروية على تنظيم بطولاتنا، وبين ان البي طلبها بالتنظيم. فالمسالة تخضع قبل كل شيء إلى مدى اقبال الاتحادات على استضافة بطولات الاتحاد العربي. فنحن نمنح التنظيم للاتحادات والأندية التي ترغب في ذلك، ولا بد هنا من الاشارة إلى ان بعض الاتحادات الوطنية تتجاوب اكثر مع الاتحاد العربي في هذا المجال.

الاتحاد العربي ليس له فرق بين اتحاد وآخر في هذا المجال، وابواب استضافة البطولات مفتوحة أمام الجميع.

● تحديد مواعيد اقامة البطولات العربية موضوع شائك والاتحاد العربي يعاني منه الكثير، فهل وجدتم الحل له؟

– هذه المشكلة مرتبطة ببرنامج وانشطة الاتحادين الافريقي والآسيوي، ولقد اتصل سمو الأمير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد برئيسي هذين الاتحادين في هذا الشأن لاجل مزيد من التنسيق على مستوى المواعيد، وقد جاءت الردود مطمئنة... ولكن لا زلنا ننتظر الاجراء التنفيذي الضروري لذلك.

● يتعرض حكّام البطولات العربية إلى انتقادات كبيرة في كل دورة، فما هو موقفكم في هذه المسألة؟

– التحكيم العربي بخير وهو احسن من التحكيم في البطولات الأوروبية التي شاهدنا في آخر دوراتها هفوات بالغة يندى لها الجبين. ففي بطولة اوروبا الأخيرة هناك أهداف صحيحة لم تحتسب ولكن كل شيء مر بسلام نتيجة انضباط اللاعبين، ويجب أن نفهم بان الحكّام بشر.

لقد حدثت بعض المشاكل والاحتجاجات خلال البطولة الأخيرة التي اقيمت في القاهرة وخاصة اثناء مباراة الأهلي المصري والهلال السعودي ووجهت انتقادات للحكم السوري جمال الشريف.

وقد تولى العميد فاروق بوظو رئيس لجنة الحكّام في الاتحاد العربي تحليل القرارات التي كانت محل جدل... ويمكن القول والاعتراف ان تقديرات الحكّام لبعض الأخطاء يختلف مع تقدير الملاحظين والاعلاميين وخاصة في ما يتعلق بضربات الجزاء.

ولا بد هنا من الاشارة إلى أهمية دور الجمهور واللاعبين والإداريين وكذلك الإعلاميين وانعكاس هذا الدور على تطور التحكيم. الحكم العربي جيد بصفة عامة ولا بد من دعمه ومساندته.

● ما هي أبرز المواعيد المقبلة لبطولات الاتحاد العربي؟

– هناك الدورة الثالثة لبطولة النخبة التي ستقام في آذار (مارس) المقبل في الدار البيضاء ويستضيفها نادي الرجاء البيضاوي. وسيتم خلال اجتماع لجنة الدورات والمسابقات الذي سيلتئم في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري تحديد اسم النادي الذي سيستضيف الدورة المقبلة لبطولة الأندية البطلة التي ستقام خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٧، وكذلك النادي الذي سيتولى تنظيم بطولة الأندية أبطال الكؤوس والتي ستقام خلال شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٩٧.

● بطولة أمم اسيا التي ستحتضنها دولة الإمارات العربية المتحدة على الأبواب، فما هي تكهناتكم؟

– أنا متأكد أولاً من ان هذه البطولة ستكلل بالنجاح نظراً لما اتخذته دولة الإمارات من ترتيبات لضمان نجاح هذا اللقاء الكروي الآسيوي المهم.

واعتقد ان هذه البطولة ستشهد تنافساً كبيراً بين المنتخبات المعروفة والقوية كمنتخبات المملكة العربية السعودية واليابان وكوريا والإمارات ويصعب فعلاً التكهن باسم الفائز.

● ما هي أهم الندوات التي سينظمها الاتحاد العربي خلال الفترة المقبلة؟

– هناك أولاً ندوة خاصة بالحكّام وأخرى بالمدربين في تونس وذلك خلال الشهر الجاري، ثم مؤتمر لوكلاء وزراء الإعلام العرب سينعقد خلال آذار المقبل في المغرب، وسيتم خلاله النظر في موضوع النقل التلفزيوني لبطولات الاتحاد العربي في زمن القنوات الفضائية، كما ستتم اقامة دورة خاصة لمخرجي مباريات كرة القدم في التلفزيون.

مجسم للمدينة الرياضية في بيروت: لبنان ينتظر الاموال العربية للتنفيذ. (الحياة)

الدوري المصري لكرة القدم

«عبور» القناة يهدي الزمالك رقماً قياسياً

□ القاهرة – «الحياة»:

■ يسعى الزمالك لإسقاط عصافير عدة بحجر واحد اليوم في حال فوزه على القناة في مباراتهما المؤجلة في الدوري المصري لكرة القدم. ويلعب الزمالك وسط جمهوره في ملعب الكلية الحربية في القاهرة وهو مكتمل الصفوف.

ابرز الانجازات التي يسعى الزمالك الى تحقيقها هي احراز الفوز السابع على التوالي في بداية الدوري، وهو سجل ٦ انتصارات متتالية حتى الآن على حساب اتحاد عثمان والاتحاد السكندري واسوان والمريخ البورسعيدي والكروم والالومنيوم. وفي حال احرازه الفوز السابع سيكون اول ناد يحرز ٧ انتصارات متتالية في بداية المسابقة منذ انطلاقها العام ١٩٤٨، والرقم القياسي السابق مسجل باسم الاهلي والزمالك.

والفوز على القناة يرفع رصيد الزمالك الى ٢١ نقطة من ٧ مباريات، ما يضعه في المركز الاول رغم امتلاكه ٤ مباريات مؤجلة، ويبعده بفارق نقطتين عن الاهلي الذي لعب ٩ مباريات.

وتزيد فرص الفريق في استعادة بطولة الدوري، ويرفع معنويات لاعبيه قبل مباراتهم المرتقبة ضد الاهلي الاحد المقبل في الدوري.

ويسعى الزمالك ايضاً الى الثأر من القناة الذي هزمه (١/صفر) في الاسماعيلية في المباراة الاخيرة بينهما في الموسم الماضي، وهي الهزيمة الاخيرة للزمالك محلياً.

وفي النادي الاهلي وجه الالماني رايز هولمان المدير الفني للفريق لوماً الى الجهاز الفني لمنتخب مصر بسبب التقصير في علاج اللاعبين وليد صلاح الدين وهادي خشبة. وكان فاروق جعفر مدرب المنتخب اشركهما في المران الاخير قبل للمباراة ضد تامبيبا رغم اصابتهما ما ادى الى تفاقم الاصابة. ولن يتمكن اللاعبان من المشاركة ضد المصري في المباراة المهمة في الدوري غداً في بورسعيد. وهدد مهدان ايضاً بعدم اللعب ضد الزمالك. وطالب هولمان بضروة الالتزام بتحديد الفترات الزمنية التي يترك فيها اللاعبون انديتهم وينضمون الى مران المنتخب وفقاً للوائح الاتحاد الدولي (خمسة ايام قبل المباريات الرسمية وثلاثة ايام قبل المباريات الودية).

ويفتقد الاهلي ايضاً جهود مهاجمه الغاني احمد فيلكس المنضم الى منتخب بلاده الذي يخوض مباراة في تصفيات كاس العالم.

اهداف اللاعب البرازيلي «سحرت» العالم

«عرش» الكرة يفتح ذراعيه لرونالدو

□ نيقوسيا - من زياد رعد:

■ طبع الارجنتيني - الاسباني الفريدو دي ستيفانو الخمسينات بطابعه الخاص، وتربع البرازيلي بيليه على عرش لعبة كرة القدم في الستينات، واحدث الهولندي يوهان كرويف ثورة في عالم اللعبة في السبعينات، قبل ان يفرض الارجنتيني دييغو مارادونا سطوته على الثمانينات ومطلع التسعينات. اما العام ٢٠٠٠ فاكتشف منذ الآن ظاهرته وتدعى رونالدو لويز نازاريو دي ليما مهاجم منتخب البرازيل وفريق برشلونة الاسباني.

ويعتبر بيليه ومارادونا في خانة لوحدهما، بالرغم من المشاهير الذين انجبتهم الملاعب وابرزهم الهنغاري فيرنك بوشكاش والفرنسي ميشال بلاتيني والالماني فرانتس بكنباور والهولندي ماركو فان باستن وغيرهم، ذلك لان النجمين البرازيلي والارجنتيني قدما آفاقاً جديدة للعبة الاكثر شعبية في العالم، وعلاقتهم بالكرة مميزة لانهما يروضانها كما يشاؤون ويخضعونها لقوانينهما.

اما اليوم فان رونالدو ابن العشرين ربيعاً هو المرشح الفعلي «لخلافة» النجمين الكبيرين، وشاءت الصدف ان يكون برازيليا مثل بيليه، ويلعب في برشلونة فريق مارادونا السابق.

ويملك رونالدو الاسلحة اللازمة ليصبح نجماً لنهاية القرن الحالي شرط ان يترافق صعوده الى النجومية مع عدم الانجراف الى النواحي الاجتماعية السيئة. وفي هذه الحال حري به ان يحذو حذو مواطنه بيليه وليس مارادونا الذي سقط في وحول المخدرات وتعاطي الكوكايين.

ويتميز رونالدو (٢٠ عاماً، ١٨٣ سنتم و٧٧ كلغ) بانطلاقة صاروخية وسرعة فائقة ويملك قدرة كبيرة على تغيير مسار الكرة بسرعة كبيرة، كما انه يملك حساً تكتيكياً ويعتمد على عامل المفاجاة شانه في ذلك شان بيليه، الذي لا يزال جمهور كرة القدم يذكر ما قام به خلال كاس العالم في مكسيكو العام ١٩٧٠.

ويسدد رونالدو بقدميه بقوة احياناً وبحرفته احياناً اخرى وغالباً ما تنتهي كراته في الشباك المهتزة اصلاً عندما تلمحه.

ويقوم رونالدو بحركات في التمارين فيخيل لك انك امام ساحر ماهر يخطف عقلك.

وتجتاح الملاعب الاسبانية عموماً وملعب نوكامب الخاص ببرشلونة والذي يتسع لـ ١٢٠ الف متفرج حمى رونالدو الذي دفع الفريق الكاتالوني ٢٠ مليون دولار الى ايندهوفن الهولندي للتعاقد معه في مطلع الموسم الحالي.

ولم يحتج رونالدو (٢٠ عاماً) الى اكثر من ١٠ مباريات ضمن بطولة اسبانيا ليؤكد انه من افضل المهاجمين في العالم ان لم يكن افضلهم على الاطلاق في الوقت الحاضر بعدما سجل ١٢ هدفاً كان آخرها ثلاثية في مرمى فالنسيا، واحتل صدارة الهدافين بفارق خمسة اهداف عن مهاجم ريال مدريد الكرواتي دافور سوكر.

وحطم رونالدو الرقم القياسي من حيث عدد الاهداف في مطلع الموسم. والذي كان مسجلاً باسم كرويف في صفوف برشلونة ايضاً موسم ٧٣-٧٤، وهو مرشح ايضاً لتحطيم الرقم القياسي لعدد الاهداف في موسم واحد المسجل باسم المكسيكي هوغو سانشيز مهاجم ريال مدريد السابق (٣٨ هدفاً).

ونال الهدف الذي سجله في مرمى كومبوستيلا قبل اسبوعين عندما تسلم الكرة في منتصف الملعب وقام بمراوغة اكثر من خمسة لاعبين قبل ان يسجل بطريقة رائعة، حيزاً كبيراً من الاهتمام في الصحف العالمية



وبثته الاقنية التلفزيونية مراراً وتكراراً.

وكان رونالدو وعد انصار برشلونة في مطلع الموسم بتسجيل هدف في كل مباراة وهو تخطى هذه النسبة حتى الآن.

واصبح النجم الجديد معبود انصار الفريق الكاتالوني الذين يتوافدون بعشرات الآلاف الى ملعب نوكامب ليشاهدوا «عبقرية» هذا اللاعب الذي توقع له النقاد مستقبلاً باهراً. وقد توقع نسبة ٧٠ في المئة من انصار برشلونة في استفتاء اجرته صحيفة «ال بريوديكو» اخيراً ان يكون رونالدو افضل من الارجنتيني دييغو مارادونا الذي لعب في صفوف الفريق من ١٩٨٢ الى ١٩٨٤.

وعلى الرغم من الهالة الكبيرة التي تحيط به لم يتسرب الغرور الى «الولد الذهبي»، واثبت ثقة كبيرة بالنفس ورباطة جاش في مواجهة صحافة لا ترحم اي زلة وجمهور متطلب. ولقد قال بيليه عنه «لقد ولد خليفتي ويدعى رونالدو».

ويقول رونالدو في هذا الصدد: «انه فخر لي ان يعتبرني بيليه خليفته، لقد سجل اكثر من الف هدف في حياته، اما انا فلا زلت في اول الطريق وامامي الكثير لاتعلمه».

ولم يتردد ميلان الايطالي بحسب ما ذكرت الصحف الاسبانية في عرض مبلغ مقداره ٣٥ مليون دولار الى برشلونة بالاضافة الى التخلي له عن مهاجمه الليبيري جورج ويا مقابل رونالدو.

كان انصار نادي برشلونة يعرفون تماماً انهم حصلوا على خدمات لاعب مميز في مطلع الموسم الحالي، لكن ما حققه رونالدو فاق تصورهم، وها هم يتوافدون الى مركز تدريب برشلونة لمتابعة فنيات هذا العبقري الذي سجل هدفاً بصدره بحركة فنية رائعة الاسبوع الماضي في مرمى حارس فريقه البرتغالي فيتور بايا نالت تصفيقاً طويلاً.

وغالباً ما يمضي رونالدو نصف ساعة بعد التمارين ينصرف خلالها للتوقيع على الاتوغرافات. وحتى عندما لعب برشلونة ضد لوغرنيس احد فرق النيل امتلأ الملعب عن بكرة ابيه فلم يخيب رونالدو آمال عشاقه فسجل هدفين من اصل ثمانية دخلت مرمى الفريق الضيف. وقال مدرب لوغرونيس ميغيل انخل لوتينا مازحاً «الطريقة الوحيدة لوقف رونالدو هو قتله بالرصاص».

وكالت الصحف الاسبانية المديح لرونالدو واجمعت على وصفه «بالامبراطور» و«العبقري» و«لاعب من خارج هذا العالم».

ويملك رونالدو شعبية هائلة خصوصاً لدى الاطفال، فخلال ظهوره على احد شبكات التلفزة الاسبانية، اخذ النجم البرازيلي طفلاً اسبانياً بين ذراعيه كان كتب له رسالة اعرب فيها عن اعجابه به، وقد تابع هذا البرنامج اكثر من ٦ ملايين متفرج في اسبانيا (رقم قياسي). وقد قام رونالدو في البرنامج برقص السامبا مع زميله في المنتخب البرازيلي روبرتو كارلوس مدافع ريال مدريد، لكن رقصته المفضلة هي السالسا.

ودفع تالق رونالدو السريع فريق ميلان الايطالي الى دفع ٣٥ مليون دولار الى برشلونة للتخلي عنه. ولم يكن عرض ميلان في الهواء، لأن الفريق الايطالي اوكل الى المسؤولين الاقتصاديين فيه الى دراسة جدوى، فتبين لهم انهم سيجنون ارباحاً فائقة اذا نجحوا في امتلاك هذا «الكنز النادر».

ويتناول التقرير الذي قدم الى رئيس النادي الايطالي سيلفيو بيرلوسكوني عوامل عدة اهمها: صغر سن اللاعب، وموهبته وايضاً الارباح التي يمكن ان يجنيها النادي من خلال شبكات التلفزة الخاصة، وشركات الرعاية التي ستتهافت على رونالدو.

واذا صدق الكسندر مارتنز احد ممثلي رونالدو (الممثل الثاني هو جيوفاني برانشيني) فان ميلان قطع منتصف الطريق في سعيه لضم رونالدو، واكد مارتنز في صحيفة «او استادوس ساو باولو» البرازيلية ان بيرلوسكوني أعرب له عن رغبته ليس فقط في دفع ٣٥ مليون دولار الى برشلونة بل ايضاً مبلغاً مقداره ٥ ملايين دولار خال من الضرائب سنوياً للاعبان وهو ضعف ما يتقاضه رونالدو مع فريقه الحالي. بالاضافة الى اعطاء برشلونة اولوية في حال قرر التعاقد مع مهاجم ميلان الليبيري جورج ويا.

على اي حال وبغض النظر اذا كان كلام مارتنز صحيحاً ام لا، فان رئيس برشلونة خوسيه لويس نونيز بدا منذ الآن يعد العدة للمحافظة على رونالدو باي ثمن. وقد بدأ فعلا اعادة النظر في زيادة اجر رونالدو وذلك بعد ثلاثة اشهر فقط على التعاقد معه وهو أصر على القيام بكل ما هو في قدرة النادي للمحافظة على العبقري اقله في السنوات الاربع او الخمس المقبلة.

وقد طلب نونيز من شبكة «تي في ٣» الاسبانية اعادة النظر في العقد الموقع بينهما، لأن برشلونة مع رونالدو هو غيره من دون رونالدو بحسب قوله، وبالتالي فان قيمة العقد لا بد وان ترتفع.

بدايته

قصة رونالدو مع الكرة تشبه حكايات الخيال، انها قصة ولد متواضع من أحد احياء ريو دي جانيرو اصبح بسرعة البرق نجماً كبيراً، وباتت حياته حلماً للملايين من مواطنيه البرازيليين.

ولد رونالدو لويز نازاريو دا ليما في ٢٢ ايلول (سبتمبر) العام ١٩٧٦ في بينتو بيبيرو احد احياء ريو دي جانيرو المتواضعة. والده نيلو كان يعمل في شركة الكهرباء، لكنه ترك المنزل العائلي عندما كان رونالدو في الحادية عشرة من عمره، فسجل ذلك صدمة كبيرة للولد الصغير، واضطرت والدته الى العمل في احد المطاعم لاعالته مع شقيقه يون.

وكان رونالدو يامل في الانضمام الى فريق الناشئين في فلامينغو لكنه لم يكن يملك المال الكافي للذهاب يومياً الى التمارين، فانضم الى فريق سان كريستوفاو القريب من منزله والذي كان يدربه النجم السابق جيرزينيو. وسرعان ما ايقن جيرزينيو بانه عثر على جوهرة نادرة، فاشركه في الفريق الأول وكان في الرابعة عشرة من عمره.

وبدأ يفرض نفسه تدريجاً في فريقه الجديد وسجل ٣٨ هدفاً في ٧٥ مباراة. ثم اصبح جيرزينيو مدير أعماله وعرض على ساو باولو ان يشتريه لكن الأخير لم يتخذ قراراً بضمه لان مدربه آنذاك تيلي سانتانا كان مريضاً ولم تتسن له رؤيته عن كثب، قبل ان يدفع كروزيرو ٥٥ ألف دولار لتجربته وعشرة أضعاف هذا المبلغ للتعاقد معه.

وفجر رونالدو طاقته مع فريقه الجديد وأصبح اسمه على كل لسان، وقد سجل في موسمه الأول معه ٥٣ هدفاً في ٥٤ مباراة.

ونظراً لموهبته المتعددة فان اشكال الاهداف كانت متعددة ايضاً بالقدمين والرأس وبحرفنة كبيرة ذكرت بمهارات النجم الاسطورة بيليه.

وكانت كأس العالم ١٩٩٤ على الابواب، فتساءل النقاد هل سيستطيع ابن السبعة عشر ربيعاً ان يكون ضمن المنتخب للمشاركة في العرس العالمي. وتردد مدرب المنتخب كارلوس البرتو باريرا في ضمه في بادئ الأمر لكنه رضخ بعد الحاح مساعده ماريو زاغالو (مدرب المنتخب حالياً).

وشارك رونالدو في أول مباراة له ضد الارجنتين استعداداً لمونديال الولايات المتحدة في آذار (مارس) ١٩٩٤، ثم افتتح رصيده من الاهداف على الصعيد الدولي في المباراة ضد ايسلندا.

وبدأت الاندية الاوروبية تطرق على الابواب ساعية الى التعاقد مع النجم الصاعد. ولم يلعب رونالدو اي دقيقة في كأس العالم التي احرزت البرازيل لقبها للمرة الرابعة، وذلك بالرغم من تدخل رئيس الجمهورية البرازيلي ووالدة كارلوس البرتو شخصياً لديه. لكن ذلك لم يمنع ايندهوفن من ان يدفع ٦,٥ ملايين دولار للحصول على خدماته.

وانتظر رونالدو ثلاثة اشهر ليوقع على العقد لأنه لم يكن قد اكمل الثامنة عشرة من عمره.

وضرب اللاعب بقوة في موسمه الأول مع ايندهوفن فسجل ٣٠ هدفاً وتوج هدافاً للدوري، كما سجل اربعة أهداف في مباراة واحدة في شباك باير ليفركوزن الالماني في كأس الاتحاد الاوروبي. ولم يحمل موسمه الثاني مع ايندهوفن ذكرى طيبة لأنه اصيب في تشرين الثاني (نوفمبر) العام ١٩٩٥، وغاب حتى نهاية الموسم، لكنه شارك في اولمبياد اتلانتا وأحرز الميدالية البرونزية مع منتخب بلاده وسجل خمسة اهداف بفارق هدف واحد من متصدري الترتيب مواطنه بيبيتو والارجنتيني فرنان كريسبو.

ويؤكد رونالدو ان هدفه هو قيادة منتخب البرازيل الى احراز كأس العالم في فرنسا ١٩٩٨ للمرة الخامسة. ولا شك ان قلة ستتجرأ على الوقوف في وجهه.



رونالدو يستعرض «فنياته» رغم المراقبة اللصيقة. (أ ف ب)

رونالدو: أريد أن أصبح الأفضل في العالم

● يعتبرك البعض خليفة بيليه...

- انه فخر لي ان يشبهني البعض ببيليه شأني في ذلك شأن جميع البرازيليين، لكني لست بيليه. أريد ان أصبح أفضل لاعب في العالم وأعمل جاهداً لأصل الى هدفي، لكني لم احقق اي شيء حتى الآن.

● والبعض الآخر يعتبرك لاعب الـ ٢٠ مليون دولار.

- هذا الأمر لا يزعجني اطلاقاً، والتدخل في امور الغير لا يعنيني، انا أحلم بأن أصبح الأفضل في العالم منذ نعومة اظافري، وأكافح من أجل ذلك.

● تحاصر بعد التمارين اليومية التي تخضع لها من قبل انصار النادي، الا تعتقد ان الشهرة ضريبة ثقيلة عليك ان تدفعها؟

- هذا الأمر لا يزعجني أبداً بل بالعكس. لقد جنيت شهرتي من انصار الفرق التي لعبت لها، وأنا كنت طفلاً منذ فترة قصيرة، وبالتالي افهم ماذا يعني اهتمامهم بمثلهم الاعلى. عندما كنت صغيراً كنت اتمنى لو يبقى معي مثلي الأعلى وقتاً اكبر. استطيع تحمل الضغوطات ولقد تهيأت لذلك. خلال رحلتي الأخيرة الى البرازيل نصحني مدرب المنتخب ماريو زاغالو بالانتباه من الشهرة وقال لي بالحرف الواحد: «أنت اليوم في القمة، لكن غداً قد تسقط عن صهوة الجواد».

● عندما نراك تلعب وتسجل أهدافاً خيالية نتساءل ما هو سرك؟

- ليس هناك سر، فأنا اقوم بجهد كبير يومياً خلال التمارين، اما الاشياء الاخرى التي أقوم بها في الملعب فمردها الى الغريزة.

● نجاحك بدأ يتسبب بمشاكل بين المنتخب البرازيلي وبرشلونة، ما هو رأيك الشخصي؟

- هذه مشكلة تعني المسؤولين في الطرفين، فأنا مدين لبرشلونة الذي يسدد لي راتبي في نهاية كل شهر، لكني ايضاً مدين للمنتخب الوطني، لأنه فخر كبير لي أن ارتدي الوان البرازيل. ولما كان هدفي ان اكون أفضل لاعب في العالم واحراز الكرة الذهبية، فإن تألقي في برشلونة لا يكفي وبالتالي عليّ ان أحقق نتائج جيدة مع البرازيل وبالطبع فإن حلمي الكبير هو احراز كأس العالم عام ١٩٩٨.

● تركت البرازيل وانت في سنّ صغيرة، فهل لا زلت تتابع ما يجري هناك؟

- بالطبع، البرازيل بلد جميل جداً، لكن للأسف آفة أعمال الرشوة متفشية وهذا يحزنني تماماً لأننا نملك بلداً غنياً وبالتالي يمكننا العيش ببحبوحة.

بيليه: ولد خليفتي واسمه رونالدو

● ما هو رأيك برونالدو؟

- لقد تابعته منذ بدايته قبل نحو ٤ سنوات، وحقق تقدماً كبيراً منذ ذلك الحين، انه لاعب كامل لا عيوب لديه، لكن ما يبهرني فيه هو انطلاقته.

● هل تعتقد انه سيكون بيليه الجديد؟

- لقد قلت سابقاً، ولد خليفتي ويدعى رونالدو، ولا اسباب جديدة تدعوني أغير رأيي. فخر لي ان أكون قدوة ومثالاً لجميع اللاعبين البرازيليين الصاعدين.

● ماذا ينقص رونالدو ليصبح في مكانة بيليه؟

- عندما كنت في السابعة عشرة من عمري توجت بطلاً للعالم مع البرازيل (١٩٥٨ في السويد)، وفي نهاية مسيرتي احرزت كأس العالم ثلاث مرات. على رونالدو ان يثبت ان باستطاعته أن يلبي متطلباته الشعب البرازيل والفوز بكأس عالمية واحدة على الأقل. انظروا الى سقراطس وزيكو اللذين يعتبران من افضل اللاعبين الذين انجبتهم الملاعب البرازيلية، لكنهما فشلا في احراز اللقب العالمي. ولا شك ان الشعب البرازيلي سينساهما.

● ما هو الخطر الكبير الذي يهدد صعود رونالدو الى النجومية؟

- يجب عليه ان يبقى رونالدو، ولا يجب ان يصبح بضغط من الصحافة والجمهور بيليه آخر أو كرويف أو فان باستن أو بلاتيني جديد، عليه ان يبقى هو نفسه.

المقابلتان ترجمة عن مجلة «فرانس فوتبول»

□ ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦، المرحلة السابعة من الدوري الاسباني. برشلونة يواجه كومبوستيلا خارج ارضه والنتيجة (٢/صفر) في مصلحة الضيف. في الدقيقة الـ٣٥ رونالدو يخطف الكرة من فرانك باسي في منطقة برشلونة قرب دائرة منتصف الملعب وينطلق مسافة ٣٤ متراً. في عشر ثوانٍ «ساحرة» اظهر البرازيلي قوته وسرعته وقدرته على تبديل النمط وموهبته وتقنيته العالية رغم المضايقة من مدافعين دفعاه وعرقلاه وشداه من قميصه. تخلص منهما رونالدو وتابع سيره نحو منطقة اجزاء وخدع مدافعاً ثالثاً على حدودها وتجاوز آخرين عند نقطة الجزاء ورغم فقدانه توازنه تمكن من توجيه الكرة داخل المرمى رغم خروج الحارس فرناندو. في ١٠ ثوانٍ لمس الكرة ١٤ مرة. (عن «فرانس فوتبول»)




AL HAYAT
الحياة
الاثنين ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ الموافق ٣٠ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣١٣
AL HAYAT MONDAY 11, NOVEMBER, 1996 ISSUE NO 12313

نقطة حوار

● من شعر/ بوي الجبل:
– سيذكرني بعد الفراق احبتي
ويبقى من المرء الاحاديث والذكر
وورد الربى بعد الربيع بعيدة
ويبنيك منها في قواريره: العطر!!

●●●

● «علم» من اعلام الحجاز... هذا الأديب، الروائي، المؤرخ/ محمد علي مغربي، الذي رحل عن دنيانا الفانية، ومعه: «حبات من عنقود» الحب الذي فاضت به انسانيته لأهل وطنه متجرداً، فاراً من هذا الزمان الذي تبدلت نفوس الناس عبه، وتشوهت الكثير من القيم والمبادئ. فكتب مؤلفه: «لعبة هذا الزمن»، وفيه صور فيه الأحداث العربية والاسلامية بأسى عظيم.

وسيرة الأديب والمؤرخ محمد علي مغربي الذاتية حافلة بأعمال الخير والبر، فياضة بالاحساس الوطني المتميز. فاستحق تقدير ولي الأمر (خادم الحرمين الشريفين) الملك فهد بن عبدالعزيز، حيث أمر بمنحه وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الثانية: عرفاناً باسهاماته في تأمين الأجهزة الطبية الهامة لمستشفى الملك فهد بجدة/ قسم القلب.

وفي أصداء اعلان رحيل محمد علي مغربي، رثاه أمير منطقة مكة المكرمة/ ماجد بن عبدالعزيز، فقال في تأبينه:

– «لقد حرمت كثيراً لفقد رجل له بصمات خيرة تعبر عن احساس وطني نباد العديد من المشاريع الانسانية الهامة.. وأبلغني رحمه الله في زيارتي الأخيرة له: ان أوصى بحق التصرف في ثلث ماله حتى يكتمل مشروع مستشفى الولادة في مكة المكرمة. وتقدر تكلفته بمئة وخمسين مليون ريال. وأخبرني عن وجود مشروع مشترك في وزارة الصحة وأمانة جدة لتحسين بعض المراكز الصحية».

●●●

● وكان – رحمه الله – يعتز كثيراً بسلسلة المؤلفات التي أصدرها تحت عنوان: من أعلام الصحابة، وقدم فيها: الخلفاء الراشدين.

ومحمد علي مغربي: يعتبر من اعلام الحجاز المعاصرين. ومن اوائل الأدباء الذين جربوا في انطلاقة الأدب. كتابة القصة. فكتب قصته المشهورة: (البعث) التي أصدر طبعتها الأولى عام (١٣٦٤ هـ)... حتى اتجه بعد ذلك الى التسجيل التاريخي الموثق، فاتجه الى الكتابة عن: ملامح الحياة الاجتماعية في الحجاز/ القرن الرابع عشر الهجري، وأصدر هذه الدراسة في كتاب بهذا العنوان عام ١٩٨٢، ثم أتبعه بتقديم دراسة في جزءين عن: اعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري... وتوالت اصداراته، فقدم للمكتبة العربية والاسلامية هذه الكتب:

● الاسلام في شعر شوقي، تاريخ الدولة الأموية، والقصيدة النبوية.

وتاريخه الأدبي الطويل يتصدر به الريادة في الأدب، والتاريخ، والقصة، والشعر، وقد ولد في جدة عام ١٩١٤ في بيت المغربي الكبير، من أشهر البيوتات التجارية في مدينة جدة... واختير رئيساً لتحرير صحيفة «صوت الحجاز» في مكة المكرمة عام ١٣٦٠ هـ حتى توقفت عن الصدور مع اندلاع الحرب العالمية الثانية

●●●

● لقد ترجم «محمد علي مغربي» انتماءه وعشقه لوطنه عبر مساهماته المميزة – أولاً – في مجال الثقافة، والابداع الأدبي، والكتابة التاريخية عن الحجاز، واهتمامه بالتراث الاسلامي، واصدار الكتب التي أضاء بها دورباً تاريخية، وثقافية، وانسانية.

وهذا الرجل – الأديب، المؤرخ، رجل الأعمال – هو الذي يتشكل بأعماله: نموذجاً عظيماً بحق، جسد رسالة ودور المتحلي بالعلم وبالثقافة، والذي أنعم الله عليه بالمال... فمزج ما حباه الله به وسخرهما لخدمة الانسان، فكانت اياديه الأخرى مسجلة على صفحة بيضاء لتاريخه الذاتي، تشير كلماتها الى العديد من مشاريعه الخيرية الانسانية، وأعمال البر والمعروف.

إننا نذرف دموع الدعاء بالرحمة له... من عيون الوطن الذي لا ينسى جذوره!!

عبدالله الجفري

الاعتبارات التجارية ترجح كفة أفلام هوليوود

حملة في البرلمان الأوروبي على أمركة الثقافة

■ بروكسيل – رويتر – شعرت لوتشيانا كاستلينا النائبة الايطالية في البرلمان الاوروبي بما هو اكثر من الضيق عندما عجزت عن مشاهدة اي فيلم غير منتج في هوليوود في بروكسيل مساء عطلة الأحد.

وتقول كاستلينا التي ترأس اللجنة الثقافية التابعة للبرلمان وتتزعم حملة ضد «أمركة الثقافة» ان هذه الظاهرة تبين لماذا سيصوت البرلمان الاوروبي غداً الثلثاء على فرض قيود أشد على الأفلام الاميركية التي تعرض في التلفزيونات الاوروبية.

ويتوقع ان يطالب البرلمان بان يراجع قانون الاتحاد الاوروبي المثير للجدل بازالة كل القيود عن التلفزيون الاوروبي الذي صدر عام ١٩٨٩، بحيث توضع قيود جبرية على الأفلام الاجنبية، خصوصاً افلام هوليوود التي تعرض في التلفزيون الأوروبي.

ويشعر البرلمان بان حكومات الاتحاد الاوروبي خذلته لأنها أوضحت بالفعل انها لا تنوي وضع قيود على اهم صناعة تصدرها الولايات المتحدة لأنها تخشى حرباً تجارية مع واشنطن.

وتستطيع هوليوود التي تتميز سوقها الداخلية الضخمة بانها تتكلم لغة واحدة ان تغطي نفقات الانتاج داخلياً ثم تبيع افلامها بثمن يبلغ عشر كلفة الأفلام الاوروبية.

ومع انتشار الأفلام الاميركية بحيث أصبح عددها ثمانية من عشرة أفلام تعرض في قاعات السينما الأوروبية وستة من عشرة افلام تعرض في التلفزيون الأوروبي، حققت الولايات المتحدة فائضاً تجارياً مع أوروبا بلغ أربعة مليارات دولار في قطاع الترفيه.

وترى كاستلينا ولجنتها ان الثقافة يجب ان لا تترك لقوى السوق والا تعامل كسلعة عادية مثل البطاطس أو الغسالات الكهربائية وذلك لاسباب ديموقراطية.

وتقول «الناس لهم الحق في الاختيار والا يكونوا عرضة لقمع قوة احتكارية مثل هوليوود... انها ليست مواجهة بين أوروبا وأميركا، لكنها مواجهة بين أوروبا وهوليوود. وهذه الهيمنة (من جانب هوليوود) ستحرم اطفال العالم من خيالاتهم وصورهم وأبطالهم وسيشعرون بعزلة كاملة. واعتقد ان الانسان عندما يصبح معزولاً يصبح عرضة لأن يتصرف بلا مبالاة في مجتمعه».

الرياض: الأمير سلمان يدشن الإصدار الجديد لمجلة «المعرفة»

□ الرياض – من سعد الهمزاني:

■ دشن الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض الاصدار الجديد لمجلة «المعرفة» في حفلة اقيمت في جامعة الملك سعود في الرياض، والقى كلمة قال فيها: «اجد نفسي مسروراً عندما أكون بينكم في هذا الحفل الكريم لنحتفل بهذه المناسبة السعيدة والتي قدمتها وزارة المعارف كرافد جديد من روافد العلم والمعرفة حيث أسسها خادم الحرمين الشريفين عندما كان – رعاه الله – وزيراً للمعارف عام ١٩٧٣ هـ». وشكر الأمير سلمان في كلمته من ساهم في النهضة التعليمية في السعودية من البلاد العربية والاسلامية حيث قال: «ساعدنا اخوة لنا من ابناء البلاد العربية والاسلامية والدول الصديقة في ان نضع اللبنات الأولى في مسار التعليم، وهذا شيء نقوله ويجب ان نشكرهم عليه». وفي نهاية كلمته دعا الأمير سلمان الكتّاب والمفكرين الى المساهمة في المجلة.

وتم في الحفلة عرض فيلم وثائقي عن مسيرة «المعرفة»، وقدم عرض شامل لها منذ ان كان خادم الحرمين الشريفين وزيراً للمعارف الى صدور عددها الجديد. وتطرق الفيلم الى مسيرة التعليم في السعودية بالصور والأرقام. ثم قام وزير المعارف الدكتور محمد بن احمد الرشيد بتسليم الامير سلمان العدد الأول من مجلة «المعرفة» في ثوبها الجديد.

وكانت «المعرفة» صدرت في شباط (فبراير) ١٩٦٠، ثم توقفت، حتى عاودت صدورها اخيراً عن احدى المؤسسات الاعلامية المتخصصة. ويتوقع ان تطبع المجلة التي تخاطب ما يزيد على ٢٥٠ الف معلم ومعلمة ما يصل الى ٣٠٠ ألف نسخة، وتوزع في السعودية والبلاد العربية اضافة الى نشرها في شبكة انترنت. وتأتي المجلة كخطوة من خطوات وزارة المعارف السعودية في تفعيل دور الاعلام التربوي.

الصين: تفضيل المواليد الذكور ينذر بجيل من العزاب

■ بكين – رويتر – قالت صحيفة صينية ان تفضيل الصينيين التقليدي للمواليد الذكور والتقدم التكنولوجي الذي يمكنهم من معرفة نوع الجنين يهدد بجيل من العزاب قد يصل الى ٨٠ مليون نسمة عام ٢٠٠٠.

وذكرت صحيفة «شنغيانغ» ان عدداً كبيراً من الأسر الصينية التي تفضل بشكل تقليدي الذكور على الاناث تستخدم الاشعة فوق الصوتية لتحدد نوع الجنين والتخلص منه اذا ثبت انه لانثى.

ونقلت الصحيفة عن احد الاطباء قوله ان ٩٧,٥ في المئة من عدد حالات لاجهاض في مستشفاه هي لأجنة من الاناث.

وقالت الصحيفة انه اعتباراً من عام ١٩٩٢ يولد ١١٨ مولوداً ذكراً مقابل مئة انثى وهو ما يزيد كثيراً عن معدل عام ١٩٥٨.

وتفضل الأسر الصينية التخلص من الجنين لو ثبت انه لانثى لأن نظام تحديد النسل الذي تطبقه الحكومة يسمح لكل اسرة بانجاب طفل واحد.

□ الممثلة الناشئة **تورا بيرتش** تلعب دوراً في فيلم جديد عنوانه «ألاسكا» الى جانب شارلتون هيستون وديرك بينيدكت، لكن بطولة الفيلم أعطيت الى دب قطبي (ريكس).

الكويت تدعو الى الحذر من خدم البيوت

■ الكويت – رويتر – حثت وزارة الداخلية في الكويت الاباء امس على الا يتركوا اطفالهم مع الخدم بعد حادث هتك عرض طفل عمره ثلاثة أعوام ونصف من سائق الأسرة.

وقال البيان: «هذه الجريمة البشعة بحق الطفولة البريئة التي يتحمل أولياء الأمور تبعاتها نتيجة ثقتهم وتساهلهم البالغ في رعاية أطفالهم وعدم مراقبة سلوكيات من يعملون لديهم من خدم أو سائقين واعطائهم الحق الكامل في رعاية أو بقاء ابنائهم معهم نيابة عنهم في غياب الدور الاجتماعي للاسرة».

وقال مسؤول في الوزارة انه لم تتكشف بعد تفاصيل اخرى لحادث الاعتداء الجنسي على الطفل.

ودعت الوزارة الآباء الى عدم «ترك هؤلاء الخدم والسائقين مع الاطفال من دون أحد افراد الأسرة منعاً لتعرضهم لمثل هذه الحوادث المؤسفة والتي تؤثر على تربيتهم ونفسيتهم في المستقبل».

ويعمل في الكويت اكثر من ٢٠٠ الف شخص كخدم منازل في بلد عدد سكانه نحو مليوني نسمة.

فرانك سيناترا يغادر المستشفى

■ لوس انجليس – رويتر – خرج المغني الاميركي المشهور فرانك سيناترا من مستشفى في لوس انجليس ليل أول من امس بعد ثمانية أيام من دخوله للعلاج مما وصف رسمياً بانه شد في عصب. ورفضت سوزان رينولدز المتحدثة باسم سيناترا التعليق على انباء بان المغني البالغ من العمر ٨٠ عاماً كان يعاني من مشاكل صحية اكبر مما أعلن.

وشاعت التكهنات طيلة الاسبوع الماضي عن حال سيناترا الصحية وسط انباء اشار بعضها الى انه يعاني من التهاب رئوي. وقال مصدر قريب من سيناترا ان معظم هذه الانباء مبالغ فيه.

تسعة فرنسيين من عائلة واحدة متهمون باغتصاب أطفالهم!

■ بولوني سور مير (فرنسا) – أ ف ب – زج بتسعة من افراد عائلة واحدة من كاليه (شمال) أول من امس بالسجن بتهمة «اغتصاب» اطفالهم وابناء اخوتهم واخواتهم.

واعلنت النيابة العامة في «بولوني سور مير» ان المتهم الاول والاساسي في هذه القضية هو الجدة. واضافت ان الاشخاص التسعة سجنوا بتهمة اساءة المعاملة والاغتصاب والتحرش الجنسي وتحريض القاصرين دون سن الخامسة عشرة على الفجور.

وقال جان باتيست هاكيه نائب المدعي العام «انه لأمر مرعب»، موضحاً ان الجدة التي تبلغ من العمر ستين عاما متهمة بعمليات اغتصاب. واكد ان ١٦ الى ٢٣ طفلاً كانوا ضحايا هذه التحرشات.

وبدأ التحقيق في آب (اغسطس) الماضي في تصرفات احد ابناء الجدة. وأدلى ابناؤه السبعة الذين وزعوا على عدد من العائلات بمعلومات افضت الى توجيه الاتهام الى بقية افراد العائلة. ولا يزال الابن قيد الاعتقال.

وتحدثت شرطة كاليه «عن تفاصيل مقززة في اطار من البؤس الاخلاقي المرعب»، واعتقلت جميع المشتبه فيهم وهم الجدة وابناؤها الخمسة وزوجاتهم. وافرج عن شخصين من هؤلاء الموقوفين مساء الجمعة لكنهما بقيا تحت المراقبة القضائية. وقال الجيران ان هؤلاء «الهامشيين» الذين يعيشون في عربات بلا مياه وكهرباء نادرا ما كانوا يغادرون هذه الامكنة. وما كانوا يظهرون الا عندما يستقون المياه بواسطة مضخة في الشارع على حدود الارض المشاع التي يخيمون فيها.

حول المائدة

● برعاية السفير السعودي في بريطانيا الدكتور **غازي عبدالرحمن القصيبي** يلقي الاعلامي البريطاني **براين هيغن** الذي كان رئيساً لتحرير صحيفتي «ديلي ستار» و«ديلي اكسبرس» محاضرة عن «الصحف الشعبية في بريطانيا»، وذلك في السادسة والنصف من مساء غد الثلثاء في مقر المركز الاعلامي السعودي في لندن:
١٨ Cavendish Square
London W1

● وجه سفير سلطنة عمان في السعودية **حمد بن هلال المعمري** دعوات الى كبار المسؤولين في الخارجية السعودية وأعضاء السلك الديبلوماسي ورجال الاعلام لحضور الاحتفال الذي يقيمه في قصر الثقافة في الحي الديبلوماسي في الرياض في الثامن عشر من الشهر الجاري لمناسبة اليوم الوطني العماني السادس والعشرين.

● الدكتور **عبدالعزيز اسماعيل داغستاني**، رئيس تحرير مجلة «عالم الاقتصاد» اختارته اللجنة المنظمة لمهرجان الدار البيضاء للصناعة والتنمية والاستثمار عضواً في لجنة التحكيم الدولية لجوائز المهرجان الذي سيعقد في الدار البيضاء بين ١ و٨ آذار (مارس) المقبل.

● سفير الكويت في بريطانيا **خالد الدويسان** والمستشار الثقافي في السفارة الدكتور **ابراهيم الرفاعي** دعوا لحضور الأمسية الشعرية التي يحييها الشاعر البحريني **عبدالرحمن رفيع** تحت عنوان خلجات شاعر. الموعد اليوم الاثنين السادسة مساء في سفارة الكويت في لندن:
46 Queen's Gate
London SW7.

● وزير البيئة والتهيئة العمرانية التونسي السيد **مهدي مليكة** زار المجمع العقاري الجديد «منتزه قرطاج» في ضواحي تونس حيث استقبله مدير المشروع الدكتور **محسون جلال** ومستشار الشركة المالكة السفير **قاسم بوسنينة**. وأشاد مليكة بالتعاون التونسي – السعودي واعتبر المشروع نموذجاً في المحافظة على البيئة.

● انتخبت السيدة **الهام عسراوي الحلبي** رئيسة لجمعية متخرجي الجامعة اللبنانية – الاميركية (كلية بيروت الجامعية سابقاً)... على رأس لائحة ضمت الاعضاء، **فاديا غندور، سميرة صايغ، كارلا بخعازي، محمد كوسان، مروان سلامه وسعد شومان**. وترك في اللائحة مقعد خال. شغلته **هيام بزري شريف** من اللائحة المنافسة غير المكتملة ايضاً. وتميزت الانتخابات بالحماس والمنافسة الحرة.

عيون وآذان

ربما ألغى رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو رحلته المقررة الى الولايات المتحدة هذا الاسبوع، بسبب ازدياد التوتر حول الخليل.

وواضح ان نتانياهو، أو أي رئيس وزراء اسرائيلي، يجد الحلول أسهل وأقرب متناولاً في الولايات المتحدة، منها في اسرائيل نفسها.

إعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الخليل، والاتفاق لا بد قائم مهما تأخر. تضع نتانياهو في مواجهة مع المتطرفين الذين يشكلون قاعدته الانتخابية. وكان ألوف من هؤلاء تدفقوا يوم السبت على مستوطنة كريات عربة والجيب اليهودي في الخليل للصلاة، وتخلف بعضهم عن العودة، ما اضطر الحكومة الاسرائيلية الى تعزيز قوات الأمن هناك، وما ترك الاسرائيليين العاديين يشكون من نفقات المستوطنين، مع وجود رجلي أمن لكل مستوطن في الخليل.

ويبدو ان سلطات الأمن نفسها بدأت تضيق بالمهمة أو تتعب منها، فقد نقل راديو اسرائيل نفسه عن مصادر هذه السلطات في نهاية الأسبوع ان لا حل عملياً يضمن السلام في الخليل، وان الاجراء الناجع الوحيد هو اخراج المستوطنين من المدينة. الا ان هذا الكلام لا يعني ان المستوطنين سيرحلون في وقت قريب، بل ان التقارير الأمنية تقول ان بعض نساء المستوطنين قد يحرق نفسه احتجاجاً على اعادة الانتشار بهدف تعطيل العملية.

والراجح الآن ان اعادة الانتشار ستتم بين ٢٠ من الشهر الحالي و٢٢ منه، وسيسبقها وضع حوالى ٣٠ من زعماء المستوطنين قيد الاعتقال الاداري، وهو نظام من مخلفات الانتداب البريطاني يسمح باعتقال أي انسان من دون توجيه تهمة اليه ستة اشهر، واعتقلت السلطات الاسرائيلية فعلاً نوام فدرمان، وهو اميركي اسرائيلي من زعماء كاخ، وقالت مصادر أمنية ان زوجته كانت بين النساء اللواتي هددن باحراق أنفسهن (بين خطط المستوطنين الاخرى لتعطيل اعادة الانتشار اغتيال رئيس الوزراء أو وزير الدفاع، او احتلال بيوت الفلسطينيين في الخليل واطلاق النار على الشرطة الفلسطينية بهدف افتعال معركة مسلحة ترغم القوات الاسرائيلية على التدخل).

وسط هذا الجو المتوتر في اسرائيل، كان يفترض ان يطير نتانياهو الى الولايات المتحدة حيث يلقي خطاباً في الاجتماع السنوي للطائفة اليهودية الاميركية في سياتل. ولكنه في اميركا «سيبشر في المؤمنين» لذلك فالاخبار الاسرائيلية ترجح ان يلغي الرحلة، أو يقوم بزيارة خاطفة يعود منها بسرعة الى اسرائيل. وهو قد يفضل زيارة القاهرة، خصوصاً اذا قرر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات زيارتها، على هامش المؤتمر الاقتصادي، ليجتمعا وبينهما تفاصيل اتفاق الخليل.

ولعل في التخلف عن زيارة الولايات المتحدة فائدة اضافية، فمع تعيين مسؤولين اميركيين لادارة كلينتون في ولايته الثانية، هناك تسابق بين بعض المرشحين على خطب ود اللوبي اليهودي واسرائيل، لتعزيز فرص اختيارهم لمناصب عليا. واذا ابتعد نتانياهو عن هذا الجو فهو ينجو من تهمة التدخل في الشؤون الاميركية الداخلية من دون ان يخسر شيئاً في الواقع لأنه سيكون هناك أنصار لاسرائيل في الادارة، وتعتبر السفيرة لدى الامم المتحدة مادلين أولبرايت أفضل مثل (أو اسوأ مثل من وجهة نظر عربية) على المسؤول الاميركي الانتهازي المتزلف الذي يبيع نفسه للوبي الاسرائيلي دعماً لوضعه السياسي، وكانت اولبرايت تحدثت الاسبوع الماضي في الاجتماع السنوي لرابطة مكافحة التشهير باليهود (بناي بريث)، حيث تشعر بأنها بين أهلها وعشيرتها، ونكرت الحاضرين بنضالها من أجل مصالح اسرائيل في الامم المتحدة. وبدل ان أعلق انا على أسباب حماسها لاسرائيل اختار من خبر منشور في جريدة «هاأرتز» امس، فهي نسبت الى مستمعين لكلام اولبرايت قولهم ان موقفها الدافئ المؤيد لاسرائيل يعكس رغبتها في خلافة، وارن كريستوفر في وزارة الخارجية الاميركية. ولكن اولبرايت التي لم تستطع التعامل مع رجل واحد، هو الدكتور بطرس بطرس غالي، في بناية واحدة، هي مقر الامم المتحدة في نيويورك، لن تستطيع التعامل مع ألف زعيم عالمي وألف قضية، فقد اثبتت مواجهتها الفاضحة مع الأمين العام للأمم المتحدة ان فكرها السياسي ضحل، ومحدود بتأييد اسرائيل، وهذا قد يفيدها الا انه لا يكفي لايصالها الى «فوغي بوتوم»... منطقة وزارة الخارجية في واشنطن.

جهاد الخازن